

# مَصَارِعُ الْعُشَّاقِ

تأليف

الشيخ أبي محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ

المجلد الثاني

دار صادر  
بيروت

مصارع العشاق

٢





# الإمام أبو بكر

رَبُّ يَسْرٍ . رَبُّ أَعْيُنٍ

## لا كلمته أبداً

أبانا القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة المصري ، حدثنا ابن نصر ، حدثنا أبو عبد الله  
ابن أحمد بن السمار

أن حدثنا كان يُعرف بابن سمنون الصوفي ، نشأ مع أبي بكر في كُتّاب  
وَأحد ، وكان لا يفترقان ، فإذا عمل أبو بكر كتاباً في الأدب ناقضه ، وعمل  
في معناه ، وإنّ أبا بكر نقشَ على فصّ خاتمه سطرين ، الأول منهما : وما  
وجدنا لأكثرهم من عهد ، والآخر : فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ،  
وكان إذا رأى إنساناً ينظرُ إلى حلمته رمى إليه بخاتمه ، وقال : اقرأ ما عليه  
فينتهي عن ذلك ، فقال لابن سمنون : أتقدرُ أن تُناقضني في هذا ؟ قال :  
نعم ! فلما كان الغدُ جاءه بخاتم على فصّه سطران ، الأول منهما : وجعلنا  
بعضكم لبعضٍ فِتنةً أتصبرون ، والثاني : ولتصبرنَّ على ما آذيتُمونا .  
فاستحسنَ ذلك . وعلى هذا الطريق قال أبو نواس :

كَتَبْتَ عَلَى فَصِّ خَاتَمِيهَا : مَنْ نَامَ لَمْ يَشْعُرْ بِمَنْ سَهَدَا

وَكَتَبْتُ فِي فَصِي أَنْاقِضُهَا: لَا كَانَ مَنْ يَهْوَى إِذَا رَقَدَا  
قَالَتْ: يُنَاقِضُنِي بِخَاتِمِهِ، وَاللَّهِ، لَا كَلِمَتُهُ أَبَدًا

## سَلَبِ عِظَامِي لِحَمَاهَا

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أذن لنا في روايته، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر الخالغ، أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن السري، حدثنا أحمد بن الحسين ابن محمد بن فهم، حدثني الحريري قال:

دَخَلْتُ حَمَامًا فِي دَرْبِ الثَّلَجِ، فَلِذَا بِسَوَّارِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي فِي الْحَمَامِ، فِي الْبَيْتِ الدَّاخِلِ، مُسْتَلْقِيًا، وَعَلَيْهِ الْمِثْرُ، فَجَلَسْتُ بِقُرْبِهِ، فَسَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لِي: قَدْ أَحْسَمْتَنِي يَا رَجُلُ! إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ أَوْ أُخْرَجَ. فَقُلْتُ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ. فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ الْمَسْأَلِ. قُلْتُ: إِنَّهَا مِنْ مَسْأَلِ الْحَمَامِ، فَضَحِكَ وَقَالَ: هَاتِيهَا، فَقُلْتُ: مِنَ الَّذِي يَقُولُ:

سَلَبِ عِظَامِي لِحَمَاهَا، فَتَرَكْتَهَا عَوَارِيَّ مِمَّا نَالَهَا تَتَكَسَّرُ  
وَأَخْلَيْتُهَا مِنْ مَخْهَاتِهَا، فَتَرَكْتَهَا أَنْيَابَ فِي أَجْوَافِهَا الرِّيحُ تَصْفِرُ  
إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ الْفِرَاقِ تَرَعَّدَتْ مَفَاصِلُهَا خَوْفًا لِمَا تَتَنظَرُ  
خِذِي يَدِي ثُمَّ ارْفَعِي الثُّوبَ تَنْظِرِي بِلِي جَسَدِي، لَكِنِّي أَتَسْتَرُ  
فَقَالَ سَوَّارُ: أَنَا وَاللَّهِ قُلْتُهَا. قُلْتُ: فَإِنَّهُ يُغْنِي بِهَا، وَيُجَوِّدُ. فَقَالَ:  
لَوْ شَهِدَ عِنْدِي الَّذِي يُغْنِي بِهَا لِأَجَزْتُ شَهَادَتَهُ.

## الزنجي الشاعر

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي بقراءتي عليه وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراءة عليه قالوا : أخبرنا أبو عمر بن حيوية الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا عبد الله بن شبيب ، أخبرني الزبير بن بكار ، حدثني محمد بن الحسن ، حدثني هيرة بن مرة القشيري قال :

كان لي غلام يسوق ناضحاً<sup>١</sup> ويرطن بالزنجية بشيء يشبه الشعر ، فمر بنا رجل يعرف لسانه ، فاستمع له ثم قال : هو يقول :  
فقلت لها : إني اهتديت لفتية<sup>٢</sup> ، أناخوا بجمعاج<sup>٣</sup> قلائص<sup>٤</sup> سهماً<sup>٥</sup>  
فقلت : كذاك العاشقون ومن يخف عيون الأعداي يجعل الليل سلماً

## نصيب وزينب

أخبرني القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالوا : أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن معاذ عن اسمعيل بن إبراهيم قال : حدثني رجل من قريش عن حدثه قال :

كنت حاجاً ومعني رجل من القافلة لا أعرفه ، ولم أره قبل ذلك ، ومعه هودج<sup>١</sup> وأثقال<sup>٢</sup> وضيئة<sup>٣</sup> ، وعبيد<sup>٤</sup> ومتاع ، فنزلنا منزلاً ، فإذا فرش<sup>٥</sup> مهتدة ، وبسط<sup>٦</sup> قد بسطت ، فخرج من أعظمها هودجاً امرأة<sup>٧</sup> زنجية<sup>٨</sup> ، فجلست على تلك الفرش المهتدة ، ثم جاء زنجي<sup>٩</sup> ، فجلس إلى جنبها ، على الفرش ،

١ الناضح : البعير يستقى عليه .

٢ الجمجاع : المكان الصيق الحشن ؛ الأرض البدية . القلائص : الواحدة قلووس ؛ الناقة . السهم : الضامرة .

٣ الوضيئة : المنفدة .

فَبَقِيْتُ مَتَعَجِبًا مِنْهُمَا ، فَبَيْنَا أَنَا أَنْظَرُ إِذْ مَرَّ بِنَا مَارٌ وَهُوَ يَقُودُ إِبِلًا مَعَهُ ،  
 فَجَعَلَ يُغْنِي وَيَقُولُ :  
 بِزَيْنَبِ الْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ ، وَقُلْ إِنَّ تَمَلِينَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ  
 قَالَ : فَوْتَبَّتِ الزَّيْجَةَ إِلَى الزَّيْجِي ، فَتَحَبَّطَتْهُ وَضَرَبَتْهُ ، وَهِيَ تَقُولُ :  
 شَهْرَتِي فِي النَّاسِ ، شَهْرَكَ اللَّهُ . فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا لِي : نُصِيبُ الشَّاعِرَ ،  
 وَهَذِهِ زَيْنَبُ . وَذَكَرَ الزَّيْبِرُ ضِدَّ هَذَا الْحَبْرِ .

### بُرَيْرَةُ وَزَوْجُهَا الْحَبَشِيُّ

أَخْبَرَنَا الْقَاسِمَانِ أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ التُّوزِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ التُّوْحِيَّيْنِ قَالَا :  
 أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ حَبِيبَةَ الْخَزَّازِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ  
 مَكْرَمٍ بْنِ حَسَّانٍ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَاسِمٍ عَنْ عَالِدِ الْهَلَاءِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ :  
 لَمَّا أَعْتَقْتُ بُرَيْرَةَ ، وَكَانَ زَوْجُهَا حَبَشِيًّا ، خَيْرْتِ ، فَأَخْتَارَتْ فِرَاقَهُ ،  
 فَكَانَ يَطْلُوفُ حَوْلَهَا ، وَدَمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى خَدَّيْهِ حَبًّا لَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ،  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِعَمَّةِ الْعَبَّاسِ : أَمَا تَرَى شِدَّةَ حُبِّهِ لَهَا ، وَشِدَّةَ  
 بُغْضِهَا لَهُ ؟ فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ تَزَوَّجْتِهِ ؟ قَالَتْ :  
 إِنْ أَمَرْتَنِي . قَالَ : لَا أَمُرُّكَ ، وَلَكِنِّي شَفِيعٌ ، فَلَمْ تَفْعَلِ .  
 وَبِإِسْنَادِهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُهَيْمِنِ ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ  
 عَدِيٍّ عَنْ سَعِيدِ وَأَيُّوبَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ :  
 أَنَّ زَوْجَ بُرَيْرَةَ كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ مَوْلَى لِبَنِي الْمَغِيرَةِ ، يَوْمَ أَعْتَقْتِ ، وَاللَّهُ  
 لَكَأَنِّي بِهِ فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَتَوَاحِيهَا ، وَإِنْ دَمُوعُهُ لَتَجْرِي عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَّبِعُهَا  
 وَيَرْضَاهَا لَتَخْتَارَهُ فَلَمْ تَفْعَلِ .



## ابن الدمينة العليل

ذكر شيخنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدثنا أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد بن  
عمر بن عبد الملك بن جريج الطوماري ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، أنبأنا  
عبد الله بن شبيب

أنشدني الزبير لابن الدمينة :

يَقُولُونَ: قَدْ طَالَ اِعْتِلَالُكَ بِالْقَدَى ، أَلَمْ يَبَانَ أَنْ تَلْتَقَى لِعَيْنَيْكَ رَاقِيًا؟  
وَأَقْبَلَنَ مِنْ أَعْلَى الْبُيُوتِ يَتَعَدُّنِي ، أَلَا إِنَّ بَعْضَ الْعَائِدَاتِ دَوَائِيَا  
يَعُدُّنَ مَرِيضًا هُنَّ أَصْلُ لِدَائِهِ ؛ بَقِيَّةَ مَا أَبْقَيْنَ نَصْلًا يَمَانِيَا

## لم يدر لوعتي إلا الله

وذكر أبو علي أيضاً ، حدثنا الطوماري ، أخبرنا ثعلب

أنشدنا عبد الله لعقبة الكلابي :

إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْأَحَادِيثَ وَانْتَحَوْا خَلَا يَفُودِي حُبُّهَا وَانْتَحَانِيَا  
فَكَفَفْتُ دَمِي ثُمَّ حَوَلْتُ مَضْجِعِي فَلَمْ يَدْرِ إِلَّا اللَّهُ لَوْعَةَ مَا بِيَا  
وَقَالُوا: نَرَى هَذَا عَنِ التَّهْوِي مَعْرِضًا ؛ فَقُلْتُ لَهُمْ: لَا يَغْنِيكُمْ مَا حَتَانِيَا

## أغزل بيت وأشجع بيت

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى ابن زكريا، حدثنا علي بن الجهم أبو طالب الكاتب، حدثني أبو العباس سوار بن أبي شراة البصري، حدثني الرياشي، حدثني الأصمعي قال :

قال أبو عمرو بن العلاء : إني أقول لكم أغزل الناس في بيت وأشجعهم في بيت ، أما أغزلُ بيتُ فقوله :

غَرَاءُ قَرَعَاءُ مَصْفُوقٌ عَوَارِضُهُمَا تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجَى الْوَجِيلُ  
وأما أشجع بيت فقوله :

قالوا: الطَّعَانُ، فَقُلْنَا: تَلَكَّ عَادَتُنَا؛ أَوْ تَنْزِلُونَ ، فَإِنَّا مَعَشَرٌ نُنْزَلُ

## أرق بيت في العيون

حدثنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي الملحمي، حدثنا المعافى بن زكريا، حدثنا أحمد بن إبراهيم ابن الحارث أبو النصر العقيلي، أخبرني محمد بن راهويه الكاتب، أخبرني الحسن بن إبراهيم قال :

قال المأمون لبعض من عنده : أنشدني أرق بيت قيل في العيون ، فأنشده<sup>١</sup> :

إِنَّ الْعُيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْنَا نَمَّ لَمْ يُحْيِينَا قَتَلْنَا  
يَبْصَرَ عَنِ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَآكَ بِهِ وَهَنْ أضعفُ خَلَقَ اللهُ أَرْكَانَنَا

قال : ما عمل شيئاً ، أشعر منه أبو نواس حيثُ يقول :

رَبُّ الْبَيْلِ بَيْنَ الْجُفُونِ مُحِيلٌ ، عَقَى عَلَيْهِ بِكَى عَلَيْكَ طَوِيلٌ<sup>٢</sup>

.....

١ هذان البيتان بحرير .

٢ للمحيل : الذي اتت عليه أحوال ، أي سنون ، فغيرته .

يا ناظراً ما أقلعت لحظاته، حتى تشحط بينهن قتييل  
قال القاضي أبو الفرج : القول قول المأمون في رقة شعر أبي نواس .

### الشعر ما دخل القلب بلا إذن

أخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه ، حدثنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الحريري  
أمله ، حدثنا إبراهيم بن عرفة الأزدي قال :

استشدني أبو سليمان داود بن عليّ الأصبهاني بعقب قصيدة أنشدته إيّاها ،  
ومدحته فيها وسألته الجلوس . فأجابني وقال لي في شيء منها : لو بدلت  
مكانه . فقلت له : هذا كلام العرب . فقال : أحسن الشعر ما دخل القلب  
بلا إذن ؛ هذا بعد أن بدلت الكلمة . فقال لي إنسان بحضرتة : ما أشدّ ولوعك  
بذكر الفراق في شعرك ! فقال سليمان : وأي شيء أمض من الفراق ؟  
ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقييل بن بلال بن جرير أنه  
قيل له : ما كان أبوك صانعاً حيث يقول :

لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الفراقِ فعلت ما لم أفعل  
قال : كان يقلع عينه ولا يرى مظعن أحبابه .

### موت الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا العباس بن العباس  
الجوهري ، حدثنا محمد بن موسى الطوسي

أنشدني هلال بن العلاء الرقي :

وقد مات قبلي أول الحب فأنقضى ، فإن مت أمسى الحب قد مات آخره

## معشوقان يختصمان

أخبرنا الجوهري ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو الحسن العباس بن العباس الجوهري ،  
حدثنا الطوسي

أنشدني هلالُ بن العلاء :

أَرَى كُلَّ مَعْشُوقِينَ غَيْرِي وَغَيْرَهَا ، يَلْدَانِ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَبِطَانِ  
وَأَمْسِي وَتُمْسِي فِي الْبِلَادِ كَأَنَّنا أَسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ  
أَصْلِي فَأَبْكِي فِي صَلَاتِي لِذِكْرِهَا ، لِي الْوَيْلُ مِمَّا يَكْتُبُ الْمَلِكَانِ  
ضَمِنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهِيَمُ بِغَيْرِهَا ، وَقَدْ وَثِقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانِ  
أَلَا يَا عِبَادَ اللَّهِ قَوْمُوا تَسْمَعُوا خُصُومَةَ مَعْشُوقِينَ يَخْتَصِمَانِ  
وَفِي كُلِّ عَامٍ يَسْتَجِدَّانِ مَرَّةً عِتَابًا وَهَجْرًا ، ثُمَّ يَصْطَلِحَانِ  
يَعِيشَانِ فِي الدُّنْيَا غَرِيبِينَ أَيْنَمَا أَقَامَا فِي الْأَعْوَامِ يَلْتَقِيَانِ

## من يموت في الحب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا  
محمد بن المرزبان ، حدثني هارون بن محمد ، أخبرني أبو عبد الله القرشي ، حدثني الحكم  
قال :

قيل لرجل من بني عامر : هل تعرفون فيكم المجنون الذي قتله الحب ؟  
قال : إنما تموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب .

## يا حبيبا زدني جوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله  
ابن مسلم المروزي قال :

كان الأصمعي يقول : لم يكن مجنوناً ، ولكن كانت به لثوةٌ كلوثةٌ أبي  
حيّة النَّمِيرِي ، وهو أشعرُ الناس ، على أنهم قد نَحَلَّوه شعراً كثيراً مثل  
قول أبي صخر الهُدلي :

أما والذي أبكى وأضحك ، والذي أمات وأحيأ ، والذي أمره الأمرُ  
لقد تركتني أحسدُ الوحش أن أرى أليفين منها لا يرؤعهما الذعرُ  
فيا حبيبا زدني جوى كل ليلة ، ويا سلوة الأيام موعِدك الحشرُ  
ويا هجر ليلي قد بلغت بي المدى ، وزدت على ما لم يكن صنعَ المسجرُ

## معاوية والفتى العذري

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه قال :  
قريء على محمد بن المرزبان ، وهو يسمع وأنا اسمع ، حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي ،  
حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا أبو مخنف عن هشام بن عروة قال :

أذن معاويةُ بن أبي سفيان للناس يوماً ، فكان في من دخل عليه فتى من  
بني عُدرة ، فلما أخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السَّماطين ، ثم  
أنشأ يقول :

مُعَاوِيَا يَا ذَا الْحَلِيمِ وَالْفَضْلِ وَالْعَقْلِ ، وَذَا الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالْبَدَلِ

١ أراد بالمجنون هنا مجنون بني عامر قيس بن الملوح .

أَتَيْتُكَ لَمَّا ضَاقَ فِي الْأَرْضِ مَسْكُنِي ، وَأُنْكَرْتُ مِمَّا قَدْ أَصِيبَ بِهِ عَقْلِي ،  
 فَفَرَجٌ ، كَلَاكَ اللَّهُ عَنِّي ، فَإِنِّي لَقَيْتُ الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ قَبْلِي  
 وَخُذْلِي ، هَذَاكَ اللَّهُ ، حَقِّي مِنَ الَّذِي رَمَانِي بِسَمِهِ كَانَ أَهْوَتُهُ قَتْلِي  
 وَكُنْتُ أَرْجِي عَدْلَهُ إِذْ أَتَيْتُهُ ، فَأَكْرُ تَرْدَادِي مَعَ الْحَبْسِ وَالْكَبْلِ ١  
 فَطَلَّقْتُهُمَا مِنْ جُهْدٍ مَا قَدْ أَصَابَنِي ، فَهَذَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْعَدْلِ ؟  
 فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : ادْنُ . بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، مَا خَطْبُكَ ؟ فَقَالَ : أَطَالَ اللَّهُ  
 بَقَاءَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنِّي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عُنْدَرَةَ تَزَوَّجْتُ ابْنَةَ عَمِّ لِي . وَكَانَتْ  
 لِي صِرْمَةٌ ٢ مِنْ إِبِلٍ وَشُوبِيَّاتٍ ، فَأَنْفَقْتُ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا أَصَابَنِي نَائِبَةٌ  
 الزَّمَانِ وَحَادِثَاتُ الدَّهْرِ رَغِبَ عَنِّي أَبُوهَا ، فَكَرِهْتُ مُخَالَفَةَ أَبِيهَا ، فَأَتَيْتُ  
 عَامِلَكَ ابْنَ أُمِّ الْحَكَمِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَبَلَغَهُ جَمَالُهَا ، فَأَعْطَى  
 أَبَاهَا عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَخَذَنِي فَحَبَسَنِي وَضَيَّقَ عَلَيَّ ،  
 فَلَمَّا أَصَابَنِي مَسُّ الْحَدِيدِ وَالْمُ الْعَذَابِ طَلَّقْتُهَا ، وَقَدْ أَتَيْتُكَ ، يَا أَمِيرَ  
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُحْرُوبِ ، وَسَنْدُ الْمَسْلُوبِ ، فَهَلْ مِنْ فَرَجٍ ؟ ثُمَّ بَكَى .  
 وَقَالَ فِي بَكَائِهِ :

فِي الْقَلْبِ مِنِّي نَارٌ ، وَالنَّارُ فِيهَا شَنَارٌ ٣  
 وَفِي فُؤَادِي جَمْرٌ ، وَالْجَمْرُ فِيهِ شَرَارٌ  
 وَالْجِسْمُ مِنِّي نَحِيلٌ ، وَاللَّوْنُ فِيهِ اصْفِرَارٌ  
 وَالْعَيْنُ تَبْكِي بِشَجْوٍ ، فَدَمْعُهَا مِدْرَارٌ  
 وَالْحُبُّ دَاءٌ عَسِيرٌ ، فِيهِ الطَّبِيبُ يَحَارٌ

١ الكبل : القيد .

٢ الصرمة : القطعة من الإبل .

٣ الشنار : العيب .

حَمَلْتُ مِنْهُ عَظِيماً فَمَا عَاتَيْهِ اصْطِبَارُ  
فَلَيْسَ لَيْلِي لَيْلًا ، وَلَا نَهَارِي نَهَارُ

فرّق له معاوية ، وكتب له إلى ابن أمّ الحكم كتاباً غليظاً ، وكتب في  
آخره :

رَكِبْتَ أَمْرًا عَظِيمًا لَسْتُ أَعْرِفُهُ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جَوْرِ امْرِئٍ زَانَ  
قَدْ كُنْتَ تُشْبِهُ صُوفِيًّا لَهُ كُتُبٌ مِنْ الْفَرَائِضِ أَوْ آيَاتُ فَرْقَانَ  
حَتَّى أَتَانِي الْفَتَى الْعُدْرِيُّ مُنْتَحِيًّا ، بِشَكْوِ إِلَيَّ بِحَقِّ غَيْرِ بُهْتَانِ  
أَعْطِي الْإِلَهَ عَهْدًا لَا أُخِيسُ بِهَا أَوْ لَا فَأَبْرَأُ مِنْ دِينِ وَإِيمَانِ  
إِنَّ أَنْتَ رَاجِعْتَنِي فِي مَا كَتَبْتُ بِهِ لِأَجْعَلَنَّكَ لِحْمًا بَيْنَ عَقْبَسَانِ  
طَلَّقْتُ سَعَادًا ، وَفَارَقْتُهَا بِمُجْتَمَعٍ ، وَأَشْهَدُ عَلَى ذَاكَ نَصْرًا وَابْنَ طِيَّانِ  
فَمَا سَمِعْتُ كَمَا بُلِّغْتُ مِنْ عَجَبٍ ، وَلَا فَعَالِكَ حَقًّا فِعْلَ إِنْسَانِ

فلما ورد كتاب معاوية على ابن أمّ الحكم تنفّس الصّعداء وقال :  
وَدِدْتُ أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خَلَى بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَنَةً ، ثُمَّ عَرَضْتَنِي عَلَى السَّيْفِ ؛  
وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ نَفْسَهُ فِي طَلَاقِهَا وَلَا يَقْدِرُ ، فَلَمَّا أَرَعَجَهُ الْوَقْدُ طَلَقَهَا ،  
ثُمَّ قَالَ : اخْرُجِي يَا سَعَادُ ، فَخَرَجَتْ شَكْلَةَ<sup>١</sup> غَنْجَةَ ، ذَاتَ هَيِّبَةٍ  
وَجَمَالٍ ، فَلَمَّا رَأَاهَا الْوَقْدُ قَالُوا : مَا تَصْلُحُ هَذِهِ إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَا لِأَعْرَابِي ؛  
وَكَتَبَ جَوَابَ كِتَابِهِ :

لَا تَحْنَنَنَّ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَفِي بَعَثِكَ الْيَوْمَ فِي رِفْقٍ وَإِحْسَانٍ<sup>٢</sup>  
وَمَا رَكِبْتُ حَرَامًا حِينَ أَعْجَبْتَنِي ، فَكَيْفَ سُمِّيتُ بِاسْمِ الْخَائِنِ الزَّوَانِي !

١ شكلة : ذات دلال وضعف .

٢ قوله في بعبك ، الوجه : ف ، أمر من رمى ، اشبع الكسرة فتولدت منها ياء .

وَسَوْفَ تَأْتِيكَ بِشَّمْسٍ لَا حِفَاءَ بِهَا أَبْهَى الْبَرِيَّةِ مِنْ إِنْسٍ وَمَنْ جَانٍ  
 حَوْرَاءُ يُقْصِرُ عَنْهَا الْوَصْفُ إِنْ وَصِفَتْ ، أَقُولُ ذَلِكَ فِي سِرِّهِ وَإِعْلَانِهِ  
 فَلَمَّا وَرَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ الْكِتَابُ قَالَ : إِنْ كَانَتْ أُعْطِيَتْ حُسْنَ النِّعْمَةِ  
 مَعَ هَذِهِ الصِّفَةِ ، فَهِيَ أَكْمَلُ الْبَرِيَّةِ ، فَاسْتَطَقَهَا ، فَإِذَا هِيَ أَحْسَنُ النَّاسِ  
 كَلَامًا ، وَأَكْمَلُهُمْ شِكْلًا وَدَلَالًا ، فَقَالَ : يَا أَعْرَابِي ! هَلْ مِنْ سَلْوٍ عَنْهَا بِأَفْضَلِ  
 الرِّغْبَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، إِذَا لَفَرْتِ بَيْنَ رَأْسِي وَجَسَدِي ، ثُمَّ أَنْشَأُ يَقُولُ :

لَا تَجْمَعْتَنِي ، وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ بِي ، كَمَا اسْتَخِيثَ مِنَ الرَّمْفَسَاءِ بِالنَّارِ  
 أَرْدُدُ سَعَادَةَ عَلَى حَرَّانٍ مُكْتَنِيْبٍ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ فِي هَمٍّ وَتَذْكَارِ  
 قَدْ شَفَّهُ قَلْتَقُ مَا مِثْلُهُ قَلْتَقُ ، وَأَشْعِرَ الْقَلْبُ مِنْهُ أَيَّ إِشْعَارِ  
 وَاللَّهِ وَاللَّهِ لَا أَنْسَى مَحَبَّتَهُمَا حَتَّى أَغَيَّبَ فِي رَمْسٍ وَأَحْجَارِ  
 كَيْفَ السَّلْوُ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا وَأَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا غَيْرَ صَبَّارِ

قَالَ : فَغَضِبَ مَعَاوِيَةُ غَضَبًا شَدِيدًا ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : اخْتَارِي ، إِنْ شِئْتَ ،  
 أَنَا ، وَإِنْ شِئْتَ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ ، وَإِنْ شِئْتَ الْأَعْرَابِي ، فَأَنْشَأَتْ سَعَادُ تَقُولُ :  
 هَذَا ، وَإِنْ أَصْبَحَ فِي أَطْمَارِ ، وَكَانَ فِي نَقْصٍ مِنَ الْيَسَارِ  
 أَعَزُّ عِنْدِي مِنْ أَبِي وَجَارِي ، وَصَاحِبِ الدَّرْهِمِ وَالْدَيْنَارِ  
 أَحْسَنِي ، إِذَا غَدَرْتُ ، حَرَّ النَّارِ

فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : خُذْهَا لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَنْشَأَ الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :  
 خَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ لِلْأَعْرَابِي ، إِنْ لَمْ تَرْتَقُوا وَيَحْكُمُ لِي مَا بِي  
 قَالَ : فَضَحِكَ مَعَاوِيَةُ وَأَمَرَ لَهُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دَرْهِمٍ ، وَنَاقَةٍ وَوَطَاءٍ ،  
 وَأَمَرَ بِهَا ، فَأَدْخَلَتْ بَعْضَ قُصُورِهِ حَتَّى انْقَضَتْ عِدَّتُهَا مِنْ ابْنِ أُمِّ الْحَكَمِ  
 ثُمَّ أَمَرَ بِدَفْعِهَا إِلَى الْأَعْرَابِيِّ .



## المحب يسيء الظنون

أخبرنا أبو محمد الحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا ابن المرزبان  
أنشدني أبو العباس محمد بن يعقوب :

ألا لَيْتَ شِعْرِي ، على نَائِبِكُمْ ، أَنَسُونََ للعَهْدِ أُمُّ حَافِظُونَا  
ولا لَوْمَ إنْ سَاءَ ظَنِّي بِكُمْ ، كَذَاكَ المُحِبُّ يُسِيءُ الظَّنُونَا

## اللهم فرج ما ترى

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :  
حدثنا أبو عمر بن حمويه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أسحاق بن محمد بن إبان ، أخبرني  
بعض البصريين قال :

مرَّ أبو السائب المخزومي بسوداء تستقي وتسقي بستانا . قال : وَيَلِك !  
ما لك ؟ قالت : صَدِيقِي عَبْدُ بَنِي فُلَانٍ كَانَ يَحِبُّنِي وَأَحِبُّهُ ، فَفُطِنَ بِنَا ،  
فَقَيْدَهُ مَوَالِيَهُ وَصَيَّرَنِي مَوْلَايَ فِي هَذَا الْعَمَلِ . فقال أبو السائب : وَاللَّهِ لَا يُجْمَعُ  
عَلَيْكَ ثَقَلُ الْحَبِّ وَثَقْلُ مَا أَرَى . وَقَامَ مَقَامَهَا فِي الزُّرْنُوقِ ١ ، فَكَلَّ الشَّيْخُ  
وَعَرِقَ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ الْعَرِقَ وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ فَرِّجْ مَا تَرَى .

١ الزرْنُوقُ : النهر الصغير .

## يَا رَبَّ بَاكَ شَجْوَه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد ابن القاسم الأنباري ، حدثنا أبو العباس محمد بن يحيى قال : قال أبو سعيد عبد الله بن شبيب :

أُنشدني عليّ بن طاهر بن زيد بن حسن بن عليّ بن أبي طالب لبعض المدنين :  
الْأَرْبَ مَشْغُوفٍ بِمَا لَا يَنَالُهُ ،      غِدَاةَ تُسَاقُ الْمُشْعِرَاتُ إِلَى النَّحْرِ  
غِدَاةَ تُوَافِي أَهْلَ جَمْعٍ ، ضُحِيَّةً ،      لَدَى الْجَمْرَةِ الْقُصُوَى أُولُو الْجَمِّ الْغُبْرِ  
وَالرَّمِي إِذْ تُبْدِي الْحِسَانَ أَكْفَهَا ،      وَتَفْتَرُّ بِالتَّكْبِيرِ عَنِّ شَنْبِ غُرِّ  
فَيَا رَبَّ بَاكَ شَجْوَه ، وَمَعْوَلٍ ،      إِذَا مَا رَأَى الْأَطْنَابَ تُنْزَعُ لِلنَّفْرِ  
قال أبو بكر بن الأنباري : الشنب الثغر البارد ، والشنب : برْدُ  
الأسنان ، والغرّ : البيض .

## ليلي الملاحين

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الوكيل بقراءتي عليه سنة أربعين وأربعمائة ٣ ، أخبرنا اسماعيل بن سعيد المعدل ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن عبيد قال :

قعد رجل في سفينة فسمع الملاحين يذكرون ليلى ، وكان يهواها ،  
فأنشأ يقول :

فَوَيْحَكَ يَا مَلَا حُ ا أَرْقَ لَيْلِنَا      دَعَاوِكَ لَيْلِي ، وَالسَّفِينُ تَعْمُومُ

١ المشعرات ، الواحدة مشعرة : البدنة المملعة وهو ان يشق جلدها أو تطنن حتى يظهر الدم .

٢ النفر : يوم ينفر الحجاج إلى منى أي يتفرقون .

٣ سنة ١٠٤٨ م .

لَعَلَّكَ إِنْ طَالَتْ حَيَاتُكَ أَنْ تَرَى حَبَائِبَكَ اللَّاتِي بِيَهِنَّ تَهَيِّمُ  
أَجْدُكَ مَا تُنْسِيكَهُنَّ مَلِيمَةً ، أَلْتِ ، وَلَا عَهْدُ بِيَهِنَّ قَدِيمُ

### النسيم المنيم الموقظ

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي إجازة ، وحدثنا أحمد بن علي الحافظ عنه ، أخبرنا  
أحمد بن محمد بن العباس الاخباري  
أنشدني أبو نضلة لنفسه :

وَلَمَّا التَّقِينَا لِلوَدَاعِ ، وَلَمْ يَزَلْ يُنِيلُ لِشَامَا دَائِمًا وَعَيْنَاقَا  
شَمَمْتُ نَسِيمًا مِنْهُ يُسْتَجْلِبُ الْكُرَى ، وَلَوْ رَقَدَ الْمُخْمُورُ فِيهِ أَفَاقَا

### حديث كجنى النحل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراي عليه ، سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، حدثنا  
أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد الخزاز ، أخبرني علي  
ابن محمد المرهبي

أنشدني بعض أصحابنا لدي الرمة :

وَلَمَّا تَلَّاقَيْنَا جَرَّتْ مِنْ عِيُونِنَا دُمُوعٌ كَفَفْنَا مَاءَ هَمَّا بِالأَصَابِعِ  
وَنَلِينَا سِقَاطًا مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ جَنَى النحلِ مَمزُوجًا بِمَاءِ الوَقَائِعِ ٢

١ سنة ١٠٤٦ م

٢ الوقائع ، الواحدة وثيمة : فقرة يستنقع فيها الماء .

## الصوفي والوجه الجميل

أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن سعيد بفسطاط مصر بقراءتي عليه، أخبرنا أبو صالح السمرقندي، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن القاسم بن أليسع، حدثنا أحمد بن محمد بن عمرو الدينوري، حدثنا أبو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال: قال أبو حمزة الصوفي: حدثني عبد الله بن الزبير الحنفي قال:

كنتُ جالساً مع أبي النظرِ الغَسَوِيِّ، وكان من المبرِّزينَ الخائفينَ العابدينَ، فنظرَ إلى غلامٍ جميلٍ فلم تَزَلْ عيناه وآقفتينِ عليه. حتى دنا منه. فقال له: سألتُكَ باللهِ السَّمِيعِ وَعِزِّهِ الرَّفِيعِ وسلطانهِ المَسْبُوعِ ألاَّ وَقَفْتَ عَلَيَّ أُرَوِّى من النظرِ إليكِ ا فوقَ قَلِيلاً ثمَّ ذَهَبَ. فقال له: سألتُكَ بِالْحَكِيمِ المَسْجِدِ الكَرِيمِ المُبْدِي المَعِيدِ ألاَّ وَقَفْتَ ا فوقَ سَاعَةٍ، فأقْبَلَ يُصَعِّدُ النظرَ فيه ويصَوِّبُهُ ثمَّ ذَهَبَ، فقال: سألتُكَ بِالوَاحِدِ الجَبَّارِ الصَّمَدِ الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ألاَّ وَقَفْتَ ا فوقَ سَاعَةٍ ثمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ طَوِيلاً، ثمَّ ذَهَبَ، فقال: سألتُكَ بِاللَطِيفِ الخَيْرِ السَّمِيعِ البَصِيرِ، وبمن لَيْسَ لَهُ نَظِيرُ ألاَّ وَقَفْتَ ا فوقَ فأقْبَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثمَّ أَطْرَقَ إِلَى الأَرْضِ. وَمَضَى الغُلامُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ بَعْدَ طَوِيلٍ، وَهُوَ يَبْكِي، وَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتَنِي هَذَا بِنَظَرِي إِلَيْهِ وَجْهًا جَلَّ عَنِ التَّشْبِيهِ، وَتَقَدَّسَ عَنِ التَّمْثِيلِ، وَتَعَاظَمَ عَنِ التَّحْدِيدِ، وَاللَّهُ لِأُجْهِدَنَ نَفْسِي فِي بُلُوغِ رِضَاةِ بِمُجَاهَدَتِي جَمِيعِ أَعْدَائِهِ، وَمَوَالِيَتِي لِأَوْلِيَائِهِ حَتَّى أَصْبِرَ إِلَى مَا أَرَدْتُهُ مِنْ نَظَرِي إِلَى وَجْهِهِ الكَرِيمِ وَبِهَاتِهِ العَظِيمِ، وَلَوَدِدْتُ أَنَّهُ قَدْ أَرَانِي وَجْهَهُ وَحَبَسَنِي فِي النَّارِ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، ثمَّ غُشِّيَ عَلَيْهِ.

## قيس ولبنى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي إجازة ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر المامري ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا أبو برب ابن عباية قال :

خَرَجَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يَبِيعُ نَاقَةً لَهُ ، فَاشْتَرَاهَا زَوْجُ لُبْنَى وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَقَالَ لَهُ : انْطَلِقْ مَعِيَ أُعْطِكَ الثَّمَنَ ، فَمَضَى مَعَهُ . فَلَمَّا فَتَحَ الْبَابَ ، فَإِذَا لُبْنَى ، وَقَدْ اسْتَقْبَلَتْ قَيْسًا ، فَلَمَّا رَأَاهَا وَلَّتْ هَارِبًا ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ فِي أَثَرِهِ بِالثَّمَنِ لِيُدْفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ : لَا تَرْكَبْ لِي وَاللَّهِ مَطِيئَتَيْنِ أَبَدًا . قَالَ : أَنْتَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! قَالَ : هَذِهِ لُبْنَى قَدْ رَأَيْتَهَا قَبْلُ حَتَّى أَخْيَرْتَهَا ، فَإِنْ اخْتَارْتِكَ طَلَّقْتُهَا ، وَظَنَّ الْقُرَشِيُّ أَنَّ لَهُ فِي قَلْبِهَا مَوْضِعًا ، وَأَنَّهَا لَا تَفْعَلُ . قَالَ لَهُ قَيْسٌ : افْعَلْ . فَلَدَخَلَ الْقُرَشِيُّ عَلَيْهَا ، فَخَيَّرَهَا ، فَاخْتَارَتْ قَيْسًا . فَطَلَّقَهَا ، وَأَقَامَ قَيْسٌ يَنْتَظِرُ انْقِضَاءَ عِدَّتِهَا لِيَتَزَوَّجَهَا ، فَمَاتَتْ فِي الْعِدَّةِ .

## بهرام جور وابنه الخامل

أبَانَا الْقَاضِي أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ التُّوَيْحِي ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَازَنِي الْكَاتِبَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ جَمَلْرِ الْكُوكَبِيِّ ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو نَاطِرَةَ السُّلَمِيُّ ، حَدَّثَنِي قَبِيصَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْيَمَانُ بْنُ عَمْرٍو مَوْلَى ذِي الرَّثَاسْتَيْنِ قَالَ :

كَانَ ذُو الرَّثَاسْتَيْنِ يَبْعَثُنِي وَيَبْعَثُ أَحَدَانًا مِنْ أَحْدَادِ أَهْلِهِ إِلَى شَيْخٍ بِجَمْرَاسَانَ ، لَهُ آدَبٌ وَحُسْنُ مَعْرِفَةٍ بِالْأُمُورِ ، وَيَقُولُ لَنَا : تَعَلَّمُوا مِنْهُ الْحِكْمَةَ ، فَلَيْتَهُ حَكِيمٌ ، فَكُنَّا نَأْتِيهِ ، فَإِذَا انصَرَفْنَا مِنْ عِنْدِهِ ، سَأَلْنَا ذُو الرَّثَاسْتَيْنِ

واعترض ما حفظناه، فنُخبره به . فقصدنا ذات يومٍ إلى الشيخ فقال :  
 أنتم أدباء ، وقد سمعتم ولكم جِداتٌ ، وتعمم ، فهل فيكم عاشقٌ ؟  
 قلنا : لا ! فقال : اعشقوا ، فإنَّ العشقَ يُطَلِّقُ اللسانَ العيبيَّ وَيَفْتَحُ  
 حيلةَ البليدِ والمُخبَّلِ ، وَيَبْعَثُ على التَّنظِّفِ وتحسِّنِ اللباسَ ، وتطيبِ  
 المَطْعَمَ ، وَيَدْعُو إلى الحركةِ والدِّكَاءِ ، وتشرِّفِ الهِمَّةَ ، وإيَّاكم والحرامَ !  
 فانصرفتنا من عنده إلى ذي الرئاستين ، فسألنا عما أخذنا في يومنا ذلك ،  
 فهبنا أن نخبره ، فعزَمَ علينا ، قلنا : إنَّه أمرنا بكذا وكذا . قال : صدقَ اللهُ ،  
 تعلمون من أين أخذَ هذا ؟ قلنا : لا ! قال :

إنَّ بهرامَ جُورَ كانَ له ابنٌ ، وكان قد رَشَّحَهُ للأمر من بعده ، فنشأ  
 الفتي ناقصَ الهِمَّةِ ساقطَ المروءةِ خاملِ النفسِ ، سيءِ الأدبِ ، فغمته ذلك ،  
 ووكَّلَ به المؤدِّبينَ والمنجِّمينَ والحكماءَ ومن يلازمه ويعلمه ، وكان يسألهم  
 عنه ، فيحكونَ له ما يغمته من سوءِ فهمه وقلَّةِ أدبه ، إلى أن سألَ بعضُ مؤدِّبيه  
 يوماً ، فقال له المؤدِّبُ : قد كنَّا نخافُ سوءَ أدبه ، فحدَّثتَ من أمرِهِ ما صيَّرنا  
 إلى اليأسِ من فلاحه . قال : وما ذاكَ الذي حدَّثتَ ؟ قال : رأى ابنةَ فلانٍ  
 المرزُبانِ ، فعشقها حتى غلبتَ عليه ، فهو لا يهدي إلاَّ بها ، ولا يتشاغلُ  
 إلاَّ بذكريها . فقال بهرامُ : الآنَ رجوتُ فلاحه .

ثمَّ دَعَا بأبي الجارية . فقال له : إني مُسِيرٌ إليك سرّاً ، فلا يعدُّوتك ،  
 فضمِنَ له ستره ، وأعلمه أنَّ ابنته قد عشقَ ابنته ، وانه يريدُ أن يُنكحها  
 إِيَّاه ، وأمره أن يأمرها بإطماعه في نفسها ، ومرَّاسلته من غيرِ أن يراها  
 وتقعَ عَيْنُهُ عليها ، فإذا استحکم طمعه فيها ، تجنَّت عليه وهجرته ، فإن  
 استعجبها أعلمته أنَّها لا تصلحُ إلاَّ للملكِ ومَن هِمَّتُهُ هِمَّةُ ملكٍ ، وأنَّها  
 تمنعُ من مواصَلتها من لا يصلحُ للملكِ . ثمَّ ليُعلمه خبرها وخبره .  
 ولا يُطلعها على ما أسرَّ إليه ، فقبل أبوها ذلك منه ، ثمَّ قال للمؤدِّبِ الموكلِ

١ الحدات ، الواحدة جدة : الفتي والمقدرة . النعم ، الواحدة نعمة : الصنيعة والمنة .

بوالده : شجعنه على مراسلة المرأة ، ففعلَ ذلك ، وفعلتِ المرأةُ ما أمرها به أبوها .

فلما انتهت إلى التجني عليه ، وعلمَ الفتى السببَ الذي كرهته له أخذَ في الأدبِ وطلبِ الحكمةِ والعلمِ والفروسيّةِ والرمايةِ وضربِ الصوّالجةِ ، حتى مهَرَ في ذلك . ثمّ رَفَعَ إلى أبيه أنه مُحتاجٌ إلى الدوابِّ والآلاتِ والمطاعمِ والملابسِ والندماءِ إلى فوقِ ما تقدّمَ له ، فسُرَّ الملكُ بذلك ، وأمرَ له به . ثمّ دَعَا مؤدّبَه فقال : إنّ الموضوعَ الذي وضعَ به ابني نفسهُ من حيثِ هذه المرأةُ لا يُزري به ، فتقدّمَ إليه أن يرفعَ إليّ أمرها ويسألني أن أزوجهُ إياها . فرفعَ الفتى ذلكَ إلى أبيه ، فدعا بأبيها فزوجهَا إياه ، وأمرَ بتعجيلها إليه ، وقال : إذا اجتمعَا فلا تُحدثُ شيئاً حتى أصيرَ إليك .

فلما اجتمعَا صارَ إليه فقال : يا بُني لا يَضَعَنَّ منها عندك مراسلتها إياك وليست في حبالِكَ ، فإني أنا أمرتها بذلك . وهي أعظمُ الناسِ منّةً عليك ، بما دَعَتِكَ إليه من طلبِ الحكمةِ والتخلُّقِ بأخلاقِ الملوكِ حتى بلغتَ الحدَّ الذي تصلحُ معه للملكِ من بعدي . وزَدها من التشرِيفِ والإكرامِ بقدرِ ما تستحقُّ منك .

ففعلَ الفتى ذلكَ وعاشَ مسروراً بالجاريةِ ، وعاشَ أبوه مسروراً به ، وأحسنَ ثوابَ أبيها ، ورَفَعَ مرتبتهِ وشرّفه بصيانيه سرّه وطاعتهِ . وأحسنَ جائزةَ المؤدّبِ بامتناله ما أمره وعقدَ لابنه على الملكِ بعده .

قال اليماني مولى ذي الرّئاسين ، ثمّ قال لنا ذو الرّئاسين : سلوا الشيخَ الآنَ لِمَ حملتكم على العشق ؟ فسألناه ، فحدثنا بحديثِ بهرامِ جُورِ وابنه .

## فؤادي ! فؤادي

أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة الشرطي ، رحمه الله ، بقراءتي عليه بتيس في كتاب التسلي ،  
 حدثنا أبو علي الحسن بن علي الديلمي الكوفي ، حدثني جماعة من أهل طبرية منهم أبو يعقوب  
 وأبو علي ابنا يعقوب الخلاء وأبو الحسين بن أبي الحارث وأبو الفرج الصوفي وغيرهم  
 أنه كان عندهم رجلاً صُوفي يُعرفُ بالقاسمِ الشراك وكانت له عُنَيَزَاتٌ  
 يرعاهن . وقال لي بعضهم : إنَّه لم يكن يحضرُ معهم مجالس السماع ، ويمتدبونهُ  
 إلى ذلك فلم يكن له رغبةٌ فيه . قالوا : فبينا هو يرعى عُنَيَزَاتَهُ إذ سمعَ  
 صبيّاً من صبيان الصحراء يُغنّي في حقل :

إنَّ هَوَاكَ الَّذِي بِقَلْبِي      صَبَّرْتَنِي سَامِعاً مُطِيعاً  
 أَخَذْتَ قَلْبِي وَغَمُّضَ طَرْفِي ،      سَلَبْتَنِي الْعَقْلَ وَالْمُجُوعاً  
 فَذَرْتُ فُؤَادِي ، وَخَذْتُ رُفَادِي ،      فَقَالَ : لَا بَلْ هُمَا جَمِيعاً  
 فَرَّاحَ مِئْتِي بِحَاجَتَيْهِ ،      وَبَيْتٌ تَحْتَ الْهَوَى صَبْرِيماً

قال : فاعتراه طربٌ شديد ، فقال للصبي ، وأقبل نحوه : كيف قلت ؟  
 ففرغ الصبي وعدا ، وهو يقول : لا بأس عليك ! كيف قلت يا صبي ؟  
 فلم يقف له ورجع إلى قصائدي<sup>١</sup> كان لهم بطيرية يقال له حميد الفاخوري ،  
 حاذق بهذا المعنى ، فرددَ إليه ثلاثة أيتام يردد عليه هذه الأبيات ، ثم  
 تخلّف في منزله عكلاً ، يصيح : فؤادي فؤادي ، إلى أن قضى ، رحمه الله .



## الحبُّ يعلن الجنون

أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام ، حدثنا أبو القاسم الحسن بن حبيب المذكر ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الصوفي ، حدثني يحيى بن سليمان ، سمعت محمد بن الزيات قال :

قلتُ لغُورك يوماً : متى حدثت بك هذا العشق ؟ قال : مُدَّ زَمَانٌ ، إلا أني كنتُ أكتمه ، فلما غلبَ عليَّ بحتُ به . قلتُ : أنشدني من أحسن ما قلت في ذلك ! فقال :

كَتَمْتُ جُنُونِي ، وَهَوَيْ الْقَلْبِ كَامِنٌ ،      فَلَمَّا اسْتَوَى وَالْحُبُّ أَعْلَنَهُ الْحُبُّ  
وَتَخَلَّاهُ وَالْجِسْمَ الصَّحِيحَ يَدِيئُهُ ،      فَلَمَّا أَذَابَ الْجِسْمَ ذَلَّ لَهُ الْقَلْبُ  
فَجِيسْمِي نَحِيلٌ لِلْجُنُونِ وَكَلْهَوَى ،      فَهَذَا لَهُ نَهَبٌ ، وَهَذَا لَهُ نَهَبٌ

## نار الهوى أحرّ من الجمر

أخبرنا أبو بكر الاردستاني بمكة أهنأ ، حدثنا الحسن بن حبيب أنشدني عبد العزيز بن محمد بن النضر الفيهري لمالي :

زَعَمُوا أَن مَن تَشَاغَلَ بِاللِّدَا      تِ صَمَّنَ يُحِبِّهِ يُتَسَلَّى  
كَدَبُوا وَالَّذِي تُسَاقُ لَهُ الْبُدُ      نٌ وَمَنْ عَاذَ بِالطَّوَافِ وَصَلَّى  
إِنَّ نَارَ الْهَوَى أَحْرَّ مِنَ الْجَمْرِ      رِ عَلَى قَلْبِ عَاشِقٍ بِتَقَلَّى

## ماتا معتنقين

وجدت بخط أحمد بن محمد بن علي الابنوسي، ونقلته من أصله، حدثنا أبو علي محمد بن عبد الله  
ابن المغيرة الجوهري ، حدثنا أحمد بن محمد بن أسد الأزدي ، حدثنا الساجي عن الأصمعي  
قال :

رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ رَجُلًا قَدْ دَقَّ عَظْمُهُ ، وَضَوَّلَ جِسْمُهُ ، وَرَقَّ جِلْدُهُ ،  
فَتَعَجَّبْتُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ أَسْأَلُهُ عَنْ حَالِهِ ، فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابًا ، فَسَأَلْتُ جَمَاعَةً  
حَوْلَهُ عَنْ حَالِهِ ، فَقَالُوا : اذْكَرْ لَهُ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَكَلِّمُكَ ، فَقُلْتُ :

سَبَقَ الْقَضَاءُ بَأَنِّي لَكَ عَاشِقٌ ، حَتَّى الْمَمَاتِ ، فَأَيْنَ مِنْكَ مَدَاهِي ؟  
فَشَقَّ شَهَقَةً ظَنَنْتُ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ فَارَقَتْهُ ، ثُمَّ أَنشَأُ يَقُولُ :

أَخْلُوْا بِذِكْرِكَ لَا أُرِيدُ مَحَدَّثًا ، وَكَفَى بِذَلِكَ نِعْمَةً وَسُرُورًا  
أَبْكِي فَيُطْرِبُنِي الْبُكَاءُ ، وَتَارَةً يَا بِي ، فَيَأْتِي مَنْ أَحَبَّ أَسِيرًا  
فَإِذَا أَنَا سَمَحْتُ بِفُرْقَةٍ بَيْنِنَا ، أَعْقَبْتُ مِنْهُ حَسْرَةً وَزَفِيرًا

قال ، فقلت : أخبرني عن حالك ؟ قال : إن كنت تريد علم ذلك ،  
فاحمليني وألقيني على باب تلك الخيمة ! ففعلت ، فأنشأ يقول بصوتٍ ضعيفٍ  
يرفعه جهده :

أَلَا مَا لِلْمَلِيحَةِ لَا تَعُودُ ، أَبْخُلُ ذَاكَ مِنْهَا أَمْ صُدُودُ ؟  
فَلَوْ كُنْتُ الْمَرِيضَةَ جِئْتُ أَسْعَى إِلَيْكَ ، وَلَمْ يَنْتَهِنِي الْوَعِيدُ

فإذا جاريةٌ مثل القمر قد خرجت ، فألقت نفسها عليه ، فاعتنقنا ،  
وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية أن يراهما الناس . فلما خفت عليهما  
الفضيحة ، فرقت بينهما ، فإذا هما ميتان ، فما برحت حتى صليت عليهما ،  
ودفنا ، فسألت عنهما فقيل لي : عامر بن غالب وجميلة بنت أميّل المُرزيّان ،  
فانصرفت .

## عبد الله بن عجلان صاحب هند

أبانا أبو القاسم علي بن المحسن ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، أخبرنا محمد ابن المرزبان ، حدثنا أبو بكر العامري ، أخبرني سليمان بن الربيع الكاظمي ، حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن أيوب عن ابن سيرين قال :

عبد الله بن عجلان هو صاحبُ هند بنتِ كعب بن عمرو ، وإنه عشقها ، فمرضَ مرضاً شديداً ، حتى ضنني ، فلم يدبرِ أهله ما به ، فدخلت عليه عجوزٌ ، فقالت : إن صاحبكم عاشقٌ ، فاذبحوا له شاةً ، وأتوه بكبدِها ، وغيبوا فؤادها .

قال : ففعلوا وأتوه بها ، فجعلَ يرفعُ بضعةً ويضعُ أخرى ثم قال : أما لساتكم قلب ؟ فقال أخوه : ألا أراك عاشقاً ولم تُخبرنا . فبلغني أنه قال لهم بعد ذلك : آه ! ومات .

## عاشق جارية أخته

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان إجازة ، حدثني محمد بن علي عن أبيه علي عن ابن دأب قال :

عشقَ جاريةً لأخته<sup>١</sup> ، وكان سببُ عشقه إياها أنه رآها في منامه فأصبح مستطاراً عقله ساهياً قلبه ، فلم يزل كذلك حيناً لا يزدادُ إلا حباً ووجداً ، حتى أنكرَ ذلك أهله وأعلموا عمه عما كان له ، فسأله عن حاله ، فلم يُقِر له بشيء ، وقال : علةٌ أجيدُها في جسمي ، فدعا له أطباء الروم ، فعاالجوه بضرُوبٍ من العلاج ، فلم يَزِدْه علاجُهم له إلا شراً ، وامتنعَ من الطعام والكلام ،

١ لم يذكر من هو هذا العاشق .

فلما رأوا ذلك منه أجمعوا على أن يوكّلوا به امرأة ، فتسقيه الخمر حتى يبلغ منه دون السكر ، فإن ذلك يدعو إلى الكلام والبوح بما في نفسه ، فعزم رأيهم على ذلك وأعلموا عمه ما اتفقوا عليه ، فبعث إليه بقينة يقال لها حمامة ، ووكل به حاضنة كانت له ، فلما أن شرب الفتي غنت الجارية قدّامه ، فأنشأ يقول :

دعوي لما بي وانهضوا في كلاءةٍ من الله ، قد أيقنت أن لستُ باقياً  
 وأن قد دنا موتي وحانت منيتي ، وقد جلبت عيني عليّ الدواهيما  
 أموتُ بشوقٍ في فؤادي مبرحٍ قيتا ويح نفسي من به مثل ما بيتا

قال : فصارت الحاضنة والقينة إلى عمه ، فأخبرته الخبر ، فاشتدت له رحمة ، فتلطّف في دسّ جارية من جواريه إليه ، وكانت ذات أدبٍ وعقل ، فلم تزل تستخرج ما في قلبه حتى باح لها بالذي في نفسه ، فصارت سفيرة فيما بينه وبين الجارية ، وكثرت بينهما الكتب ، وعلمت أخته بذلك فانتشر الخبر ، فوهبتها له فبرأ من علته ، وأقام على أحسن حال .

### من غزل ابن السراج

قال ابن السراج : لي من جملة قصيدة كتبت بها إلى القاضي أبي مسلم ابن أخي أبي العلاء المعري أولها :

إنّ غرامِي ، يا أبا مُسلمٍ ، إلى غريمي ، في الموى مُسلمي  
 فلا تسَلْ يومَ النوى عن دمٍ سألَ من الأجفانِ كالعندمِ

ومنها :

حَتَّى بَدَدَتْ لِي مِنْ مِئْتَى ظَنِيْبَةٍ  
أَعْرَتْهَا طَرْفَ خَلِيٍّ مِنْ آلِ  
فَقُلْتُ، وَالْأَجْفَانُ مُنْهَلَةٌ ،  
اللَّهُ يَا ظَنِيْبَةَ خَيْفِي مِئِي  
وَأِنَّمَا حَجَّ لِيْلِقَاكِ فِي  
أَبَحْتِ مَا حَرَّمَهُ اللَّهُ مِنْ  
رُدِّي عَلَيْهِ قَلْبَهُ تُؤْجِرِي  
لَا تَقْتُلِيهِ ، فَلَهُ مَعَشَرٌ ،  
مَا بَيْنَ شَعْبِ الْخَيْفِ وَالْمَأْزَمِ  
وَجَدِي ، فغَارَتْ وَأَسْتَحَلَّتْ دَمِي  
مِنْ سَقَمٍ فِي جَفْنَيْهَا مُسْقَمِي  
فِي مُحْرِمٍ لَوْلَاكِ لَمْ يُحْرِمِ  
جُمْلَةً مِنْ يَلْقَاكِ فِي الْمَوْسِمِ  
قَتَلَ حَنْيْفٍ نَاسِكٍ مُحْرِمِ  
وَلَا تُبِيحِي دَمَهُ تَأْتَمِي  
مَا الدَّهْرُ مِنْ بَأْسِهِمْ مُحْتَمِي

قال : ولي من أبيات كُتِبَتْ بِهَا إِلَى بَعْضِ أَهْلِ الْأَدَبِ بِدِيَارِ مِصْرَ :

فَلَوْ كُنْتُ شَاهِدَنَا ، وَالرَّقِي  
نَقُضَ عَنِ الْعَتَبِ خَاتَمَهُ ،  
وَعَفِئْنَا حَاجِزٌ بَيْنَنَا  
فَإِنْ لَمْ أَمُتْ حَسْرَةً ، يَا سَعَا  
بُ يَنْظُرُ شَزْرًا إِلَيْنَا قِيَامًا  
وَقَدْ هَتَكَتْ وَهَتَكَتُ اللَّثَامَا  
وَلَوْ تَلِفَتْ مُهْجَتَانَا غَرَامَا  
دُ ، فَقَدْ ذُقْتُ قَبْلَ الْحِمَامِ الْحِمَامَا

.....  
١ الخيف : كل ارتقاء وهبوط في الجبل .

## بكاء الزنجي

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الجبار بن خلف قال : قال المزني :  
 بينا أنا بنواحي مدينة الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، إذا أنا بزنجي  
 يبكي على إلف كان له وهو يقول :  
 أيّ دهرٍ ما هذا لنا منك مرّةً ، عثرت فأقصيت الحبيب المحبباً  
 وأبدلتني من لا أحبّ دنوّه ، وأسقيتني صاباً من العذب مشرباً

## سوداء تلتقد ذا الرمة

حدثنا محمد بن خلف ، أخبرنا محمد بن الفضل ، أخبرني أبي ، أخبرنا القلمي قال :  
 دخل ذو الرمة الكوفة ، فبينما هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له ،  
 إذ رأى جارية سوداء واقفة على باب دار ، فاستحسنها ، ووقعت بقلبه ،  
 فدنا إليها ، فقال : يا جارية ! اسقيني ماء . فأخرجت إليه كوزاً فيه ماء ،  
 فشرب فأراد أن يمازحها ، ويستدعي كلامها ، فقال : يا جارية ! ما أحرّ  
 ماءك ! فقالت : لو شئت لأقبلت على عيوب شعرك وتركت حرّ مائي وبرده .  
 فقال لها : وأي شعري له عيب ؟ فقالت : أأست ذا الرمة ؟ قال : بلى ! قالت :  
 فأنت الذي شبّهت عتراً بقرّة ، لها ذنب فوق استها ، أمّ سالم  
 جعلت لها قرنين فوق جبينها ، وطيبين مسودين مثل المحاجم  
 وساقين إن يستمكنا منك يتركا بجلدك ، يا غيلان ، مثل المياهم  
 أيّا ظبيّة الوعاء بين جلاجل وبين النفا أنت أم أمّ سالم  
 فقال : نشدتك بالله ألا أخذت راحتي هذه وما عليها ، ولا تظهري

هذا ! ونزّلَ عن راحلته ، فدفعها إليها وذهبَ ليمضي ، فدفعتها إليه وضمنت  
ألاّ تذكّرَ لأحد ما جرى .

### الأصمعي يصف العشق

أنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، أخبرني علي بن أيوب القمي ، حدثني محمد بن عمران ،  
حدثني علي بن هارون ، أخبرنا محمد بن العباس عن الرياشي قال :  
قال الرشيد : يا أصمعي ! ما العِشْقُ الذي على حقيقته ؟ قال : قلتُ أن  
يكون رِيحُ البصلِ منها أطيّبَ عنده من رِيحِ المسكِ والعنبرِ .

### العاشق على وجل

قال محمد بن عمران : وأنشئني بعضُ أصحابنا عن أبي العباس المبرّد  
لأبي حفص الشطرنجي :

أتبعْتَ لما ملّكتِ الوعدَ بالعللِ ، لو صَحَّ منك الهوى أرشدتِ للحيلِ  
قد كنتُ ممّا أراهُ خائفاً وجيلاً ، ولا تترى عاشيقاً إلاّ على وجلِ

## الرضاب الشبم

ولي من أثناء قصيدة :

فتنتني أم حُشْفٍ أودعت      من هَوَاهَا فِي فُوَادِي أَسْهُمًا  
 وَطِبَاءَ بِحَطِيمِ مَكَّةِ ،      يَسْتَحِلُّونَ بِهِ سَفَكَ الدِّمَاءِ  
 يَرْجِعُ الصَّائِدُ عَنْهُمْ مُخْفِقًا      وَيَصِيدُونَ الْخَنِيْفَ الْمُسْلِمًا  
 لَيْتَهُمْ إِذْ نَصَبُوا أَشْرَاكَهُمْ      لِقُلُوبِ الْوَقْدِ صَانُوا الْحَرَمَا  
 مَا عَلَيْهِمْ لَوْ أَغَاثُوا صَادِيًا      فَسَقَوْهُ رَيْقَةً تَسْفِي الظَّمَا  
 فَكَلَهُ عَن زَمَمٍ مَسْدُوحَةٍ ،      إِنَّ أَبَا حُوهُ الرُّضَابِ الشَّبِيمَا

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

يا راحلين عن الغضا ، وبلحمه  
 لإنسان عيني مندُحُمِّ فراقكم ،  
 هل عودة ترجى ، وجيش نواكم ،  
 بين الضلوع لهيبه وصرامه  
 ما إن يزال بمائها استحمامه  
 قد نُشِرت لفرأقكم أعلامه ؟

## مجنون ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي ، حدثني عبد الله بن المعدل قال :

سمعت الأصمعي يقول : وذكر مجنون بني عامر قيس بن معاذ ، ثم قال :  
 لم يكن مجنوناً إنما كانت به لثوة ، وهو القائل :

ولم أر ليلي بعد موقِفِ ساعةٍ ، - بخيفِ مني ترمي جمارَ المحصبِ

١ الرضاب : الريق . الشبم : البارد .



وتبدي الحصى منها، إذا قدّفت به ، من البرد ، أطراف البتان المخصّب  
 وبه قال القحذي لما قال المجنون ، وهو قيس بن الملوّح :  
 قضاهما لغيري وابتلاني بحبّها ، فهلاًّ بشيء غير ليل ابتلانيا

### نظرة شافية

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا  
 محمد بن خلف قال :

وزعم ابن دأب أن معاذ بن كليب أحد بني نعيم بن عوف بن عامر  
 ابن عقيل ، وكان يعشق ليلي الأعلمية ، من بني عقيل ، وكان قد أقعدّه حبّها  
 من رجله ، فاتاه أخو ليلي بها ، فلما نظر إليها وكلمته محلّ ما كان به  
 وأنصرفت وقد عوفي .

### ذكر ليلي يعيد عقله

قال أبو عبيدة : وكان المجنون يجلس في نادي قومه ، وهم يتحدّثون ،  
 فيقبل عليه بعض القوم ، فيحدّثه وهو باهت ينظر إليه ولا يفهم ما يحدثه ،  
 ثم يثوب عقله ، فيسأل عن الحديث ، فلا يعرفه ، فحدّثه مرةً بعض أهله  
 بحديث ، ثمّ سأله عنه في غدٍ ، فلم يعرفه ، فقال : إنك لمجنون ا فقال :  
 إني لأجلس في النادي أحدّتهم ، فأستفيق ، وقد غالتني الغول  
 بهوي بقلبي حديث النفس نحوكم حتى يقول جليسي : أنت مخبول  
 قال أبو عبيدة : فتزايده الأمر به حتى فقد عقله ، وكان لا يقرّ في موضع  
 ولا يأنس برجل ، ولا يعلوه ثوب إلا مزقه ، وصار لا يفهم شيئاً ممّا  
 يسكلم به إلا أن تذكر له ليلي ، فإذا ذكرت أتى بالبداية ورجع عقله .

## بيت ربي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد القطيعي ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن محمد بن يزيد عن عيسى بن عبد العزيز بن أبي رواد قال :

دخل قومٌ حجّاجٌ ، ومعهم امرأةٌ تقول : أين بيتُ ربّي ؟ فيقولون : للساعة ترينه ، فلما رأوه قالوا : هذا بيتُ ربّك ، أما ترينه ؟ فخرّجت وهي تقول : بيتُ ربّي بيتُ ربّي ، حتى وضعت جبهتها على البيت ، فوالله ما رفعت إلاّ ميتة .

## ما أحلاك مولاي

أخبرنا أحمد بن علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا الحسين بن صفوان ، حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي ، حدثني محمد ابن مسر عن رياح القيسي قال :

بينما أنا أطوفُ بالبيت ، إذ سمعتُ امرأةً تقول : خُدها خُدها شيرين خُدها . قال : فاصطكّت ، والله ركبتاي حتى سقطتُ ، قالت : مولاي مولاي ما أحلاك مولاي .

## تموت متضرعة

وإسناده : حدثنا محمد بن الحسين وغير واحد قالوا : حدثنا وهب بن جرير ، حدثني أبي عن يعل بن حكيم عن سعيد بن جبير قال :

ما رأيتُ أحداً أرعى حرمةَ هذا البيت ولا أحرصَ عليه منكم يا أهلَ البصرة ، لقد رأيتُ جاريةً منهم ، ذاتَ ليلة ، تعلقت بأستارِ الكعبة ، وجعلت تدعو وتتضرّع وتبكي حتى ماتت .

## هجره تنزيهاً لله ولنفسه

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا المرزباني ، حدثني عمر بن يوسف الباقلائي قال : قال أبو حمزة محمد بن إبراهيم :

قلتُ لمحمد بن العلاء الدمشقي ، وكان سيّد الصّوفية ، وقد رأيته يمشي غلاماً وضيئاً مدّةً ، ثمّ فارقه : لمّ هَجَرْتَ ذلك الفتي الذي كنتُ أراه معك ، بعد أن كنتُ له مواصلاً ، وإليه ماثلاً ؟ قال : والله لقد فارقتُه عن غيرِ قلبي ولا مللٍ . قلتُ : ولمّ فعلتَ ذلك ؟ قال : رأيتُ قلبي يدعوني إلى أمرٍ إذا خلوتُ به وقربَ مني . لو أتيتُه لسقطتُ من عينِ الله تعالى . فهجرتُه لذلك تنزيهاً لله تعالى ، ولنفسي عن مصارع الفتن ، وإني لأرجو أن يعقبني سيدي من مفارقتِه ما أعقبَ الصّابرين عن محارمِه عند صِدقِ الوفاء بأحسنِ الجزاء ، ثمّ بكى حتى رحّمته .

## ألا أيها الواشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علي الللال ، رحمه الله ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن موسى ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم

أنشدني أبي لقيس بن الملوّح :

ألا أيها الواشي بليلي ألا تَرى      إلى من تشي أو من به جئتَ وأشيأ  
 لعمري الذي لم يرضَ حتى أطيعه      بهجرانها لا يُصبحُ، الدهرُ، راضيأ  
 دعاني أمّتي، يا عاذلي، بدائيأ ،      ولا تلحياني لا أحبّ اللّواحيأ  
 إذا نحنُ رُمنا هجرها ضمّ حبّها      صميمُ الحشا ضمّ الجناحِ الخوافيأ

## دم العشاق غير حرام

ولي من أبيات :

يا ساكني البلدِ الحرامِ! أعينكم حلُّ دمِ العشاقِ غيرُ حرامِ  
قالوا: أما لك في جميلِ أسوةٍ والعامريِّ وعروةِ بنِ حزامِ  
لما شكوتُ صدِّي إلى بردِ اللَّمى وتيقنوا أني إليه ظامِي  
قالوا: عليك بماءِ زمزمٍ اقلتُ، ما في ماءِ زمزمٍ ما يبسلُّ أوامِي  
قالوا: فقد حطَّرَ العفافُ وروده، والصَّونُ، بعدُ، ومِلَّةُ الإسلامِ

## حب السودان

أخبرنا القاضيان أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا :  
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان ،  
حدثني القحطبي ، أخبرني بعض الرواة قال :

بينا أنا يوماً على ركيٍّ قاعدٌ ، وذلك في أشدِّ ما يكون من الحرِّ ، إذا  
أنا بجاريةٍ سوداءٍ تحملُ جرةً لها ، فلما وصلت إلى الركيِّ وضعت جرتها ،  
ثمَّ تنفَّست الصُّعداءَ وقالت :

حرُّ هجرٍ وحرُّ حبِّ وحرُّ ، أينَ من ذا وذا يكونُ المقرُّ؟

وفي روايةٍ أخرى : أيَّ حرٍّ من بعد هذا أضرُّ؟ وملاأت الجرةَ ، وأنصرفت ،  
فلم ألبث إلاَّ يسيراً ، حتى جاء أسودٌ ، ومعه جرةٌ ، فوضعتها بحيثُ وضعت  
السوداءُ جرتها ، فمرَّ به كلبٌ أسودٌ فرمى إليه رغيفاً كان معه ، وقال :

أحبُّ لحبِّها السُّودانَ حتى أحبُّ لحبِّها سُدَّ الكلابِ

## ابن المهدي والسوداء

وبإسناده : حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الرحمن بن سليمان ، حدثني محمد بن جعفر ،  
حدثني أحمد بن موسى قال :

دخلتُ على محمد بن عبيد الله بن المهدي ، وقد قعد للشربِ مع جواريه ،  
فاحتشمتُ ، فقال لي : لا تحمشم ، ثمَّ قال لي : بالله ! من ترى لي أعشقُ من  
هؤلاء ؟ فنظرتُ إلى سوداءَ كانت فيهنَّ ، فقلت : هذه ، فقام ، فقعد إلى  
جنبها ، فوالله ما برحتُ حتى بكى من عشقها .

## كاد يخلع العذار

ولي من أثناء قصيدة مدحتُ بها أحد بني منقذ :

عَرَضْتُ لِي لَمِيَاءُ بِالْخَيْفِ نَحْكِي      غُضِنَ الْبَسَانَ نَعْمَةً وَقَوَامًا  
تَتَمَشَّى فِي نُسُوءِ كَطِيَّاءِ الرَّ      مَلِ بِخُفَيْنَ بَيْنَهُنَّ الْكَلَامَا  
كِدْتُ أَنْ أَخْلَعَ الْعَذَارَ ، وَلَتَكُنُّ      نِي تَحَرَّجْتُ حَيْثُ كُنْتُ حَرَامَا  
ثُمَّ لِي نَادَيْتُ ، وَالْقَلْبُ فِيهِ ،      شُعَلٌ لِلْهَوَى تَزِيدُ اضْطِرَامَا  
يَا ابْنَةَ الْقَوْمِ هَلْ لَدَيْكَ لِيَصَادِ      شُرْبَةٌ مِنْ لِمَاكَ تَشْفِي الْأَوَامَا ؟  
فَأَجَابَتْ : إِنَّ الْعَقَافَ وَإِنَّ الصُّ      صَوْنَ يَنْهَى عَن ذَاكَ وَالْإِسْلَامَا

## صوت بأربعة آلاف دينار

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التلوخي قالا :  
حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، أخبرني أبو الفضل  
الكاتب عن أبي محمد العامري قال : قال اسماعيل بن جامع :

كان أبي يعظني في الغناء ، ويضيق ، فهربتُ منه إلى أخوالي باليمن ،  
فأنزلتني خالي غرفة له مشرفة على نهر في بستان ، فلإني لمُشرفٌ منها ، إذ طلعت  
سوداء معها قريبةً ، فنزلت إلى المشرعة ، فجلست فوضعت قربتها وغنت :  
إلى الله أشكو بخلها وسماحي ، لها عسلٌ مني ، وتبدلُ علقمًا  
فردّي مصاب القلب أنتِ قتلتيه ، ولا تتركيه هائم القلب مغمومًا  
وذرفت عينها ، فاستفرتني ما لا قوامَ لي به ، ورجوتُ أن تردّه ،  
فلم تفعل ، وملاّت القربة ، ونهضتُ ، فنزلتُ أعلو وراءها ، وقلت :  
يا جارية ! بأبي أنتِ وأمي ردّي الصوت ! قالت : ما اشغلي عنك ! قلت :  
بماذا ؟ قالت : عليّ خراجٌ كلّ يوم درهمان . فأعطيتها درهمين ، فتغنت  
وجلست حتى أخذته ، وانصرفتُ ، ولتهوتُ يومي ذلك وكرهتُ أن أقتني  
الصوت ، فأصبحتُ وما أذكرُ منه حرفاً واحداً ، وإذا أنا بالسوداء قد طلعت ،  
ففعلت كفعلها الأول ، إلاّ أنّها غنت غير ذلك الصوت ، فنهضتُ وعدوتُ  
في إثرها . فقلت : الصوتُ قد ذهبَ عليّ منه نعمةٌ ، قالت : مثلك لا يذهب  
عليه نعمة ، فتبينَ بعضه ببعض ، وأبت أن تُعيده إلا بدرهمين ، فأعطيتها  
ذلك ، فأعادته فنذكرته ، فقلت : حسبك ! قالت : كأنك تُكائرُ فيه  
بأربعة دراهم ، كأي والله بك ، وقد أصبت به أربعة آلاف دينار .

قال ابن جامع : فبينما أنا أغني الرشيدي يوماً ، وبين يديه أكياس في كلِّ  
كيس ألف دينار ، إذ قال : من أطربتي ، فله كيسٌ ، فغنّ لي الصوت ،  
فغنيت ، فرمى لي بكيس ، ثم قال : أعد ! فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ،

وقال : أعدد ، فأعدتُ ، فرمى لي بكيس ، فتبسمتُ ، فقال : ما يضحكك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ، لهذا الصوتِ حديثٌ أعجبُ منه ، فحدثتُه الحديثَ فضحك ، ورَمَى إليّ الكيسَ الرَّابِعَ ، وقال : لا تكذب قولَ السوداء ، فرجعتُ بأربعة آلاف دينار .

### يعتل لرويتها

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام ، حدثنا علي بن أيوب القمي ، حدثنا محمد ابن عمران ، حدثنا عمر بن دارد العماني ، حدثني محمد بن علي بن الفضل المدني ، حدثني الحسين بن علي المهدي مولى لم يعني الكرابيسي ، أخبرني مسدد ، حدثني عبد الوهاب في ما أحفظ أو غيره قال :

كان زياد بن مخرّاق يجلس إلى إياس بن معاوية . قال : فقدته يومين أو ثلاثة ، فأرسل إليه ، فوجده عليلاً . قال : فأناه ، فقال : ما بك ؟ فقال له زياد : علّة أجدها . قال له إياس : والله ما بك حمى ، وما بك علّة أعرفها ، فأخبرني ما الذي تجد ؟ فقال : يا أبا وائلة تقدّمت إليك امرأةٌ ، فنظرتُ إليها في نقابها حين قامت من عندك ، فوقع في قلبي فهذه العلّة منها .

### جرح تعز مراهمه

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَرِبَ هَوَى دَارَتْ عَلَيْهِمْ كَوْوَسُهُ      حِثَانًا، فَكَلُّ طَائِرُ الْقَلْبِ هَائِمُهُ  
فَلَمَّا انْتَشَرُوا عَلُّوا بِكَأْسِ تَفَرُّقٍ،      فَتَنَغَّصَ حُلُومَ الشَّهْدِ مِنْهُ عَلاَقِمُهُ  
رَمَى رَشًا مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةَ مَقْتَلِي،      وَكُنْتُ عَلَى مَرِّ النَّبَاتِي أَسَالِمُهُ  
فَلَمَّ بِخَطِّ سَوْدَاءِ الْفُؤَادِ بِسَهْمِهِ،      فَيَا لَكَ مِنْ جُرْحٍ تَعِيزُ مَرَاهِمُهُ

## قتيل الهوى

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بالشام ، حدثنا علي بن أيوب ، حدثنا محمد بن عمران ، أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه ، حدثني محمد ادريس بن سليمان بن يحيى عن أبيه قال :  
 كان المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة شاعراً غزلاً ظريفاً ،  
 وكان منقطعاً إلى جعفر بن سليمان بالمدينة ثم قدم العراق ، فكان مع عبد الله  
 ابن مالك الخزازي ، فذكره للمهدي ، فحظي عنده ، وهو القائل :

قلنَ : من ذا؟ فقلتُ: هذا اليمَا      ميُّ قَتِيلُ الهَوَى أبو الخطَّابِ  
 قلنَ : باللهِ أنتَ ذاكَ يَقِيناً ،      لا تَقُلْ قَوْلَ مازِحٍ لعابِ  
 إن تكنه حَقّاً ، فأنتَ مُنَانَا      خالِياً كنتَ أو مع الأصحابِ

قال فسمي قتيلاً الهوى ، وهو القائل :

أنا مَيِّتٌ مِن جَوَى الحُبِّ      بَّ ، فَيَا طيِّبَ مَمَاتِي  
 أُنْدُبُونِي ، يَا ثِقَاتِي ،      وَأَحْضِرُوا اليَوْمَ وَقَاتِي  
 ثُمَّ قُولُوا عِنْدَ قَبْرِي :      يَا قَتِيلَ الغَانِيَاتِ

قال وله أيضاً :

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ ، أَمَا      يَرْهَبُ مَنْ رَامَ قَتْلِي القَوْدَا  
 أَصْبَحْتُ لَا أُرْتَجِي السُّلُوءَ ، وَلَا      أَرْجُو مِنَ الحُبِّ رَاحَةً أَبَدَا  
 إِنِّي إِذَا لَمْ أَطِيقْ زِيَارَتِكُمْ ،      وَخِفْتُ مَوْتاً لِفَقْدِكُمْ كَدَا  
 أَخْلُو بِدِكْرَاكُمْ فَتَوْنِسِي      فَلَا أَبَالِي أَنْ لَا أَرَى أَحَدَا



## ميت يتكلم

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراءتي عليه ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم بن بيان البزاز الزبيبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلعت ، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني يحيى بن أيوب

أن فتى كان يُعجَبُ به عُمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، فقال عمر : إن هذا الفتى ليُعجِبُنِي ، وإنه انصرفَ ليلةً من صلاة العشاء ، فمثلت له امرأة بين يديه ، فعرضت له بنفسها ، ففُتِنَ بها ، ومضت فاتبعها حتى وقفَ على بابها ، فلما وقفَ بالباب أبصرَ وجليَّ عنه ، ومثلت له هذه الآية : إن الذين اتقوا إذا مستهم طائفٌ من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ، فخرَّ مغشياً عليه ، فنظرت إليه المرأة فإذا هو كالميت ، فلم تزك هي وجارية لها تتعاونان عليه حتى ألقاه على باب داره .

وكان له أبٌ شيخٌ كبير يقعد لانصرافه ، كلَّ ليلةٍ ، فخرج ، فإذا به ملقى على باب الدار لما به ، فاحتمله فأدخله ، فأفاق بعد ذلك ، فسأله أبوه : ما الذي أصابك يا بني ؟ قال : يا أبتِ لا تسألني ، فلم يزك به حتى أخبره ، وتلا الآية . وشهقَ شهقةً خرجت معها نفسه ، فدفن ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب ، فقال : ألا آذنتُموني بموته ؟ فذهب حتى وقفَ على قبره ، فنادى : يا فلان ، ولما خافَ مقامَ رَبه جنتان ، فأجابه الفتى من داخل القبر : قد أعطانيهما رَبِّي يا عمر .

## وسواس خالد الكاتب

أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن بشران النحوي مكاتبة ، حدثنا ابن دينار ، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني قال :

كان خالد الكاتب ، وهو خالد بن يزيد ، ويكنى أبا القاسم ، من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ، وكان أحد كتّاب الجيش ، فوسوس في آخر عمره ، وقيل : إنّ السوداء غلبت عليه ، وقال قوم : بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداد ، فلم يقدر عليها ، وولاه محمد بن عبد الملك العطاء بالثغور ، فخرّج ، فسمع في طريقه منشداً يُنشدُ ، ومغنية تغني :

مَنْ كَانَ ذَا شَجْنٍ بِالشَّامِ يَطْلُبُهُ ، فَفِي حِمَى الشَّامِ لِي أَهْلٌ وَلِي شَجْنٌ  
فبَكَى حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَفَاقَ مُخْتَلِطًا ، وَاتَّصَلَ  
ذَلِكَ حَتَّى وُسْوِسَ وَبَطَلَ .  
قال وخالده مما غنني به :

يا تاركَ الجِسمِ بلا قلبٍ ؛ إن كنتُ أهواكَ فما ذنبي ؟  
يا مفرداً بالحُسنِ أفردتني مِنكَ بطولِ الهجرِ والحبِّ  
إن تكُ عيني أبصرتُ فتنةً ، فهلْ على قلبي من عتَبِ  
حَسبيكَ اللهُ لِمَا بي كَمَا أنكَ في فعلِكَ بي حَسبي

## في تيه الحب

ولي من أثناء قصيدة :

عَجِبْتَ أُمُّ خَالِدٍ إِذْ رَأَتْ سُحْبًا      بَ جُفُونِي، فِي فَيَظِهِنَّ، رُكَامًا  
 ثُمَّ نَادَتْ أَتْرَابَهَا ، إِذْ رَأَتْ إِذْ      سَانَ عَيْتِي ، فِي مَائِهَا، قَدَ عَامًا  
 يَا سُلَيْمَى ، يَا هِنْدُ ، يَا فَا      طِيمَ ، يَا أُمَّ مَالِكِ يَا أُمَامَا  
 مَا لِإِنْسَانٍ عَيْنِهِ يُكْثِرُ الْغَسَا      لَ بِفَيَاضِ مَائِهَا اسْتِحْسَامَا ؟  
 قُلْنَ : لَا عِلْمَ عِنْدَنَا غَيْرَ أَنَّ الْمَوَ      ءَ فِي تِيهِ حُبِّكُمْ قَدَّ هَامَا

## أبو ريحانة والجارية السوداء

أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن علي الشروطي بالشام ، أخبرنا وضوان بن عمرو الدينوري  
 قال : حدثنا الحسين بن جعفر العبدي قال : حدثنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الادمي ، حدثني  
 محمد بن موسى الشامي ، سمعت الأصمعي يقول :

مررتُ بالبصرة بدارِ الزبير بن العوام ، فإذا أنا بشيخٍ من وكد الزبير ،  
 يُكنى أبا ريحانة ، على باب الزبير ، ما عليه إلا شملة تستره ، فسلمتُ عليه ،  
 وجلستُ إليه أحدثه ، فبينما أنا كذلك إذ طلعت علينا جارية سوداء تحملُ  
 قربةً ، فلما نظرتُ إليها لم يتمالك أن قامَ إليها ثم قال : يا ستي جمعة ، غنني  
 لي صوتاً ! فقالت : إن موالي أعجلوني . قال : لا بدّ من ذلك . قالت :  
 أمّا والقربةُ على كتفي فلا . قال : فأنا أحملها . فأخذ القربة فحملها على عنقه  
 واندفعت ، فغنت :

فَوَادِي أُسِيرٌ لَا يُفْسِكُ ، وَمُهَجِّي      تَقْفِي ، وَأَحْزَانِي عَلَيْكَ تَطُولُ

وَلِي مَهْجَةٌ قَرَحِي لَطُولِ اشْتِيَاقِهَا إِلَيْكَ ، وَأَجْفَانِي عَلَيْكَ هُمُولُ  
 كَفَى حَزَنًا أَنِي أَمُوتُ صَبَابَةً ، بِدَائِي ، وَأَنْصَارِي عَلَيْكَ قَلِيلُ  
 وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ ، فَأَنْتِ عِلَاتِي ، فَكَيْفَ أَقُولُ ؟

قال : فطربَ الشيخُ ، وصرخَ صرْخَةً ، وضربَ بالقربة الأرضَ فشققها ،  
 فقامت الجارية تبكي وقالت : ما هذا جزائي منك يا أبا ریحانة ، أسعفتك  
 بمحاجتك وعرضتني لما أكره من موالي ؟ قال : لا تغتَمِي ، فإنَّ المصيبة  
 عليّ دخلتْ دونك .

وأخذَ بيدها وآتبعته إلى السوق ، فنزعَ الشملة ، ووضعَ يداً من قُدام  
 ويدياً من خَلف ، وباعَ الشملة ، وابتاعَ بئمنها قربةً ، وقعدَ على تلك الحال .  
 ورجعتُ ، فجلستُ عنده ، فاجتازَ به رَجُلٌ من الطالبيّة ، فلما نظَرَ إليه وإلى  
 حالته عرفَ قصته ، فقال : يا أبا ریحانة ! أحسبُك من الذين قال الله عزَّ وجلَّ ،  
 م : فما رِيحَتِ تجارَتُهُمْ وما كانوا مُهتَدِينَ . فقال : لا يا ابن رسول  
 الله ، وآكفي من الذين قال الله تعالى فيهم : فبشِّرْ عبادي الذين يستمعون القول  
 فيتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ، فضحكَ منه العلوي ، وأمرَ له بألفِ درهمٍ وخلعة .

## أترك تعذب عبدك ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، ان لم يكن سماعاً فاجازة ، أخبرني سلامة بن صر  
 النصيبي ، حدثنا أحمد بن جعفر أبو بكر ، حدثنا العباس بن يوسف الشكلي قال : قال  
 سعيد بن جعفر الوراق ، قال عتبة الخواص :

كان عتبة الغلامُ يزورُني ، فباتَ عندي ليلةً ، فقدمتُ له عشاءً ،  
 فلم يأكله ، فسمعتُهُ يقول : يا سيدي إنَّ تُعَدِّبُني ، فإني لك محبٌّ ، وإن  
 ترحمَني ، فإني لك محبٌّ .

فلما كان في آخِرِ اللَّيْلِ شَهَقَ شَهَقَةً ، وَجَعَلَ يُحَشِّرُجُ كَحَشْرِجَةِ  
 الموت ، فلما أفاقَ قلتُ له : يا أبا عبد الله ! ما كان حالك منذ اللَّيْلَةِ ؟  
 قال : فصرخ ، ثم قال : يا عنبسة ، ذكرُ العرضِ على الله ، عزَّ وجلَّ ،  
 قطعَ أوْصالَ المُحِبِّينَ ، ثمَّ غُشيَ عليه ، ثمَّ أفاق ، فسمعتُهُ يقول : سيدي  
 أتراك تعذبُ عبدك ؟

## لا محبوب إلا الله

وأخبرنا أبو بكر أيضاً ، حدثني يحيى بن علي الطيب المجلي ، سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني  
 يقول : سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن سلام يقول : قيل ليحيى بن معاذ :  
 يُروى عن رجل من أهل الخير قد كان أدرك الأوزاعي وسفيان ،  
 أنه سُئِلَ: متى تقع الفِرَاسَةُ على الغائب ؟ قال : إذا كان محباً لما أحبَّ الله  
 مبغضاً لما أبغضَ الله ، وَقَعَتِ فِرَاسَتُهُ على الغائب . فقال يحيى :

كلَّ محبوبٍ، سِوَى اللهِ، سَرَفٌ      وَهَمُومٌ وَغَمُومٌ وَأَسَفٌ  
 كلَّ محبوبٍ، فَمِنْهُ خَلْفٌ ،      ما خَلَا الرَّحْمَنَ ما مِنْهُ خَلْفٌ  
 إنَّ لِلْحُبِّ دَلالاتٍ ، إذا      ظَهَرَتْ مِنْ صَاحِبِ الحُبِّ عُرْفٌ  
 صَاحِبُ الحُبِّ حَزِينٌ قَلْبُهُ ،      دائِمُ الغُصَّةِ مَحزُونٌ دَنِيفٌ  
 هَمُّهُ في اللهِ لا في غَيْرِهِ ،      ذاهِبُ العَقْلِ وَباللهِ كَلِيفٌ  
 أشَعَثُ الرَّأسِ خَمِيصٌ بَطْنُهُ ،      أَصْفَرُ الوَجْنَةِ وَالطَّرْفُ ذَرْفٌ  
 دائِمُ التَّذْكارِ مِنْ حُبِّ الَّذِي      حُبُّهُ غَايَةُ غَايَاتِ الشَّرْفِ

١ قوله ذرف : الوجه ذريف . ولعله أراد الفعل الماضي منه وهو ذرف . أو أنه وصف بالمصدر ،  
 وهو ذرف بسكون الراء وفتحت دفماً لاجتماع الساكنين .

فإذا أمعنَ في الحُبِّ لهُ ، وَعَلاهُ الشَّوْقُ من داءٍ كَثُفُ ،  
 باشرَ المِحْرَابَ يَشْكُو بَثَّهُ ، وَأَمَامَ اللَّهِ مَوْلَاهُ وَقَفُ ،  
 قائِماً قُدَّامَهُ مُنْتَصِياً ، لَهْجاً يَتْلُو بآيَاتِ الصُّحُفِ ،  
 رَاكِعاً طَوَّراً وَطَوَّراً ساجِداً ، باكِياً وَالدمْعُ في الأَرْضِ يَكْفِ ،  
 أوردَ القلبَ على الحُبِّ التذي ، فِيهِ حُبُّ اللَّهِ حَقّاً ، فَعَرَفُ ،  
 ثمَّ جالَتْ كَفَّهُ في شَجَرِ ، أنَبَتِ الحُبِّ ، فَسَمَى واقْتَطَفُ ،  
 إنَّ ذا الحُبِّ لَمَنْ يُعَى لهُ ، لا لدارِ ذاتِ لهُوَ وَطُرْفُ ،  
 لا ولا الفِرْدَوْسُ لا يالْفُها ، لا ولا الحَوْرَاءِ من فوقِ غُرْفُ

## دمع وتسهاد

ولي من أبيات :

وَمُنْكَرَةً مآ بي من الوَجْدِ وَالأسَى ، وَلي شاهِدانِ : فيضُ دَمْعِي وَتسهادي  
 فقُلْتُ : إذا أنْكَرْتَ مآ بي ، فسائلي ، إذا رآحَ عَنِّي ، يا ابنةَ القَوْمِ ، عُوادي

## ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا ابن المزيان ، أخبرني  
 أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز بن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني  
 عامر يقال له رياح بن حبيب قال :

كان في بني عامر من بني الحريش جاريةٌ من أجملِ النساءِ ، وأحسنهنَّ ،  
 لها عقلٌ وأدبٌ ، يقال لها ليلي ابنةُ مهدي بن ربيعة بن الحريش ، فبلغ

١ كثف : الوجه كثيف . إلا إذا كان أراد الماضي منه وهو كثف .

الْمَجْنُونِ خَبْرُهَا ، وَمَا هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَمَالِ وَالْعَقْلِ ، وَكَانَ صَبًّا بِمِحَادَثَةِ النِّسَاءِ ،  
فَعَمِدَ إِلَى أَحْسَنِ ثِيَابِهِ ، فَلَبَسَهَا وَتَهَيَّأَ بِأَحْسَنِ هَيْئَةٍ ، وَرَكِبَ نَاقَةً لَهُ كَرِيمَةً ،  
وَأَتَاهَا ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهَا وَتَحَدَّثَ بَيْنَ يَدَيْهَا ، أَعْجَبَتْهُ ، وَوَقَعَتْ بِقَلْبِهِ .  
فَظَلَّ يَوْمَهُ يُحَدِّثُهَا وَتُحَدِّثُهُ حَتَّى أَمْسَى ، فَانصَرَفَ ، فَبَاتَ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ مِنَ  
الليلة الأولى ، وَجَهَدَ أَنْ يُغْمِضَ ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ  
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ ، وَبِالْمُنَى ، وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ ، بِاللَّيْلِ ، جَامِعُ  
وَأَدَامَ زِيَارَتَهَا ، وَتَرَكَ إِيَّانَ كُلِّ مَنْ كَانَ يَأْتِيهِ ، فَيَتَجَدَّدَتْ إِلَيْهِ  
غَيْرَهَا ، وَكَانَ يَأْتِيهَا كُلَّ يَوْمٍ فَلَا يَزَالُ عِنْدَهَا نَهَارَهُ أَجْمَعُ ، حَتَّى إِذَا أَمْسَى  
انصَرَفَ .

وَأَنَّهُ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ يَرِيدُ زِيَارَتَهَا ، فَلَمَّا قَرُبَ مِنْ مَنْزِلِهَا لَقِيَتْهُ جَارِيَةٌ  
عَسْرَاءٌ ، فَتَطَيَّرَ مِنْ لِقَائِهَا فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

وَكَيْفَ تَرَجَّيَ وَصَلَ لَيْلِي ، وَقَدْ جَرَى يَجْدُ الْقَوَى مِنْ لَيْلٍ أَعْسَرُ حَاسِرًا  
صَدِيعُ الْعَصَا جَدِبُ الزَّمَانِ إِذَا انْتَحَى لَوْصَلَ امْرِيءٍ لَمْ يَقْضِ مِنْهُ الْأَوَاطِرُ  
ثُمَّ صَارَ إِلَيْهَا مِنْ غَدٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهَا . فَلَمَّا رَأَتْ لَيْلِي ذَلِكَ مِنْهُ وَقَعَ  
فِي قَلْبِهَا مِثْلُ الَّذِي وَقَعَ لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا كَمَا كَانَ يَجِيءُ ، فَأَقْبَلَ بِحَدِيثِهَا ،  
وَجَعَلَتْ هِيَ تُعْرِضُ عَنْهُ بِوَجْهِهَا وَتُقْبِلُ عَلَى غَيْرِهِ ، كُلَّ ذَلِكَ تَرِيدُ أَنْ  
تَمْتَحِنَهُ ، وَتَعْلَمَ مَا لَهَا فِي قَلْبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ مِنْهَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ ، وَجَزَعَ  
حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِيهِ ، فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ ، أَقْبَلَتْ كَالْمُشِيرَةِ إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ :

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا ، وَكُلٌّ عِنْدَ صَاحِبِيهِ مَكِينٌ

١ جد : قطع . القوى : أراد الحبال . من ليل أي من ليل .

٢ الصديع : المشقوق . الاواطر ، الواحد وطر : الأرب ، المراد .

فسرّي عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنّما أردتُ أن أمتحنك ،  
والذي لك عندي أكثر من الذي لي عندك، وأنا مُعطيةٌ الله عهداً إن أنا جالستُ  
بعد هذا يومي رجلاً سواك حتى أذوق الموت ، إلا أن أكره على ذلك .  
قال : فانصرفَ في عشيته ، وهو أسرُّ الناس بما سمعَ منها ، فأنشأ يقول :

أظنّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَضَلَّةٍ      من الأَرْضِ ، لا مالٌ لَدَيَّ ، ولا أَهْلُ  
ولا أَحَدٌ أَفْضِي إِلَيْهِ وَصِيَّتِي ،      ولا وَارِثٌ إِلا الْمَطِيئَةُ وَالرَّحْلُ  
مَحَا حُبُّهَا حُبَّ الْأُولَى كُنَّ قَبْلَهَا      وَحَلَّتْ مَكَاناً لَمْ يَكُنْ حُلٌّ مِنْ قَبْلُ

### زيارة الطيف

ولي من قصيدة :

بَعَثْتُ خَادِمَهَا نَحْوِي ، وَقَدْ  
تَنَرَّتِي لِي مِنْ وَشَكِ نَوَى ،  
وَتَقُولُ : الصَّبْرُ أَوْقَى جُنَّةً ،  
وَتَزُودُ نَظْرًا تَحْيَى بِهِ ،  
قُلْتُ : زَادِي شُرْبَةً مَثْلُوجَةً  
فَاسْتَحْيَ لِي ، يَا ابْنَةَ الْعَمِّ ، بِهَا ،  
فَتَمَلَّتْ غَضَبًا ، وَاخْتَمَرَتْ  
ثُمَّ قَالَتْ : كُنْتُ يَا صَاحِبِنَا  
إِنَّ ثَوْبَ الصَّوْنِ وَالْعِفَّةِ مِنْ  
لَيْسَ بَعْدَ الْيَوْمِ إِلا طَيْفُنَا ،  
قُلْتُ : يَا هَذَا هِيَ الطَّيْفِ سَرَى ،

أَبْصَرْتُ حَبْلَ الْهَوَى مُنْصَرِّمًا  
فَتَكَّتْ فِينَا ، وَبَيْنَ ظَلَمَاتَا  
فَقَادِرِعُ صَبْرِكَ ، أَوْمَتْ كَرَمًا  
لَسْتَ فِي أَهْلِ الْهَوَى مُتَّهَمًا  
مِنْ ثَنَائِكَ ، فَقَدْ مَسَّ الظَّمَا  
وَاجْعَلِي لِإِبْرَيْقَهَا مِنْكَ الْفَمَا  
بِحَيَاءٍ ، زَادَ جِسْمِي سَقَمًا  
قَبْلَ هَذَا عِنْدَنَا مُحْتَشِمًا  
دُونَ مَا تَطْلُبُهُ مِنَّا حِمَى  
يَمْتَطِي اللَّيْلَ ، إِذَا مَا أَظْلَمَا  
أَبْزُورُ الطَّيْفُ إِلا النُّوْمَا ؟



## جارية حاضرة الذهن

أخبرنا القاضيان أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين التوزي وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا : حدثنا أبو عمر بن حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني أبو الوضاح الباهلي عن أبي محمد اليزيدي قال : قال عبد الله بن عمر ابن عتيق بن عامر بن عبد الله بن الزبير :

خَرَجْتُ أَنَا وَيَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدِ بْنِ كَاسِبِ قَافِلَيْنِ مِنْ مَكَّةَ ، فَلَمَّا كُنَّا بَوْدَانَ لَقِينَا جَارِيَةً مِنْ أَهْلِ وَدَّانَ ، فَقَالَ لَهَا يَعْقُوبُ : يَا جَارِيَةُ ! مَا فَعَلْتَ نَعْمَ ؟ فَقَالَتْ : سَلْ نَصِييًّا . فَقَالَ : قَاتَلَكِ اللَّهُ ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ أَحَدًا ذِهْنًا ، وَلَا أَحْضَرَ جَوَابًا مِنْكَ . وَإِنَّمَا أَرَادَ يَعْقُوبُ قَوْلَ نَصِيبِ فِي نَعْمَ ، وَكَانَتْ تَنْزِلُ وَدَّانَ :

أَيَا صَاحِبِ الْحَيِمَاتِ مِنْ بَطْنِ أَرْثَدٍ إِلَى النَّخْلِ مِنْ وَدَّانَ إِمَّا فَعَلْتَ نَعْمَ أَسْأَلُ عَنْهَا كُلَّ رَكْبٍ لَقَيْتَهُمْ ، وَمَا لِي بِهَا مِنْ بَعْدِ مَكْتَنِي عِلْمٍ

## صفراء السوداء

أخبرنا ابن التوزي والتنوخي قالا : حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال : وذكر بعض الرواة عن العمري :

كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشَانِيُّ يَعْشُقُ صَفْرَاءَ الْعَلَّاقِمِيَّةِ ، وَكَانَتْ سَوْدَاءَ ، فَاشْتَكَى مِنْ حَبِّهَا ، وَصَنِي حَتَّى صَارَ إِلَى حَدِّ الْمَوْتِ ، فَقَالَ بَعْضُ أَهْلِهِ لِمَوْلَاهَا : لَوْ وَجَّهْتَ صَفْرَاءَ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَبْشَانِيِّ ، فَلَعَلَّهُ يَعْقِلُ إِذَا رَأَاهَا ؟ ففعل ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ قَالَتْ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِخَيْرٍ مَا لَمْ تَبْرَحِي . قَالَتْ : مَا تَشْتَهِي ؟ قَالَ : قَرِيبَكَ . قَالَتْ : فَمَا تَشْتَكِي ؟ قَالَ : حَبِّكَ . قَالَتْ : أَفْتُوصِي بِشَيْءٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! أَوْصِي بِكَ إِنْ قَبِلُوا

مني . فقالت : إني أريد الانصراف . قال : فتعجّلي ثوبَ الصلاة عليّ .  
فقامت فانصرفت ، فلما رآها مولية تنفّس الصُّعداء ومات من ساعته .

## سمنون الكذاب

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بقرائي عليه بالشام ، سمعت أبا نعيم الحافظ يقول :  
سمنون هو ابن حمزة الخواص ، أبو الحسين ، وقيل أبو بكر ، بصري  
سكن بغداد ، ومات قبل الجُنَيْد ، وسمي نفسه سمنون الكذاب ،  
بسبب آياته التي قال فيها :

فكَيْسَ لي في سِوَاكَ حَظٌّ ، فكَيْفَ مَا شِئْتَ فَاَمْتَحَنِي

فحُصِرَ بولُهُ من ساعته فسمي نفسه سمنون الكذاب .

## من شعر سمنون

أبانا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، وحدثنا الخطيب عنه ، حدثنا أبو عبد الرحمن  
السلمي التوساوري ، أنشدني علي بن أحمد بن جعفر

أنشدني ابن فراس لسمنون :

وكان فؤادي خالياً قبل حبكم ، وكان بدكر الخلق يلهو ويمزح  
فلما دعا قلبي هوأك أجابه ، فلست أراه عن فينائك يبرح  
رُميتُ بين منك إن كنت كاذباً ، وإن كنت في الدنيا بغيرك أفرح  
وإن كان شيء في البلاد بأسرها ، إذا غبت عن عيني ، بعيني يملح  
فإن شئت وأصليتي ، وإن شئت لا تصل ، فلست أرى قلبي لغيرك يصلح

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، حدثنا الحسن بن أبي بكر قال :  
 ذكر أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد أن سمنون المجنون أنشده :  
 يا مَنْ فُوَّادِي عَلَيْهِ مَوْقُوفٌ ، وَكُلُّ هَمِّي إِلَيْهِ مَصْرُوفٌ  
 يا حَسْرَتِي حَسْرَةَ أَمُوتُ بِهَا ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي إِلَيْكَ مَعْرُوفٌ

### مساكين أهل العشق

أخبرنا أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين وأبو القاسم علي بن المحسن بن علي قالوا : أخبرنا  
 أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني جعفر بن علي الإشكري ، أخبرني  
 الرياشي ، أخبرني العتبي قال :

دخل نصيب علي عبد العزيز بن مروان ، فقال له : هل عشقت يا نصيب ؟  
 قال : نعم ! جعلني الله فداءك ، ومن العشق أفلتتني إليك البادية . قال :  
 ومن عشقت ؟ قال : جارية لبني مدليج ، فأحدق بها الواشون ، فكنت لا أقدر  
 على كلامها إلا بعين أو إشارة ، فأجلس على الطريق حتى تمر بي فأراها ،  
 ففي ذلك أقول :

جَلَسْتُ لَهَا كَيْمًا تَمَرَّ لِعَلِّي      أَخَالَسُهَا التَّسْلِيمَ ، إِنْ لَمْ تُسَلِّمْ  
 فَلَمَّا رَأَتْني وَالْوُشَاةَ تَحَدَّرَتْ      مَدَامِعُهَا خَوْفًا وَلَمْ تَتَّكَلِّمْ  
 مَسَاكِينُ أَهْلِ الْعَشْقِ مَا كُنْتُ أَشْرِي      حَيَاةَ جَمِيعِ الْعَاشِقِينَ بِدِرْهَمِ

## دعا باسم ليلى

أبانا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ، رحمه الله، حدثنا عبد الغني بن سعيد ، حدثنا جعفر بن هارون بن زياد قال : وحدثني هلال بن العلاء، حدثني عياض بن أحمد السلمي قال : كنتُ أجلسُ إلى الأَصمعيّ فما سمعتهُ سُئِلَ فقال حتى أنظرَ ، أو ما أعرفُهُ . قال : وسمعتُهُ يقول : كنتُ مع جَعْفَرِ بنِ يَحْيَى في زَوْرَقٍ فسمعَ هاتِفًا يَهْتِفُ باسمِ جاريةٍ ، فقال : إنَّ هذا الهاتِفَ يَهْتِفُ باسمِ جاريةٍ وافقَ اسمَ جاريةٍ لي فارتاحَ قلبي ، فأنشدني في ذا شَيْئاً ، فأنشدتهُ :  
وَدَاعٍ دَعَا، إِذْ نَحْنُ بِالخَيْفِ مِنْ مِئْتَى، فَهَيَّجَ أَحْزَانَ النُّوَادِ وَمَا يَدْرِي  
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرِهَا ، فَكَأَنَّمَا أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِرًا كَانَتْ فِي صَدْرِي  
فَاعْطَانِي عَشْرَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ .

## المجنون في مكة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال أبو عمرو الشيباني :  
لما ظهرَ من المجنون ما ظهرَ ورأى قومُه ما ابتلي به ، اجتمعوا إلى أبيه وقالوا : يا هذا ! قد ترى ما ابتلي به ابنك ، فلو خرجتَ به إلى مكةَ فعاذَ بيتَ الله الحرامَ ، وزارَ قبرَ رسولِ الله ، صلَّى اللهُ عليه وآله ، ودعا اللهُ تعالى ، رجونا أن يرجعَ عقلُه ، ويعافيه اللهُ ، فخرجَ أبوه حتى أتى به مكةَ ، فجعلَ يطوفُ به ويدعوُ اللهَ ، عزَّ وجلَّ ، له بالعافية . وهو يقول :  
دَعَا الْمُحْرِمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَ، بِمَكَّةَ، وَهَنَاءَ، أَنْ تُمْسَحَى ذُنُوبُهَا  
وَنَادَيْتُ أَنْ يَا رَبُّ أَوَّلُ سُؤْلَتِي لِنَفْسِي لَيْلَى ثُمَّ أَنْتَ حَسِيْبُهَا

فإنَّ أعطَ لَيْلىَ في حَيَاتِي لا يَتُّبُ إلى اللهِ خَلْقٌ تَوْبَةٌ لا أُتوبُهَا  
 حتى إذا كان بَمِنتِي نادى منادٍ من بعضِ تلكِ الخيامِ: يا لَيْلى ، فخرِّ قيسٌ  
 مَغشِيًّا عليه ، واجتَمَعَ النَّاسُ حوله ، ونَضَّحوا على وجهه الماءَ ، وأبوه  
 يبكي عند رأسه ، ثمَّ أفاقَ وهو يقولُ :  
 وداعِ دَعَا، إذْ نحنُ بالخَيْفِ من مِنتِي ، فَهَيَّجَ أشواقَ الفُؤادِ ولَمَّ يَدْرِي  
 دَعَا بِاسْمِ لَيْلى غَيْرِهَا ، فَكُنَّا نَمَّا أَطَارَ بَلَيْلى طائراً كانَ في صَدْرِي

## الله يا سلام

ولي من غزل قصيدة أولها :

بَيْنَ الأَرَآكِ وَبَيْنَ ذِي سَلَمٍ أَلْقَيْتُ خَوْفَ نَوَاكِ بِالسَّلَمِ  
 ومنها :

الله يا سلامَ في رَجُلٍ أَبْقَيْتِهِ لِحْمًا عَلى وَضَمِّ  
 أَعَدتْ جَفونُكَ جِسمَهُ فَرَمَتْ بِفُتُورِهَا فِيهِ وَبِالسَّقَمِ  
 وَرَمَيْتِهِ بِسِهَامِ بَيْنِكَ إِذْ عَيَّرْتَهُ بِالشَّيْبِ وَالْعَدَمِ  
 فَحَدَا رِكابُ مَنَاهُ نَحْوَ فَتَى ذِي هَمَّةٍ تَعَلُو عَلى الِهِمَمِ

## نأت دارٌ من تهوى

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن أحمد الفقيه ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي أبو بكر ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال :

هجرَ محمد بن إسحاق بن إبراهيم جاريةً له كان يُخرِجها معه إلى أسفاره ، وحدثَ له خروجٌ ، فجعلت تُغَنِّي وتبكي ، وهو مستمع :  
نأت دارٌ من تهوى ، فما أنت صانعٌ ؛ أمصطبرٌ للبين أم أنت جازعٌ ؟  
فإن تمنعوني أن أبوح بحبها ، فليس لقلبي من جوى الحب مانعٌ  
قال : فدخل فترضاها وأخرجها معه .

## قلته بالسجر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال : قال إسحاق بن منصور : حدثني جابر بن لوح قال :

كنتُ بمدينة الرسول ، صلّى الله عليه وآله وسلم ، جالساً عند بعض أهل السوق ، فمرّ بي شيخٌ حسن الوجه حسن الثياب ، فقام إليه البائع فسلم عليه ، وقال له : يا محمد ! أسألُ الله أن يُعظّم أجركَ وأن يربطَ على قلبك بالصبرِ . فقال الشيخُ مُجيباً له :

وكانَ يميني في الوعى ومُسَاعِدِي ، فأصبحتُ قد خانتَ يميني ذراعها وأصبحتُ حرّاناً من الثكلِ حائراً ، أحنأ كلفٍ ضاقتَ عليّ رباعها  
فقال البائع : أبشِرْ يا أبا محمد ، فإنّ الصبرَ معولٌ المؤمن ، وإني لأرجو أن لا يحرّمك اللهُ الأجرَ على مُصيّبتك .

فقلتُ له : من هذا الشيخُ ؟ فقال : رجلٌ منّا من الأنصار من الخزرج .  
 فقلت : وما قصتهُ ؟ قال : أصيبَ بابه ، وكان به باراً قد كفاه جميع ما يعنيه ،  
 وقامَ به ، وميئتهُ أعجبُ ميئة . قلت : وما كان سبب ميئته ، وما كان خبره ؟  
 قال : أحبته امرأةٌ من الأنصار ، فأرسلت إليه تشكو حبها وتسالهُ الزيارة ،  
 وتدعوه إلى الفاحشة . قال : وكانت ذاتَ بعل ، فأرسلَ إليها :

إِنَّ الْحَرَامَ سَبِيلٌ لَسْتُ أَسْلُكُهُ ، وَلَا أَمْرٌ بِهِ مَا عَشْتُ فِي النَّاسِ  
 أَلْغِي الْعِتَابَ ، فَلِي غَيْرُ مُتَّبِعٍ مَا تَشْتَهِينَ ، فَكُونِي مِنْهُ فِي يَأْسٍ  
 فَلَمَّا قَرَأَتِ الْآيَاتِ كَتَبَتْ إِلَيْهِ :

دَعُ عَنْكَ هَذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ تَذْكُرُهُ ، وَصِرْ إِلَى حَاجَتِي يَا أَبَا الْقَاسِمِ  
 دَعِ التَّنَسُّكَ لِأَنِّي غَيْرُ نَاسِكَةٍ ، وَلَيْسَ بِدَخْلٍ مَا أَبَدَيْتَ فِي رَأْسِي  
 قال : فأفشى ذلك إلى صديق له ، فقال له : لو بعثت إليها بعضَ أهلِكَ  
 فوعظتها وزجرتها رجوتُ أن تكفَّ عنك . فقال : والله لا فعلتُ ولا  
 صيرتُ في الدنيا حديثاً ، وللعارُ في الدنيا خبرٌ من النارِ في الآخرة ، وقال :

الْعَارُ فِي مَدَةِ الدُّنْيَا وَقَلَّتِهَا ، يَفْنَى وَيَبْقَى الَّذِي بِالنَّارِ يُؤْذِنِي  
 وَالنَّارُ لَا تَنْقُضِي مَا دَامَ بِي رَمَقٌ ، وَكَسْتُ ذَا مِيئَةٍ فِيهَا ، فَتُفْنِنِي  
 لَكِن سَأَصْبِرُ صَبْرَ الْحُرِّ مُحْتَسِباً ، لَعَلَّ رَبِّي مِنَ الْفِرْدَوْسِ يُدْنِينِي

قال : وأمسكَ عنها ، فأرسلتُ إليه : إما أن تزورني ، وإما أن أزورك .  
 فأرسلَ إليها : اربعي أيتها المرأةُ على نفسك ، ودعي عنك التسرعَ إلى هذا  
 الأمر . قال : فلما أيسست منه ذهبت إلى امرأةٍ كانت تعملُ السحرَ ،  
 فجعلت لها الرغائب لتهيجه . قال : فعملت لها فيه .

قال : فيينا هو ذات ليلة جالسٌ مع أبيه ، إذ خطرَ ذكرها بقلبه وهاجَ به  
 أمرٌ لم يكن يعرفه ، واختلطَ ، فقامَ من بين يدي أبيه مسرعاً فصلى واستعاذ

وجعل يبيكي والأمر يتزايد، فقال له أبوه: يا بُني ما قصتُك؟ فقال: يا أبتِ! أدركني بقيد فما أرى إلاّ وقد غلبَ عليّ. قال: فجعل أبوه يبيكي ويقول: يا بُني حدثني بالقصة، فحدثه بقصته، فقام إليه فقيده وأدخله بيتاً، فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور، ثمّ هدأ ساعة عند الباب، فإذا هو ميت، وإذا الدم يسيل من منخره.

## ميتان وامرأة حرّى

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بالشام بقراة عليه، أخبرنا علي بن أبي علي البصري، حدثنا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب، حدثنا جحظة قال:

كنتُ بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر، فاستوذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز، فلما دخل عليه أكرمه وعظّمه، وقال له: لتين باعدت بيننا الأنسابُ لقد قرّبت بيننا الآدابُ، وإنّ أمير المؤمنين ذكرك، فاخترتك لتأديبٍ ولده، وأمرتُك بعشرة آلاف درهم وعشرة نخوت<sup>١</sup> من الثياب بعاشرة بغال تُحمّلُ عليها رحلتك إلى حضرته بسُرٍّ من رأى. فشكره على ذلك، وقبّله، فلما أرادَ توديعه قال له: أيّها الشيخُ! أمّا تزودنا حديثاً نذكرك به؟ قال: أحدتُك بما سمعتُ أو بما شاهدتُ؟ قال: بل بما شاهدت. فقال: بينا أنا في مسيري هذا بين المسجدين، إذ بصرتُ بحباله منصوبة فيها ظبي ميت، وبلزاتها رجلٌ على نعشه ميت، ورأيتُ امرأة حرّى تسمى، وهي تقول:

يا خَشْنُ، لو بَطَلُ، لَكِنَّهُ أَجَلُ، على الإثابة، ما أودى بك البطل<sup>٢</sup>

١ النخوت، الواحد نخت: وعاء تصان فيه الثياب.

٢ قوله الاثابة، بكسر الهزة: الوشاية، ولا معنى لما هنا. وبضم الهزة: موضع بين الحرمين، ولعل المراد أن أجله أدركه في ذلك الموضع.



يا خَشْنُ قَلْقَلِ أَحْشَائِي وَأَزْعَجِهَا ، وَذَاكَ يَا خَشْنُ عِنْدِي كُلُّهُ جَلَلٌ<sup>١</sup>  
 أَمَسْتُ فِتَاةً بَنِي نَهْدٍ عِلَانِيَّةً ، وَبَعَلُهَا فِي أَكْفِ الْقَوْمِ يُبْتَدَلُ  
 قَدْ كُنْتُ رَاغِبَةً فِيهِ أَضْنُ بِهِ ، فَحَانَ مِنْ دُونِ ضَنْ الرِّغْبَةِ الْأَجَلُ  
 قال : فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبد الله بن طاهر : أي  
 شيء أفدنا من الشيخ ؟ قلنا له : الأمير أعلم . فقال : قوله : أمست فتاة بني  
 نهدٍ عِلَانِيَّةً أي ظاهرة ، وهذا حرف لم أسمعته في كلام العرب قبل هذا .

## أسود وسوداء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي الغزي وأبو القاسم علي بن المحسن الغنوي قالا : أخبرنا أبو  
 عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو الفضل قاسم بن سليمان  
 الإبادي عن عبد الرحمن بن عبد الله قال :

أخبرتني مغبرة أنه رأى أسوداً ببئر ميمون وهو يمتح<sup>٢</sup> من بئر ، ويتهمس<sup>٣</sup>  
 بشيء لم أدر ما هو ، فدنوت منه ، فإذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية ، ثم  
 تبينت ما قال ، فإذا هو :

ألا يا لائمي في حُبِّ رِثْمٍ ، أفق عن بعض لومك لا اهتديتا

أنا مررتي بهجرة بعض نفسي ؟ معاذ الله أفعل ما اشتهيتا

أحببت حببها تشليم طراً ، وتكعبة والمشك وعين زيتا

فقلت : ما هذه ؟ قال : رباح<sup>٣</sup> كانت لنا بالحيشة كنتا نالفتها . قال قلت :

.....

١ الجلل : الأمر العظيم .

٢ يمتح : يترج الماء بالدر .

٣ الرباح : المنازل ، الواحد ربيع .

أحسبُك عاشقاً . قال : نعم ! قلت : لمن ؟ قال : لمن إن وقفت رأيتَه .  
 فما لبثنا ساعة أن جاءت سِوداءُ على كتفها جِرةٌ ، فضربَ بيده عليها ،  
 وقال : ها هي هذه . قال ، قلتُ له : ما مقامُك ههنا ؟ قال : اشتريتُ ،  
 فأوقفتُ على هذا القبرِ أرشَه ، فأنا أبردُ من فوقٍ ، وربك يسخنُ من  
 أسفلٍ .

### جبال الحب

أخبأنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، رحمه الله، في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ١ ، أخبرنا  
 يحيى بن علي بن يحيى العمري ، أنشدنا أبو محمد جعفر بن محمد الصوفي  
 أنشدني بعض إخواننا لأبي بكر محمد بن داود الفقيه :  
 حَمَلْتُ جِبَالَ الحُبِّ فيكَ ، وَإِنِّي لأعجزُ عَن حَمَلِ القَمِيصِ وَأَضْعُفُ  
 وَمَا الحُبُّ مِن حُسْنٍ وَلَا مِن سَمَاحَةٍ ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ بِهِ الرُّوحُ تَكَلَّفُ

### نياق القرشي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال بالتاريخ ١ ، حدثنا عبد الواحد بن علي بن الحسين ،  
 حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، حدثنا أبو غسان محمد بن يحيى  
 حدثنا المساحقي عن أبيه أنه خرَّجَ ساعياً في بَني عامر ، فأناهُ مجنون  
 بني عامر ، فسأله أن يكلم له عمه ، فأبى أن يزوجه ، فأمرَ المساحقي للمجنون  
 بقلائص ، فوهبها له وأبى أن يقبلها ، ثم أنشأ يقول :  
 تَرَكَتُ قِلائِصَ القُرَشِيِّ لَمَّا رَأَيْتُ النِّقْصَ مِنْهُ للعُهُودِ

١ سنة ١٠٤٥ م .

٢ قوله بالتاريخ : أراد بالتاريخ الذي ذكر في الحكاية السابقة .

## بقاء العاشقين عجيب

أبانا الجوهري، أنشدنا أبو عمر بن حيويه، أنشدنا محمد بن عبد الله الكاتب  
أنشدني محمد بن المرزبان :

لَعِينٌ كُنْتُ لَا أَشْكُو هَوَاكَ فَإِنِّي أَخُو زَقَرَاتٍ، وَالْفُؤَادُ كَثِيبٌ  
وَأَنْ كَانَ قَلْبًا فَبِكَ يَضِي صَبَابَةٌ، وَقَدْ مَرَّضَتْ مِنْ مَقْلَتَيْكَ قُلُوبٌ  
فَمَا عَجِبُ مَوْتَ الْمُحِبِّينَ فِي الْهَوَى، وَلَكِنَّ بَقَاءَ الْعَاشِقِينَ عَجِيبٌ

## وفاة جميل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور  
البيهقي ، أخبرنا الصولي ، حدثنا محمد بن زكريا الفلاحي ، حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن  
أبيه قال :

لما حضرت الوفاة جميلاً بمصر قال : من يُعلمُ بُشينةَ ؟ فقال رجل :  
أنا ، فلما مات صارَ إلى حيِّ بُشينة فقال :

بَكَرَ النَّعْيُ وَمَا كُنِي بِجَمِيلٍ ، وَتَوَى بِمِصْرَ ثَوَاءَ غَيْرِ قَقُولِ

بَكَرَ النَّعْيُ بِفَارِسٍ ذِي نَهْمَةٍ ، بَطَلٍ ، إِذَا حُمِلَ الثَّوَاءُ مُدْبِلِ

فسمعته بُشينة ، فخرَّجت مكشوفةً تقول :

وَأَنْ سَلُوْنِي عَنْ جَمِيلٍ لِسَاعَةٍ مِنْ الدَّهْرِ مَا حَانَتْ وَلَا حَانَ حِينُهَا

سَوَاءٌ عَلَيْنَا يَا جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، إِذَا مُتَّ ، بِأَسَاءِ الْحَيَاةِ وَلَكِنَّهَا

١ النهمة : بلوغ الهمة . المدبل : الذي تكون له الكرة على الامضاء .

## الهوى ينسي الأكل

أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر ، حدثنا أحمد بن منصور الشكري ، حدثنا ابن الأثيري ، أخبرنا أبو العباس قال :

مرَّ رَجُلٌ بِجَمِيلٍ ، فَأَضَافَهُ ، وَخَبَزَ خَبِزَةً مِنْ مَكَّوكٍ ، وَثَرَدَهَا فِي لَبَنٍ وَسَمَنٍ ، قَالَ : ثُمَّ أَتَاهَا بِهَا ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَحَدِّثُ جَمِيلًا عَنْ بِنْتِ عَمِّ لَهُ بِحَبَّتِهَا ، وَيَأْكُلُ حَتَّى أَتَى عَلَى الْخَبِزَةِ ، فَقَالَ جَمِيلٌ :

وَقَدْ رَأَيْتِي مِنْ جَعْفَرٍ أَنْ جَعْفَرَ أَيْلُحَ عَلَى قُرْصِي ، وَيَبْكِي عَلَى جُمْلٍ فَلَوْ كُنْتُ عُنْدِي الْعَلَاقَةَ لَمْ تَكُنْ بَطِينًا وَأَنَسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ

## لا تقتليه

ولي من أثناء قصيدة أولها :

أَدِيرِ الْمُخَدَّرَةَ الْعُقَارَا ، فَالَلَّيْلُ قَدْ أُرْخِي الْإِزَارَا<sup>١</sup>  
يَا جَارَتِي بِرُصَافَسَةِ الْإِ مَهْدِي لَمْ تَرْعِي جِوَارَا  
رُدِّي عَلَى الْمُسْتَقِ قَدْ بَأْ هَائِمَا بِكَ مُسْتَطَارَا  
لَا يِقْتُلِيهِ ، فَقَوْمُهُ لَا يَتْرُكُونَ ، الدَّهْرَ ، ثَارَا

١ المكوك : مكبال . ثردها : نثها .

٢ المخدرة : أي المصونة في مخدرا . وأراد المعتقة .

## شعر على تكة

أخبرنا أبو الحسين علي بن عمر الحرابي المعروف بابن القزويني الزاهد، رحمه الله، فيما أذن لنا في روايته، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال:

كُتِبَتْ عَازِمٌ<sup>١</sup> عَلَى تِكَّةٍ حَرِيرٍ كَانَتْ تَتَعَصَّبُ بِهَا :  
إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ قَتَلْتَنَا ، ثُمَّ لَمْ يُحْيَيْنَا قَتْلَانَا  
يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَاتَ لَهُ ، وَهَنْ أَضْعَفُ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا

## شعر على عصابة

وأخبرنا علي بن عمر أيضاً، أخبرنا عمر بن حيويه، أخبرنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نَقَشَتْ غَلِيلٌ عَلَى عِصَابَتِهَا :  
مَا ضَرَّ مَنْ صَبَّرْتَنِي حُبُّهُ قَرِينَ أَحْزَانٍ وَوَسْوَاسِ  
لَوْ أَنَّهُ فَرَجَ عَن كُرْبَتِي بِأَسْطُرٍ فِي شَرِّ قِرْطَاسِ

## تضن بتسليمة

ولي من قصيدة رجز أولها :

لَا تَحْسَبُوا أَنِّي مَلُوكٌ سَالِي ، لَا أَعْرِفُ الْمَهْجَرَ مِنَ الْوِصَالِ  
حَتَّى عَلِقْتُ مِنْ بَنِي هِلَالِ جَارِيَةٌ حَسَنَاءَ كَالْتُمُّثَالِ  
صَامِتَةَ السُّوَارِ وَالْخَلْخَالِ ، جَامِعَةَ الصُّونِ وَالْجَمَالِ

١ عازم : اسم جارية . والبيتان اللذان كتبتهما بحرير .

تَرْنُو بَعَيْنِ رَشْمٍ غَزَالِ ، رِيْقَتُهَا أَشْهَى مِنَ الْجِرْيَالِ  
 قَدْ زَادَ فِي حُبِّي لَهَا بَلْبَالِي ، لِحَاطِطِهَا أَمْضَى مِنَ النَّصَالِ  
 تَرْمِي الْقُلُوبَ ثُمَّ لَا تُبَالِي ، مِنْ قَتَلَتْ هَوَى مِنْ الرَّجَالِ  
 وَمَا دَمُ الْعُشَاقِ بِالْحَلَالِ ، سَأَلْتُهَا عَشِيَّةَ التَّرْحَالِ  
 تَسْلِيمَةً ، فَلَسْمٌ تُجِيبُ سَوَالِي ، وَأَعْرَضَتْ إِعْرَاضَ ذِي مَلَالِ

## أعشقُ من كثيرٍ عزة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن  
 حيويه ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني عبد الله بن محمد الطالقاني ، أخبرني السري بن يحيى  
 الأزدي عن أبيه عن المفصل بن الحسن المخزومي قال :

دخلَ كَثِيرٌ عَزَّةَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، فَجَعَلَ يُنْشِدُهُ شِعْرَهُ فِي  
 عَزَّةَ ، وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الْمَلِكِ : قَاتِلِكَ اللَّهُ يَا كَثِيرُ ! هَلْ رَأَيْتَ  
 أَحَدًا أَعْشَقَ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا مِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، خَرَجْتُ مَرَّةً أُسِيرُ فِي الْبَادِيَةِ  
 عَلَى بَعِيرٍ لِي ، فَبَيْنَا أَنَا أُسِيرُ إِذْ رُفِعَ إِلَيَّ شَخْصٌ ، فَأَمْسَمْتُهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ  
 نَصَبَ شِرْكًَا لِلظُّبَاءِ ، وَقَعَدَ بَعِيدًا مِنْهُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ :  
 مَا أَجْلَسَكَ هَاهُنَا ؟ قَالَ : نَصَبْتُ شِرْكًَا لِلظُّبَاءِ ، فَأَنَا أَرُصِدُهَا . قُلْتُ : إِنْ قَمْتُ  
 لَهُ لَدَيْكَ فَصِدْتُ أَتُطْعِمُنِي ؟ قَالَ : إِي وَاللَّهِ .

قَالَ : فَنَزَلْتُ فَعَقَلْتُ نَاقَتِي ، وَجَلَسْتُ أَحَدَثَهُ فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ خَلْقِ  
 اللَّهِ حَدِيثًا ، وَأَرْقَهُ وَأَغْزَلَهُ . قَالَ : فَمَا لَبِثْنَا أَنْ وَقَعَتْ ظَنِيَّةٌ فِي الشَّرْكِ ،  
 فَوَثَبَ وَوَثَبَتْ مَعَهُ فَخَلَصَهَا مِنَ الْحِبَالِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا مَلِيًّا ، ثُمَّ أَطْلَقَهَا ،  
 وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَيَا شِبْهَ لَيْلِي لَنْ تُرَاعِي ، فَإِنِّي لَكَ الْيَوْمَ مِنْ بَيْنِ الْوُحُوشِ صَدِيقُ

وَيَا شَبَهَ لَيْلِي لَنْ تَرَ أَلِي بَرُوضَةَ عَسَلِكِ سَحَابٌ دَائِمٌ وَبُرُوقُ  
فَمَا أَنَا إِذْ شَبَّهْتُهَا ثُمَّ لَمْ تَتُوبْ سَلِيمًا عَلَيْهَا، فِي الْحَيَاةِ، شَفِيقُ  
فَدَيْتُكَ مِنْ أَسْرِ دَهَاكِ لِحُبِّهَا ، فَأَنْتِ لِلَّيْلِ مَا حَيَّيْتَ طَلِيقُ

ثمَّ أَصْلَحَ شَرَكَةَ ، وَعَدَوْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أُبْرِحُ حَتَّى  
أَعْرِفَ أَمْرَ هَذَا الرَّجُلِ . فَأَقَمْنَا بَاقِي يَوْمِنَا فَلَمْ يَقَعْ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا قَامَ إِلَى  
غَارٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي كُنَّا فِيهِ وَقَمْتُ مَعَهُ فَبِتْنَا بِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا  
فَنَصَّبَ شَرَكَةَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ وَقَعَتْ ظَبِيَّةٌ شَبِيهَةٌ بِأَخْتِهَا بِالْأَمْسِ ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا  
وَوَثَبْتُ مَعَهُ ، فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرَكِ وَنَظَرَ فِي وَجْهِهَا مَلِيًّا ثُمَّ أَطْلَقَهَا ، فَمَرَّتْ ،  
وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَذْهَبِي فِي كَلَاءَةِ الرَّحْمَنِ ، أَنْتِ مَنِي فِي ذِمَّةٍ وَأَمَّانِ  
تَرْهَبِيْنِي؟ وَالْحَيِّدُ مِنْكَ كَلِيلِي ، وَالْحَشَا وَالْبُغْسَامُ وَالْعَيْنَانِ  
لَا تَخَافِي بَأْنَ تَفْجَاجِي بِسُوءِ مَا تَغْنَى الْحَمَامُ فِي الْأَغْصَانِ ١

ثمَّ عُدْنَا إِلَى مَوْضِعِنَا فَلَمْ يَقَعْ يَوْمِنَا ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَلَمَّا أَمْسَيْنَا صِرْنَا  
إِلَى الْغَارِ ، فَبِتْنَا فِيهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا عَدَلْنَا إِلَى شَرَكَةَ ، وَغَدَوْتُ مَعَهُ ، فَنَصَبَهُ ،  
وَقَعَدْنَا نَتَحَدَّثُ وَقَدْ شَغَلَنِي ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حُسْنُ حَدِيثِهِ عَمَّا أَنَا فِيهِ  
مِنَ الْجُوعِ ، فَبِتْنَا نَتَحَدَّثُ إِذْ وَقَعَتْ فِي الشَّرَكِ ظَبِيَّةٌ ، فَوَثَبَ إِلَيْهَا وَوَثَبْتُ مَعَهُ ،  
فَاسْتَخْرَجَهَا مِنَ الشَّرَكِ ، ثُمَّ نَظَرَ فِي وَجْهِهَا وَأَرَادَ أَنْ يُطْلَقَهَا فَقَبَضْتُ عَلَى  
يَدِهِ وَقُلْتُ : مَاذَا تُرِيدُ أَنْ تَعْمَلَ ؟ أَقَمْتَ ثَلَاثًا كَلَّمَا صِيدَتْ شَيْئًا أَطْلَقْتَهُ .  
قَالَ : فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَدْرِفَانُ وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتَلَحَّتِي حَبِيًّا هَائِمَ الْقَلْبِ أَنْ رَأَى شَبِيهًا لَنْ يَهْوَاهُ فِي الْحَبْلِ مُوْتَقَمًا

١ تفاجي : سهل تفاجي .

فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ تَذَكَّرَ شَجْوَهُ ، وَذَكَرَهُ مَنْ قَدْ نَأَى فَتَشَوَّقَنَا  
 قال أبو بكر : وبيت آخر ذهب علي ، فرحمته والله ، يا أمير المؤمنين ،  
 فبكيت لبيكاته ونسبته ، فإذا هو قيس بن معاذ المجنون ، فذلك والله أعشق  
 مني يا أمير المؤمنين .

### وشاية الطيب

ولي من ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ ، وَالظَّلَامُ قَدْ مَدَّ سِيرًا ،	تَتَخَطَّى إِلَيَّ سَهْلًا وَوَعْرًا
وَالكَرَى قَدْ سَقَى سُلَافَتَهُ السُّدَّ	أَرَّ صِرْفًا ، فَطَرَّحَ الْقَوْمَ سُكْرًا
كَتَمْتُ عَشِيَةَ الرَّقِيبِ خَطَاهَا ،	فَوَشَى الطَّيِّبُ بِالمَلِيحَةِ نَشْرًا
هَتَكَتْ بُرْفُوعَ العِتَابِ وَتَمَّتْ	مِنْهُ نَظْمًا يُدْكِ الغَرَامَ وَتَرَا
ثُمَّ قَالَتْ ، وَقَدْ جَلَّتْ غُرَّةٌ رَدَّتْ	تُ بِأضْوَائِهَا دُجَى اللَّيْلِ فَجْرًا
أَيْهَا المُدَّعِي هَوَانًا ، وَأَنَا	قَدْ سَلَبْنَا كِرَاهُ صَدًّا وَهَجْرًا
أَتُرَى مَا قَرَأْتَ أَخْبَارَ مَجْنُونِ	نِ بَنِي عَامِرٍ وَعَرْوَةَ عَفْرًا
وَجَمِيلِ وَقَيْسِ لَبِيِّ وَخَلْقِ	مِنْ بَنِي عُدْرَةَ بَزِيدُونَ كَثْرًا
تَدَّعِي حَبْنًا بَغِيرِ شُهُودِ ؛	قُلْتُ : هَلِي الدَّمُوعُ تَشْهَدُ قَطْرًا
وَاسْتَهَلَّتْ مَدَامِعِي ، فَرَثْتُ لِي ،	إِذْ رَأَيْتُنِي حُرِمْتُ فِي الحُبِّ صَبْرًا
وَسَقْتَنِي مِنْ رِيْقِيهَا العَلْبِ كَأَسَا	كَانَتْ الشَّهْدَ اللِّدَةَ وَالْحَمْرَا



## أم سالم والغزال

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي، رحمه الله، حدثنا محمد بن العباس، أخبرنا محمد بن خلف، حدثنا صمر بن شبة، حدثنا أبو غسان المدني، أخبرني عبد العزيز بن أبي ثابت، أخبرني رجل من التجار قال :

اشترى أبو زبّان الهرمي ظيباً من المصلّي بدرهمين ثم أخذ بيدي، حتى إذا كنا بالحرّة أطلقه وقال : ما كان ليؤسّر شبه أمّ سالم، ثمّ أنشأ يقول :

ألا يا غزال الرّمل بين الصّرائمِ ألا لا، ففقدت ذكرتي أمّ سالمِ  
لكّ البليد والعينان منها وحوّةُ الـ شفاءهِ وقد خالفتها في القوائِمِ

## ابراهيم بن المهدي وجارية عمته

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي تجاه الكعبة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن لال الحمداني، أخبرنا أحمد بن حرب الجبلي عن بعض مشايخه قال :

اختفى إبراهيم بن المهدي زمن المأمون عند بنت عصمة بنت أبي جعفر عند هربه من المأمون لشدة طلبه له، وكانت تُكرّمه غابة الكرامة، وتُلطّفه بالطرائف، وتتفقده في أوقاته، وولت به جارية يقال لها ملك، وكانت قد أدبتهما، وأنفقت عليها الأموال، وكانت مغنية حاذقة، رابية للأشعار، بارعة الجمال، حسنة القد، عاقلة، وقد كانت طُلبت منها بخمسين ومائة ألف درهم، فكانت تلي خدمة إبراهيم، وتقوم على رأسه، وتتفقده أموره، فهويها، وكره أن يطلّبها من عمته، وأن يفجعها بها، وتذمّم من ذلك، فلما اشتدّ وجدّه بها، وغلب حبّها عليه، وسكر فهتجه السكر أيضاً، أخذ عوداً وغنى بشعر له فيها، وهي واقفة على

رأسه والغناء له :

يا غَزَّالاً لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِّنْ مُّقْلَتَيْهِ  
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَّيْهِ ، فَقَبِلْتُ بَدَيْهِ  
بِأَبِي وَجْهَكَ مَا أَكْذَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ  
أَنَا ضَيْفٌ ، وَجَزَاءُ الضَّيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

فَسَمِعَتِ الْجَارِيَةُ الشَّعْرَ ، وَقَطَنَتْ لِمَعْنَاهُ لِرِقَّتِهَا وَظَرْفِهَا ، وَكَانَتْ مَوْلَاتِهَا تَسْأَلُهَا عَنْ حَالِهَا وَحَالِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَأَخْبَرَتْهَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْهَا ، وَبِمَا سَمِعَتْ مِنْهُ مِنَ الشَّعْرِ وَالْغِنَاءِ ، فَقَالَتْ لَهَا مَوْلَاتُهَا : اذْهَبِي فَقَدْ وَهَبْتُكَ لَهُ إِفْعَادَتٌ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا أَعَادَ الصَّوْتِ ، فَأَكْبَتَتْ عَلَيْهِ الْجَارِيَةُ فَقَبِلَتْ رَأْسَهُ ، فَقَالَ لَهَا : كَفَى ! فَقَالَتْ : قَدْ وَهَبْتَنِي مَوْلَانِي لَكَ ، وَأَنَا الرَّسُولُ ، فَقَالَ : أَمَا الْآنَ فَنَعَمْ .

## موت المجنون في الوادي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أحمد بن المهيم القرشي ، حدثني العباس بن هشام عن أبيه هشام ابن محمد بن السائب الكلبي

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَانَ لَهُ أَدَبٌ ، وَأَنَّهُ ذُكِرَ لَهُ الْمَجْنُونُ ، وَأَخْبَرَ بِخَبْرِهِ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَرَاهُ ، وَأَنْ يَسْمَعَ مِنْ شَعْرِهِ ، فَخَرَجَ يُرِيدُهُ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى حَيْثُ سَأَلَ عَنْهُ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَأْوِي إِلَى مَكَانٍ ، وَأَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْوَحْشِ ، قَالَ : فَكَيْفَ لِي بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : إِنَّهُ لَا يَقِفُ لِأَحَدٍ حَتَّى يَكَلِّمَهُ إِلَّا لِدَايَةِ لَهَا هِيَ الَّتِي كَانَتْ رَبَّتَهُ ، فَكَلَّمَهَا دَايَتَهُ وَسَأَلَهَا ، فَخَرَجَتْ مَعَهُ تَطْلُبُهُ فِي مَظَانِّهِ الَّتِي كَانَ يَكُونُ فِيهَا فِي الْبَرِيَّةِ ، فَطَلَبُوهُ يَوْمَهُ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَقْدِرُوا

عليه ، ثم غَدَاوا في اليوم الثاني يطلبونه ، فبينا هم كذلك إذ أشرَفوا على وادي كثير الحجارة ، وإذا به في ذلك الوادي ميتٌ ، فاحتَمَله الرَّجُلُ ودايَبُهُ حتى أتيا به الحيَّ ، فغسلوه وكفَنوه ودَفَنوه ، فقال الرَّجُلُ : قد كنتُ أقدرُ أن أسمعَ منه شيئاً من شعره ففاتتني ذلك فأنشِدوني من شعره شيئاً أنصِرِفُ به ، فأنشَدوه أشياء كتَبَها ، وأنصِرِفُ .

## لو بلي البين بين

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قراءة عليه ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أبي علي الأصبهاني ، أخبرنا سعد بن الحسن الصوفي ، أنبأنا عبد المؤمن ، حدثنا الحسن بن أبي الفضل  
أنشَدَنَا هِبَةَ اللَّهِ بن الحسن لنفسه :

حتى متى يا قرة العينِ ، تُعَدِّبُ المُدْتَفَّ بِالْبَيْنِ  
ما أقتلَ الشوقَ لأهلِ الهوى وأقربَ البينِ منَ الحينِ  
لو بلي البينِ ببينِ لما فرَّقَ ما بينَ المُحِبِّينِ  
أو ذاقَ طعمَ الوصلِ يوماً لما شتَّتَ شَمَلاً بينَ اللَّقِينِ

## غراب البين

وأخبرنا أحمد بن الحسن بن أبي أئره ، أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني ، أنبأنا وليد بن معن المودب

أنشَدَنَا أَبِي لأبي الحسن البرمكي :

أترحلُ عَمَّنْ أنتَ صَبٌّ بِذِكْرِهِ وتَشكو غرابَ البينِ؟ هذا هو الظلمُ  
وما لغرابِ البينِ بالبينِ فِطْنَةٌ ؛ وما لغرابِ البينِ بالملتقى عِلْمُ

## امراة على قبر ولدها

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي في ما أجاز لنا ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد الرصافي ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة ، حدثنا محمد بن موسى بن حماد ، حدثني أبو عبد الله العدوي ، حدثني الحسين ، سمعت أبي يقول :

سمعتُ مُصعباً يقول : قرأتُ على لَوَحَيْنِ على قبرَيْن :

أَمْغَطَى مِنِّي على بَصْرِي في الحُبِّ بِ أُمِّ أَنْتِ أَكْمَلُ النَّاسِ حُسْنًا  
وَحَدِيثُ اللَّهِ هُوَ مِمَّا يَنْعَتُ النَّاعَتُونَ يُوَزَنُ وَزَنًا

ورأيتُ امرأةً عند القبرَيْن ، وهي تقول : بأبي لم تُمتنعك الدنيا من لذتها ، ولم تساعدك الأقدارُ على ما تهوى ، فأوقرتني كمداً ، فصرتُ مطيةً للأحزان ، فليت شعري كيف وجدتَ مقيلك ، وماذا قلتَ وقيلَ لك ؟ ثم قالت : استودعتك من وهبك لي ، ثم سألني أسراً ما كنتُ بك .

فقلتُ لها : يا أمه ! ارضي بقضاء الله ، عزّ وجلّ ، وسلمي لأمره ! فقالت : هاهِ نعم ! فجزاك اللهُ خيراً ، لا حرمتني اللهُ أجرك ، ولا فتنتني بفراقك . فقلتُ لها : من هذا ؟ فقالت : ابني ، وهذه ابنة عمه ، كان مُسمى بها وهي صغيرة ، فليلّة زُفت إليه أخذها وجعّ أتى على نفسها فقضتْ فانصدع قلبُ ابني فلحقت روحهُ روحها فدفنتُهما في ساعة واحدة . فقلت : فمن كتبَ هذا على القبرَيْن ؟

قالت : أنا . قلت : وكيف ؟ قالت : كان كثيراً ما يتمثل بهذين البيتين فحفظتُهما لكثرة تلاوته لهما ، فقلت : ممن أنتِ ؟ فقالت : فزارية . قلت : ومن قائلُهما ؟ قالت : كريمٌ ابنُ كريمٍ ، سخيٌّ ابنُ سخيٍّ ، شجاعٌ ابنُ بطلٍ ، صاحبُ رئاسةٍ . قلتُ : من ؟ قالت : مالك بن أسماء بن خارجة ابن حصن يقولهما في امرأته حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري . ثم قالت :

وهو الذي يقول :

يا مُنْزِلَ الغَيْثِ بَعْدَ مَا قَنَطُوا ،      وَيَا وَليَّ النِّعْمَاءِ وَالْمِسْنِ  
يَكُونُ ما شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَما      قَدَّرْتَ أَنْ لا يَكُونَ لَمْ يَكُنْ  
لَوْ شِئْتَ إِذْ كانَ حَبْشاً غَرَضاً ،      لَمْ تُرِنِّي وَجْهَها ، وَلم تُرِنِّي  
يا جاراةَ الحَيِّ كُنْتَ لي سَكناً ،      إِذْ لَيْسَ بَعْضُ الجِيرانِ بالسَكَنِ  
أذْكَرُ مِنْ جارِي وَمَجْلِسِها      طَرائِفاً مِنْ حَدِيثِها الحَسَنِ  
وَمِنْ حَدِيثِ يَزِيدُنِي مِقَّةً ،      ما لِحَدِيثِ المَوْمِقِ مِنْ ثَمَنِ  
قال : فَكُتِبَها ، ثُمَّ قامَتِ مَوْلِيَّةً ،      فقالت : شغلتني عما إليه قصدتُ  
لِتَسْكِينِ ما بي مِنَ الأَحْزانِ .

### هذي الحدود

وَأَنشَدْتُ لأبي الحسنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقَلِيِّ ،      وَقَدْ لَقِيتُ المَذْكَورَ  
بالإسْكَندريةَ مِنْذَ خَمْسِ وَعَشْرِينَ سَنَةً ،      ابتداءً قَصيدةً لَهُ :

هذي الحدودُ ، وَهذه الحدَقُ ،      فَلتَبْدُنْ مَنْ بَفؤادِهِ يَشِيقُ  
لَوْ أَنَّهُمْ عَشِيقُوا لَمَّا عَدَلُوا ،      لَكِنَّهُمْ عَدَلُوا وَمَا عَشِيقُوا  
عَتَفُوا عَلَيَّ يَلْتَوِمِهِمْ سَفْهاً ،      لَوْ جُرِعُوا كَأْسَ الهوى رَفِيقُوا  
لَيْسَ الفؤادُ مَعِي فَأَعْلَمَ ما      قَدْ نالَ مِنْهُ الشوقُ وَالقَلْبُ  
ما الحُبُّ إِلاَّ مَسَلَكَ حَظِيرُ ،      عَسْرُ النِجاةِ ، وَمَوْطِئُ زَلْتِ

## المطبوع على الكرم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقنن بالله قراءة عليه وأنا أسمع ، حدثنا أبو العباس أحمد بن منصور الشكري ، حدثنا أبو القاسم الصائغ ، حدثني أسد بن خالد ، حدثني قبيصة ابن عمر بن حفص المهلب عن أبي عبيدة النحوي قال :

كُنَّا نَأْتِي رُوْبَةَ بِنِّ الْعَجَّاجِ ، فَرُبَّمَا أَعْوَزْنَا مَطْلِبُهُ فَنَطْلِبُهُ فِي مَظَانِّهِ ، وَكَانَ لِلْحَارِثِ بِنِّ سَلِيمِ الْهَجِيمِيِّ ، وَهُوَ أَبُو خَالِدِ بِنِّ الْحَارِثِ ، مَجْلِسٌ يُؤَلَّفُ ، وَكَانَ رُوْبَةَ رُبَّمَا أَتَاهُ ، فَطَلَبْتُهُ يَوْمًا ، فَأَتَيْتُ مَجْلِسَ الْحَارِثِ ، فَتَحَدَّثَ الْقَوْمُ ، وَتَحَدَّثَ الْحَارِثُ قَالَ :

شَهِدْتُ مَجْلِسَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلِيمَانَ بِنِّ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَأَتَى سَعِيدُ بِنِّ خَالِدِ ابْنَ عَمْرٍو بِنِّ عَثْمَانَ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! أَتَيْتُكَ مُسْتَعْدِيًا . فَقَالَ : عَلَى مَنْ ؟ قَالَ : مُوسَى شَهَوَاتٍ . قَالَ : وَمَا لَهُ ؟ قَالَ : سَمِعَ بِي ، وَاسْتِطَالَ فِي عِرْضِي ، قَالَ : يَا غُلَامُ ! عَلِيٌّ بِمُوسَى ! فَأَتَى بِهِ ، فَقَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : سَمِعْتُ بِهِ وَاسْتِطَلَّتْ فِي عِرْضِهِ . قَالَ : مَا فَعَلْتُ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنِّي مَلَحْتُ ابْنَ عَمَّةٍ ، فَغَضِبَ هُوَ . قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ :

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِقْتُ جَارِيَةً لَمْ تَبْلُغْ ثَمَنَهَا جِدَّتِي ، فَأَتَيْتُهُ ، وَهُوَ صَدِيقِي ، فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَلَمْ أَصِبْ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ شَيْئًا ، فَأَتَيْتُ ابْنَ عَمَّةٍ سَعِيدِ بِنِّ خَالِدِ بِنِّ عَبْدِ اللَّهِ بِنِّ خَالِدِ بِنِّ أَسِيدِ ، فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ مَا شَكَوْتُ إِلَى ذَلِكَ . قَالَ : تَعُودُ إِلَيَّ ، فَرَكَمْتُ ثَلَاثًا ثُمَّ أَتَيْتُهُ ، فَسَهَّلَ مِنْ أَمْرِي ، فَمَا اسْتَقَرَّ الْمَجْلِسُ حَتَّى قَالَ : يَا غُلَامُ ! قَلْ لِقَيْمِي وَدَيْعِي ! فَفَتَحَ بَابًا بَيْنَ بَابَيْنِ ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ ، فَقَالَ لِي : هَذِهِ بُغْيَتُكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! فِدَاؤُكَ أَبِي وَأُمِّي ! قَالَ : اجْلِسْ ! يَا غُلَامُ قَلْ لِقَيْمِي ظِيْمَةَ نَفْسِي . فَأَتَى بِظِيْمَةٍ فَفُتِّرَتْ بَيْنَ

١ الطيبة : جراب صغير من جلد ظبي عليه شعر .

يَسَدِيهِ ، فإذا فيها مائة دينار ، وليسَ فيها غيرُها ، فرُدَّت في الظبية ثمَّ قال :  
عتيدتي التي فيها طيبي ! فأُتِيَ بها ، فقال : ملحفةُ فرَاشي ! فأُتِيَ بها ، فصَيَّرَ  
ما في الظبية وما في العتيدة في حِوَّاشي الملحفة ، وقال لي : شأنك بهواك ،  
وَاسْتَعِنَ بهذا عليه .

قال فقال أميرُ المؤمنين : فذاك حينَ تقولُ ماذا ؟ فقال :

أيا خالداً ! أخي سعيدَ بنَ خالدٍ      أخا العُرفِ لا أعني ابنَ بنتِ سعيدِ  
ولكنِّي أعني ابنَ عائِشةَ النديِّ      أبو أبويهِ خالِدُ بنُ أسيدِ  
عقيدُ النديِّ ما عاشَ يرضى به الندي      فإن ماتَ لم يرضَ الندي بعقيدِ<sup>٢</sup>  
دَعْوُهُ دَعْوُهُ إنكُمُ قد رَقَدْتُمُ ،      وما هوَ عن أحسابكمُ برَقودِ

قال فقال : يا غلامُ عليّ بسعيد بن خالد ! فأُتِيَ به ، فقال : يا سعيد !  
أحقُّ ما وصَّفَكَ به موسى ؟ قال : وما هوَ ، يا أميرَ المؤمنين ؟ فأعادَ عليه ،  
فقال : قد كان ذلك ، يا أميرَ المؤمنين . قال : فما طوقَكَ ذاك ؟ قال : الكَلَفُ .  
قال : فما حَمَلْتِكَ الكَلَفُ ؟ قال : دينَ ، وَاللهِ يا أميرَ المؤمنين ، ثلاثينَ  
ألفَ دينار ، قال : قد أمرتُ لك بها وبمِثْلِها وبمِثْلِها ، وثلاثِ مِثْلِها .  
فلقيتُ سعيدَ بنَ خالد ، بعدَ حينٍ ، فأحسنتُ بعنانِ دابته ، فقلت :  
بأبي وأمي ! ما فعلَ المالُ الذي أمرَ لك به سليمانُ أميرُ المؤمنين . قال : ما  
علمتُك به ؟ قال : كنتُ حاضرَ المجلسِ يومئذٍ . قال : وَاللهِ ما استطعتُ  
أنْ أملكَ منه ديناراً ولا درهماً ، قال : فما اغتالته ؟ قال : خَلَّةٌ من صديقي  
أو فاقَةٌ من ذي رَحِم .

١ العتيدة : وعاء يجعل فيه العروس ما تحتاج إليه من طيب ومشط ونحوهما .

٢ عقيد الندي : أي كريم طبياً .

## نقش الشعر على الخواتم

أبانا أبو الحسن علي بن عمر القزويني الزاهد ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا عبد الوهاب بن عيسى بن أبي حمزة قال :

نقشت مغنبةً على خاتمها :

مَا أَنْصَقُوا ، حَجَبُوكَ أَوْ حَجَبُونِي ، مَهْمَا أَذُوكَ ، فَبِالْأَذَى طَلَبُونِي

قال ونقشت مغنبةً أخرى على خاتمها :

أَحْبَبْتُ مَنْ يَهْوَانِي بِرُغْمٍ مَنْ يَنْهَانِي

ونقشت أخرى على خاتمها :

كَفَيْ بَصَبَ عَشِقٍ يَدْعُو بِقَلْبٍ حَنِيقٍ

ونقشت أخرى :

سَمَاجَةٌ بِمُحِبِّ خَانَ عَاشِقَتُهُ ، مَا خَانَ قَطُّ حِبِّ يَعْرِفُ الْكَرَمَا

ونقشت أخرى :

قَلْبَانِ فِي خَاتَمِ الْهَوَى جُمِعَا ، فَأَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَ مَنْ قَطَعَا

ونقشت أخرى :

يَا حَبِيبِي مِنْ شَقَائِي وَشُومِي ، أَنْتَ لِلنَّاسِ جَمِيعاً حَبِيبُ

ونقشت أخرى :

أَنَا إِنْ مِتُّ فَالْهَوَى دَاءٌ قَلْبِي ، فَبِدَاءِ الْهَوَى يَمُوتُ الْكِرَامُ

ونقشت أخرى :

تَمَنَيْتُ الْقِيَامَةَ لَيْسَ إِلَّا لِأَلْقَى مَنْ أَحَبَّ عَلَى الصِّرَاطِ

ونقشت أخرى :

لَا تُنْكِرَنَّ تَدَلِّي ، فَالْحَبُّ يَلْعَبُ بِالْكَرَامِ



## قلب على شعل

أنشدنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، لمحمد  
ابن عون الكاتب :

غَنِيَّتْ بِمِشِيَّتِهَا عَنِ الْأَغْصَانِ ، حَسَنَاءُ يَلْعَبُ حُبُّهَا بِجَنَانِي  
وَبَدَتْ تَفْضُ الْعَتَبَ عَنْ خَانَامِهِ ، وَتَجُولُ فِيهِ بِنَاطِرٍ وَكِلْسَانِ  
رِفْقًا بِقَلْبِ قَلٍّ مَا قَاتَبْتَهُ إِلَّا عَلَى شُعْلٍ مِنَ النَّيْرَانِ

## صوني ما تبقى

ولي ابتداء قصيدة :

طَرَقَتْ بَعْدَ هَجَعَةٍ أُمٌّ وَرَقًا ، خَوْفَ وَاشٍ وَحَاسِدٍ يَتَوَقَّى  
ثُمَّ فَضَّتْ خَنَمَ الْعِتَابِ وَقَالَتْ : أَنْتَ لَوْ كُنْتَ عَاشِقًا مَثَّ عِشْقًا  
مِثْلَ مَا مَاتَ مِنْ بَنِي عُدْرَةَ كُلِّ لُصْحِيحِ الْهَوَى فغُودِرَ مَلْتَى  
قَتَلَ الْحُبُّ قَيْسَ لُبْنَى وَمَجْنُو نَ بَنِي عَامِرٍ وَأَمْرَضَ خَلْقًا  
وَتَحَدَّى كُثْبِيرًا وَجَمِيلًا ، وَلَقِي مِنْهُ عُرْوَةَ كُلِّ مَلْفَى  
قُلْتُ : عِنْدِي عَلَى هَوَاكِ شُهُودٌ : أَدْمَعٌ مُسْتَهْلَةٌ ، لَيْسَ تَرَقًا  
وَسَلِّي عَنْ أَضَالِعِي زَفْسَرَاتٍ ، مَا تُلَاقِي مِنْ حَرَمَنْ وَأَلْقَى  
أَنْتِ ضَيَّعْتِ جُلَّ قَلْبِي بِالْهَجْرِ ، فَصَوْنِي بِالْوَصْلِ مَا قَدْ تَبَقَّى

## المغنيات ونقشهن الشعر

أخبرنا ابن القزويني ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت مغنية على خاتمها :

الحُبُّ أَسْقَمَتِي ، وَالْحُبُّ أَضْنَانِي ، وَالْحُبُّ أَحْلَتَنِي ، وَالْحُبُّ أَبْلَانِي

ونقشت أخرى :

فَإِنْ تَضَرَّبُوا جَنَبِي وَظَهْرِي كَلَيْهِمَا ، فَكَلَيْسَ لِقَلْبِي بَيْنَ جَنَبِيَّ ضَارِبُ

ونقشت مُدْنِبُ جَارِيَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَى قَمِيصِهَا :

كَأَنَّ رُوحِي إِذَا مَا غَبَتَ غَائِبَةٌ ، فَإِنْ تَعَدُّ لِي عَادَتَ لِي إِلَى بَدَنِي

ونقشت أخرى :

مَنْ صَحَّحَ الْحُبَّ لِأَحْبَابِهِ ، أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى مَا بِهِ

ونقشت مَخَارِقُ جَارِيَةِ الْقَطِينِيِّ عَلَى جَبِينِهَا :

لَا عَدِمْتُ الْحَوَى ، وَلَا مِنْ هَوَيْتُ ، وَبَقِيَ مِنْ هَوَيْتُ لِي وَبَقِيَتْ

## لا فرج الله عني

وأخبرني أبو الحسن القزويني أيضاً إجازة ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت شبل ، وكانت تعشق ناشياً :

لَا فَرَجَ اللَّهُ عَنِّي إِنْ مَدَدْتُ يَدِي إِلَيْهِ أَسْأَلُهُ مِنْ حُبِّهِ الْفَرَجَا

## أعرابي حذاء الكعبة

أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد ، حدثنا الحسين ابن القاسم ، حدثنا محمد بن زكريا الغلابي ، حدثني ابن بكار قال : وحكى العلوي ، أخبرنا الحسن بن جعفر بن سليمان الضبي قال :

كنتُ لا أكادُ أمرّ في طريق ولا في حاجة إلاّ ومعي ألواحٌ ، فحجججتُ  
فرايتُ أعرابياً تقدّمَ حتى قامَ حذاءَ الكعبة ثمّ قال : تفهّموا عني ،  
واحفظوا مقالتي ، ثمّ رقعَ صوته فقال :

ألا يأمّن لعينٍ قد عصتني ، وقتبٍ قد أبى إلّا الحنيننا  
وتفسٍ لا تزالُ الدهرَ تهفو كأنّ بها لِمَا تهفو جنّوننا  
أحبّ الغاياتِ ، وليسَ قلبي يسألُ ما بقيتُ وما بقينا  
وجملٌ ، ما علمتُ ، غريمٌ سوء ، تُسمّينا وتَمَطّلنا الدُّيوننا

فراني وأنا أكتبُ ما يُشدد ، ثمّ قلتُ له : ويحك ! هذا هو الخسرانُ  
المُبين ، أتفعلُ هذا في مثلِ هذا الموضع ؟ قال : بل الخسرانُ المُبين ما أنتَ  
فيه ؛ أنا مَعْدورٌ مَسلوبُ العَقلِ ، جئتُ مُستَجيراً برّبي لِمَا أجدُ من قلبي ،  
وأنتَ تكتبُ بلايَا العاشقين مؤثراً لها في هذا الموضع ؛ تننّع عني  
لا قدسَ الله رُوحك !

## يموت بكل يوم

أخبرنا أبو محمد الجوهري ، رحمه الله ، قراءة عليه ، حدثنا أبو عبد محمد بن الهباس بن  
حيويه الخزاز ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني اسحاق بن محمد ، حدثني أبو معاذ النيري قال :

لقي مجنونٌ بني عامر الأحوص بن محمد الأنصاري ، فقال له : حدثني  
حديثَ عروّة بن حزام ! قال : فجعلَ الأحوصُ يحدثه وهو يسمع ، حتى

فرغ من حديثه ، فأنشأ المجنونُ يقول :

عَجِبْتُ لِعُرْوَةَ الْعُدْرِيِّ أَمْسَى أَحَادِيثًا لِقَوْمٍ بَعْدَ قَوْمٍ  
وَعُرْوَةٌ مَاتَ مَوْتًا مُسْتَرْجِحًا ، وَهَذَا إِذَا أَمُوتُ بِكُلِّ يَوْمٍ

### عفا الله عنها

وبإسناده قال : أنشدنا محمد بن خلف ، أنشدني القحلمي المجنون :

أَقُولُ لِإِلْفِ ذَاتِ يَوْمٍ لَقَيْتُهُ بِمَكَّةَ ، وَالْأَنْضَاءُ مُلْقَى حَيَالِهَا  
بِرَبِّكَ أَخْبَرَنِي أَلَمْ تَسْأَلِ الْيَاضِ أَضْرَّ بِجِسْمِي مِنْ زَمَانِ حَيَالِهَا ؟  
فَقَالَ : بَلَى وَاللَّهِ سَوْفَ يَمَسُّهَا عَذَابٌ وَبَلَوَى فِي الْحَيَاةِ يَنَالُهَا  
فَقُلْتُ ، وَلَمْ أَمْلِكْ سِوَابِقِ عِبْرَةٍ سَرِيعٍ عَلَى جَيْبِ الْقَمِيصِ إِهْمَالِهَا :  
عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ذَنْبَهَا وَأَقَالَهَا ، وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلًا نَوَالِهَا

### لامات ولا عوفي

أخبرنا الأمير السيد أبو محمد الحسن بن عيسى بن المقتمر بالله ، حدثنا أحمد بن منصور الإشكري ،  
حدثنا أبو بكر بن دريد ، حدثنا الرياشي قال : قال عركن بن الجميح الاسدي :

كَانَ لِي صَدِيقٌ مِنَ الْحَيِّ ، وَكَانَ شَابِتًا جَمِيلًا ، يَعْشَقُ ابْنَةَ عَمِّ لَهْ ،  
وَكَانَتْ لَهُ حُبَّةٌ ، وَكَانَتْ هَيِّبَةً عَمَّهُ تَمْنَعُهُ أَنْ يَخْطِبَهَا إِلَيْهِ ، فَحُجِبَتْ عَنْهُ ،  
فَكَانَ يَأْتِينِي ، فَيَشْكُو شَوْقَهُ إِلَيْهَا ، فَمَا لَبِثَ أَنْ مَرِضَ عَمَّهُ مَرَضًا أَشْفَى  
مِنْهُ ، فَكَانَ الْقَتَى يَدْخُلُ إِلَيْهِ ، وَإِنْتَهَ عِنْدَ رَأْسِهِ تَمْرَضُهُ ، فَيَسْتَشْفِي بِالنَّظَرِ  
إِلَيْهَا ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَيَّ مَسْرُورًا جَدَلًا ، إِلَى أَنْ بَرَأَ عَمَّهُ فَأَنْشَأُ يَقُولُ :

.....  
١ الأَنْضَاءُ ، الْوَاحِدُ نَضْوٌ : الْمَهْزُولُ مِنَ الْحَيْوَانِ .

أَبْكِي مِنَ الْخَوْفِ أَنْ يَبْرَأَ فَيَحْجُبَهَا      وَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى عَمِّي مِنَ الْجَزَعِ  
 لَا مَاتَ عَمِّي وَلَا عُوْفِي مِنَ الْوَجَعِ      وَعَاشَ مَا عَاشَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ  
 فَخُطِبَتِ الْجَارِيَةُ ، فَزَوَّجَهَا أَبُوهَا غَيْرَهُ ، فَجَاعَنِي الْفَتَى ، فَقَالَ :  
 وَدَّعْنِي وَدَاعًا لَا نَتَلَقَى بَعْدَهُ ! فَنَاشِدْتُهُ ، فَإِذَا الْجَزَعُ قَدْ حَالَ دُونَ  
 فَهْمِهِ ، فَقُلْتُ : فَأَيْنَ تَذَهَبُ ؟ فَقَالَ : أَذْهَبَ مَا وَجَدْتُ أَرْضًا ؛ وَنَهَضَ ،  
 فَكَانَ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ ، وَقَدْ التَّمَسَهُ عَمَّهُ فِي آفَاقِ الْبِلَادِ ، فَمَا قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ  
 يَطَّلْ عَمْرُ الْجَارِيَةَ بَعْدَهُ .

## الموت في الحب جميل

أنبأني أبو الحسن علي بن عمر الخزبي ، رحمه الله ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ،  
 حدثنا عبد الوهاب بن أبي حية قال :

نقشت كلنشم على قفص خاتمها : لا غفر من هجر . ونقشت خلسيدة  
 الحيرية : الموت في الحب جميل .

## حبذا نجد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس الخزاز ، حدثنا  
 محمد بن خلف بن المرزبان قال : وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي وغيره الباهلي  
 وأبي عمرو الشيباني عن ابن داب عن رياح ، حدثني بعض المشايخ قال :

خَرَجْتُ حَاجًّا حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمِنَى إِذَا جَمَاعَةٌ عَلَى جَبَلٍ مِنْ تِلْكَ  
 الْجِبَالِ ، فَصَعِدْتُ إِلَيْهِمْ ، فَإِذَا مَعَهُمْ فَتَى أَيْضُ حَسَنِ الْوَجْهِ ، وَقَدْ عَلَاهُ  
 اصْفَرَّارٌ ، وَبَدَنُهُ نَاحِلٌ ، وَهُمْ يُمَسْكُونَهُ . قَالَ : فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ ، فَقَالُوا :  
 هَذَا قَيْسُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَجْنُونُ ، خَرَجَ بِهِ أَبُوهُ لِمَا بُلِيَ بِهِ ، يَسْتَجِيرُ لَهُ بَيْتَ

الله الحرام ، وقبر محمد ، عليه الصلاة والسلام ، فلعلَّ الله يُعافيه . قلتُ لهم :  
 فما بالكم تُمسكونه ؟ قالوا : نخافُ أن يَجْنيَ على نفسه جنابةً تُتلفه .  
 قال : وهو يقول : دَعَوِي أَتَسَمُّ صَبَا نَجِدٍ . فقال لي بعضهم : ليسَ يَعْرِفُكَ ،  
 فلو شئتَ دَنوتَ منه ، فأخبرته أنكَ قَدِمتَ من نجدٍ وأخبرته عنها ، قلتُ :  
 نعم ، أفعلُ ، فدنتُ منه . فقالوا له : يا قيسُ ، هذا رَجُلٌ قَدِمْ من نجدٍ .  
 قال : فتنفَّسَ حتى ظننتُ أن كَيْدَه قد تصدَّعت ، ثم جعلَ يُسألني  
 عن موضعِ موضعِ وواديِ فوادي ، وأنا أخبرُهُ وهو يبكي ، ثم أنشأ يقولُ :  
 أَلَا حَبَدًا نَجِدًا وَطَيْبُ تَرَابِهِ وَأَرْوَاحِهِ إِنْ كَانَ نَجِدٌ عَلَى الْعَهْدِ  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَلْهَلْ عَوَارِضِي قَنًا بَطُولِ اللَّيَالِي قَدَ تَغَيَّرَتْنَا بَعْدِي<sup>١</sup>  
 وَعَن جَارَتَيْنَا بِالنَّشِيلِ إِلَى الْحِمَى ، عَلَى عَهْدِنَا أَمْ لَمْ تَدُومَا عَلَى الْعَهْدِ<sup>٢</sup>  
 وَعَن عَلَوِيَّاتِ الرِّيَّاحِ إِذَا جَرَّتْ بَرِيحِ الْخُرَّامِي هَلْ تَهَبُّ عَلَى نَجِدِ  
 وَعَن أَفْحُوَانِ الرَّمْلِ مَا هُوَ صَانِعٌ إِذَا هُوَ أَثْرَى لَيْلَةَ بَثْرَى جَعْدِ<sup>٣</sup>

### ظبية بشاة

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، أخبرنا محمد  
 ابن خلف ، أخبرني أبو بكر العامري عن عبد الله بن أبي كريم عن أبي عمرو الشيباني عن أبي  
 بكر الوالبي قال :

ذُكِرُوا أَنَّ الْمَجْنُونِ مَرَّ بِرَجَلَيْنِ قَدْ صَادَا عَتْرًا مِنَ الظُّبَاءِ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا  
 دَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَقَالَ : يَا هَذَانِ ا خَلِيَّاهَا ، فَأَبَيَا عَلَيْهِ . فَقَالَ : لَكُمَا مَكَانُهَا

١ عوارضتي قنا : موضع بعينه .

٢ النشيل : موضع .

٣ أثرى : كثر ، من الثروة .

شاةٌ من غنمي . فقَبِلَا ذلك منه ، ودَفَعَاها إليه ، فأطلقها ، ودَفَعَ إليهما الشاة ، وأنشأ يقول :

شَرَيْتُ بِكَتَبِشِ شِبْهَ لَيْلٍ ، فَلَوْ أْبَى لَأَعْطَيْتُ مَا لِي مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ  
فَيَا بَائِعِي شِبْهَ اللَّيْلِ هُبَيْلْتُمَا ، وَجُنُبْتُمَا مَا نَالَهُ كُلُّ عَائِدٍ  
فَلَوْ كُنْتُمَا حُرَيْنِ مَا بَعْتُمَا فَتَيَّ شَبِيهَاً لِلَّيْلِ بَيْعَةَ الْمُتَزَايِدِ  
وَأَعْتَقْتُمَا هَا رَغْبَةً فِي ثَوَابِيهَا ، وَلَمْ تَرْعَبَا فِي نَاقِصٍ غَيْرِ زَائِدِ

### قتيل لا يودی

ولي ابتداء قطعة :

بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ ، وَالْحِجْرِ وَالْحَجَرِ الْمُقْبَلِ  
لِلْعَاشِقِينَ بَنِي الْهَوَى أبدأ مَصَارِعُ لَيْسَ تُجْهَلُ  
كَمْ بِالْمُحْصَبِ مِنْ عَلِيٍّ لِرِ هَوَى طَرِيحٍ لَا يُعْلَلُ  
وَقَتِيلٍ بَيْنَ بَيْنِ خِيٍّ فِي مَنَى وَجَمْعٍ لَيْسَ يُعْقَلُ

### سكينة تنقد الشعراء

اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقرائتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبه وباب النبي تجاه الكعبة ، اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن لال الحمداني ، حدثنا احمد ابن الحسين بن علي ، حدثنا ابو الحسن حامد بن حماد بن المبارك ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الاصمعي عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطه بن الفرزدق بن غالب قال :

اجتمعَ أبِي وَجَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعَدْرِيِّ وَجَرِيرُ بْنُ الْخَطْفِيِّ وَنُصَيْبُ مَوْلَى  
عَمْرِ وَكَثِيرٌ فِي مَوْسَمٍ مِنَ الْمَوَاسِمِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : وَاللَّهِ لَقَدْ اجْتَمَعْنَا

في هذا الموسم لأمر خيرٍ أو شرٍّ ، وما ينبغي لنا أن نتفرق إلا وقد تتابع لنا في الناس شيءٌ نذكرُ به ، فقال جرير : هل لكم في سُكينة بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب ، نقصدها ، فنسلم عليها ، فلعلّ ذلك يكون سبباً لبعض ما نريد ؟ فقالوا : امضوا بنا ، فمضينا إلى منزلها ، فقرعنا البابَ فخرجت إلينا جاريةٌ لها بُرّعةٌ ظريفةٌ ، فأقرأها كلَّ رجلٍ منهم السلامَ باسمه ونسبه ، فدخلت الجارية ، وعادت فبلغتهم سلامتها ، ثمّ قالت أيكم الذي يقول :

سَرَّتِ الهُمُومُ فَبِتْنَ غَيْرَ نِيَامِ وَأَخُو الهُمُومِ يَرُومُ كُلَّ مَرَامِ  
عَقَّتْ مَعَالِمَهَا الرِّوَاسِمُ بَعْدَنَا ، وَسَجَالُ كُلِّ هُجَلْجَلٍ سَجَامِ  
دَرَسَ المَنَازِلُ بَعْدَ مَنزِلَةِ اللّوَى وَالعَيْشُ بَعْدَ أَوْلَئِكَ الأَيَامِ  
طَرَفْتِكِ صَائِدَةُ القُلُوبِ وَكَيْسَ ذَا حِينَ الزِّيَارَةِ فَارْجِعِي بِسَلَامِ  
تُجْرِي السَّوَاكَ عَلَى أَغْرَى كَأَنَّهُ بَرْدٌ تَحَدَّرَ مِنْ مُتُونِ غَمَامِ  
لَوْ كُنْتُ صَادِقَةً بِمَا حَدَّثْتِنَا لَوَصَلْتُ ذَاكَ وَكَانَ غَيْرَ تَمَامِ

قال جرير : أنا قلته . قالت : فما أحسنت ولا أجملت ، ولا صنعت صبيح الحرّ الكريم ، لا ستر الله عليك كما هتكت سيرك وسيرها ، ما أنت بكليف ولا شريف حين رددتها بعد هدوء العين ، وقد تجشمت إليك هول الليل . هلا قلت :

طَرَفْتِكِ صَائِدَةُ القُلُوبِ فَمَرْحَباً نَفْسِي فِدَاؤُكَ فَادْخُلِي بِسَلَامِ

خذ هذه الخمسمائة درهم ، فاستعن بها في سفرك .

ثمّ انصرفت إلى مولاتها وقد أفحمتنا، وكلّ واحد من الباقيين يتوقع ما

.....

١ الرواسم : الرياح . السجال ، الواحد سجل : الدلو العظيمة فيها ماء . شبه تدفق المياه من السحاب المجلجل أي الرعاد بتدقيقه من الدلاء . السجام : الكثير الانصباب .



يُخْجِلُهُ ، ثُمَّ خَرَجَتْ فَقَالَتْ : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :

أَلَا حَبَبْنَا الْبَيْتُ الَّذِي أَنَا هَاجِرُهُ      فَلَا أَنَا نَاسِيهِ ، وَلَا أَنَا ذَاكِرُهُ  
فَبُورِكَ مِنْ بَيْتٍ وَطَالَ نَعِيمُهُ      وَلَا زَالَ مَغْشِيًا وَخَلَدَ عَامِرُهُ  
هُوَ الْبَيْتُ يَبْتُ الطَّوْلِ وَالْفَضْلُ دَائِمًا      وَأَسْعَدَ رَبِّي جَدًّا مَنْ هُوَ زَائِرُهُ  
بِهِ كُلُّ مَوْثِيٍّ الذَّرَاعَيْنِ يَرْتَعِي      أُصُولَ الْخِزَامِيِّ مَا تَيْسَقُنَ طَائِرُهُ  
هُمَا دَلَتَانِي مِنَ ثَمَانِينَ قَامَةً      كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقَمَ الرَّيْشَ كَاسِرُهُ  
فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ قَالَتَا :      أَحْيَى نُرَجِّي أَمْ قَتِيلٌ نُحَافِرُهُ  
فَأَصْبَحْتُ فِي أَهْلِ وَأَصْبَحَ قَصْرُهَا      مُغْلَقَةً أَبْوَابُهُ وَدَسَاكِرُهُ

فَقَالَ أَبِي ، يَعْنِي الْفَرَزْدَقُ : أَنَا قَلْتَهُ . قَالَتْ : مَا وَفَّقْتَ وَلَا أَصَبْتَ ،  
أَمَا أَيَسْتَ بِتَعْرِيفِكَ مِنْ عَوْدَةِ عِنْدِكَ مَحْمُودَةٌ ؟ خَلَّ هَذِهِ السَّبْعَةَ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .

ثُمَّ انصرفت إلى مولاتها ، ثُمَّ عادت فقالت : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :

فَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نَصِيبٌ      لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشْرُ الصَّغَارُ  
بِنَفْسِي كُلِّ مَهْضُومٍ حَشَاهَا ،      إِذَا ظَلِمْتَ فَلَيْسَ لَهَا انْتِصَارُ

فَقَالَ نَصِيبٌ : أَنَا قَلْتَهُ . قَالَتْ : أَغْزَلْتَ وَأَحْسَنْتَ وَكُرُمْتَ ، إِلَّا أَنْتَ  
صَبَّوتَ إِلَى الصَّغَارِ ، وَتَرَكْتَ النَّاهِضَاتِ بِأَحْمَالِهَا . خَلَّ هَذِهِ السَّبْعَةَ  
دَرْهَمٌ ، فَاسْتَعْنِ بِهَا .

ثُمَّ انصرفت إلى مولاتها ، ثُمَّ عادت فقالت : أَيُّكُمْ الَّذِي يَقُولُ :

وَأَعْجَبْتِي يَا عَزَّ مِنْكَ خَلَاتِقُ      كِرَامٌ إِذَا عُدَّ الْخَلَاتِقُ أَرْبَعُ  
دُنُوكِ حَتَّى يَذْكَرَ الْجَاهِلُ الصَّبِي      وَمَدَّكَ أَسْبَابَ الْهَوَى حِينَ يَطْمَعُ  
وَأَنْتَ لَا يَدْرِي غَرِيمٌ مَطْلَعِهِ ،      أَيَشْتَدُّ إِنْ لَاقَاكَ أَمْ يَتَضَرَّعُ  
وَأَنْتَ إِنْ وَأَصَلْتَ أَعْلَمْتَ بِالَّذِي      لَدَيْكَ فَلَمْ يُوَجِّدْ لَكَ الدَّهْرَ مَطْمَعُ

قال كثير : أنا قلته . قالت : أغزلت وأحسنّت. خذ هذه الثمانمائة درهم ، فاستعن بها .

ثم انصرفت إلى مولاتها ، وخرجت فقالت : أيكم يقول :  
لكلّ حدِيثٍ بَيْنَهُنَّ بَشَاشَةٌ ، وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَهُنَّ شَهِيدٌ  
يَقُولُونَ جَاهِدِ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ ، وَآيَّ جِهَادٍ غَيْرَهُنَّ أُرِيدُ  
وَأَفْضَلُ آبَائِي وَأَفْضَلُ مَشْهَدِي ، إِذْ هَبَّجَ بِي يَوْمًا وَهَنَ قَعُودُ  
فقال جميل : أنا قلته . قالت : أغزلت وكرمت وعقفت ، ادخل .  
قال : فلما دخلتُ سلّمتُ ، فقالت لي سكينه : أنت الذي جعلت قتيلاً  
شهِيداً ، وحدثنا بَشَاشَةٌ ، وَأَفْضَلُ آبَائِكَ يَوْمَ تَنُوبُ فِيهِ عَنَّا ، وَتُدَافِعُ ،  
وَلَمْ تَتَعَدَّ ذَلِكَ إِلَى قَبِيحٍ خَذَ هَذِهِ الْأَلْفَ دَرَاهِمَ وَابْسُطْ لَنَا الْعَدْرَ ، أَنْتَ  
أَشْعَرُهُمْ .

## سكينه والفرزدق

وأخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي أيضاً بالمسجد الحرام ، قال : أخبرنا أبو  
أحمد بن لال الهمداني قال : حدثنا أبو بكر بن أحمد الاخباري وأحمد بن الحسين قالا :  
حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا جهضم بن سالم :  
بلغني أن الفرزدق بن غالب خرج حاجاً . فمرّ بالمدينة ودخل على سكينه  
بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب مسلماً عليها ، فقالت : يا فرزدق ، من  
أشعر الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعر منك الذي يقول :

بِنَفْسِي مَن نَجَّيْتِهِ عَزِيزٌ عَلِيٌّ ، وَمَن زِيَارَتُهُ لِمَامٌ  
وَمَن أَمْسِي وَأَصْبِحُ لَا أَرَاهُ وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَعَ النَّيَامُ

١ كل الابيات التي روتها سكينه في هذه القصة هي مز شعر جرير .

فقال : والله لئن آذنتني لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا .  
فقالت : أقيموه ، فخرج . فلما كان من الغد ، عاد إليها ، فقالت : يا فرزدق !  
من أشعرُ الناس ؟ قال : أنا . قالت : ليس كما قلت ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

لولا الحياءُ لهاجني استيعبارُ ، ولزرتُ قبرك والحبيبُ يزارُ  
كأنت إذا هجرَ الضَّجيجُ فراشها خزنَ الحديثُ وعفتِ الأسرارُ  
لا يلبثُ القرطاءَ أنْ يتسفرُّوا ليلٌ يكفُّ عليهمُ ونهارُ

قال : والله لئن أذنت لي لأسمعَنَّك من شعري ما هو أحسن من هذا ،  
فأمرت به ، فأخرج . فلما كان الغدُ غدا عليها ، وحوَّلها جوارٍ مولدات ،  
عن يمينها وعن شمالها ، كأتهنَّ التماثيلُ ، فنظرَ الفرزدقُ واحدةً منهن ،  
كأنها طيبةٌ أدماءُ ، فماتَ عشقاً لها ، وجنوناً بها ، فقالت : يا فرزدق ! من  
أشعرُ الناس ؟ قال : أنا ، قالت : ليس كذلك ؛ أشعرُ منك الذي يقول :

إنَّ العيونَ التي في طرفها مَرَضٌ قتلننا ثمَّ لَمْ يُحيينَ قتلاتنا  
يصرعنَ ذا اللبِّ حتى لاحركَ به وهنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ أركاننا

فقال : يا ابنةَ رسولِ الله ! إنَّ لي عليك حقاً عظيماً لمواليك  
ولآبائك ، وإني سرتُ إليك من مكةَ قاصداً لك إرادةَ التسليمِ عليك ، فلقيتُ  
في مدخلي إليك من التكذيبِ لي والتعنيفِ ، ومنعك إتيائي أن أسمعَكَ من  
شعري ما قطعَ ظهري وعيلَ صبري به ، والمتابا تغدو وتروحُ ، ولا أدري  
لعلي لا أفارقُ المدينةَ حتى أموت ، فإذا متُّ فمري من يدفني في درعِ  
هذه الجارية ، وأوماً إلى الجارية التي كلفَ بها ، فضحكت سكينه حتى كادت  
تخرجُ من بُردِها ، ثمَّ أمرت له بألفِ درهمٍ وكسَى وطيبٍ وبالجاريةِ  
بجميعِ آلتها ، وقالت : يا أبا فِرَّاس ! إنَّما أنتَ واحدٌ منا أهلَ البيتِ ،  
لا يسوِّك ما جرتي . خذ ما أمرنا لك به ، باركَ اللهُ لك فيه ، وأحسينُ إلى

الجارية ، وأكرم صحبتها ، وأمّرت الجوّاري ، فدقّعن في ظهورهما ، فقال الفرزدق ، فلم أزل وآله أرى البركة بدعائها في نفسي وأهلي ومالي .

## سكينة وقيلة عزة

وبإسناده ، حدثنا حامد بن حماد ، حدثنا اسحاق بن سيار ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا سفيان ابن عيينة قال :

دَخَلْتُ عَزَّةَ عَلَى سُكَيْنَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقَالَتْ : يَا عَزَّةُ ، أَرَأَيْتُكَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ هَلْ تَصَدُقِينَنِي ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ! قَالَتْ : مَا عَنَى كَثِيرٌ بِقَوْلِهِ :

قَضَى كُلُّ ذِي دَيْنٍ فَوْقَى غَرِيمَتِهِ وَعَزَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِيمَتِهَا

فَتَحَايَتْ ، وَقَالَتْ : فِدَاؤُكَ أَبِي ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُعْفِينِي . فَقَالَتْ : لَا أَعْفِيكَ بَلْ أَعْزِمُ عَلَيْكَ . قَالَتْ : كُنْتُ وَعَدْتُهُ بِقِيلَةٍ ، قَالَتْ : أَنْجِزِيهَا لَهُ وَعَلَى إِثْمِهَا .

## شهادة قبل عيان

أنشدني أبو محمد الحسن بن محمد الخلال من حفظه ولم يسم القائل :

يَا قُبَيْلَةَ شَهِدَ الضَّمِيرُ لَهَا قَبْلَ الْمَدَاقِ بِأَنَّهَا عَدَبُ  
كَشَهَادَةِ اللَّهِ خَالِصَةً قَبْلَ الْعِيَانِ بِأَنَّهُ الرَّبُّ

## في أثواب العفاف

ولي من نسيب قصيدة مدحتُ بها أمير المؤمنين المقتدي بأمرِ الله أوها :

كَمْ لا تَزَالُ تُسَائِلُ الأَطْلَالَ،      يَصِلُ الغدُوُّ وَقُوفُكَ الآصَالَ  
 رَحَلُوا وَفِي الأَحْدَاجِ غَزْلَانُ النِّقَا،      مُتَكَنِّسِينَ أَكِلَّةً وَحِجَالَا  
 مِنْ كَلِّ ذَاتِ أُمَى شَهِيٍّ بَارِدٍ،      يَرُوي الصَّوَادِي رَائِقًا سَلْسَلَا  
 طَرَقَتْ فَتَنَّمِ الحَلِيُّ فِي وَسْوَاسِهِ      بِمَزَارِهَا مِعْطَارَةً مِكَسَلَا  
 وَتَضَوَّعَ النَّادِي بِفَائِحِ طَيِّبِهَا      نَشْرًا فَقَالَ رَقِيئِنَا مَا قَلَا  
 لَمَّا سَرَتْ وَهَنَا، وَخَافَتْ كَاشِحًا،      جَرَّتْ عَلَى آثَارِهَا أَذْيَسَلَا  
 حَسَنَاءُ لَوْ عَرَضَتْ لِأَشْمَطِ رَاهِبٍ      هَجَرَ الأَنِيسَ وَبَتَّ مِنْهُ حِبَالَا  
 لَصَبَا وَقَارِقَ دَبْرَهُ وَتَغَيَّرَتْ      أَحْوَالُهُ بِحَمَالِهَا أَحْوَالَا  
 عَلَّقَتْهَا مِنْ قَبْلِ طَرِحِ تَمَائِمِي      عَنِي، وَأَقْسِمُ، حُبُّهَا لا زَالَا  
 بَيْتِنَا، وَأَثْوَابُ العِفَافِ تَضُمُّنَا،      تَشْكُو وَأَشْكُو فِي الهَوَى الأَهْوَالَا  
 وَجَعَلَتْ أَذْكَرُهَا لِيَالِي وَصَلِينَا،      وَأَقُولُ، لَوْ رَقَعَتْ بِقَوْلِي بَالَا:  
 أَنْسَيْتِ مَوْفِينَا بَجَوِّ سُوَيْفَةِ      مُتَفَيِّسِينَ بِهِ الغَضَا وَالضَّلَالَا  
 أَيَّامَ لا أَخَشَى مِنَ البَيْضِ الدُّمَى      لِيَّ الدُّيُونِ وَلا أَخَافُ مَطَالَا

١ أخذه من قول امرئ القيس :

خرجت بها نمشي نجرًا رانًا  
 حل أربنا ذيل مرطٍ مليل

## ليلي المريضة

وأخبرنا الحسن بن علي ، أخبرنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف قال : قال رباح ابن حبيب :

حدثني بعض بني عامر أن رجلاً أتى يوماً بعد تزويج ليلي وذهاب عقل قيس ، فسأل عن المجنون ، فقيل له : ما تريد منه ؟ فقال : أريد أن أنظر إليه وأخبره بخبر ، فقيل له : أخبرنا نحن بما عندك ، فإنه لا يفهم منك ما تقول ، قال : دلوني عليه ، على كل حال .

قال : فبعثوا معه برجل ، فلم يرك يطلبه حتى وجدته ، فقال له الرجل : أتحب ليلي ؟ قال : نعم ! قال : فما يغني حبك عنها ، وهي مريضة لا تأتيها ، ولا تسأل عنها ؟ قال : فشوق شهقة ظننت أن روحه قد فارقت بدنه ، ثم رفع رأسه ، وهو يقول :

يقولون ليلي بالصفاح مريضة ، فماذا إذا تُغني وأنت صديق  
شقى الله مرضى بالصفاح فإني على كل شك بالصفاح شقيق

## خشوع المذنب المتصل

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن العلاف الواعظ بقراءتي عليه ، أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين الواعظ ، حدثنا جعفر بن محمد الصوفي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا القاسم بن الحسن ، حدثنا محمد بن سلام ، حدثنا خلاد بن يزيد الأرقط ، حدثني مغلّس بن بكر الأسدي قال :

كان في بني أسد شاب لا يكاد يكلم أحداً كأنه معتوه ، فسمعتُه يُنشد آياتاً ، فعلمتُ أنه مشغول عن كلام الناس بيته ، فسمعتُه يقول :

وصلت ، فلما لم أر الوصل ناعي ، وقربت قرباناً ، فلم يتقبل

وَعَدَّتْ قَلْبِي بِالتَّجَلُّدِ صَابِيًا      إِلَيْكَ ، وَإِنْ لَمْ يَصْفُ عِنْدَكَ مَنَهَلِي  
 وَلَمَّا نَقَلْتُ الدَّمْعَ عَنِّ مُسْتَقَرَّهُ      إِلَى سَاحَةِ مِنْ خَدِّ حَرَّانِ مَعُولِي  
 وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِرَجِيهَيَا ،      وَقَلَقَلَتْنِي الْهَجْرَانُ كُلَّ مُقْلَقَلِ  
 عَتَبْتُ عَلَى نَفْسِي وَأَقْلَعْتُ تَائِبًا ،      إِلَيْكَ ، خَشُوعَ الْمُذْنِبِ الْمُتَنَضِّلِ  
 فَمَا زَادَنِي إِلَّا صُدُودًا وَهَجْرَةً      وَقَدْ كُنْتُ عَن دَارِ الْهَوَانِ بِمَعزَلِ  
 فَوَاللَّهِ مَا أُدْرِي ، فَأَشْكُرُ عَمِيدًا      لِأَخْرَ ، مَا أَوْلَيْتَنِي أَوْ لِأَوَّلِ  
 فَدَنَوْتُ مِنْهُ ، وَرَفَقْتُ بِهِ ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخْبِرَنِي بِقِصَّتِهِ ، فَأَبَى ، وَقَالَ :  
 إِلَيْكَ عَنِّي ، اشْتَغَلْتُ بِنَفْسِكَ ، فَإِنَّ لَكَ فِيهَا شِغْلًا ، وَلَمْ يُعْلِمْ أَحَدًا حَالَهُ  
 حَتَّى قَضَى .

## الْحُبُّ يَتَنَفَّسُ وَيَتَكَلَّمُ

أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيِّ ، أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، أَنبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 خُلْفِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ

أَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ لِبَعْضِهِمْ :

وَمَا زَالَ يَشْكُو الْحُبَّ حَتَّى سَمِعْتُهُ      تَنَفَّسَ فِي أَحْسَائِهِ وَتَكَلَّمَ  
 وَيَبْكِي فَأَبْكِي رَحْمَةً لِبُكَائِهِ ،      إِذَا مَا بَكَتِي دَمْعًا بَكَتُ لَهُ دَمًا

## عبرى مولهه

واخبرنا ابو محمد الحسن بن علي ، اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، حدثنا الرياشي ، حدثنا الاصمعي قال :

مررتُ أنا وصاحبٌ لي بجاريةٍ عند قبرٍ ، لم أرَ أحسنَ ولا أجمَلَ منها ،  
وعليها ثيابٌ نظيفةٌ وحلِّي كثيرٌ ، وهي تبكي على القبر ، فلم نزل نتعجبُ  
من جمالها وزينتها وحزنها ، فقلت : يا هذه ! علامَ هذا الحزنُ الشديدُ ؟  
فبكت ، ثمّ أنشأت تقول :

فلا تسألاني فيمَ حزني ، فإنني رهينةُ هذا القبرِ يا فتيتانِ  
ولني لأستحييه والتربُّ بيننا ، كما كنتُ أستحييه حينَ يراني  
فعجبنا منها ومن ظرفها وجمالها ، واستحيينا منها ، فقدّمنا قليلاً ،  
ثمّ جلسنا نسمعُ ما تقول ، ولا ترانا ، ولا تعلمُ بنا ، فسمعناها تقول :  
يا صاحبَ القبرِ يا من كان يونسِي وكان يُكثِرُ في الدنيا مؤاتاني  
قد زرتُ قبرك في حلِّي وفي حلِّي كأتني لستُ من أهلِ المُصيباتِ  
لزمتُ ما كنتَ تهوى أن تراهُ وما قد كنتَ تآلفه من كلِّ هيتاني  
فمن رآني رأى عبْرَى مولهه ، مشهورةَ الزِّي تبكي بينَ أمواتِ

فلم نزل قعوداً حتى انصرفت وأتبعناها ، حتى عرفنا موضِعها ، ومن  
هي ، فلما خرجتُ إلى هارونَ الرشيد قال لي : يا أصمعي ! ما أعجبُ ما  
رأيتَ بالبصرة ؟ فأخبرته خبرها ، فكتبَ إلى صاحبِ البصرة أن يُمهِّرها  
عشرةَ آلاف وتُجهِّزَ وتُحمِلَ إليه ، فحمِلت إلى هارون ، وقد سقمت  
حزناً على الميت ، فلما وصلت إلى المداين ماتت ، فقلّما ذكرها هارونُ  
إلاّ دمت عيناه .



## شَنّ بِالِ

أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي الواصف، رحمه الله، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان المروروثي، حدثنا أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، حدثنا أبو محمد عبد الصمد الصوفي، حدثنا علي بن سياخف، وكان من ظرفاء الصوفية ونسأكلهم، قال: قال لي أبو الجعد السامع:

رَأَيْتُ رَجُلًا حَسَنَ الْوَجْهِ، كَأَنَّهُ الشَّنُّ الْبَالِي بِجِبَالِ لُبْنَانَ، وَعَلَيْهِ خِرْقَةٌ،  
وَمَا مَعَهُ شَيْءٌ، وَلَا عَلَيْهِ غَيْرُ تِلْكَ الْخِرْقَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ:

شِدَّةُ الشُّوقِ وَالْهَوَى تَرَكَّانِي كَمَا تَرَى

## حزن شديد

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قراءة عليه، أخبرنا أبو عمر محمد العباس ابن حيويه الخزاز، حدثنا محمد بن خلف قال: روى هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه قال:

استعمل مروان بن الحكم رجلاً من قریش يقال له: محمد بن عبد الرحمن، على صدقات كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، فسمع بغير المجنون، فأمر أن يؤتى به، فسأله عن حاله، فأخبره، وأنشده شعره، فأعجب به، وقال له: الزمني، ووعدته أن يعمل له في أمر ليلى، فكان يأتيه في بعض الأوقات، فيتحدثُ عنده.

وكان لبني عامر مجتمع يجتمعون إليه في كل سنة مرة، فياكلون ويشربون يومهم، وكان الوالي يخرج إليهم، فيكون معهم في ذلك المجتمع لثلاثين يوماً بينهم شرٌّ أو قتل، فحضر ذلك اليوم، فقال المجنون للوالي: أتأذن لي في

١ الشن: القرية البالية.

الخروج معك إلى هذا المجتمع ؟ فقال له : نعم . فقيل له : إنما سألك أن يخرج معك ليرى ليلى ، وقد استعدى أهلها عليه ، فأهدر السلطان دمه إن أتاهم ، فلما سمع ذلك منعه من الخروج معه ، وأمر له بقلائص من قلائص الصدقة فأبى أن يقبلها وقال :

رَدَدْتُ قَلَائِصَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا أَتَانِي النَّقْضُ مِنْهُ لِلْعُهودِ  
وَرَأَحُوا مُقْصِرِينَ وَخَلَفُونِي إِلَى حُزْنٍ ، أَعَالِجُهُ ، شَدِيدًا

### شوق ووجد

أخبرنا التنوخي ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف قال :

وأشدني أبو عليّ البلدي الشاعر للمجنون :

سِنٌ نَزَحَتْ دَارٌ بِالسَّيْلِ لِرُبَّمَا غَنِينَا بِحَبِيرٍ ، وَالزَّمَانُ جَمِيعُ  
وَفِي النَّفْسِ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزَاةٌ ، وَفِي الْقَلْبِ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْكَ صُدُوعُ

### المجنون وولي الصدقات

وأخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني محمد بن إسحاق ، حدثني ابن عائشة عن أبيه قال :

وُلِي نُوْفَلٌ بِنَ مُسَاحِقِ صَدَقَاتِ كَعْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ، فَنَزَلَ بِمَجْمَعٍ مِنْ تَلْكَ  
جَامِعٍ ، فَرَأَى قَيْسَ بْنَ مُعَاذِ الْمَجْنُونِ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِالْتَّرَابِ ، فَدَنَا مِنْهُ ،  
كَلَّمَهُ وَجَعَلَ يَجِيبُهُ بِخِلَافِ مَا يُسْأَلُهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ : إِنْ أَرَدْتَ

تصيرين : من أقصر عن الأمر تركه مع القدرة عليه ، وقد تقدمت هذه القصة في نص آخر .

أن يكلمك كلاماً صحيحاً ، فاذكر له ليلي ، فقال له نوفل : أتحب ليلي ؟  
قال : نعم ! قال : فحدثني حديثك معها ! قال : فجعل ينشده شعره فيها ،  
ويقول :

وَسُغِلْتُ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سَوَى      ما كانَ فيكَ ، وَأَنْتُمْ سُغِلِي  
وَأَدِيمُ نَحْوَ مُحَدَّثِي لِيَرَى      أَنْ قَدْ فَهِمْتُ ، وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي  
وَأُنشِدُ أَيْضاً :

سَرْتُ فِي سَوَادِ الْقَلْبِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى      بها السَّيْرُ وَأَرْتَادَتِ حِمَى الْقَلْبِ حَلَّتِ  
فَلِلْعَيْنِ تَهْمَالٌ إِذَا الْقَلْبُ مَلَّهَا ،      ولِلْقَلْبِ وَسَوَاسٌ إِذَا الْعَيْنُ مَلَّتِ  
وَوَاللَّهِ مَا فِي الْقَلْبِ شَيْءٌ مِنَ الْهَوَى      لِأُخْرَى سِوَاهَا أَكْثَرَتْ أَمْ أَقَلَّتِ  
وَأُنشِدُ أَيْضاً :

ذَكَرْتُ عَشِيَّةَ الصَّدَقَيْنِ لَيْلِي ،      وكلَّ الدَّهْرِ ذِكْرَاهَا جَدِيدِ  
عَلِيٍّ أَلِيَّةٌ إِنْ كُنْتُ أُدْرِي      أَيْتَفُصُّ حُبُّ لَيْلِي أَمْ يَزِيدُ  
فَلَمَّا رَأَى نَوْفَلٌ ذَلِكَ مِنْهُ أَدْخَلَهُ بَيْتاً ، وَقَيَّدَهُ ، وَقَالَ : أَعَالِجُهُ ،  
فَأَكَلَ لَحْمَ ذِرَاعِيهِ وَكَفَّبَهُ ، فَحَلَّه ، وَأَخْرَجَهُ ، فَكَانَ يَأْوِي مَعَ الْوُحُوشِ ،  
وَكَانَتْ لَهُ دَابَّةٌ رَبَّتَهُ صَغِيراً فَكَانَ لَا يَأْلَفُ غَيْرَهَا ، وَلَا يَقْرَبُ مِنْهُ أَحَدٌ سِوَاهَا ،  
فَكَانَتْ تَخْرُجُ فِي طَلَبِهِ فِي الْبَادِيَةِ وَتَحْمِلُ لَهُ الْخَبْزَ وَالْمَاءَ ، فَرُبَّمَا أَكَلَ بَعْضَهُ ،  
وَرُبَّمَا لَمْ يَأْكُلْ ، فَلَمْ يَنْزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ .

١ الالية : القسم . وردت هذه القصة ليما تقدم ، مع بعض تغيير .

## دية فاسق

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه ونقلته من كتابه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، حدثني محمد ابن سلمة الواسطي ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم :  
أن رجلاً كان يدخل على امرأة رجُلٍ من جيرانه ، فنهاه زوجها عن الدخول عليها ، وأشهد عليه ، فلم يسته ، ثم رآه بعد ذلك في بيته ، فقتله ، فرُفِعَ إلى مُصعب بن الزبير ، فقال : لولا أن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، ودى مثل هذا ما وديته . ثم وداه .

## أبو عيشونة الشاعر

أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق ، رحمه الله ، بقرائي عليه ، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم إملاء ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن محمد بن عجلان بسر من رأى قال :  
خَرَجْتُ مرّةً من المِرَارِ إلى مدينة السلام ، فدعاني صديقٌ لي يتزِلُ الدورَ ، فأقمتُ عنده ، ثم انصرفتُ إلى منزلي في ليلة مقمرة ، فبينما أنا أنزلُ شارعَ دارِ الرقيق ، رأيتُ شيخاً قصيراً أصْلَحَ مُتَشِحاً بِلِزَارِ أَحْمَرٍ ، ويده سِكِّينٌ خُوصِيَّةٌ ، وهو يقول :  
عِشْرُونَ أَلْفَ فَتَى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا كَأَلْفِ فَتَى مِقْدَامَةٍ بَطَلِ  
أَضْحَتْ مَزَاوِدُهُمْ مَمْلُوءَةٌ أَمْلًا فَفَرَّغُوهَا ، وَأَوْكُوها عَلَى الأَجْلِ  
فقلتُ له : أحسنتَ ، فقصدتُ لِي ، وقالَ لي : لبيك ، أتريدُ رَقِيعةً ؟

١ المزود ، الواحدة مزادة : رماه يوضع به الزاد . أوكوها : ربطوا أرواحها .

قلت : نعم ! فقال :

لِنَمَّا هَيَّجَ الْبَلَا ، حِينَ عَضَّ السَّفَرَجَلَا  
وَلَقَدْ قَامَ لِحَظُهُ لِي عَلَى الْقَلْبِ بِالْغَسَلَا

فقلتُ له : أبو مَن شَيْخَنَا ؟ فقال : أبو عيشونة الخياط من أهل مربعة  
حرب ، قد خرجت الفتيانُ الكبارُ ، وصنفاً من يدي كل شاطرٍ كان في هذا  
الصقع ، وشهدت حروبَ محمد كلها وعمرت تلك الدار منذُ عشرينَ  
سنة ؛ وأشارَ بيده إلى سجن الشام ، وأنا الذي أقول :

لِي فُؤَادٌ مُسْتَهَامٌ ، وَجُفُونٌ مَا تَنَامُ  
وَدُمُوعٌ أَبَدَ الدَّهْرِ عَلَى خَدَّيْ سِجَامُ  
وَحَيِّبٌ كَلَّمَا خَا طَبِئُهُ قَالَ : سَلَامُ  
فَإِذَا مَا قُلْتُ : زُرْتِي ! قَالَ لِي : ذَاكَ حَرَامُ

ثمّ انشئني عني ناحية ، وهو يقول :

مُؤَرَّقٌ فِي سُهْدِهِ ، مُسَهَّدٌ فِي كَمَدِهِ  
خَلَا بِهِ السُّقْمُ ، فَمَا أَسْرَعَهُ فِي جَسَدِهِ  
يَرْحَمُهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَرِّهِ ذُو حَسَدِهِ  
كَأَنَّ أَطْرَافَ الْمِدَى بِجَرْحِنِ أَعْلَى كَبِدِهِ

١ صفا : مال ، ولا معنى لها هنا ، ولعله أراد انه تفرّج عليه كل شاطر ، أو انها محرقة .  
٢ الشاطر : من أحمأ أهله غيباً .

## مجنون بين قبرين

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الحلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد، حدثنا محمد بن عمرو البخري الرزاز إمام، أنبأني محمد بن معاوية الزياتي قال :

رَأَيْتُ مَجْنُونًا يَخْتَلِفُ بَيْنَ قَبْرَيْنِ ، وَهُوَ يَقُولُ :

وَصَفَّ الطَّبِيبُ ، فَهَمَّ بِمَا      وَصَفَّ الطَّبِيبُ يُعَالِجُونَهُ  
يَرْجُونَ صِحَّةَ جِسْمِهِ ،      هَيْهَاتَ مِمَّا يَرْتَجُونَهُ

## قاتل أبيه

حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر المؤدب من لفظه وكتابه، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن إدريس، رحمه الله :

أنَّ أبا عبد الملك بن مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر، وهو المعروف بالمُطَلَّق من بَنِي أُمَيَّة، كان يَعَشَقُ جَارِيَةَ كان أبوه قد رَبَّأها معه، وذكرها له، ثمَّ بَدَأَ له، فاستأثَرَ بها، وخالها معها، فيقال : إنَّه اشتدَّتْ غَيْرَتُهُ لذلك وَأَنْتَضَى سَيْفًا وَتَغَفَّلَ أَبَاهُ فِي بَعْضِ خَلَوَاتِهِ لَيْلًا، فَفَتَلَهُ، وَعَصَّرَ عَلَى ذَلِكَ، فَحَبَسَهُ الْمَنْصُورُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَامِرِ سِنِينَ، وَقَالَ فِي السَّجْنِ أَشْعَارًا رَائِقَةً، ثُمَّ أَطْلِقَ فَلَقَّبَ بِالْمُطَلَّقِ، ويقال : إنَّه من ذلك اعتراه الجنون، وكان يُصْرَع .

## ماني الموسوس والماجنة

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الحسن البصري بنيس ، رحمه الله ، حدثنا محمد بن الحسين البغدادي ،  
حدثنا محمد بن الحسن بن الفضل ، حدثني ابن الأنباري أبو بكر ، حدثني محمد بن المرزبان ،  
حدثني أبو حفص عمر بن علي قال :

كنتُ عندَ بعضِ إخواني ، فبينما نحنُ على شَرَابنا وقِينةً تغنيانا ، إذ استأذن  
ماني الموسوس ، فدخل ، فأتي بطعامٍ ، فأكل ، وسقيناها ، فشرب ، فعانت  
من بعضنا التفاتةً ، فبصُرَ به وقد أخرج رُقعةً من جيبه ، فقرأها ، ثمَّ  
طَوَّأها ، وقبَّلها ، ووضَعها على عينه ، ثمَّ رَدَّها إلى جيبه ، فقلنا : إنَّ  
لهذه الرُقعةَ لَشَأناً ، فلاطفناه ، فأخذناها ، فإذا هي رُقعةٌ من ماجنةٍ من  
مَوَاجِنِ الكَرَّخِ ، قد كتبت إليه تصيفُ شغفها به ، وأنها على حالِ  
التَّلَفِ ، وتُطالبُه بالحواب ، فلما طلبت الرُقعةَ في جيبه فلم يجدْها هاجَ  
وقام ، وقال : أين رُقعتي ؟ فلم نزلْ نُسكِتُه ، حتى جلس ، فأنشأ  
يقول :

وَعَاشِقٍ جَاءَهُ كِتَابٌ ، فَزَالَ عَنْهُ بِهِ الْعِدَابُ  
وَقَالَ : قَدْ خَصَّنِي حَبِيبِي بِنِعْمَةٍ مَا لَهَا ثَوَابُ  
فَتَحَقَّقَ لِي أَنَّ أَتَيْتُهُ نَيْباً ، يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ الْخِطَابُ  
حَتَّى رَمَتْهُ بِصَرْفِ دَهْرٍ عِيُونُ حُسَادِهِ الصَّلَابُ  
فَاسْتَلَّ مِنْهُ الْكِتَابَ وَأَشْرَبَ بِحِيلَةٍ شَأْنُهَا عِجَابُ  
فَلَيْسَ يَهْنِيهِ طِيبُ عَيْشٍ وَلَا طَعَامٌ وَلَا شَرَابُ

ثمَّ هاجَ ، وقامَ ، وحلَّفَ أن لا يجلس .

## غريب يبسط عذره

وجدت بخط في مجموع عتيق يقول : حدثنا ابو الحسن أحمد بن محمد بن يزيد الوراق ، حدثني  
صبي قال :

سافرتُ في طلبِ العلمِ والحديثِ ، فلم أدعِ بخراسانِ بلداً إلا دخلتهُ ،  
فلما أنْ دَخَلْنَا سَمَرْقَنْدَ ، رأيتُ بلداً حسناً أعجبتني ، وتمنيتُ أنْ  
يكونَ مقامي فيه بقيةَ عمري ، وأقمنا فيه أياماً ، وعاشرتُ من أهله جماعةً ،  
فحدثني بعضهم قال :

وردَ إلينا فتىٌ من أهلِ بغدادِ حسنُ الوجهِ ، ولم يزلْ مقيمًا عندنا دهرًا ،  
وكان أديبًا ، ثم إنّه أنشأ وحسنتُ حاله ، فارتحلَ مع الحاجِ إلى العراقِ ،  
وكان هويّ فتىً من أولادِ الفقهاءِ وله معه مواقِفُ وأقاصيصُ ، وله فيه أيضاً  
أشعارٌ كثيرةٌ ، يحفظُها أهلُ البلدِ ، فخرَجَ يوماً معه إلى البستانِ للنزهةِ ،  
وأقاما يومهما ، فخرَجْتُ في غدٍ ذلكِ اليومِ ، واجتزتُ بالبستانِ ، فدخلتهُ ،  
فلإني لأطوفُه إذ قرأتُ على حائضٍ مجلسٍ مكتوباً فيه :

لمْ يَخِبْ سَعِيي وَلَا سَفَرِي ، حِينَ نِلْتُ الحِطَّ مِنْ وَطَرِي  
فِي قَضِيبِ البَانِ فِي مَيْلِ ، وَشَبِيهِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
لَسْتُ أَنْسَى يَوْمَنَا أبدأ ، بِنَا البُستَانِ وَالنَّهَرِ  
فِي رِيَاضِ وَسَطِ دَسْكَرَةِ ، وَبِسَاطِ حُفِّ الشَّجَرِ  
وَأبو نصرٍ يُعَانِقُنِي ، طَافِحاً سُكْرًا إِلَى السَّحَرِ  
غَيْرَ أَنَّ الدَّهْرَ فَرَقَنَا ، وَكذا مِنْ عَادَةِ القَدَرِ

ونحتهُ مكتوبٌ : الغريبُ يبسطُ العذرَ بالقولِ والفعلِ لأطراحه المراقبةِ  
وأمنه في هفواته من المعاتبَةِ .



## الشيطان واستراق السمع من السماء

أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان ، رحمه الله ، قراءة عليه سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ١ ، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق ، حدثنا عبد العزيز بن معاوية أبو خالد ، حدثنا أبو حفص بن عمر أبو عمر الضرير ، حدثنا حماد بن سلمة أن داود بن أبي هند أخبرهم عن سماك بن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال :

إني لفي تَسْتَرٍ في طريق من طرقها ، زَمَنْ فَتُحِتْ ، إذِ قَلْتُ : لا حول ولا قُوَّةَ إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يَشَاءُ لا يكون ، قال : فسمعني هِرْبِيذٌ من تلك الهرابيذة ٢ ، فقال : ما سمعتُ هذا الكلام من أحد منذ سمعته من السماء ، فقلتُ له : وكيف ذلك ؟ قال :

إنه كان رجلٌ ، يعني نفسه ، وإنه وقد عاماً على كِسْرَى بن هُرْمُزٍ ، قال : فخلفه في أهله شيطانٌ تَصَوَّرَ على صورته ، فلمّا قدم ، لم يَهْشِ إليه أهله ، كما يَهْشِ أهلُ الغائب إلى غائبهم إذا قدِمَ ، فقال لهم : ما شأنكم ؟ قالوا : إنك لم تَغِيبْ . قال : وظهر له الشيطان فقال : اخترتُ أن يكون لك منها يومٌ ، ولي يومٌ ، وإلاّ أهْلَسَكُنْكَ ، فاخترتُ أن يكونَ له يومٌ ، وله يومٌ ، فأناه يوماً فقال : إني مِمَّنْ يَسْتَرِقُ السَّمْعَ ، وإنّ استراقَ السَّمْعِ بيننا نُوبٌ ، وإنّ نُوبِي اللَّيْلَةَ ، فهل لك أن تجيء معنا ؟ قلت نعم .

فلمّا أمسى أتاني فحَمَلَنِي على ظهري ، فإذا له معرفةٌ كَمَعْرِفَةِ الْخَزِيرِ ، فقال : لا تُفَارِقْنِي ، فتهلك . قال : ثمّ عرّجوا حتى لَصِقُوا بالسَّمَاءِ ، فَسَمِعْتُ قَائِلاً يَقُولُ : لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاّ بالله ، ما شاء الله كان ، وما لا يَشَاءُ لا يكون . قال : فأبْجَعُ ٣ ، ووَجَمَ ، فوَقَعُوا من وراء العُمران في

١ سنة ١٠٣١ م .

٢ الهرابيذة : خدم بيت ناز المجوس .

٣ ليج : صرع ، ورمى بنفسه إلى الأرض .

غياضِ الشجر ، فلما أصبحتُ رجعتُ إلى منزلي ، وقد حفِظتُ الكلمات ، فكان إذا جاء قلتُهُنَّ ، فيضطربُ ، حتى يخرجَ من كوةِ البيت ، فلم أزلُ أقولُهُنَّ حتى ذهبَ عني .

## تصرعه الجنية

ذكر محمد بن سعيد التيمي قال :

رأيتُ جاريةً سوداءَ في بعضِ مدنِ الشام ، وببداها خوصٌ<sup>١</sup> تسفّه ، وهي تقول :

لكَ عَليمٌ بما يَجنُّ فُوادي ، فارحَمَ اليومَ ذِيتي وأنفِرادي  
فقلتُ : يا سوداءُ ! ما علامةُ المُحبِّ ؟ وإذا رَجُلٌ قد صُرعَ بالقربِ  
منها ، فنظرتُ إليَّ وإلى الرَّجُل ، وقالت : يا بَطال ! علامةُ المُحبِّ الصادقِ  
للهِ في حَبِّه أن يَقولَ لهذا المَجنونِ : قُسمُ ، فيقومُ ، فإذا الرَّجُلُ قد قامَ ،  
وإذا الجنِّيَّةُ تقولُ لها على لسانه : وحقُّ صِدقِ حَبِّكَ لربِّكَ لا رَجعتُ  
إليه أبداً .

## الجنِّي العاشق

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال ، رحمه الله ، بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الحسن أحمد  
ابن عمران الجندي ، حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا الوليد بن طلحة ، حدثنا ابن وهب  
عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبد الله بن عمر ، أخبرني وأقده أخي

أنَّ جنِّيًّا عشيقَ جاريةٍ لا أعلمُه إلا قال : منهم أو من آلِ عمر ،  
قال : وإذا في دارِهِم ديك . قال : فكلَّما جاءها صباحَ الدَّيِّكُ ، فهربَ ،

١ الخوص : ورق النخل ، الواحدة خوصة .

فتمثَّلَ في صُورَةِ إنسانٍ ، ثمَّ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَ شَيْطَانًا مِنَ الْإِنْسِ ، فَقَالَ :  
 اذْهَبْ فَاشْتَرِ لِي دِيكَ بَنِي فُلَانٍ بِأَيِّ ثَمْنٍ كَانَ ، فَأَتَيْنِي بِهِ فِي مَكَانٍ كَذَا ،  
 فَذَهَبَ الرَّجُلُ فَأَعْلَى لَهُمْ فِي الدِّيكِ ، فَبَاعُوهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الدِّيكُ صَاحَ ، فَهَرَبَ ،  
 وَهُوَ يَقُولُ : اخْتَفَى ، فَخَفَقَهُ حَتَّى صُرِعَ الدِّيكُ ، فَجَاءَهُ فَحَكَ رَأْسَهُ ، فَلَمْ  
 يَلْبَثُوا إِلَّا بِسِيرًا حَتَّى صُرِعَتِ الْجَارِيَةُ .

## مسّ الإنسي كسّ الجنّي

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي ، رحمه الله ، سمعت أبا الحسن الجوهري المندائي  
 بمكة يقول في المسجد الحرام : سمعت الخالدي يقول : سمعت أبا محمد الحريري يقول :  
 إِذَا تَمَكَّنَ الذَّمْرُ فِي الْقَلْبِ ، وَقَوِيَ سُلْطَانُهُ ، فَلَا يَأْمَنُهُ الْعَدُوُّ ، وَيُصْرَعُ  
 بِهِ كَمَا يُصْرَعُ الْإِنْسِيُّ إِذَا مَسَّهُ الْجِنِّي ، فَتَمَرُّهُ بِهِ الْجَنُّ فَيَقُولُونَ : مَا بَالُ  
 هَذَا ؟ فَيَقَالُ مَسَّهُ الْإِنْسِيُّ .

## عفا الله عن ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ،  
 حدثنا محمد بن خلف قال : وقال العمري عن عطاء بن مصعب :  
 خَرَجَ الْمَجْنُونُ مَعَ قَوْمٍ فِي سَفَرٍ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذِ اتَّسَعَتْ لَهُمْ  
 طَرِيقٌ إِلَى الْمَاءِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ لَيْلِي ، فَقَالَ الْمَجْنُونُ لِأَصْحَابِهِ : إِنَّ رَأَيْتُمْ أَنْ  
 تَحْطُوا وَتَرَعُوا وَتَسْتَظَرُونِي حَتَّى آتِي الْمَاءَ ؟ فَأَبَوْا عَلَيْهِ ، وَعَدَّلُوهُ ، فَقَالَ لَهُمْ :  
 أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَحِيحَكُمْ ، وَتَحَرَّمَ بِكُمْ ، فَأَضَلَّ بَعِيرَهُ ،  
 أَكْنَمَ مُقِيمِينَ عَلَيْهِ يَوْمًا حَتَّى يَطْلُبَ بَعِيرَهُ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ! قَالَ : فَوَاللَّهِ لَلَّيْلِي

أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنَ الْبَعِيرِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتْرُكُ لَيْلِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا      سِوَى لَيْلَةٍ ، إِنْ إِذَا لَتَصْبُرُ  
هَبُونِي أَمْرًا مِنْكُمْ أَضَلَّ بَعِيرَهُ      لَهُ ذِمَّةٌ ، إِنْ الدَّمَامَ كَبِيرُ  
وَالصَّاحِبُ الْمَتْرُوكُ أَعْظَمُ حُرْمَةً      عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بَعِيرُ  
عَفَا اللَّهُ عَنْ لَيْلِي ، الْغَدَاةَ ، فَإِنَّهَا      إِذَا وَلَيْتَ حُكْمًا عَلَيَّ تَجُورُ  
قال : فَأَقَامُوا عَلَيْهِ حَتَّى مَضَى وَرَجَعَ .

## الحب المجرم

ذكر أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا الفضل بن محمد العلاف قال :

لَمَّا قَدِمَ بَغْدَا بَيْتِي نُمِيرُ أُسْرَى كُنْتُ كَثِيرًا مَا أَصِيرُ إِلَيْهِمْ ، فَلَا أَعْدَمُ أَنْ  
أَلْقَى مِنْهُمْ الْفَصِيحَ ، فَجِئْتُهُمْ ، ذَاتَ يَوْمٍ ، فِي صَبِيحَةِ لَيْلَةٍ ، قَدْ كَانُوا  
مُطْرُورًا فِيهَا ، وَإِذَا شَابُّ جَمِيلٌ قَدْ نَهَكَهُ الْمَرَضُ وَلَيْسَ بِهِ حَرَكٌَ وَهُوَ  
يُنْشَدُ :

أَلَا يَا سَنَا بَرَقَ عَلَى قَلْبِ الْحِمَى ،      هَنَّكَ مِنْ بَرَقِ عَلِيٍّ كَرِيمٍ<sup>١</sup>  
لَمَعَتْ اقْتِدَاءَ الطَّيْرِ ، وَالْقَوْمُ هُجَّعٌ ،      فَهَيَّجَتْ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَلِيمٌ<sup>٢</sup>  
فَبِتَّ بِجَدِّ الْمِرْفَقَيْنِ أَشِيمُهُ ،      كَأَنِّي لِبَرَقِ السَّتَارِ حَمِيمٌ<sup>٣</sup>  
فَهَلْ مِنْ مُعِيرٍ طَرَفَ عَيْنِ خَلْبِيَّةٍ ؟      فَإِنْسَانَ عَيْنِ الْعَامِرِيِّ كَلِيمٍ<sup>٤</sup>

١ لهلك : لغة في لأنك .

٢ اقتداء الطير : أي في سرعة الطير .

٣ شام البرق : نظر إليه .

رَمَى قَلْبَهُ الْبُرْقُ الْمَلَأَى رَمِيَةً بِذِكْرِ الْحِمَى وَهَذَا فَصَارَ يَتَهَمُ  
 فَقُلْتُ : يَا فَتَى ! إِنْ فِي دُونَ مَا بَكَ مَا يَشْغَلُ عَنْ قَوْلِ الشَّعْرِ . قَالَ :  
 أَجَلٌ ، وَلَكِنَّ الْبُرْقَ أَنْطَقْتَنِي . ثُمَّ اضْطَجَعَ فَمَاتَ ، فَمَا يُتَّهَمُ عَلَيْهِ إِلَّا  
 الْحُبُّ .

### عبد الملك والغلام العاشق

أبنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم  
 المازني ، حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو العباس ،  
 أخبرنا السلمي عن محمد بن نافع مولاهم عن أبي ربحانة أحد حجاب عبد الملك بن مروان  
 قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً ، فبينما هو جالس  
 في مُسْتَشْرَفٍ لَهُ ، وَقَدْ أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ الْقِصَصُ ، إِذْ وَقَعَتْ فِي يَدِهِ قِصَّةٌ  
 غَيْرُ مُتَرْجَمَةٍ ، فِيهَا : إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْمُرَ جَارِيَتَهُ فَلَانَةَ تَغْنِينِي  
 ثَلَاثَةَ أَصْوَاتٍ ثُمَّ يُنْفِذُ فِيَّ مَا شَاءَ مِنْ حُكْمِهِ . فَاسْتَشَاطَ مِنْ ذَلِكَ غَضَباً ،  
 وَقَالَ : يَا رَبَّاحُ ! عَلِيٌّ بِصَاحِبِ هَذِهِ الْقِصَّةِ . فَخَرَجَ النَّاسُ جَمِيعاً ، وَأَدْخَلَ  
 عَلَيْهِ غُلاماً مِنْ أَجْمَلِ الْفَتِيانِ وَأَحْسَنَهُمْ ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : يَا غُلامُ !  
 أَهَذِهِ قِصَّتُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَمَا الَّذِي غَرَّكَ مِنِّي ؟  
 وَاللَّهِ لَأَمُثَلَنَّ بِكَ ، وَلَأُرْدَعَنَّ بِكَ نَظْرَاءَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَسَارَةِ . عَلِيٌّ بِالْجَارِيَةِ !  
 فَجِيءَ بِهَا كَأَنَّهَا فُلْقَةٌ قَمْرِي ، وَيَدِيهَا عَوْدٌ ، فَطُرِحَ لَهَا الْكُرْسِيَّ ، فَجَلَسَتْ ،  
 فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : مَرَّهَا يَا غُلامُ ! فَقَالَ لَهَا : غَنِّينِي يَا جَارِيَةَ بِشِعْرِ قَيْسِ بْنِ  
 ذَرِيحٍ :

لَقَدْ كُنْتُ حَسْبَ النَّفْسِ لَوْ دَامَ وِدُّنَا ، وَلَكِنَّمَا انْدُنَيْتَنَا مَتَاعَ غُرُورِ

١ رباح : أحد غلمان الخليفة .

وَكُنَّا جَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ الْهَوَىٰ بِأَنْعَسِمِ حَالِي غِبْطَةٍ وَسُرُورِ  
فَمَا بَرِحَ الْوَأَشُونَ حَتَّى بَدَتْ لَنَا بَطُونُ الْهَوَى مَقْلُوبَةً لِظُهُورِ  
فَغَنَّتْ ، فَخَرَجَ الْغَلَامُ بِجَمِيعِ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الثِّيَابِ تَخْرِيْقًا ، ثُمَّ قَالَ  
لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مُرَّهَا تُغْنِكَ الصَّوْتُ الثَّانِي ! فَقَالَ : غَنِّي بِشِعْرِ جَمِيلٍ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بُوَادِي الْقُرَى إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ  
إِذَا قُلْتُ مَا بِي يَا بُحَيْنَةَ قَاتِلِي مِنَ الْحُبِّ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ  
وَإِنْ قُلْتُ رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَحْشَ بِهِ مَعَ النَّاسِ قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ  
فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِبًا ، وَلَا حُبُّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ  
يَسُوتُ الْهَوَىٰ مِنِّي إِذَا مَا لَقَيْتُهَا ، وَيَحِيَا إِذَا فَارَقْتُهَا ، فَيَعُودُ

قَالَ : فَغَنَّتْهُ الْجَارِيَةُ ، فَسَقَطَ الْغَلَامُ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ سَاعَةً ، ثُمَّ أَفَاقَ ،  
فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ : مُرَّهَا فَلْتغْنِكَ الصَّوْتُ الثَّلَاثُ ! فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ غَنِّي  
بشعرِ قيسِ بنِ الملوِّحِ المَجْنُونِ :

وَتِي الْجِوَارِيَةُ الْغَادِينَ مِنْ بَطْنِ وَجْرَةَ غَزَالٌ غَضِيضٌ الْمُقْلَتَيْنِ رَيْبُ  
فَلَا تَحْسَبِي أَنَّ الْغَرِيبَ الَّذِي نَأَى وَلَكِنْ مَنْ تَنَأَى عَنْهُ غَرِيبُ

فَغَنَّتْهُ الْجَارِيَةُ ، فَطَرَحَ الْغَلَامُ نَفْسَهُ مِنَ الْمُسْتَشْرِفِ فَلَمْ يَصِلْ إِلَى الْأَرْضِ  
حَتَّى تَقَطَّعَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَيَحَى لَقَدْ عَجَّلَ عَلَى نَفْسِهِ ، وَلَقَدْ كَانَ  
تَقْدِيرِي فِيهِ غَيْرَ الَّذِي فَعَلَ . وَأَمْرًا ، فَأَخْرَجَتِ الْجَارِيَةُ مِنْ قَصْرِهَا ، ثُمَّ سَأَلَ  
عَنِ الْغَلَامِ ، فَقَالُوا : غَرِيبٌ لَا يُعْرَفُ إِلَّا أَنَّهُ مِنْذُ ثَلَاثِ يُنَادِي فِي الْأَسْوَاقِ  
وَيَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ :

غَدَاً يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بَعْدَا

## تصافح الألف والحدود

أبانا القاضي أبو الحسين بن المهدي، أنشدنا أبو الففل محمد بن الحسين بن الفضل بن المأمون،  
أخبرنا أبو بكر بن الأباري  
أنشدني إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أمية وأنشدنيها أبي لغيره من  
المحدثين :

وَحَدَّثَنِي عَنْ مَجْلِسٍ كُنْتُ زَيْنَهُ رَسُولُ آمِينُ وَالْوُفُودُ شُهُودُ  
فَقُلْتُ لَهُ : كَرَّ الْحَدِيثَ الَّذِي مَضَى وَذَكَرُكَ مِنْ بَيْنِ الْحَدِيثِ أُرِيدُ  
أَنْشِدُهُ بِاللَّهِ إِلَّا ذَكَرْتَهُ ، كَأَنِّي بَطِيءُ الْفَتْمِ حِينَ يُعِيدُ  
بُيُودُ لِي ذِكْرُ الْحَدِيثِ لَتَذَاذَعٌ ، فَذَكَرُكَ عِنْدِي وَالْحَدِيثُ جَدِيدُ  
قال وفي رواية أبي ، رحمه الله :  
فَلَمَّا هَمَمْنَا بِالْفِرَاقِ تَصَافَحْتُمْ أَكْفُ ، وَتَمَنَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ خُدُودُ

## مخافة الواشي

وبالاستاد أخبرنا أبو بكر أبانا أبي  
أنشدنا أحمد بن عبيد :

يَقُولُونَ : مَا تَهَوَّاكَ مِي تَعَبْتَنَا ، فَمَا بِالْهُ يُضْحِي وَيُسِي مُسَلِّمًا  
وَيُعْرِضُ عَنْ ذَكَرَاكَ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَقَدْ يُسَعِفُ الْحُبُّ الْمُحِبَّ الْمُتَيْمِمًا  
وَقَدْ صَدَقُوا أَنِّي لِأَتْرُكَ ذَاكُمْ ، كَأَنِّي لَمْ أَعْرِفْكَ إِلَّا تَوَهْمًا  
وَأَهْجُرُكُمْ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي أَحَبُّكَ حُبًّا خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَمًا  
مَخَافَةَ وَأَشْرٍ أَوْ تَوَقِّيَ أَعْيُنٍ ، تَرَى بَثَّ أَسْرَارِ الْمُحِبِّينَ مَغْنَمًا

## فراق أم تلاق ؟

أخبرنا الأمين العدل أبو الفضل أحمد بن الحسن قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسن الأصبهاني ، سمعت أبا الحسين محمد بن أحمد بن اسحاق الشاهد يقول :

وَدَعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ نَقَطَوِيهِ ، فَقَالَ لِي : إِلَى أَيْنَ ؟ فَقُلْتُ : إِلَى الْعِرَاقِ ؛  
فَقَالَ : وَأَيُّ الْعِرَاقِ ؟ قُلْتُ : الْأَهْوَازِ ، فَأَنْشِدُنِي :

قَالُوا: وَشَيْكَ فِرَاقِ ، فَقُلْتُ: لَا بَلَّ تَتَلَّاقِ  
كَمْ بَيْنَ أَكْتَفَافِ نَجْدِ ، وَبَيْنَ أَرْضِ الْعِرَاقِ  
قَدْ فُزْتُ يَوْمَ التَّقِيْمَا ، بِقُبْلَةِ وَاعْتِنَاقِ  
وَبَعْدَ هَذَا وَصَالٍ مِنْ الْأَحْبَةِ بَقَا

## جناية السبع على عاشقين

ذكر أبو عمر محمد بن العباس الخزاز ، ونقلته من خطه ، أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم :  
حدثني أبو أحمد عبد الله بن محمد الطالقاني ، حدثني محمد بن الحارث الرازي ، أخبرني أحمد  
ابن عمر الزهري ، حدثني عمي عن أبيه قال :

خَرَجْتُ فِي نِشْدَانِ ضَالَّةٍ لِي ، فَأَوَّانِي الْمَسِيْتُ إِلَى خَيْمَةِ أَعْرَابِي ، فَقُلْتُ :  
هَلْ مِنْ قِرْيٍ ؟ فَقَالَ لِي : انزِل ! فَانزَلْتُ ، فَتَنَى لِي وَسَادَةٌ ، وَأَقْبَلَ عَلَيَّ  
يُحَدِّثُنِي ، ثُمَّ أَتَانِي بِقِرْيٍ ، فَأَكَلْتُ .

فَبَيْنَمَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْبِقْطَانِ ، إِذَا بَفْتَاةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ لَمْ أَرَ مِثْلَهَا جَمَالًا  
وَحُسْنًا ، فَجَلَسْتُ ، وَجَعَلَتْ تُحَدِّثُ الْأَعْرَابِيَّ وَيُحَدِّثُهَا ، لَيْسَ غَيْرَ ذَلِكَ ،  
حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، ثُمَّ انصَرَفْتُ ، فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أُبْرَحُ مَوْضِعِي هَذَا ،  
حَتَّى أَعْرِفَ خَبَرَ الْجَارِيَةِ وَالْأَعْرَابِي .



قال : فَمَضَيْتُ فِي طَلَبِ ضَالَّتِي يَوْمًا ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ عِنْدَ اللَّيْلِ ، فَأَتَى  
بِقِرْيٍ ، فَبَيْنَا أَنَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، وَقَدْ أَبْطَأَتِ الْجَارِيَةُ عَنْ وَقْتِهَا ،  
فَلَقِيَ الْأَعْرَابِي ، فَكَانَ يَدْمَهُ وَيَجِيءُ وَهُوَ يَقُولُ :

مَا بِالْ مَيْتَةٍ لَا تَأْتِي لِعَادَتَيْهَا ، أَعَاجَبَهَا طَرَبٌ أَمْ صَدَّهَا شُغْلٌ  
لَسَكِنٌ قَلْبِي عَنْكُمْ لَيْسَ يَشْغَلُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ ، وَمَا لِي غَيْرِكُمْ أَمَلٌ  
لَوْ تَعَلَّمِينَ الَّذِي بِي مِنْ فِرَاقِكُمْ لِمَا اعْتَدَرْتِ وَلَا طَابَتْ لَكَ الْعِدْلُ  
نَفْسِي فِدَاؤُكَ قَدْ أَحَلَّكَ بِي سَقَمًا تَكَادُ مِنْ حَرِّهِ الْأَعْضَاءُ تَنْفَصِلُ  
لَوْ أَنَّ غَادِيَةً مِنْهُ عَلَى جَبَلٍ ، لِمَادَ وَأَنْهَدَ مِنْ أَرْكَانِهِ الْجَبَلُ

ثُمَّ أَنَا بِي فَأَنْبَهَنِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : إِنَّ خَلَّتِي الَّتِي رَأَيْتَ بِالْأَمْسِ ، قَدْ  
أَبْطَأَتْ عَلَيَّ ، وَبَنِي وَبَيْنَهَا غَيْضَةٌ ، وَكَلَسْتُ آمِنَ السَّبْعِ عَلَيْهَا ، فَاَنْظُرْ مَا  
هَهْنَا حَتَّى أَعْلَمَ عِلْمَهَا ، ثُمَّ مَضَى فَأَبْطَأَ قَلِيلًا ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا بِحَمَلِهَا ،  
السَّبْعُ قَدْ أَصَابَهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْ ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ ، وَمَضَى فَلَمْ أَشْعُرْ  
إِلَّا وَقَدْ جَاءَ بِالْأَسَدِ يَجْرُهُ مَقْتُولًا ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ :

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْمُضِرُّ بِنَفْسِهِ ، هُبَلْتَ لَقَدْ جَرَّتْ يَدَاكَ لَكَ الشَّرَا  
أَخْلَفْتَنِي فَرْدًا وَحِيدًا مُدَلَّتَهَا ، وَصَيَّرْتَ آفَاقَ الْبِلَادِ بِهَا قَبْرًا  
أَأَصْحَبُ دَهْرًا خَانَتِي بِفِرَاقِهَا ؟ مَعَاذَ إِلَهِي أَنْ أَكُونَ بِهَا بَسْرًا

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ : هَذِهِ ابْنَةُ عَمِّي كَانَتْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَمَنْعَنِي  
أَبُوهَا أَنْ أَتَزَوَّجَهَا ، فَزَوَّجَهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَيَّامِ ، فَخَرَجْتُ مِنْ  
مَالِي كُلِّهِ وَرَضِيْتُ بِالْمَقَامِ هَهْنَا عَلَى مَا تَرَى ، فَكَانَتْ إِذَا وَجَدَتْ خُلُوةً أَوْ  
غَفْلَةً مِنْ زَوْجِهَا أَتَعَنِي ، فَحَدَّثْتَنِي وَحَدَّثْتُهَا ، كَمَا رَأَيْتَ لَيْسَ شَيْءٌ

١ قوله : ان أكون بها برأ ، هكذا في الأصل ، لعله أراد : أن لا أكون بها برأ ، فحذف لا  
ليستقيم الوزن .

غيره ، وقد آليتُ على نفسي أن لا أعيشَ بعدها ، فأسألكَ بالحرمةِ التي  
جرتَ بيني وبينك ، إذا أنا مُتُّ فلففني وإياها في هذا الثوب ، وأدفنا في  
مكاننا هذا ، واكتب على قبرنا هذا الشعر :

كُنَّا على ظهريها والدَّهرُ في مهلٍ ، والعيشُ يجمعُنا والدَّارُ والوطنُ  
ففرَّقَ الدهرُ بالتصريفِ ألفتَنَا ، فاليومَ يجمعُنا في بطنها الكفنُ  
ثم اتكأ على سيفه ، فخرجَ من ظهره فسقطَ ميتاً ، فلففتُهما في الثوب  
وحفرتُهما ، فدقنتُهما في قبرٍ واحدٍ وكتبتُ عليه كما أمرتني .

## في الدنيا وفي الآخرة

قال ابن المرزبان : حدثني سعيد بن يحيى القرشي ، حدثنا عيسى بن يونس عن محمد بن اسحاق  
عن أبيه عن أشياخ من الانصار قالوا :

أتى النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، يومَ أُحُدٍ بعبد الله بن عمرو  
ابن حَرَامٍ وعمرو بن الجموح قتيلين ، فقال : ادفنوهما في قبرٍ واحدٍ ، فإنَّهما  
كانا متصافيين في الدنيا .

## مات على الجبل

قال وذكر أبو الحسن المدايني عن محمد بن صالح الثقفى

أن بعض الأعراب عشقَ جاريةً من حبيبه ، فكان يتحدَّثُ إليها ، فلمَّا  
علمَ أهلُها بمكانه ومجلسه منها ، تحمّلوا بها ، فتبعهم ينظرونَ إليهم ، ففطنَ به ،  
فلمَّا علمَ أنه قد فُظِنَ به انصرفتَ ، وهو يقول :

بانَ الخليطُ فأوجعوا قلبي ، حسبي بما قد أورثوا حسبي

إِنْ تَكْتُبُوا نَكْتُبُ، وَإِنْ لَا يَكُنْ      يَا تَيْكُمُ بِمَسْكَانِكُمْ كُتُبِي  
 جَدَّةَ الرَّحِيلُ، فَبَانَ مَا بَيْنَنَا،      لَا شَكَّ أَنِّي مُنْقَضٌ نَحْبِي<sup>١</sup>  
 قال : ثمَّ وَقَفَ عَلَى جَبَلٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَاضِينَ ، فَلَمَّا غَابُوا عَنْ عَيْنِهِ  
 خَرَّ مَيْتًا .

### ليلي الغريبة

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه أن أبا بكر محمد بن خلف حدثهم : أخبرني عبد الله  
 ابن أبي عبد الله القرشي قال : وجدت في كتاب بعض أهل العلم أن الهيثم بن عدي حدثهم عن  
 رجل من بني نهد قال :

كَانَ رَجُلٌ مَنًّا يُقَالُ لَهُ : مُرَّةٌ تَزَوَّجَ ابْنَةَ عَمٍّ لَهُ جَمِيلَةً يُقَالُ لَهَا : لَيْلِي ،  
 وَكَانَ مُسْتَهَامًا بِهَا ، فَضُرِبَ عَلَيْهِ الْبَعَثُ إِلَى خُرَّاسَانَ فَكَرِهَ فِرَاقَهَا ، وَاشْتَدَّ  
 عَلَيْهِ ، وَلَمْ يَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بَدَأً ، فَقَالَ لَهَا : أَكْرَهُ أَنْ أُخْلِفُكَ ، وَقَلْبِي مَتَدٌّ  
 بِكَ . قَالَتْ : اصْنَعْ مَا شِئْتَ ، فَمَرَّ بِرَأْدَانَ ، وَبِهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، لَهُ شَرَفٌ  
 وَسُؤْدَدٌ ، فَذَكَرَ حَالَهُ ، وَأَمَرَ امْرَأَتَهُ ، وَقَالَ : اخْلِفِيهَا عِنْدَ عِيَالِكَ وَأَهْلِكَ  
 حَتَّى أَقْدِمَ ، قَالَ : نَعَمْ ! فَأَخْلَفُوا لَهَا مَنَزِلًا ، فَقَرَأَ ، ثُمَّ تَعَجَّلَ ، فَلَمَّا  
 صَارَ بِرَأْدَانَ ، جَلَسَ قَرِيبًا مِنَ الْقَصْرِ الَّذِي كَانَتْ فِيهِ امْرَأَتُهُ ، حَتَّى يُمَسِّي ،  
 وَكَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ نَهَارًا . فَخَرَجَتْ جَارِيَةٌ مِنَ الْقَصْرِ ، فَقَالَ لَهَا : مَا فَعَلْتِ  
 الْمَرْأَةَ الَّتِي خَلَفْتِهَا عِنْدَكُمْ ؟ قَالَتْ : أَمَا تَرَى ذَلِكَ الْقَبْرَ الْجَدِيدَ ؟ قَالَ : بَلَى !  
 قَالَتْ : فَإِنَّ ذَلِكَ قَبْرُهَا ، فَلَمْ يَصِدْقْ حَتَّى خَرَجَتْ أُخْرَى ، فَسَأَلَهَا ، فَقَالَتْ  
 لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَأَتَى الْقَبْرَ ، فَجَعَلَ يَبْكِي وَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ ، وَيَرْتِيهَا ، فَقَالَ :  
 أَيْتَا قَبْرَ لَيْلِي ! لَوْ شَهِدْنَاكَ أَعْوَلْتِ عَلَيَّهَا نِسَاءً مِنْ فَصِيحٍ وَمِنْ عَجَمٍ

١ هكذا وردت في الاصل هذه الأبيات وهي مضطربة الوزن .

وَيَا قَبْرَ لَيْلَى ! مَا تَضَمَّنَتْ مِثْلَهَا      شَبِيهًا لِللَّيْلِ فِي عَقَافٍ وَفِي كَرَمٍ  
وَيَا قَبْرَ لَيْلَى ! أَكْرَمَنَ مَحَلَّتَهَا ،      تَكُنْ لَكَ مَا عِشْنَا عَلَيْنَا بِهَا نِعَمٌ  
وَيَا قَبْرَ لَيْلَى ! إِنَّ لَيْلَى غَرِيبَةٌ ،      بِرَأْذَانٍ لَمْ يَشْهَدَكَ خَالَ وَلَا ابْنَ عَمٍّ  
وَلَمْ يَنْزَلْ يَبْكِي حَتَّى مَاتَ فَدُفِنَ إِلَى جَنْبِهَا .

### يسألني عن عتي وهو عتي

أخبرنا أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن أبي عثمان فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى القرشي ، حدثنا أبو بكر بن الألباري ، حدثنا محمد بن المرزبان ، حدثنا محمد بن هارون المقرئ ، حدثنا سعيد بن عبد الله بن راشد قال :

عَلِقَتْ فَتَاةٌ مِنَ الْعَرَبِ فَمِنِّي مِنْ قَوْمِيهَا ، وَكَانَ الْقَسَى عَاقِلًا فَاضِلًا ،  
حَلَكْتُ تُكْرَرُ التَّرْدَدَ إِلَيْهِ ، تَسْأَلُهُ عَنْ أُمُورِ النِّسَاءِ ، وَمَا فِي قَلْبِهَا إِلَّا  
النَّظَرُ إِلَيْهِ وَاسْتِمَاعُ كَلَامِهِ ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيْهَا ، مَرِيضَتْ وَتَغَيَّرَتْ ،  
وَاحْتَالَتْ فِي أَنْ خَلَا لَهَا وَجْهُهُ وَقَتًا ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بِيَعْسِ الْأَمْرِ ، فَصَرَفَهَا ،  
وَدَفَعَهَا عَنْهُ ، فَتَزَايَدَ بِهَا الْمَرَضُ ، حَتَّى سَقَطَتْ عَلَى الْفِرَاشِ ، فَقَالَتْ لَهُ  
أُمُّهُ : إِنَّ فُلَانَةَ قَدْ مَرِيضَتْ ، وَلَهَا عَلَيْنَا حَقٌّ . قَالَ : فَعُودِيهَا ، وَقُولِي لَهَا :  
يَقُولُ لَكَ مَا خَبْرُكَ ؟ فَصَارَتْ إِلَيْهَا أُمُّهُ ، فَقَالَتْ لَهَا : مَا بَكَ ؟ قَالَتْ : وَجَعٌ  
فِي فُؤَادِي هُوَ أَصْلُ عِلَّتِي ، قَالَتْ : لِمَ ابْنِي يَقُولُ لَكَ مَا عِلَّتُكَ ؟ فَتَنَقَّسَتْ  
الصَّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ :

يُسَائِلُنِي عَنْ عِلَّتِي وَهِيَ عِلَّتِي ،      عَجِيبٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ جَاءَ بِهِ الْخَبْرُ  
فَانصَرَفَتْ أُمُّهُ إِلَيْهِ ، فَأَخْبَرَتْهُ ، وَقَالَتْ لَهُ : قَدْ كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ نَسَأَلَهَا  
الْمَصِيرَ إِلَيْنَا لِتَقْضِي حَقَّهَا وَتَلِي خِدْمَتَهَا ، قَالَ : فَسَلِيهَا ذَلِكَ . قَالَتْ :  
قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ عَنْ رَأْيِكَ . فَمَضَتْ إِلَيْهَا ، فَذَكَرَتْ

لها ذلك عنه ، فبكت ووقبت ، ثم أنشأت تقول :

يُبَاعِدُنِي عَنْ قُرْبِهِ وَلِقَائِهِ ، فَلَمَّا أَذَابَ الْجِسْمَ مِنِّي تَعَطَّفَا  
فَلَسْتُ بِأَتِ مَوْضِعاً فِيهِ قَاتِلِي ، كَفَّانِي سَقَاماً أَنْ أَمُوتَ كَذَا كَفَى  
فَأُجِيتُ عَلَيْهَا ؛ فَأَبَتْ . وَتَرَامَتِ الْعِلَّةُ بِهَا ، وَتَزَايَدَ الْمَرَضُ حَتَّى  
مَاتَتْ .

### أين الشفاء من السقم

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي إن لم يكن سماعاً فإجازة ، أخبرنا الشريف أبو  
الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي ، أنهما أبو بكر بن الأنباري قال :

أنشدنا محمد بن المرزبان :

شَكَوْتُ إِلَى رَفِيقِي الَّذِي بِي ، فَجَاءَنِي وَقَدْ جَمَعَا دَوَاءَ  
وَجَاءَا بِالطَّبِيبِ لِيَكْوِنَانِي ، وَلَا أَبْنِي ، عَدِمْتُهُمَا ، اِكْتَوَاءَ  
وَلَوْ ذَهَبًا إِلَى مَنْ لَا أُسْمِي ، لِأَهْدِي لِي مِنَ السَّقَمِ الشِّفَاءَ

### قوت النفس

وبالاسناد : أنشدنا أبو بكر بن الأنباري لأحمد بن يحيى :

إِذَا كُنْتَ قُوْتَ النَّفْسِ ثُمَّ هَجَرْتَهَا فَكَمْ تَلَبُّ النَّفْسُ الَّتِي أَنْتَ قُوْتُهَا  
سَتَبْقَى بِقَاءِ الضَّبِّ فِي الْمَاءِ أَوْ كَمَا يَعْيشُ لِنَدَى دِيمُومَةِ النَّبْتِ حَوْثُهَا

١ ديمومة الشيء : استمراره وثباته .

## المتصبر الجاهد

قال وزادنا أبو الحسن بن البراء :

أغرّك أني قد تصبّرتُ جاهداً ، وفي النفسِ مني منكِ ما سيّميتهما  
فلوّ كانَ ما بي بالصّخُورِ لهدّهما ، وبالريحِ ما هبّتْ وطالَ سكوتُهما  
فصبراً لعلَّ اللهَ يجمعُ بيننا ، فأشكو هُمُوماً منكِ كنتُ لقيتُهما

## على قبر ابن سريج

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن في ما أذن لنا أن نرويّه عنه ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد  
الرحيم المازني قال : حدثنا أبو علي الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ،  
حدثني هارون بن أبي بكر بن عبد الله بن مصعب ، حدثني اسحاق بن يعقوب مولى آل عثمان  
عن أبيه قال :

إننا لفيّنا دارِ عمرو بن عثمان بالأبطح صُبِحَ خامسةٍ من التهانيءِ إذ  
درَيْتُ برَجُلٍ على راحلةٍ ؛ ومعه إداوةٌ<sup>١</sup> جميلة قد جنبَ إليها فرساً وبَعَلاً ،  
فوقفاً عليّ ، فسألاني ، فانتسبت لهما عثمانياً ، فترلاً ، وقالوا : رجُلان من  
أهلك ، قد نابتنا إليك حاجةٌ ، نحبّ أن تقضيها قبلَ الشدةِ ، بأمرِ الحاجِّ ،  
قلت : فما حاجتكما ؟ قالوا : نريدُ إنساناً يُوقِفُنا على قبرِ عبيدِ بنِ سريجِ .  
قال : فنَهَضت معهما ، حتى بلغتُ بهما محلةَ ابنِ أبي قارةٍ من خِزاعةٍ ،  
بمكةٍ ، وهم موالي عبيدِ بنِ سريجِ ، فالتمسْتُ لهما إنساناً يَصْحَبُهُما ،  
حتى يُوقِفَهُما على قبرِهِ بدَسْمٍ ، فوجدتُ ابنَ أبي دباكلَ ، فأهضتُهُ معهما ،

١ إداوة : وعاء صغير من جلد .

٢ حوّل الكلام من المفرد إلى المثنى .

فأخبرني ابنُ أبي دباكل أنه لما وقَفَهُمَا على قبرِهِ ، نزل أحدهما عن راحلته ، وهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ، ثم عقرَها وأندفعَ يُعْغِي غناء الرِّكبانِ بصوتِ طَلِيلٍ حسن :

وَقَفْنَا على قَبْرِ بَدَسَمَ ، فهاجَتْنَا ، وَذَكَرْنَا بالْعَيْشِ إِذْ هُوَ مُصْحَبُ  
فَجَالَتْ بأَرْجَاءِ الجُفُونِ سَوَافِحُ من الدَّمْعِ تَسْتَبِكِي الذي تَتَعَقَّبُ  
إِذَا أَبْطَأَتْ عن سَاحَةِ الخلدِ سَاقِهَا دَمٌ بَعْدَ دَمْعٍ لِإِثْرِهِ يَتَصَبَّبُ  
فَإِنْ تَتَفَدَا نَتَدُبُّ عُبَيْدًا بَعُولَةَ ، وَقَلَّ لَهُ مِنَّا البُكَيِّ وَالتَّحَوُّبُ  
فَلَمَّا أتَى عليها نزلَ صَاحِبُهُ ، فَعَقَرَ نَاقَتَهُ ، وَهُوَ رَجُلٌ من جُدَامِ ،  
يَقَالُ لَهُ عبيد الله بن المنتشر ، فاندفعَ يَتَغَنَّى عندَ الخَلَوَاتِ :

فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا ، مَا لَمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِيَابِ  
إِنَّ أَهْلَ الحِصَابِ قَدْ تَرَكَونِي مُودِعًا مُؤَلَعًا بِأَهْلِ الحِصَابِ  
أَهْلَ بَيْتِ تَتَابَعُوا لِلْمَنَابِ ، مَا على الدهرِ بَعْدَهُم من عِتَابِ  
سَكَنُوا الجِرْعَ جِرْعَ بَيْتِ أَبِي مَوْ سَى إِلَى الشَّعْبِ مِنْ صَفِيِّ الشَّبَابِ  
كَمْ بِذَلِكَ الحِجُونِ مِنْ حَيِّ صِدْقٍ مِنْ كُهُولِ أَعْفَةِ وَشَبَابِ

قال ابن أبي دباكل : فوالله ما أتمَّ منها ثالثاً ، حتى غشيَ على صاحبه ، ومضى غيرَ معرَّجٍ عليه ، حتى إذا فرغَ جَعَلَ يَنْضَحُ المَاءَ في وَجْهِهِ ، ويقول : أنتَ أبدأُ منصوبٌ على نَفْسِكَ من كِلَفَاتِ ما تَرَى ، فلَمَّا أَفَاقَ قَرَّبَ إليه الفَرَسَ ، فلَمَّا علاه استخرَجَ الجُدَامِيَّ من خُرْجٍ على البِغْلِ قَدْحًا ، وإِدَاوَةَ ، فجعلَ في القَدْحِ تُرَابًا من تُرَابِ القَبْرِ ، وَصَبَّ عليه ماءً ، ثمَّ قال : هاك ! فاشربَ ، هذه السَّلْوَةُ ، فشرِبَ ، ثمَّ جَعَلَ الجُدَامِيَّ مثلَ ذلكَ لِنَفْسِهِ ، ثمَّ

١ التحوُّبُ : التحزن .

نَزَلَ عَلَى الْبُغْلِ ، وَأَرْدَقَنِي ، فَخَرَجْنَا ، لَا وَاللَّهِ مَا يُعْرَجَانِ وَلَا يُعْرَضَانِ  
 بِذِكْرِ شَيْءٍ مِمَّا كَانَا فِيهِ ، وَلَا أَرَى فِي وَجُوهِهِمَا مِمَّا كُنْتُ أَرَى قَبْلُ شَيْئاً .  
 قَالَ : فَلَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْنَا أَبْطَحُ مَكَّةَ مَدَّ يَدَهُ إِلَيَّ بِشَيْءٍ ، وَإِذَا  
 عَشْرُونَ دِينَاراً ، فَوَاللَّهِ مَا جَلَسْتُ حَتَّى ذَهَبْتُ بِبَعِيرِي ، وَاحْتَمَلْتُ أَدَاةَ  
 الرَّاحِلَتَيْنِ ، فَبِعْتُهُمَا بِثَلَاثِينَ دِينَاراً .

### قاتل الله الأعرابي ما أبصره !

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين، رحمه الله، حدثنا أبي، أخبرنا عمر بن الحسن،  
 حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا علي بن الجعد، سمعت أبا بكر بن عياش يقول :

كُنْتُ فِي الشَّبَابِ إِذَا أَصَابَتْنِي مُصِيبَةٌ تَجَلَّدْتُ ، وَدَفَعْتُ الْبَكَاءَ بِالصَّبْرِ ،  
 فَكَانَ ذَلِكَ يُؤْذِينِي وَيُوَلِّمُنِي ، حَتَّى رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا بِالْكُنَّاسَةِ<sup>١</sup> ، وَأَقْفًا عَلَى  
 نَجِيبٍ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :

خَلِيلِي عُوْجًا مِنْ صُدُورِ الرُّوَاحِلِ بِجُمْهُورِ حَزْوَى فَابْكِيَا فِي الْمَنَازِلِ  
 لَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ يُعْقِبُ رَاحَةً مِنْ الْوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِي الْبَلَابِلِ  
 فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ : ذُو الرِّمَّةِ ، فَأَصَابَتْنِي بَعْدَ ذَلِكَ مَصَائِبٌ ، فَكُنْتُ  
 أَبْكِي ، وَأَجِدُ لَذَلِكَ رَاحَةً ، فَقُلْتُ : قَاتَلَ اللَّهُ الْأَعْرَابِيَّ مَا كَانَ أَبْصَرَهُ !

١ الكناسة : موضع بالكوفة .



## لسان كتوم ودمع نموم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال، رحمه الله، بقراءتي عليه، سمعت أحمد بن محمد بن عروة يقول : سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول :

كان الجُنَيْدُ يَقُولُ :

لِسَانِي كَتُّومٌ لِأَسْرَارِكُمْ ، وَدَمْعِي نَمُومٌ لِسِرِّي مُذْبِيعٌ  
وَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَّمْتُ الْهُوَى ، وَلَوْلَا الْهُوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعٌ

## الشعر حسن وقبيح

وبما وجدته بغير سند في مجموعات بعض أهل العلم قال :

وَقَفَّ شَيْخٌ مِنَ الْعَرَبِ عَلَى مِسْعَرَ بْنِ كُدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأَطَالَ ،  
فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ : خُذْ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلاً ! فَتَبَسَّسَ وَقَالَ لَهُ :  
يَا شَيْخَ ! خُذْ فِيمَا يُجَدِّدِي عَلَيْكَ . كَمْ نَعَدَّ مِنْ سَنِيكَ ؟ قَالَ : مِائَةٌ وَبَضْعَ  
عَشْرَةَ سَنَةً . فَقَالَ لَهُ : فِي بَعْضِهَا مَا يَكْفِي وَأَعْظَمًا فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَأَنْشَأَ  
الْأَعْرَابِيُّ يَقُولُ :

أَحِبَّ اللَّوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبِيِّ وَفِيهِنَّ عَنُّ أَزْوَاجِيهِنَّ طِمَاحُ  
مُسِيرَاتُ بَغْضٍ مُظْهِرَاتُ مَوَدَّةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْضَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ  
فَقَالَ لَهُ مِسْعَرٌ : أَفَّ لَكَ مِنْ شَيْخٍ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بَأَخِيكَ حَرَآكُ مِنْذُ  
أَرْبَعِينَ سَنَةً ، لَكِنَّهُ بَحْرٌ يَجِيئُ مِنْ زَبَدِهِ ، فَضَحَكَ مِسْعَرٌ وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ  
كَلَامٌ ، فَحُسْنُهُ حَسَنٌ ، وَقُبْحُهُ قَبِيحٌ .

## عديني وامطلي

أنشدنا القاضي أبو القاسم عليّ بن المُحسن التنوخي ، رَحِمَهُ اللهُ ، للشريف  
الرضي أبي الحسن محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى الموسوي :

أذات الطوقِ لمْ أَقْرِضْكَ قَلْبِي ، عَلَى ضَنْيِ بِهِ ، لِيُضِيحَ دَيْسِي  
سَكَنْتِ الْقَلْبَ حِينَ خُلِقْتَ مِنْهُ ، فَأَنْتِ مِنَ الْحَشَا وَالنَّاطِرِينَ  
أَحْبَبْتُ أَنْ لَوْنُكَ لَوْنُ قَلْبِي ، وَإِنْ أَلْبَسْتُ لَوْنًا غَيْرَ لَوْنِي  
عِدِينِي وَامْطَلِي ، أبدأ ، فَحَسْبِي وَصَالاً أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ تَرَبِّئِي

## البن صعب على الأحباب

وأخبرنا القاضي ، أنشدنا الثقة بحضرة المرتضى :

قَالَتْ ، وَقَدْ نَالَهَا اللَّيْنُ أَوْجَعُهُ ، وَالْبَيْنُ صَعْبٌ عَلَى الْأَحْبَابِ مَوْقِعُهُ  
أَشَدُّ يَدَيْكَ عَلَى قَلْبِي فَقَدْ ضَعُفْتُ قَوَاهُ مِمَّا بِهِ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهُ  
اعْطِفْ عَلَيَّ الْمَطَايَا سَاعَةً فَعَسَى مَنْ كَانَ شَتَّتْ شَمْلَ الْبَيْنِ يَجْمَعُهُ  
كَأَنْتِي ، يَوْمَ وَلَوْ سَاعَةً بَمْنَى ، غَرِيقُ بَحْرِ رَأَى شَطَطًا وَيَمْنَعُهُ

## قتلها الجوى

ذكر أبو عمر بن حيويه ونقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف ، أخبرني أبو العلاء القيسي ، حدثنا أبو عبد الرحمن العائشي ، أخبرني أبو منيع عبد لال الحارث بن عبيد قال :  
رَأَيْتُ شَيْخًا مِنْ كَلْبٍ قَاعِدًا عَلَى رَأْسِ هَضْبَةٍ ، فَمَلْتُ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ يَبْكِي ، فَقُلْتُ : مَا يَبْكِيكَ ؟ فَقَالَ : رَحْمَةٌ بِلَارِيَةِ مَنْأَ كَانَتْ تَحِبُّ ابْنَ عَمِّ لَهَا ، وَكَانَ أَهْلُهَا بِأَعْلَى وَادٍ بِكَلْبٍ ، فَتَرَوَّجَهَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَنَقَلَهَا إِلَى الْكُوفَةِ ، فَتَقَتَّلَهَا الْجَوَى وَبَلَغَ مِنْهَا الشُّرْقُ ، فَأَوَتْ فِي عِلْيَةِ لَهَا ، فَتَفَنَّتْ بِهَذَا الشَّعْرَ :

لَعَمْرِي لَشِنْ أَشْرَفْتُ أَطْوَلَ مَا أَرَى      وَكَلَّفْتُ عَيْنِي مَنَظَرًا مُتَعَادِيًا  
وَقُلْتُ : زِيَادٌ مُؤَنِّسِي مُتَهَلِّلٌ ،      أَمْ الشُّوقُ يُدْنِي مِنْهُ مَا لَيْسَ دَانِيًا  
وَقُلْتُ لِبَطْنِ الْجَيْنِ حِينَ لَقِيْتُهُ :      سَقَى اللَّهُ أَعْلَالَ السَّحَابِ الْعَوَادِيًا  
ثُمَّ قُبِضَتْ مَكَانَهَا .

## غراب البين ناقة او جمل

أخبرنا أبو اسحاق الجبال في ما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدقي ، حدثنا أبو الفتح بن سنحت ، حدثنا أبو عبد الله الحكيمي

أنشدني عون عن أبيه لأبي الشيبص :

مَا فَتَرَّقَ الْأَحْبَابَ بَعْدَ      دَا اللَّهِ إِلَّا الْإِبِلُ  
وَالنَّاسُ يُلْحُونَ غُرًّا      بَ الْبَيْنِ لَمَّا جَهَلُوا  
وَمَا غُرَابُ الْبَيْنِ إِلَّا      لَا نَاقَةَ أَوْ جَمَلُ

١ أعلام : موضع .

## الدنو الفاضح

وربإسناده قال : وأنشدنا لنفسه :

اللهُ يَعْلَمُ مَا أَرَدْتُ بِهِجْرِكُمْ ۚ      إِلَّا مُسَاتِرَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ  
وَعَلِمْتُ أَنَّ تَسْتَرِي وَتَبَاعُدِي      أَدْنَى لَوْصَلِكِ مِيزِ دُنُوِّ فَاضِحِ

## الحرّاث الشاعر

أبنا أبو بكر الخطيب ، إن لم يكن حدثنا ، أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن إبراهيم قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن الرازي ، حدثنا أبو علي الحسين بن علي الكوكجي الكاتب ، حدثنا أبو العباس المبرد قال :

قال لي الجاحظ : أنشدني أكاراً بالمصيّبة لنفسه :

حَصَدَ الصَّدُودُ وَصَالَتْنَا بِمَنَاجِلِ ۚ      طُبِعَ الْمَنَاجِلُ مِنْ حَدِيدِ الْبَيْنِ  
دِيسَ الْحَصَادُ ، وَذُرَيْتُ أَكْدَاسُهُ ۚ      بَعْدَ الْحَصَادِ ، بِسَافِيَاتِ الْمَيْنِ<sup>١</sup>  
فَالشَّوْقُ يُطَحِّنُهُ بِأَرْحِيَةِ الْهَوَى ،      وَالْهَمُّ يَعْجُنُهُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ<sup>٢</sup>  
وَالْحَزَنُ يَخْبِزُهُ بِبِيرَانِ الْهَوَى ،      وَالْهَجْرُ يَأْكُلُهُ بِلَوْنِ لَوْنِ

١ السافيات : الرياح التي تدرى التراب . المين : الكذب .

٢ الارحية ، الواحدة رحي : الطاحون .

## لم يطل ليلى

وبإسناده أنشدنا أبو علي لبشار :

لَمْ يَطُلْ لَيْلِي، وَلَكِنْ لَمْ أَنْتَمْ، وَتَفَى عَنِّي الْكَرَى طَيْفُ أَلَمِّ  
خَتَمِ الْحُبِّ لَهَا فِي عُنُقِي، مَوْضِعِ الْخَاتَمِ مِنْ أَهْلِ الدَّمِّ  
إِنَّ فِي ثَوْبِي جِسْمًا نَسَاحِلًا لَوْ تَوَكَّاتِ عَلَيْهِ لَانْهَدَمَ

## عقوبة الغراب

أخبرنا أبو اسحاق الهبال ، رحمه الله ، فيما أجاز لنا ، أخبرنا أبو الفرج محمد بن عمر الصديقي ،  
أخبرنا أبو علي الحسين بن علي بن محمد بن رحيم ، أخبرنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن  
عبد الله بن زوزان ، حدثنا أبو زيد ، أخبرنا ابراهيم بن الأزهر عن عبد الله بن محمد قال :

مررتُ في بعض سككِ البصرة فسمعتُ استغاثةَ جارِيَةِ تُضْرَبُ ، فتيَمَّمتُ  
الأبوابَ حتى وَقَّمتُ على البابِ الذي يَخْرُجُ منه الصَّوتُ ، فقلتُ : يا أهلَ  
الدارِ ! أما تَتَّقونَ اللهَ ؟ عَلامَ تَضربونَ جارِيَتِكُمْ ؟ فقيلَ لي : ادخُلْ .  
فدخلتُ ، فإذا امرَأَةٌ كأنَّ عُنُقها لإبريقُ فضَّةٍ ، جالِسةٌ على منصَّةٍ ، وبينَ  
يَدَيها غرابٌ مشدودٌ ، وفي يدها عَصاً تُضربه بها . قال : فكلَّمنا ضَرَبتِ  
الغُرَابَ صَاحِةً الجارِيَةِ ، فقلتُ : ما شأنُ هذا الغرابِ ؟ فقالتَ لي : أمَّا سمعتَ  
قَوْلَ قيسِ بنِ ذَرِيحٍ حيثُ يقولُ :

ألا يا غُرَابَ البَينِ قد طَيرتَ بالذي أَحاذِرُ مِن لَيْلى فَهَلْ أَنْتَ واقِعُ  
ألا وَقَعَ كما أمرَه ؟ فقلتُ : إنَّ هذا الغرابَ ليسَ هوَ ذاكَ الغرابِ .  
فقالتُ : نأخذ البريء بالسقيم حتى نَظفَرَ بِجائِتنا .

## موت عروة بن حزام

حدث أبو القاسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي ، حدثنا عبد الله بن جعفر عن المبرد ،  
أخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال :

وَلَيْتُ صِدَقَاتِ عَذْرَةَ ، فَصَبَرْتُ إِلَى بِلْدِهِمْ ، فَإِذَا بِشَيْءٍ يَخْتَلِجُ تَحْتَ  
ثَوْبٍ ، فَأَقْبَلْتُ ، فَكَشَفْتُ عَنْهُ ، فَإِذَا رَجُلٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا رَأْسُهُ ، فَقُلْتُ :  
وَيَحْتَكُ ! مَا بَكَ ؟ فَقَالَ :

كَأَنَّ قِطَاعًا عَمَلْتُ بِمِنَاحِيهَا عَلَى كَتَبِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفَقَانِ  
جَعَلْتُ لِعَرَافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَهُ وَعَرَافِ حِجْرِ إِنْ هُمَا شَقِيَانِي  
قال : ثُمَّ تَنَفَّسَ حَتَّى مَلَأَ ثَوْبَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ ثُمَّ خَسِمَدَ ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا هُوَ  
قَدْ مَاتَ . فَلَمْ أَرِمُ حَتَّى أَصْلَحْتُ مِنْ شَأْنِهِ ، وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ :  
أَتَدْرِي مَنْ هَذَا ؟ قُلْتُ : لَا ! قَالَ : هَذَا عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ .

## عيش غضّ وزمان مطاوع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ بدمشق ، أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجزائري ،  
حدثنا المعافى بن زكريا الجريري ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال :

كُنْتُ عِنْدَ ثَعْلَبٍ جَالِسًا ، فَجَاءَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ الْأَصْبَهَانِي ، فَقَالَ لَهُ :  
أَهَاهُنَا شَيْءٌ مِنْ صَبَوْتِكَ ؟ فَأَنْشَدَهُ :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا وَكَيْسَالِيَا لَهْنٌ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ  
إِذِ الْعَيْشُ غُضٌّ وَالزَّمَانُ مَطَاوِعٌ وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

## فتوى في الحب

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو نعيم الحافظ ، حدثنا سليمان بن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتبَ بعضُ أهلِ الأدبِ إلى أبي بكر بن داود الفقيه الأصبهاني :

يا ابنَ داودَ، يا فقيهَ العِراقِ ، أفتِنَا في قِوَانِيلِ الأحْدَاقِ  
هلَ عليها القِصَاصُ في القتلِ يوماً ، أم حلالٌ لهما دَمُ العُشَاقِ ؟  
فأجابهُ ابنُ داودَ :

عِنْدِي جَوَابٌ مَسَائِلِ العُشَاقِ ، فَاسْمَعُهُ مِنْ قَلْبِكَ الحِشَاءَ مُشْتَاقِ  
لَمَّا سَأَلْتَ عَنِ الهَوَى أَهْلَ الهَوَى أَجْرِيَتْ دَمَعاً لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ  
أَخْطَأَتْ فِي نَفْسِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ بَكَ فِي الهَوَى شَقَقاً مِنَ الأَشْفَاقِ  
لَوْ أَنَّ مَعشُوقاً يُعَذِّبُ عَاشِقاً ، كَانَ المُعَذِّبُ أَنعمَ العُشَاقِ

## أبو العتاهية يعاتب عتبة

أخبرنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ، رحمه الله ، إجازة ، حدثنا الشريف أبو الفضل ابن المأمون ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، أنشدنا محمد بن المرزبان

أنشدني الحسن بن صالح الأسدي لأبي العتاهية :

سُبْحَانَ جَبَّارِ السَّمَاءِ إِنَّ المَحِبَّ لَقِي عَنَاءِ  
مَنْ لَمْ يَدُقْ حُرْقَ الهَوَى ، لَمْ يَدْرِ مَا جُهْدُ البَسَامِ  
لَوْ كُنْتُ أَحسَبُ عِبْرَتِي لَوَجَدْتُهَا أَنهَارَ مَاءِ

كَمْ مِنْ صَدِيقٍ لِي أَسَا      رِقَّةُ الْبُكَاءِ مِنَ الْحَيَاءِ  
فَإِذَا تَقَطَّنَ لَأَمَّتِي ،      فَأَقُولُ: مَا بِي مِنْ بُكَاءِ  
لَكِنَّ ذَهَبْتُ لِأَرْتَدِّي،      فَأَصَبْتُ عَيْنِي بِالرَّدَاءِ  
حَتَّى أَشَكَّكَهُ ، فَيَسَّ      كُنْتُ عَنْ مَلَامِي وَالْمِرَاءِ  
يَا عُنْبَا مَنْ لَمْ يَبْكْ لِي      مِمَّا لَقِيتُ مِنَ الشَّقَاءِ  
بَكَتِ الْوُحُوشُ لِرَحْمَتِي،      وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ  
وَالْحِنُّ عُمَارُ الْبُيُوتِ      تِ، بَكَوْا، وَسَكَانُ الْهَوَاءِ  
وَالنَّاسُ، فَضْلًا عَنْهُمْ ،      لَمْ تَبْكْ إِلَّا بِالِدَّمَاءِ  
يَا عُنْبَا! إِنَّكَ لَوْ شَهِدْ      تِ عَلِيٍّ وَلَوْلَا نِسَاءِ  
وَمَوْجَهَا مُسْتَرَسَلًا      بَيْنَ الْأَحْبَابِ لِلْقَضَاءِ  
بِحَزِينِي غَيْرَ الَّذِي      قَدْ كَانَ مِنْكَ مِنَ الْحَزَاءِ  
أَقَمَّا شَبِعْتِ، وَلَا رَوِي      تِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَالْحَفَاءِ  
لِمَ تَبْخَلِينَ عَلَيَّ فَتَي      مَحْضِ الْمَوَدَّةِ وَالصَّفَاءِ؟  
وفيها أبيات اختصرتها .

### يا حيدا بلداً حلته

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن شاهين ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد  
الازدي

حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمه يعني الأصمعي لناثل  
ابن أبي حلينة أحد بني بزوان من بني أسد :  
لإني أرقْتُ، وساري الليل قد هجداً ، والنجم ينهضُ في مِرقاته صُعداً



وَمَا شَكَّوتُ وَرَبِّي مُنْعِمٌ أَبَدًا ،      وَمَا أُرِقْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنْ وَصَبٍ ،  
 مُخَالِطٌ حُبُّهَا الْأَحْشَاءَ وَالْكَبِيدَا ،      طَافَتْ طَوَائِفُ مِنْ ذِكْرَاكِ عَائِيَّةٌ ،  
 وَاللَّهِ مَا وَجَدَ النَّهْدِيُّ مَا وَجَدَا ،      مَا تَأْمُرِينَ بِكَهْلٍ قَدْ عَرَضْتَ لَهُ ،  
 مِنْ أَجْلِ مَنْ لَا تُدَانِي دَارُهُ أَبَدَا ،      أَمَا الْفُؤَادُ فَاْمَسَى مُقْصِدًا كَمِيدَا ،  
 حَتَّى أَمُوتَ ، وَلَمْ أَخِيرْ بِهَا أَحَدَا ،      مِنْ أَجْلِ جَارِيَّةٍ لِي أَكَاتِمُهَا ،  
 فَلَا إِخَالَ لَهُ عَقْلًا ، وَلَا قَوْدَا ١ ،      مَنْ ذَا يَمُوتُ وَلَمْ يُخْبِرْ بِقَاتِلِهِ ،  
 إِنَّا إِلَى رَبِّنَا ، مَا أَشَامَ الصُّرْدَا ٢ ،      وَهَاجَتِي صُرْدٌ فِي فَرْعِ غَرْقَدَةٍ ؛  
 وَيَرْجُفُ الرَّيْشُ حَتَّى قَلْتُ قَدْ سَجَدَا ،      مَا زَالَ يَنْتِفِ رَيْشًا مِنْ قَوَادِمِهِ ،  
 يَا بَرَحَ عَيْتِي إِنْ كَانَ الْفِرَاقُ غَدَا ،      تَحَقَّقَ الْبَيْنُ مِنْ لُبِّي وَجَارَتِيهَا ،  
 عَوْمَ الْغَدِيرِ زَهْتَهُ الرِّيحُ فَطَرَدَا ،      تَمْشِي الْهُوَيْنَا إِلَى الْأَتْرَابِ إِنْ فَعَلْتُ  
 قَبْلَ الشَّرَابِ بِكَفِّ رَخِصَةٍ بَرَدَ ،      تَجَلُّوْا بِأَخْضَرَ مِنْ نَعْمَانَ يَصْحَبُهُ  
 مِثْلَ الْأَسَاوِدِ لَا سَبْطًا وَلَا قِدَادَا ٣ ،      يُضْمِنُ الْمِسْكَ وَالْكَافُورُ ذَا غُدُرٍ  
 يَا حَبْدَا بَلَدًا حَلَّتْ بِهِ بَلَدَا ،      حَلَّتْ بِأَطْيَسٍ نَجْدٍ نَهْرُهُ ، عَلِمَتْ ،

١ المقل : الدية . القود : القصاص أي قتل القاتل بالقتيل .

٢ الصرد : طائر . الغرقدة : نوع من الشجر .

٣ نعمان : موضع فيه شجر أراك يستاك بميدانه .

٤ ذو غدر : أي شعر ذو غدائر . السبط : السهل المسترسل . القدد : المتفرق فرقاً .

## قتيلن شهيد

ووجدت على ظهر جزء بن شاهين هدين البيتين :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَغْزَوَةَ ؛ وَأَيَّ جِهَادٍ غَيْرَ كُنَّ أُرِيدُ  
لِكُلِّ جَدِيثٍ عِنْدَ كُنَّ بِشَاشَةَ ، وَكُلُّ قَتِيلٍ بَيْنَ كُنَّ شَهِيدُ

## عاشق لي أولمن؟

أنبأنا الرئيس أبو علي محمد بن وشاح الكاتب ، أخبرنا المعافى بن زكريا الحريري 'جازة' ،  
حدثنا محمد بن محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكلبي قال :

خَرَجْتُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي أُمِيَّةٍ إِلَى نَاحِيَةِ الْجِسْرِ بِبَغْدَادَ ، فَرَأَى فَتًى مِنْ  
وِلَادِ الْكِتَابِ جَمِيلًا ، فَمَازَحَهُ ، فَغَضِبَ وَهَدَّدَهُ ، فَطَلَبَ مِنْ غَلَامِهِ دَوَاتَهُ  
وَكَتَبَ مِنْ وَقْتِهِ :

دُونَ بَابِ الْجِسْرِ دَارُ لِفَتًى ، لَا أَسْمِيهِ وَمَنْ شَاءَ فَطَنُ  
قَالَ كَمَا تَزِجُ ، وَأَسْتَعْلَمَنِي : أَنْتَ صَبٌّ عَاشِقٌ لِي ، أَوْلَمَنْ ؟  
قُلْتُ : سَلْ قَلْبِكَ يَخْبُرُكَ بِهِ ، فَتَحَايَا بَعْدَ مَا كَانَ مَحْنُ  
حُسْنُ ذَلِكَ الْوَجْهِ لَا يُسْلِمُنِي ، أَبَدًا مِنْهُ ، إِلَى غَيْرِ حَسَنُ  
ثُمَّ دَفَعَ الرَّقْعَةَ إِلَيْهِ ، فَاعْتَدَرَ وَحَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَعْرِفَهُ .

## أبو العتاهية وعتبة

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي، رحمه الله، إجازة إن لم يكن سماعاً، حدثنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي، أنشدنا أبو بكر بن الأنباري، حدثني محمد بن المرزبان، حدثني اسحاق بن محمد، حدثنا محمد بن سلام قال :

قَدِمَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ مِنَ الْكُوفَةِ إِلَى بَغْدَادَ ، وَهُوَ خَامِلٌ الذِّكْرَ ، لَا يُعْرِفُ ،  
فَمَسَّحَ الْمَهْدِيَّ بِشَعْرٍ ، فَلَمْ يَجِدْ مِنْ يُؤْصِلُهُ إِلَيْهِ ، فَكَانَ يَطْلُبُ سَبَبًا يَشْتَهَرُ  
بِهِ ، وَيُعْرِفُ مِنْ جِهَتِهِ ، فَيُؤْصِلُهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَاجْتَازَتْ بِهِ يَوْمًا عُتْبَةُ  
رَاكِبَةً مَعَ عِدَّةٍ مِنْ جَوَارِيهَا وَحَشَمِيهَا ، فَكَلَّمَهَا وَاسْتَوْقَفَهَا ، فَلَمْ  
تَكَلِّمْهُ ، وَلَمْ تَقِفْ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَتْ غُلَامَانَهَا بِتَنْجِيئِهِ ، فَأَنشَأَ يَقُولُ :

يَا عُتْبَةُ أَمَا شَانِي وَمَا شَانُكَ ، تَرَفَّقِي ، سَيْتِي ، بِسُلْطَانِكَ<sup>١</sup>  
أَخَذَتْ قَلْبِي هَكَذَا عَنَوَةً<sup>٢</sup> ثُمَّ شَدَدَتْ نَيْسَهُ بِأَسْطِنَانِكَ<sup>٣</sup>  
اللَّهُ فِي قَتْلِ فَتَى مُسْلِمٍ . مَا نَقَضَ الْعَهْدَ وَمَا خَانَكَ  
حَرَمْتَنِي مِنْكَ دُنُوءًا ، فَيَا وَيْلِي ، مَا لِي وَلِحِرْمَانِكَ  
يَا جِنَّةَ الْفِرْدَوْسِ جُودِي ، فَقَدْ طَابَتْ ثَنَائِيكَ وَأَرْدَانُكَ<sup>٤</sup>

١ قوله : ستي ، أراد سيدتي ، وهي لفظة عامية .

٢ شدتيه : هكذا في الأصل والوجه شدته ، ولله أشيع الكسرة فتولدت ياء ، حماية للوزن من الاختلال .

## البيت يعرفُن لو يتكلم

وبإسناده : أنشدني أبي وأبو الحسن بن البر لمُسر بن أبي ربيعة :

لَبِثُوا ثَلَاثَ مِئَةِ بِنْتِ قَلْعَةٍ ، فَهَمُّ عَلَى عِرْضٍ ، لِعَمْرُكَ مَا هُمْ<sup>١</sup>  
 مُتَجَاوِرِينَ بَغِيرِ دَارِ إِقَامَةٍ ، لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَرَحُّلٌ لَمْ يَنْدَمُوا  
 وَلَكِنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لُبَانَةٌ ، وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَتَكَلَّمُ<sup>٢</sup>  
 لَوْ كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعْمَانًا ، حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَزَمُ<sup>٣</sup>  
 لَكِنَّهُ مِمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ ، مِنْهُنَّ ، صَمَاءُ الصَّدَى مُسْتَعْجِمُ<sup>٣</sup>  
 وَكَأْتَهُنَّ ، وَقَدْ صَدَرْنَ عَشِيَّةً ، دُرٌّ بِأَكْنَافِ الْحَطِيمِ مُنْتَظَمُ

## الحب لا يعلق إلا الكرام

أخبرنا القاضي أبو الحسين بن المهدي فيما أجاز لنا ، حدثنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسين  
 ابن الفضل الهاشمي ، حدثنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد  
 الرحمن ، حدثنا محمد بن أبي أيوب :

اجتمع أبو نواس والعباس بن الأحنف ، فاستنشد أبو نواس العباس ،  
 فأنشده :

حُبُّ الْحِجَازِيَّةِ أَيْلَى الْعِظَامِ ، وَالْحَبُّ لَا يَتَلَقُّ إِلَّا الْكِرَامَ

١ العرض : جانب الوادي أو البلد .

٢ البانة : الحاجة .

٣ قوله : صماء الصدى ، هكذا في الأصل ، ولعله أراد صماء الصخرة التي ترجع الصدى ، أي أنه  
 ساكت لا يرد على الصوت . المستعجم : الذي لا يفصح .

سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! إِنَّهُ لَيْسَ لِمَا بِالْعَاشِقِينَ اِكْتِسَامٌ  
 سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! إِنَّنِي أَعْجَزُ عَنْ حَمْلِ الْبَلَايَا الْعَظَامِ  
 سَيِّدَتِي ، سَيِّدَتِي ! فَاسْمِعِي دَعْوَةَ صَبِّ عَاشِقٍ مُسْتَهَامِ

ومرّ في أبيات كثيرة أول كل بيت سيدي سيدي ، فقال له أبو نواس :  
 لقد خضعت لهذه المرأة خضوعاً ، ظننتُ معه أنك تموتُ قبل تمام القصيدة .

### يزيد بن معاوية وعمارّة المغنّية

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الخازري إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعاني بن زكريا  
 الجريسي ، حدثنا أبو النضر المقيلي ، حدثني عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم عن أبي بكر  
 المعجلي عن جماعة من مشايخ قريش من أهل المدينة قالوا :

كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مَغْنِيَّة يُقال لها عَمَارَة ، وكان  
 يَجِدُ بها وَجْداً شديداً ، وكان لها منه مكانٌ لم يكن لأحد من جَوَارِيه ، فلمّا  
 وفد عبد الله بن جعفر على معاوية خَرَجَ بها معه فزاره يزيدُ ، ذات يومٍ ،  
 فأخرَجَها إليه ، فلمّا نظَرَ إليها ، وَسَمِعَ غناءها ، وَقَعَت في نَفْسِه ، فأخذه  
 عليها ما لا يَمْلِكُهُ ، وجعل لا يَمْنَعُه من أن يَبْوَحَ بما يَجِدُ بها إلاّ مكانُ أبيه  
 مع يأسه من الظفر بها ، فلم يَزَلْ يَكاتِمُ الناسَ أمرها إلى أن مات معاويةُ ،  
 وأفضى الأمرُ إليه ، فاستشارَ بَعْضَ من قَدِمَ عليه من أهل المدينة وعامةٍ  
 مَنْ يَتَّقُ به في أمرها ، وكيفَ الحيلةُ فيها ، فقبلَ له : إن أمرَ عبد الله بن  
 جعفر لا يُرَامُ ، ومَنَزَلَتُه من الخاصّةِ والعامةِ ومنك ما قد علمت ؛ وأنتَ  
 لا تَسْتَجِيزُ إكراهه ، وهو لا يَبِيعُها بشيءٍ أبداً ، وليسَ بُغْيِي في هذا إلاّ  
 الحيلة .

فقال : انظروا لي رجلاً عراقياً له أدبٌ وظرفٌ ومعرفة ، فطلبوه ،

فأتوه به ، فلما دَخَلَ رأى يباناً وحلاوةً وفهماً ، فقال يزيد : إني دَعَوْتُكَ  
 لأمرٍ إن ظَفِرْتَ به فهو حظُّك آخر الدهرِ ويَدُّ أكافئكَ عليها إن شاء  
 الله ؛ ثمَّ أخبره بأمره ، فقال له : عبد الله بن جعفر ليس يُرَامَ ما في قلبه  
 إلاّ بالخديعة ، ولن يقدرَ أحدٌ على ما سألتَ ، فأرجو أن أكونه ، والقوة  
 بالله ، فأعني بالمال . قال : خذ ما أحببت . .

فأخذ من طَرْفِ الشامِ وثيابَ مصرَ ، واشترى متاعاً للتجارة من رقيقٍ  
 ودوابٍّ وغير ذلك ، ثمَّ شخَّصَ إلى المدينة ، فأناخَ بعَرَصَةِ عبدِ الله بن جعفر ،  
 وأكثرى منزلاً إلى جانبه ، ثمَّ تَوَسَّلَ إليه وقال : إني رجلٌ من أهل العراق  
 قدمتُ بتجارةٍ وأحببتُ أن أكونَ في عزِّ جوارِكِ وكفِّكِ إلى أن أبيعَ ما جئتُ  
 به ، فبعثَ عبدُ الله بن جعفر إلى قهرمانه أنْ أكرِّمَ الرجلَ ، وَوَسَّعَ عليه  
 في نزوله .

فلما اطمأنَّ العراقي سلَّمَ عليه ليأتمأً وعرفه نفسَه ، وهياً له بغلةً  
 فارسيةً<sup>١</sup> ، وثياباً من ثيابِ العراقِ والطاقاً<sup>٢</sup> ، فبعثَ بها إليه ، وكتبَ معها :  
 يا سيدي ! إني رجلٌ تاجرٌ ، ونعمةُ اللهِ عليّ سابغةٌ ، وقد بَعَثْتُ إليك  
 بشيءٍ من تُحَفٍ وكذا من الثيابِ والعِطْرِ ، وبَعَثْتُ ببغلةٍ خفيفةِ العنانِ ،  
 وطبيخةِ الظَّهْرِ ، فاتَّخِذْها لرجلكِ ، فأنا أسألكَ بقرابتكَ من رسولِ الله ،  
 صلَّى اللهُ عليه وآله ، ألاّ قبلت هديتي ولم تُوحِشني برَدِّها ، إني أدينُ اللهُ  
 تعالى بحبِّك وحبِّ أهل بيتك ، وإنَّ أعظمَ أمني في سَفَرِتي هذه أن أستفيد  
 الأُنْسَ بكَ والتحرَّمَ بمواصلتِك .

فأمرَ عبدُ الله بقبضِ هديته ، وخرَجَ إلى الصَّلَاةِ ، فلما رَجَعَ مرَّ بالعراقي  
 في منزله ، فقامَ إليه ، وقبَّلَ يَدَه ، واستكثَّرَ منه ، فرأى أدباً وظرفاً  
 وفصاحةً ، فأعجِبَ به وسرَّ بنزوله عليه ، فجعلَ العراقي في كلِّ يومٍ

١ الفارسة : النشيطة .

٢ اللطاف : الهدايا ، الواحد لطف .

يَبْعَثُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بِلُطْفٍ تُطْرِفُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : جَزَى اللَّهُ ضَيْفَنَا هَذَا خَيْرًا ، فَقَدْ مَلَأْنَا شُكْرًا ، وَمَا نَقْدُرُ عَلَى مَكَافَاتِهِ .

فَإِنَّهُ لَكَذَلِكَ إِلَى أَنْ دَعَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَدَعَا بِعُمَارَةَ فِي جَوَارِيهِ ، فَلَمَّا طَابَ لَهَا الْمَجْلِسُ ، وَسَمِعَ غِنَاءَ عُمَارَةَ ، تَعَجَّبَ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ فِي عَجَبِهِ ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ سُرَّ بِهِ إِلَى أَنْ قَالَ لَهُ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ عُمَارَةَ ! قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا ، وَمَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا مِثْلُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ، حَسَنُ وَجْهِ ، وَحَسَنُ عَمَلٍ ، قَالَ : فَكَمْ تُسَاوِي عِنْدَكَ ؟ قَالَ : مَا لَهَا ثَمَنٌ إِلَّا الْخِلَافَةُ . قَالَ : نَقُولُ هَذَا لِتَزِينَ لِي رَأْيًا فِيهَا وَتَجْتَلِبَ سُرُورِي . قَالَ لَهُ : يَا سَيِّدِي ، وَاللَّهِ ، إِنِّي لِأَحَبُّ سُرُورِكَ ، وَمَا قَلْتُ لَكَ إِلَّا الْجِدَّةَ ، وَبَعْدُ فإِنِّي تَاجِرٌ أَجْمَعُ الدَّرَاهِمَ إِلَى الدَّرَاهِمِ ، طَلَبًا لِلرِّبْحِ ، وَلَوْ أُعْطِيَتْهَا بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ لِأَخَذْتُهَا . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : عَشْرَةُ آلَافٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ! وَلَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ جَارِيَةً تُعْرَفُ بِهَذَا الثَّمَنِ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : أَنَا أُبِيعُكَهَا بِعَشْرَةِ آلَافٍ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهَا . قَالَ : هِيَ لَكَ ، قَالَ : قَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ ، وَانصَرَفَ الْعِرَاقِيُّ .

فَلَمَّا أَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ لَمْ يَشْعُرْ إِلَّا بِالْمَالِ قَدْ جِيءَ بِهِ ، فَقِيلَ لِعَبْدِ اللَّهِ : قَدْ بَعَثَ الْعِرَاقِيُّ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : هَذَا ثَمَنُ عُمَارَةَ ، فَرَدَّهَا ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : لِأَنَّكَ كُنْتَ أَمْزَحَ مَعَكَ ، وَمِمَّا أَعْلَمُكَ أَنَّ مِثْلِي لَا يُبِيعُ مِثْلَهَا . فَقَالَ لَهُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ الْجِدَّةَ وَالْمَهْزَلَ فِي الْبَيْعِ سِوَاءٍ . فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : وَيَحْتَكُ مَا أَعْلَمُ جَارِيَةً تُسَاوِي مَا بَدَلْتُ ، وَلَوْ كُنْتُ بَائِعَهَا مِنْ أَحَدٍ لَأَثَرْتُكَ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ مَازِحًا ، وَمَا أُبِيعُهَا بِمِثْلِكَ الدُّنْيَا لِحُرْمَتِهَا بِي وَمَوْضِعِهَا مِنْ قَلْبِي . فَقَالَ الْعِرَاقِيُّ : إِنْ كُنْتُ مَازِحًا ، فإِنِّي كُنْتُ جَادًّا ، وَمَا أَطْلَعْتُ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَقَدْ مَلَكَتُ الْجَارِيَةَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِثَمَنِهَا ، وَليست تحلُّ لَكَ ، وَمَا لِي مِنْ أَخْذِهَا مِنْ بُدٍّ . فَمَانَعَهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ لَهُ : لَيْسَتْ لِي يَسِنَّةٌ ، وَلَكِنِّي أَسْتَحْلِفُكَ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَمِنْبَرِهِ .

فلما رأى عبدُ الله الجحدَّ قال : بئسَ الضيفُ أنتَ ، ما طَرَقْنَا طارقاً ،  
وَلَا نَزَلَ بنا نازِلٌ أعظمُ بليَّةً منك ، أتخلفني فيقول النَّاسُ : اضطَهَدَ  
عبدُ الله ضيفَه وقَهَرَه وأجسَّاهُ إلى أن استحلَّفَه ؟ أما وَاللَّهِ ليعلمَنَّ اللهُ ،  
عزَّ وجلَّ ، أني سأبليه ، في هذا الأمر ، الصَّبْرَ وحسنَ العِزَاءِ .

ثمَّ أمرَ قَهْرمانَه بقبضِ المالِ منه ، وبتهيُّزِ الجاريةِ بما يُشبهُها من  
الخدمِ والثيابِ والطيبِ ، فجهَّزَتْ بنحوٍ من ثلاثةِ آلافِ دينارٍ ، وقال :  
هذا لكَ ولكَ عوضُها ممَّا ألطفتنا ، وَاللَّهُ المُستَعانُ .

فقبضَ العِراقِيَّ الجاريةِ وخرَّجَ بها ، فلما برَزَ من المدينةِ قالَ لها :  
يا عُمارةُ إني ، وَاللَّهِ ، ما مَلَكَكَ قطَّ ، ولا أنتِ لي ، ولا مثلي يشتري  
جاريةً بعشرةِ آلافِ دينارٍ ، وما كنتُ لأُقدمَ على ابنِ عمِّ رسولِ اللهِ ،  
صَلَّى اللهُ عليه وآله ، فأسلبُه أحبَّ الناسِ إليه لنفسي ، ولكني دسيسٌ من  
يزيدِ بنِ معاويةَ ، وأنتِ له وفي طلبكِ بعثَ بي فاستترِي مني ، وإن دَاخَلَنِي  
الشيطانُ في أمرِكِ ، أو تاقَتِ نفسي إليكِ فامتعني .

ثمَّ مضى بها حتى وردَ دمشقَ ، فتلقاهُ الناسُ بجزاةِ يزيدٍ ، وقد استخلفَ  
ابنُه معاويةَ بنَ يزيدٍ ، فأقامَ الرَّجُلُ أياماً ، ثمَّ تسلَّطَفَ للدخولِ عليه ،  
فشرحَ له القصةَ ، ويروى أَنه لم يكن أحدٌ من بني أميةَ يُعدَلُ بمعاويةَ  
ابنِ يزيدٍ في زمانه نُبلًا ونُسكًا ، فلما أخبره قال : هي لكِ وكلَّ ما دفعه إليكِ  
من أمرها فهو لكِ ، وأرحلُ من يَوْمِكِ ، فلا أسمعُ بخبرِكِ في شيءٍ من  
بلادِ الشامِ .

فرحلَ العِراقِيَّ ثمَّ قالَ للجاريةِ : إني قلتُ لكِ ما قلتُ حينَ خرجتُ بكِ  
من المدينةِ ، فأخبرتُكِ أَنَّكَ ليزيدَ ، وقد صرَّتِ لي ، وأنا أشهدُ اللهُ أَنَّكَ  
لعبدُ اللهِ بنِ جعفرٍ ، وإني قد رددتُكَ عليه ، فاستترِي مني .

ثمَّ خرَّجَ بها حتى قدمَ المدينةَ ، فنزلَ قريباً من عبدِ اللهِ ، فدخَلَ عليه  
بعضُ خدمه فقال له : هذا العِراقِيَّ ضيفُكَ الذي صنَّعَ بنا ما صنَّعَ ، وقد



نزلَ العرصة ، لا حيّاه الله . فقال عبد الله : مه ! أنزلوا الرجلَ وأكرموه .  
 فلما استقرّ بعثَ إلى عبد الله : جُعِلتُ فداءك ! إن رأيتَ أن تأذنَ لي  
 أذنةً خفيفةً لأشافهكَ بشيءٍ فعلت . فأذنَ له ، فلما دخلَ سلّمَ  
 عليه ، وقبّلَ يده ، فقربه عبد الله ، ثمّ اقتصَّ عليه القصةَ ، حتى إذا فرغَ  
 قال : قد وآلله وهبْتُها لك قبلَ أن أراها ، وأضغَ يدي عليها ، فهي لك ،  
 ومردودةٌ عليك ، وقد علمَ الله تعالى أني ما رأيتُ لها وجهاً إلاّ عندك .  
 فبعثَ إليها ، فجاءت وجاء بما جهّزها به موفراً ، فلما نظرتُ إلى عبد الله  
 خرّت مغشياً عليها ، وأهوى إليها عبد الله فضمّها إليه .

وخرجَ العرّاقِي وتصايحَ أهلُ الدار : عمارَةَ عمارَةَ ، فجعلَ عبدُ الله  
 يقول ، ودموعه تجري : أحلمُ هذا ، أحقّ هذا ؟ ما أصدّقُ بهذا . فقال  
 له العرّاقِي : جُعِلتُ فداءك ! قد ردّها عليك إيثارك الوفاء وصبرك على الحقّ  
 وانقيادك له . فقال عبد الله : الحمدُ لله ، اللهم إنك تعلم أني تصبّرتُ  
 عنها ، وآثرتُ الوفاء ، وأسلمتُ لأمرِك ، فرددتها عليّ بمنك ، فلك الحمد !  
 ثمّ قال : يا أبا العرّاق ما في الأرض أعظمُ منةً منك ، وسيُجازيك اللهُ  
 تعالى .

وأقامَ العرّاقِي أيتاماً ، وباعَ عبدُ الله غنماً له بثلاثة عشر ألف دينار ،  
 وقال لقهرمانه : احملها إليه ، وقل له : اعذرْ ، وأعلمَ أني لو وصّلتك بكلّ  
 ما أملكُ لرأيتك أهلاً لأكثرَ منه ، فرحلَ العرّاقِي محموداً وأفرَ العرّاضَ والمال .

## سكينة وعروة بن أذينة

وأخبرنا محمد ، حدثنا المعافى ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثنا محمد بن يحيى النحوي ،  
حدثنا عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال :

مرّت سكينةُ بعروة بن أذينة ، وكان تنسك ، فقالت له : يا أبا عامر !  
ألست القائل :

إذا وجدتُ أذىً للحبِّ في كَيْدِي ، أقبلتُ نحوَ سقاءِ القَوْمِ أبردُ  
هَبَنِي اِبْتَرَدْتُ بِبَرْدِ المَاءِ ظَاهِرَهُ ، فمَنْ لِنَارِ عَلَى الأَحْشَاءِ تَتَقَدُّ  
أولستَ القائل :

قالت ، وأبثتُها سرِّي فُبُحْتُ بِهِ : قد كُنتَ عِنْدِي تُحِبُّ السَّيْرَ فَاسْتَرِ  
ألستَ تُبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فقلتُ لها : غَطَى هَوَاكِ ، وَمَا أَلْقَى ، عَلَى بَصْرِي  
ثمَّ قالت : هؤلاء أحرارٌ إن كان هذا خراجَ من قلبِ سليم .

## رُقِيَّةُ حَمِيرِيَّةُ

وجدت بخط شيخني أبي عبد الله الحسين بن الحسن الأنماطي في مجموع له بخطه قال :

وحكى بعضهم عن شيخ من أهل اليمَن أنه وجدَ في كتاب بالمُسند ،  
وهي لغةُ حَمِيرٍ ، كلاماً كانت حَمِيرٌ تَرَقِي بِهِ العاشق ، فيسَلُو . وهو :  
ما أحسنَتْ سَلَمَى إِلَيْكَ صَنِيعاً ، تَرَكَتْ فَوادِكَ بالفِرَاقِ مَرُوعاً

قال : فحدثت بهذا الحديث كاهنةً كانت هناك ، فلما كان من غد  
ذلك اليوم ، لقيتني فقالت : لني رأيتُ البارحة الشَّعْرَ بِحِثاجُ أن يُقْلَبَ  
كلامُهُ وحرُوفُهُ ، حتى يسَلُو به العاشق . قلت : فكيف يُقْلَبُ كلامُهُ ؟  
قالت : يقول مَرُوعاً بالفِرَاقِ فَوادِكَ تَرَكَتْ صَنِيعاً إِلَيْكَ سَلَمَى . أحسنَتْ ما .

## أمثلُ هذا يتبغي وصلنا؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بصور ، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن أحمد الثعلبي بدمشق ،  
حدثنا عبد الرحمن بن عمر بن نصر ، حدثنا الزجاجي ، حدثنا الأخفش ، حدثني أبي عن  
أبيه قال :

خَرَجْتُ إِلَى سُرٍّ مِنْ رَأَى فِي بَعْضِ حَاجَاتِي فَصَحْبَتِي رَجَلٌ فِي الطَّرِيقِ ،  
فَقَالَ : أَلَا أَنْشِدُكَ شَيْئًا مِنْ شِعْرِي ؟ قُلْتُ : بَلَى ، فَأَنْشَدَنِي :

وَيْلِي عَلَى سَاكِنِ شَطِّ الصَّرَاهِ ،      مَرَّرَ حُبِّيهِ عَلَيَّ الْحَيَّاهِ<sup>١</sup>  
مَا يَنْقُضِي مِنْ عَجَبٍ فِكْرَتِي ،      فِي خَلَّةٍ قَصَرَ فِيهَا الْوُلَاهِ<sup>٢</sup>  
تَرَكَ الْمُحِبِّينَ بِلَا حَاكِمٍ ،      لَمْ يَنْصَبُوا لِلْعَاشِقِينَ الْقُضَاهِ<sup>٣</sup>  
أَمَا ، وَمَنْ أَصْبَحَتْ عَبْدًا لَهُ ،      وَمَنْ لَهُ فِي كُلِّ أَفْتِي رُعَاهِ  
لَوْ أَنْتِي مَلَكَتُ أَمْرَ الْهَوَى ،      مَلَأْتُ بِالضَّرْبِ ظُهُورَ الْوُشَاهِ  
حَتَّى إِذَا قَطَعْتُ أَبْشَارَهُمْ ،      قَعَدْتُ أَقْضِي لِقَتِي بِالْفِتَاهِ<sup>٣</sup>  
لَقَدْ أَتَانِي عَجَبٌ رَاعِي      مَقَالُهَا لِلْقَوْمِ : يَا ضَيْعَتَاهِ  
أَمِثْلُ هَذَا يَبْتَغِي وَصَلْنَا ؟      أَمَا يَرَى ذَا وَجْهَهُ فِي الْمِرَاهِ ؟  
فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الْقِصَافِيُّ الشَّاعِرُ .

١ الصراه : نهر في العراق .

٢ الخلة : الخصلة .

٣ أبشارهم ، الواحدة بشرة : ظاهر الجلد .

## الأخوات الثلاث وكتابهن

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني الحسين بن القاسم الكوكبي ،  
حدثنا أحمد بن زهير بن حرب أبي خيثمة ، أخبرنا الزبير بن بكار ، حدثني مصعب عمي قال :

ذَكَرَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ حَاجًّا ، فَتَزَلَّ تَحْتَ  
سَرْحَةٍ<sup>١</sup> فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَنَظَرَ إِلَى كِتَابٍ مُعَلَّقٍ عَلَى  
السَّرْحَةِ فِيهِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أَيُّهَا الْحَاجُّ الْقَاصِدُ بَيْتَ اللَّهِ تَعَالَى !  
إِنَّ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ خَلَوْنَ يَوْمًا فَبُحِنَ بِأَهْوَاهُنَّ ، وَذَكَرُنَّ أَشْجَانَهُنَّ ، فَقَالَتْ  
الْكُبْرَى :

عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبًا  
وَقَالَتِ الْوُسْطَى :

وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيَالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا  
وَقَالَتِ الصَّغْرَى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرِيَاهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطْيَبَا  
وَفِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ فِي كِتَابِنَا ، وَقَضَى بِالْحَقِّ<sup>٢</sup>  
بَيْنَنَا ، وَلَمْ يَجْرُ فِي الْقَضِيَّةِ .  
قال : فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَتَيَّ ، فَبَكَتَبَ فِي أَسْفَلِهِ :

أَحَدْتُ عَنْ حُورٍ تَحَدَّنَ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرَأَةٍ سَاسَ الْأُمُورَ وَجَرَّبَتَا  
ثَلَاثَ كَبَسَكَرَاتِ الْهَيْجَانِ عَطَابِلِ ، نَوَاعِيمَ يَغْلِبُنَ اللَّيْبَ الْمُشَبَّبَا<sup>٣</sup>

١ السرحة : شجرة طويلة ، لا شوك فيها .

٢ البكرات ، الواحدة بكرة : الفتية من الإبل . الهجان ، الواحدة هجينة : غير حقيقية . العطابيل ،

الواحدة عطبول : الفتية الجميلة .

خَلَوْنَ ، وَقَدْ غَابَتْ عِيُونُ كَثِيرَةٌ ، مِنْ اللَّاءِ قَدْ يَهْوِينَ أَنْ يَتَغَيَّبَنَا  
 فَبُحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلْهَى وَمَلْعَبًا  
 عَجِبْتُ لَهُ إِذْ زَارَ فِي النَّوْمِ مُضْجِعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبًا

### عمر وجميل وبثينة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المغانى بن زكريا ، حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي ،  
 حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي عبد الله القرشي قال :

خَرَجَ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ إِلَى الْحِجَابِ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْحِجَابِ لَقِيَهُ  
 جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ ، فَاسْتَنْشَدَهُ عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ ، فَأَنْشَدَهُ كَلِمَتَهُ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

خَلِيلِي فِي مَا عِشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَتِي مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي  
 ثُمَّ اسْتَنْشَدَهُ جَمِيلٌ ، فَأَنْشَدَهُ قَافِيَتَهُ الَّتِي أَوْهَا :

عَرَفْتُ مَصِيفَ الْحَيِّ وَالْمُتْرَبَعَا

حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

وَقَرَّبَنَ أَسْبَابَ الْهَوَى مُتَّيِّمٍ بِقَيْسٍ ذِرَاعًا كَلَّمَا قِيسَنَ إِصْبَعَا  
 فَصَاحَ جَمِيلٌ وَاسْتَحْيَا ، وَقَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقُولَ مِثْلَ هَذَا .  
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : إِذْهَبْ بِنَا إِلَى بُشَيْنَةَ لِنَتَحَدَّثَ عِنْدَهَا ! فَقَالَ لَهُ : إِنَّ الْأَمِيرَ  
 قَدْ أَهْدَرَ دَمِي مَتَى جِئْتُهَا ، قَالَ : دَلَّتِي عَلَى أَيْمَانِهَا ! فَدَلَّهُ ، وَمَضَى حَتَّى  
 وَقَفَ عَلَى الْأَبْيَاتِ ، وَتَأَنَسَ ، وَتَعَرَّفَ ، ثُمَّ قَالَ : يَا جَارِيَةَ أَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي  
 رَبِيعَةَ ، فَأَعْلَمِي بُشَيْنَةَ مَكَانِي ! فَأَعْلَمَتْهَا ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ  
 يَا عُمَرُ ! مَا أَنَا مِنْ نَسَائِكَ اللَّاتِي تَزْعُمُ أَنْ قَدْ قَتَلْتَهُنَّ الْوَجْدُ بِكَ . قَالَ :

١ الجباب : موضع .

وإذا امرأة طوّالةٌ أدماءٌ حسناءُ ، فقال لها عمر : فأين قولٌ جميل :  
وهما قالتا: لو أنّ جميّلاً عرّضَ اليومَ نظرةً فرآنا  
نظرتْ نحوَ تربيها ثمّ قالت: قد أتانا، وما علمنا، مبّاننا  
بينما ذلكَ مِنْهُمَا رأيتُني أعملُ النصَّ سيرةً زفّاننا<sup>١</sup>  
فقلت له : لو استمدتْ جميلٌ منك ما أفلح ، وقد قيل : اشدُّد البعيرَ  
معَ الفرسِ إنْ تعلّمَ جرّانهُ وإلاّ تعلّمَ منْ خلقتَه .

### العجوز وبناتها الجميلة

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سعيد بن سويد المدل ،  
حدثنا علي أبو الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو أمية الغلابي ، أخبرني محمد بن أفلح  
السوسي ، أخبرني سودة بن الحسين قال :  
خرجتُ أنا وصاحبٌ لي نَبِي ضالّةٌ لنا ، فألحّاننا الحرّ إلى أخبية ،  
فدنونا من خِباءٍ منها ، فإذا عَجوزٌ بفِئانهِ ، فسلمنا ، فردّت السلامَ ،  
ثمّ جلّسنا نَتَشاكِدُ الأشعارَ . فقالت العجوز : هلي فيكم من يروِي لذي  
الرّمة شيئاً ؟ قلنا : نعم ! قالت : قاتله اللهُ حيثُ يقول :  
وما زالَ يَنمي حبُّ مَيّةٍ عِندنا وَيَزدادُ حتى لم نَجِدْ ما يَزِيدُها  
ثمّ وكت ، وأطلّعتْ علينا من الخِباءِ بهكنةٍ<sup>٢</sup> كأنّها شِقّةُ قمرٍ ، فقالت :  
إنّها والله ما قالت شيئاً وإنّ أشعرَ منه الذي يقول :  
وَرَخِصّةِ الأَطرافِ مَمكُورَةٍ<sup>٣</sup> تَحسبُها مِن حُسنيها لُوئُوه<sup>٣</sup>

١ النص : السير الجدل الرفيع ، يستخرج له أقمى ما عند الناقة من السير . زلياناً : طرداً سريعاً .  
٢ البهكنة : المرأة الفسحة .  
٣ الممكورة : المطوية الخلق من النساء .

كَأَنَّهَا بَيْضَةٌ أُذْحِيَّةٌ ، أُرْخِيَ عَلَيْهَا هِقْلُهَا جَوْجُوهٌ<sup>١</sup>  
 قال : فأقبلتُ على صاحبي مُتَعَجِّباً من حالها ، فقالت : مِمَّ تَعَجِّبُ ؟  
 فقلتُ : من جمالك . قالت : فوالله لو رأيتَ بُنْيَةَ لي رأيتَ ما لم يَخْطُرُ  
 على قلبك من حُسن امرأة . قلتُ : فأرينيها ! قالت : إنَّه يَبْجُ ذلك . قلتُ :  
 إنَّما نريدُ أن نَسْتَمَّ الحديث ، ولعلَّنا أن لا نَلْتَقِيَ أبداً .  
 قال : فأشارتْ إلى جانب الحياء ، فسفرتْ منه جاريةً كأنتها الشمس ،  
 فبهتتا ننظرُ إليها ثمَّ أسبكتِ الستر ، فكان آخرَ العهدِ بها .

## أحيا الناس جميعاً

أبانا الشيخ الصالح أبو طالب محمد بن علي بن الفتح ، أخبرنا أبو الحسين محمد بن أخي ميمي ،  
 حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا محمد الحسين البرجلاني ،  
 حدثني أشرس بن النعمان ، حدثني الجزري ، حدثني موسى بن علقمة المكي قال :  
 كان عندنا ههنا بمكة نخّاسٌ ، وكانت له جارية ، وكان يُوصَفُ من  
 جمالها وكمالها أمرٌ عجيبٌ ، وكان يُخْرِجُها أيامَ المَوسِمِ ، فتُبْدَلُ فيها الرِّغائبُ ،  
 فيستمتعُ من بيعها ، ويطلبُ الزيادةَ في ثمنها ، فما زال كذلك حيناً ، وتسامعَ  
 بها أهلُ الأمصار ، فكانوا يحجّونَ عمداً للنظرِ إليها .  
 قال : وكان عندنا فتى من النسّاك قد نزعَ إلينا من بلده ، وكان مجاوراً  
 عندنا ، فرأى الجاريةَ يوماً ، في أيامِ العَرَضِ لها ، فوقعَت في نفسه ، وكان  
 يجيء أيامَ العَرَضِ ، فينظرُ إليها ، وينصرف . فلما حُجِّبَت أحزنته ذلك ،  
 وأمراضه مَرَضاً شديداً ، فجعلَ يَلُوبُ جسمه ، وينحلُّ ، واعتزلَ  
 الناسَ ، فكان يُقاسي البلاءَ طولَ السنة إلى أيامِ المَوسِمِ ، فإذا خرَّجتِ الجاريةَ

١ الادعية : مبيض النمام . الهقل : الفتي من النمام . جوجوه : صدره .

إلى العرض خَرَجَ فَنظَرَ إِلَيْهَا فَسَكَنَ مَا بِهِ ، حَتَّى تُحْجَبَ . فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ سِنِينَ ، يَنْحَلُّ وَيُدْبَلُّ ، وَصَارَ كَالْحِلَالِ مِنْ شِدَّةِ الْوَلْتِ وَطُولِ السَّقَمِ .  
 قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ يَوْمًا ، وَلَمْ أَزَلْ بِهِ ، وَأَلْحَّ عَلَيْهِ ، إِلَى أَنْ حَدَّثَنِي بِحَدِيثِهِ ، وَمَا يُقَاسِيهِ ، وَسَأَلَ أَنْ لَا أُذْبِعَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَلَا يَسْمَعَ بِهِ أَحَدٌ . فَرَحِمْتُهُ لِمَا يُقَاسِيهِ ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ إِلَى مَوْلَى الْخَارِيَةِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَحَادِثُهُ ، إِلَى أَنْ خَرَجْتُ إِلَيْهِ بِحَدِيثِ الْفَتَى ، وَمَا يَقَاسِيهِ ، وَمَا صَارَ إِلَيْهِ ، وَأَنَّهُ عَلَى حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : قُمْ بِنَا إِلَيْهِ حَتَّى أَشَاهِدَهُ وَأَنْظَرَ حَالَهُ .

فَقُمْنَا جَمِيعًا فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَوْلَى الْخَارِيَةِ وَرَأَاهُ وَشَاهَدَهُ ، وَشَاهَدَهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ لَمْ يَتَمَالَكَ أَنْ رَجَعَ إِلَى دَارِهِ ، فَأَخْرَجَ ثِيَابًا حَسَنَةً سَرِيَّةً ، وَقَالَ : أَصْلَحُوا فَلَانَةَ ، وَلِبَسُوهَا هَذِهِ الثِّيَابَ ، وَاصْنَعُوا بِهَا مَا تَصْنَعُونَ لَهَا أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، فَفَعَلُوا بِهَا ذَلِكَ ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا ، وَأَخْرَجَهَا إِلَى السُّوقِ ، وَنَادَى فِي النَّاسِ ، فَاجْتَمَعُوا ، فَقَالَ : مَعَاشِرَ النَّاسِ ! اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ جَارِيَتِي فَلَانَةَ لِهَذَا وَمَا عَلَيْهَا ابْتِغَاءَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . ثُمَّ قَالَ لِلْفَتَى : تَسَلَّمْ هَذِهِ الْخَارِيَةَ فَهِيَ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَيْكَ بِمَا عَلَيْهَا ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَبْعُدُونَهُ وَيَقُولُونَ : وَيَحْسَبُكَ ! مَا صَنَعْتَ ؟ قَدْ بُدِّلَ لَكَ فِيهَا الرَّغَائِبُ ، فَلَمْ تَتَّبِعْهَا ، وَوَهَبْتَهَا لِهَذَا ؟ فَقَالَ : إِلَيْكُمْ عَنِّي ، فَإِنِّي قَدْ أَحْيَيْتُ كُلَّ مَنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا .

### توضيحية محمودة

حدثنا الخطيب بدمشق ، أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن يعقوب الفسبي ، سمعت أُمِّي تقول ، سمعت مريم امرأة أبي عثمان تقول :

صَادَفْتُ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ خُلُوعًا ، فَاغْتَنَمْتُهَا ، فَقُلْتُ : يَا أَبَا عُثْمَانَ ! أَيِّ عَمَلِكَ أُرْجِي عِنْدَكَ ؟ فَقَالَ : يَا مَرْيَمُ ! لِمَا تَرَعَرَعْتُ ، وَأَنَا بِالرَّيِّ ،



وكانوا يُريدونني على التزويج ، فأمتنع ، جاءني امرأةٌ فقالت : يا أبا عثمان ا  
 قد أحببتك حباً ذهبَ بنومي وقراري ، وأنا أسألك بمقلبِ القلوب ،  
 وأتوسلُ إليك به أن تتزوجَ بي . قلت : ألكِ والدٌ ؟ قالت : نعم ، فلان  
 الخياط ، في موضع كذا وكذا . فرأستُ أباها أن يزوجهَا إياي ، ففرحَ  
 بذلك وأحضرَ الشهود ، فتزوجتُ بها . فلما دخلتُ بها وجدتها عوراءَ  
 عرجاءَ مشوهةَ الخلق ، فقلت : اللهم لك الحمدُ على ما قدرته لي .  
 فكان أهلُ بيتي يَكُومُوني على ذلك ، فأزيدُها برّاً وإكراماً ، إلى أن  
 صارت بحيثُ لا تدعني أخرجُ من عندها ، فتركتُ حضورَ المجلس إيثاراً  
 لرضاها ، وحفظاً لقلبها ، ثم بقيتُ معها على هذه الحال خمسَ عشرةَ  
 سنة ، وكأني في بعض أوقاتي على الجمر ، وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك إلى أن  
 ماتت ، فما شيءٌ أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي .

## ابن داود وابن سريج والظهار

أخبرنا أبو بكر الخطيب ، حدثنا الثنوخى ، حدثنا أبي ، حدثني أبو العباس أحمد بن عبد الله  
 ابن أحمد بن إبراهيم بن البختري القاضي الداردي ، حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد ،  
 حدثني أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد الداودي قال :

كان أبو بكر محمد بن داود وأبو العباس بن سريج ، إذا حضرا مجلس  
 القاضي أبي عمر ، يعني محمد بن يوسف ، لم يجرا بين اثنين في ما يتفاوضان  
 أحسنُ مما يجري بينهما ؛ وكان ابن سريج كثيراً ما يتقدمُ أبا بكر في  
 الحضور إلى المجلس ، فتقدمه في الحضور أبو بكر يوماً ، فسأله حدثتُ من  
 الشافعيين عن العودِ الموجبِ للكفارة في الظهار ما هو ؟ فقال : إنّه إعادة  
 القول ثانياً ، وهو مذهبه ، ومذهبُ داود ، فطالبه بالدليل ، فشرعَ فيه ،

الظهار : أن يقول الرجل لامرأته : أنت علي كظهر امي ، أي محرمة .

وَدَخَلَ ابْنَ سُرَيْجٍ ، فَاسْتَشْرَحَهُمْ مَا جَرَى ، فَشَرَحُوهُ ، فَقَالَ ابْنُ سُرَيْجٍ  
لِابْنِ دَاوُدَ : أَوْلَا يَا أَبَا بَكْرٍ أَعَزَّكَ اللَّهُ ! هَذَا قَوْلٌ ، مَنْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَقَدَّمَ مَعَكُمْ  
فِيهِ ؟ فَاسْتَشَاطَ أَبُو بَكْرٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : أَنْقَدَرُ أَنْ مَنْ اعْتَقَدْتَ أَنْ قَوْلَهُمْ  
إِجْمَاعٌ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، إِجْمَاعٌ عِنْدِي ؟ أَحْسَنُ أَحْوَالَهُمْ أَنْ أَعُدَّهُمْ تَخْلَافًا ،  
وَهَيْهَاتَ أَنْ يَكُونُوا كَذَلِكَ . فَغَضِبَ ابْنُ سُرَيْجٍ وَقَالَ لَهُ : أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ  
بِكِتَابِ الزَّهْرَةِ أَمْهَرُ مِنْكَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَبِكِتَابِ الزَّهْرَةِ  
تُعَيِّرُنِي وَإِلَّا مَا تُحْسِنُ تَسْتَمُّ قِرَاءَتَهُ قِرَاءَةً مِنْ يَفْهَمُ ، وَإِنَّهُ مِنْ أَحَدِ  
الْمَتَأَقِبِ إِذْ كُنْتُ أَقُولُ فِيهِ :

أَكْرَرْتُ فِي رَوْضِ الْمُحَاسَنِ مُقَلَّتِي ، وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَتَسَالَ الْمُحَرَّمَاتَا  
رَأَيْتُ الْمَهْوَى دَعْوَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَحِيحًا مُسَلِّمًا  
وَيَتَنَطَّقُ سِرِّي عَنِ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي ، فَكَلُوا إِخْتِلَاسًا رَدَّهُ لَتَكَلَّمَا

## يكتب إلى روحه

أخبرنا الأزهري، حدثنا علي بن عبد الله :

كَتَبَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَطَاءَ : أَطَالَ اللَّهُ لِي حَيَاتِكَ ،  
وَأَعْدَمَتِي وَقَاتَكَ ، عَلَى أَحْسَنِ مَا جَرَى بِهِ قَدْرٌ ، أَوْ نَطَقَ بِهِ خَبْرٌ ، مَعَ مَا أَنْ  
لَكَ فِي قَلْبِي مِنْ لَوَاعِجِ أَسْرَارِ مَحَبَّتِكَ ، وَأَفَانِينَ ذَخَائِرِ مَوَدَّتِكَ ، مَا لَا يَتْرَجِمُهُ  
كِتَابٌ ، وَلَا يُحْصِيهِ حِسَابٌ ، وَلَا يُفْنِيهِ عِتَابٌ ، وَفِي ذَلِكَ أَقُولُ :

كَتَبْتُ ، وَلَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَى رُوحِي بِغَيْرِ كِتَابٍ  
وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَ لَا فَرَقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَحَبَّتِهَا بِفَضْلِ خِطَابٍ  
فَكُلُّ كِتَابٍ صَادِرٍ مِنْكَ وَارِدٌ إِلَيْكَ ، يَلَا رَدَّ الْجَوَابِ ، جَوَابِي

## الفتى الحاج والجارية المكية

وجدت بخط أبي عمر بن حيويه يقول: حدثنا أبو بكر محمد بن المرزبان ، أخبرني أبو جعفر أحمد بن الحارث ، حدثنا أبو الحسن المدائني عن بعض رجاله قال :

حجَّ ابن أبي العتَّس الثَّقفي ، فجاوَرَ ، ومعه ابنُ ابنة ، ولى جانبهم قومٌ من آل أبي الحكم مجاورون . وكان الفتى يجلس مجلساً يُشرفُ منه على جارِيَةٍ ، فعشقها ، فأرسلَ إليها ، فأجابته ، فكان يأتيها يتحدَّثُ إليها . فلما أرادَ جدُّه الرَّحيلَ جعلَ الفتى يبكي ، فقال له جدُّه : ما يبكيك يا بني ، لعلَّكَ ذكرتَ مصرًا ؟ وكانوا من أهل مصر . فقال : نعم ! وأنشأ يقول :

يُسائِلُنِي ، غداةَ البينِ ، جدِّي ،  
وقَد بَلَّتُ دُمُوعُ العَيْنِ نَحْرِي ،  
أَمِينُ جَزَعٍ بِكَيْتٍ ، ذَكَرْتَ مِصرًا ؟  
فقلتُ : نعم ! وما بي ذَكَرُ مِصرِ  
وَلَسَكِينٌ لَلَّتِي خَلَّفْتُ خَلْفِي ،  
بَكَتْ عَيْنِي ، وَقَتْلَ اليَوْمِ صَبْرِي  
فَمَنْ ذَا إِنْ هَلَكْتُ وَحَانَ يَوْمِي  
بُخْبَرٌ وَالْيَدِي دَائِي وَأَمْرِي  
فِيحْفَظَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي هَوَائِي ،  
وَإِنْ كَانُوا أَتَوْا قَتْلِي وَضُرِّي

قال : وَارْتَحَلُوا ، فلما خَرَجُوا عن أَيَاتِ مَكَّةَ أَنشَأ يَقُولُ :

رَحَلُوا ، وَكُلُّهُمْ بِحِينٍ صَبَابَةٌ  
شَوْقًا إِلَى مِصرِ ، وَدَارِي بِالْحَرَمِ  
لَيْتَ الرِّكَابِ ، غداةَ حَانَ فَرَأَقْنَا ،  
كَانَتْ لِحَوْمًا قُسِّمَتْ فَوْقَ الوَضْمِ  
رَاحُوا سِرَاعًا يُعْمِلُونَ مَطِيَّهَمِ  
قُدُمًا ، وَبِتَ مِنَ الصَّبَابَةِ لَمْ أَنَمِ  
طُوبَى لَهُمْ يُبْغُونَ قَصْدَ سَبِيلِهِمْ ،  
وَالْقَلْبُ مُرْتَهِنٌ بِبَيْتِ أَبِي الْحَكَمِ

ثمَّ إِنَّ الفَتَى اعْتَلَّ ، وَاشْتَدَّتْ حِلَّتُهُ ، فلما وَرَدُوا أَطْرَافَ الشَّامِ

مات فدفنته جدّه ، وَوَجَدَ عَلَيْهِ وَجَدًا شَدِيدًا ، وَقَالَ يَرِثِيهِ :

يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ الْغَرِيبِ      بِالشَّامِ مِنْ طَرَفِ الْكَثِيبِ  
بِالشُّعْبِ بَيْنَ صَفَائِحِ      صُمَّ تَرُصِّفُ بِالْجُنُوبِ  
مَا إِنْ سَمِعْتُ أُنَيْتَهُ ،      وَنِدَاءَهُ عِنْدَ الْمَغِيبِ  
أَقْبَلْتُ أَطْلُبُ طِبَّهْ ،      وَالْمَوْتُ يَعْضُلُ بِالطَّبِيبِ  
وَاللَّيْلُ مُنْسَدِلُ الدَّجَى ،      وَحَشُّ الْحِنَابِ مِنَ الْغُرُوبِ  
هَاجَتْ لِدَلِكَ لَوَعَةٌ      فِي الصَّدْرِ ظَاهِرَةٌ الدَّيْبِ

### عاشق اخت زوجته

ذكر أبو عمر محمد بن العباس ، ونقلته من خطه ، أخبرنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ،  
أخبرني أبو بكر العامري ، أخبرني رياح بن قطيب بن زيد الاسدي ابن اخت قريبة أم البهلول  
ابنة أباق الدبيرية الاسدية اخت الركاض بن أباق الدبيري الشاعر عن قريبة قالت :

كان لعبد المخبّل وهو كعب بن مالك ؛ وقال غيرُ قريبةَ : هو كعب  
ابن عبد الله من بني لأي بن شاس بن أنف الناقة وهو من أهل الحجاز ؛ ابنةُ  
عمّ له يقال لها أم عمرو ، وكانت أحبّ الناس إليه ، فخلا بها ذات يوم ،  
فنظرَ إليها وهي وأضعفةُ ثيابها فقال لها : يا أمّ عمرو ! هل ترينَ أن  
أحدًا من النساء أحسنُ منك ؟ قالت : نعم ! أختي مبيلاءُ أحسنُ مني . قال :  
فكيفَ لي بأن تُرينيها ؟ قالت : إن علمتُ بك لم تخرجُ إليك . ولكن تختبي  
في السّتر ، وأبعثُ إليها .

قال : ففعلت ، وأرسلتُ إليها ، وهو في السّتر ، وجاءت مبيلاءُ ، فلمّا  
نظرَ إليها عشقها وتركَ أختها امرأته ، وعارضها من مكان لا تحسبُه ،  
فشكا إليها حبّها ، وأعلمها أنه قد رآها . فقالت : والله يا ابن عمّ ! ما

وَجَدتْ بي من شيء ، إلاّ قد وَجَدتُ منك مثله ، وظننت أم عمرو امرأته  
أنه قد عشقَ أختها فتبعتهما ، وهما لا يدريان ، حتى رأتهما قاعدتين  
جميعاً ، فمضت تصيدُ إخوتها ، وكانوا سبعةً ، فقالت : إمّا أن تزوجوا  
كعباً مبيلاً ، وإمّا أن تُغيّبوها عني . فلما بلغه أن ذلك قد بلغَ إخوتها  
هرّب ، فرمى بنفسه نحو الشام وتركَ الحجاز . وقال وهو بالشام :

أفي كُلِّ يَوْمٍ أنتَ مِن بَارِحِ الهَوَىٰ إلى الشَّمِّ من أعلامِ مَيْلَاءَ ناظِرًا  
فروَى هذا البيتَ رَجُلٌ من أهل الشام . ثمَّ خرَجَ يريد مكة فمرَّ على أم  
عمرو وأختها مَيْلَاءَ ، وقد ضلَّ الطريق ، فسلمَ عليهما ، وسألها عن الطريق .  
فقالت أم عمرو : يا مَيْلَاءُ ! صِنِي له الطريق ، فذكرَ الرَّجُلُ لما سمِعها  
تقول يا مَيْلَاءَ :

أفي كُلِّ يَوْمٍ أنتَ مِن بَارِحِ الهَوَىٰ إلى الشَّمِّ مِن أعلامِ مَيْلَاءَ ناظِرًا  
فتمتَّكَلَ به فعرَفَتِ الشعر ، فقالت : يا عبد الله ! من أين أنت ؟ قال :  
أنا رَجُلٌ من أهل الشام ، فقالت : فمن أين رَوَيْتَ هذا الشعر ؟ قال : رَوَيْتُه  
عن أعرابي بالشام . قالت : أوتدري ما اسمه ؟ قال : اسمه كعب . قال :  
فأقسمتا عليه أن لا يبرحَ حتى يراكِ اخوتنا ، فيكريموك ، ويدلوك على  
الطريق ، فقد أنعمت علينا . فقال : إني لأروي له شعراً آخر ، فما أدري  
أنعرفانه أم لا ؟ فقالنا : نسألكَ بالله إلاّ أسمعتنا إيّاه ؟ قال : سمعته يقول :  
خَلِيبِي ! قدرُزْتُ الأمورَ وقِسْتُها ،      بنفسي وبالفِيتانِ كُلِّ مَكَانِ  
فلَمَّ أخفِ يَوْمًا للرقيقِ ولمْ أجِدْ      خَلِيبًا ولا ذا البَثِّ يَسْتَوِيانِ  
مِنَ النَّاسِ إنسانانِ ، دَنِي عليهما ،      مَلِيانِ لَوِلا النَّاسُ قَدُّ قَصْبَانِي  
مَنُوعانِ ، ظلامانِ ، ما يُصِفَانِي ،      بدليهما والحسنِ قَدُّ خَلْبَانِي

.....  
١ الأعلام : الجبال ، الواحد علم .

بَطِيلَانَ حَتَّى يَحْسَبَ النَّاسُ أَنَّي  
خَلِيلِي ! أَمَا أُمُّ عَمْرٍو فَمِنْهُمَا ؛  
بُلَيْنَا بِهَجْرَانِ ، وَلَمْ يَرْمِثُنَا  
أَشَدَّ مُصَافَاةً وَأَبْعَدَ مِنْ قَلِي ،  
يُبَيِّنُ طَرْفَانَا الَّذِي فِي نُفُوسِنَا ،  
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَكُلُّ ذَوِي الْهُوَى  
فَلَا تَعْجِبْنَا مِمَّا بِي الْيَوْمَ مِنْ هَوَى ،  
خَلِيلِي ! عَنِ أَيِّ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا  
وَكُنَّا كَرِيمِي مَعَشِرِ حُمِّ بَيْنَنَا  
نَدُودُ النُّفُوسِ الْحَائِمَاتِ عَنِ الْهُوَى  
سَلَاهُ بِأُمِّ الْعَمْرِ مِنْهُ ، فَقَدَّ بَرَا  
فَمَا زَادَنَا بَعْدَ الْمَدَى نَقْضُ مَرَّةٍ ،  
خَلِيلِي ! لَا وَاللَّهِ مَا لِي بِالَّذِي  
وَلَا لِي بِالْهَجْرِ اعْتِلَاءً ، إِذَا بَدَا

قال : فنزل الرجل وحط رحله حتى جاءت إخوتهم فأخبرتهم الخبر ، وكانتا مهتمتين بكعب ، وذلك أنه كان ابن عمهم ، وكان ظريفاً شاعراً ، فأكرموا الرجل ودأبوه على الطريق ، وخرجوا ، فطلبوا كعباً بالشام ، فوجدوه ، فأقبلوا به ، حتى إذا صار إلى بلدهم نزل كعب في بيت ناحية من الحية فرأى ناساً قد اجتمعوا عند البيوت ، فقال كعب لغلام قائم ، وكان قد ترك نبياً له صغيراً : يا غلام من أبوك ؟ قال : أبي كعب . قال : فعلام يجتمع هذا الناس ؟ وأحسن فواد كعب بشر . قال : يجتمعون على

خالتي مبيلاء ، ماتت الساعة . قال : فزفرَ زفرةً خرَّ منها ميتاً ، فدُفن إلى جانبِ قبرِها .

### يقتل حبيته ويتحر

ذكر أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، ونقلته من خطه ، حدثنا أبو بكر محمد بن خلف المحولي ، حدثنا العمري عن المهيم عن ابن عياش ولقيط بن بكير قال : وحدثنا أحمد بن الحارث الخزاز ، حدثنا أبو الحسن المدائني ، حدثني هشام بن الكلبي عن أبي مسكين قال :

خَرَجَ ناسٌ من بني حَنيفة يَتَنزَّهُونَ فَبَصَّرَ فَتَى مِنْهُم بِجاريةٍ فَعَشَقَهَا ، فقال لأصحابه : انصريفوا حتى أقيمَ وأرسلَ إليها ، فطلبوا إليه أن يَكُفَّ ، وأن يَنصَريفَ ، فأبى ، وانصَريفَ القومُ ، وجعلَ يرأسل الجارية حتى وَقَعَ في نَفْسِها ، فأقبلَ في ليلَةٍ إِضحِيانٍ متقلداً قوساً ، والجاريةُ نائمةٌ بينَ اخوتِها ، فأيقظَها ، فقالت : يا فاسقُ انصَريفُ وإلا ، والله ، أيقظتُ إخوتي ، فقاموا إليك ، فقتلوك ، فقال : والله لَلَمَوْتُ أهونُ عليّ ممّا أنا فيه ، ولكن أعطيني يَدَكَ أضَعُها على فؤادي وأنصَريف . فأعطته يَدَها ، فوَضَعَهَا على فؤاده وصَدَرِه ، ثمَّ انصَريف .

فلما كانت اللَّيلةُ القابلةُ أتاها ، وهي في مثلِ حالِها ، فأيقظَها ، فقالت له مثلِ مقالِتها الأولى ، وَرَدَّ هَوَ عليها مثلِ قولِها ، وقال : لك اللهُ عليّ إن أمكنتيني من شفتيك أرتشفُهما أن انصَريف ، ثمَّ لا أعودَ إليك . فأمكنته من شفتيها ثمَّ انصَريف ، ووقَعَ في نَفْسِها مثلَ النَّارِ ، وتَدَرَّ به الحيُّ ، فقالوا : ما لهذا الفاسقِ في هذا الحيِّ ذاهباً وجائياً ؟ انهَضُوا بنا حتى نُخرِجَه . فأرسلتُ إليه أن القومَ يأتونك اللَّيلةَ ، فالحذرَ . فلما أمسى خَرَجَ ناحيةً عن الحيِّ ، فقعَدَ على مَرَقَبٍ له ومعه قوسُه وأسهْمُه ، وكان أحدَ الرِّماةِ ،

١ اصحيان : لا غم فيها ؛ مقرة .

وأصابَ الحَيَّ من النهارِ مطرٌ ، فلهتوا عنه ، فلمّا كان في آخر الليل ذهب السحابُ ، وطلّحَ القمرُ ، فخرّجت تُريدُهُ ، وقد أصابها الندى ، فنشّرت شعرها ، وكانت معها جارِيَةٌ من الحَيِّ ، فقالت : هل لك في عبّاس ، وهو اسمُه ، فخرّجتا تمشيانِ ، فنظرَ إليهما ، وهو على المرقبِ ، فظنَّ أنّهما ممّن يطلبُهُ ، فرمى بسهمه فما أخطأ قلبَ الجاريةِ ، فسلقته ، وصاحتِ الجاريةُ التي كانت معها ، وأحدَرَ من المرقبِ الذي كان عليه ، فإذا هو بالجاريةِ متضمّخةً بدميها ، فقال عند ذلك ، وهو يبكي :

نَعَبَ الغُرَابُ بِمَا كَرِهَهُ تٌ وَلَا إِزَالَةَ للقَدَرِ

تَبَكِّي ، وَأَنْتَ قَتَلْتَهُمَا ، فإصْبِرْ ، وَإِلَّا فإنْتَحِرْ

قال : ثمّ وجأ نفسه بمشاقصه ، حتى مات . وجاء الحَيُّ فوجدوهما ميتين ، فدفنوهما في قبرٍ واحد .

## المأمون وذات القلم

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن عبد الله البصري ، حدثنا الغلابي محمد بن زكريا ، حدثنا مهدي بن سابق قال :

رأى المأمون في يدِ جارِيَةٍ له قلماً ، وكان ذا شغفٍ بها ، وأسمها مُنْصِفُ ، فقال :

أرأني مَنَحْتُ الحُبَّ مَنْ لَيْسَ يَعْرِفُ فَمَا أَنْصَفْتَنِي فِي المَحَبَّةِ مُنْصِفُ  
وَزَادَتْ لَدَيْنَا حُظُوءَ يَوْمٍ أَعْرَضَتْ وَتِي لِصَبْعِيهَا أَسْمَرُ اللُّونِ أَهْيَفُ  
أَصْمٌ ، سَمِيعٌ ، سَاكِنٌ ، مُتَحَرِّكٌ ، يَنَالُ جَسِيمَاتِ العُلَى ، وَهُوَ أَعْجَفُ  
عَجِبْتُ لَهُ أَنْتَى ، وَدَهْرَكَ مُعْجِبٌ ، يُقَوِّمُ تَحْرِيفَ العِبَادِ مُحَرِّفُ

المشاقص ، الواحد مشقص : سهم فيه نصل عريض .



## ميت الحب شهيد

قال الجوهري : وأنشدني محمد بن محمد الصائغ :

سَأَكْتُمُ مَا أَلْقَاهُ ، يَا فَوْزُ ، نَاطِرِي ،      من الوجدِ كَيْلًا يَذْهَبَ الْأَجْرُ بِاطِلَا  
فَقَدْتُ جَاءَنَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ أَحْمَدِ ،      وَمَنْ كَانَ بَرًّا بِالْعِبَادِ وَوَأَصِلَا  
بَأَنْ مَنْ يَمُتُ فِي الْحُبِّ يَكْمُ وَجَدَهُ ،      يَمُوتُ شَهِيدًا فِي الْفَرَادِيسِ نَازِلَا  
رَوَاهُ سُؤِيدٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسَهِّرٍ ،      فَمَا فِيهِ مِنْ شَكٍّ لِمَنْ كَانَ عَاقِلَا  
وَمَاذَا كَثِيرٌ لِلَّذِي بَاتَ مُفْرَدًا ،      سَقِيمًا ، عَلِيلًا ، بِالهُوَى مُتَشَاغِلَا

## عصيان العذال سنة

ولي من أثناء قصيدة مدحتُ بها ببغداد :

وَحَوْرَاءَ غَدَّتْ بِاللَّحْظِ      ظِ الْعُشَاقِ قَتَالَهُ  
فَكَمْ مِنْ قَاتِلٍ حِينَ رَأَاهَا ، وَهِيَ مُخْتَالَهُ  
أَيُّ أَجْفَانِهَا الْمَرْضَى      مِ الْفَارَةِ نَبَالَهُ<sup>١</sup>  
بَدَّتْ مَا بَيْنَ أَتْرَابِ لَهَا      كَالْبَدْرِ فِي الْمَالَهُ  
عَلَيْهَا مِنْ نِيَابِ الصَّوِّ      نِ مَا تَسْحَبُ أَذْيَالَهُ  
أَيَّا ظَلِيمَةَ بَطْنِ الْخَيْهِ      فِ ضَيْفِ رَامٍ لِإِنْزَالَهُ  
قِرَاهُ قُبْلَةَ ، فَالْبَيْهِ      نِ قَدِّ قَرَّبِ أَحْمَالَهُ

١ الفارة : مادة سوداء ، ولعله أراد الكحل .

فَكَمْ لَاحٍ عَلَى حُبِّي كَلِمٌ أَصْغَرَ لِمَا قَالَهُ  
وَمِنْ سُنَّةٍ مَنْ يَعِشَ قَدْ أَنْ يَعِصِيَ عَدَّالَهُ

## عمر والمرأة المتلعجة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ،  
حدثني أبي ، حدثنا أحمد بن الربيع الخزاز ، حدثني يونس بن بكير الشيباني ، حدثني أبو  
اسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس ، وكان قد أدرك أصحاب رسول الله ، صل الله  
عليه وآله ، قال :

مَا زِلْتُ أَسْمَعُ حَدِيثَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ خَرَجَ  
ذَاتَ لَيْلَةٍ يَطُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ كَثِيرًا ، إِذْ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مِنْ نِسَاءِ  
الْعَرَبِ مُغْلِقَةٍ عَلَيْهَا بَابُهَا ، وَهِيَ تَقُولُ :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ تُسْرِي كَوَاكِبُهُ وَأَرْقَتِي أَنْ لَا ضَجِيعَ أَلَاعِبُهُ  
أَلَاعِبُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا كَأَنَّمَا بَدَا قَمَرًا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاجِبُهُ  
يُسْرُهُ بِهِ مَنْ كَانَ يَكْهُو بِقُرْبِهِ ، لَطِيفُ الْحَشَا لَا تَحْتَوِيهِ أَقَارِبُهُ  
فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرَهُ ، لَنُقِضَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِبُهُ  
وَلَسَكِنْتِي أَخْشَى رَقِيبًا مُوَكَّلًا بَأَنْفُسِنَا لَا يَقْتَرُ ، الدَّهْرَ ، كَاتِبُهُ

ثُمَّ تَنَفَّسَتِ الصُّعْدَاءُ ، وَقَالَتْ : هَانَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَحَشِي ،  
وَعَمْرُ وَاقِفٌ يَسْتَمَعُ قَوْلَهَا ، فَقَالَ لَهَا : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،  
يَرْحَمُكَ اللَّهُ ائْتِي وَجْهَ إِلَيْهَا بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَكُتِبَ فِي أَنْ يَقْدَمَ عَلَيْهَا  
زَوْجَهَا .

## سادة البرقع

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخافظ ، أخبرنا أبو نعيم الخافظ الأصبهاني بأصفهان ، حدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، حدثنا محمد بن علي ابن حرب المروزي ، أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا المقرئ ، رحمه الله ، حدثنا أبو القاسم اسماعيل بن سويد ، حدثنا الكوكبي ، أخبرنا أبو العيناء ، أخبرني الجمار عن الأصمعي قال :

نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى أَعْرَابِيَّةٍ عَلَيْهَا بَرْقَعٌ ، فَقَالَ لَهَا : ارْفَعِي الْبَرْقَعَ أَنْظُرِي نَظْرَةً !  
فَقَالَتْ : لَا وَاللَّهِ ، دُونَ أَنْ يَبْيَضَّ الْقَارُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :  
هَلْ الْقَارُ مَبْيَضٌ فَأَنْظُرِي نَظْرَةً إِلَى وَجْهِ لَيْلَى ، أَوْ تَقْضِي نُذُورَهَا

## ميعاد السلو

أخبرنا محمد بن الحسين ، أخبرنا المعاني بن زكريا ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا عبد الرحمن عن عمه ، سمعت جعفر بن سليمان يقول :

ما سمعتُ بأشعر من القائل :

إِذَا رُمْتُ عَنْهَا سَلْوَةٌ قَالَ شَافِعٌ مِنْ الْحُبِّ : مِعَادُ السَّلْوِ الْمَقَابِرُ

فقلت : أشعرُ منه الأحوصُ حيثُ يقول :

مَسِيَّبَتِي لَهَا فِي مَضْمَرِ الْقَلْبِ وَالْحَشَا سَرِيرَةٌ وَدِيَّ يَوْمَ تَبْلَى السَّرَائِرُ

## رجل في ثوب امرأة

أبانا محمد بن الحسين البازري ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين  
ابن القاسم الكوكبي ، حدثنا عبد الله بن محمد القرشي ، حدثنا محمد بن صالح الحسيني ، حدثني  
أبي عن نمير بن قحيف الهلالي قال :

كان في بني هلال فتى يقال له بشر ، ويُعرفُ بالأشتر ، وكان سيِّداً  
حَسَنَ الوَجْه ، شديدَ القلب ، سَخِيَّ النفس ، وكان مُعْجَباً بِجَارِيَةٍ من  
قومه تُسَمَّى جِيْدَاء ، وكانت الجاريةُ بارِعَةً ، فاشتهرَ أمرُهُ وأمرُهَا وَوَقَعَ  
الشَّرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهَا ، حَتَّى قَتَلْت بَيْنَهُم القَتْلَى ، وَكَثُرَتِ الجِرَاحَاتِ ،  
ثُمَّ افترقوا على أن لا يَنْزِلَ أَحَدٌ مِنْهُم بِقُرْبِ الآخرِ .

فلَمَّا طَالَ على الأشترِ البَلَاءُ وَالهَجْرُ جَاءني ذاتَ يَوْمٍ ، فقال : يا نَمِيرُ !  
هل فيكَ من خَيْرٍ ؟ قلتُ : عندي كلُّ ما أَحْبَبْتُ . قال : أسعدني على زيارةِ  
جِيْدَاء ، فقد ذهبَ الشَّوْقُ إليها بروحي ، وَتَنَغَّصَتْ عليَّ حياتي ، قلتُ :  
بالحُبِّ وَالكَرَامَةِ ، فَانْهَضْ إذا شئتُ .

فركبَ وَرَكِبْتُ معه ، فسيرنا يومنا وليلتنا ، حتى إذا كان قريبا من  
مغربِ الشمسِ نظرنا إلى منازلهم ، وَدَخَلْنَا شعباً خَفِيّاً ، فَأَنْخَضْنَا راحلتينا ،  
وَجلين ، فجلسَ هُوَ عندَ الرَّاحلتينِ ، وقال : يا نَمِيرُ ! اذهبْ ، بأبي  
أنتَ وأمي ، فَادخُلِ الحَيَّ وَادكرُ لِمَنْ لَقَيْتُكَ أَنْتَ طالِبُ ضالَّةً ،  
ولا تُعَرِّضْ بذكرِي بَيْنَ شَفَةِ وَلسانِ ، فإن لَقَيْتَ جاريتَهَا فلانَّةَ الرَّاعيةِ ،  
فأقْرِئها مِنِّي السَّلَامَ ، وَسَلها عن الخبرِ ، وَأَعْلِمْها بمكاني .

فخرَجْتُ لا أَعْدِرُ في أمري حتى لَقَيْتُ الجاريةَ فأبلغْتُها الرِّسالةَ ،  
وأعلستُها بمكانه ، وسألْتُها عن الخبرِ ، فقالت : بلى ، والله ، مُشَدَّدٌ  
عليها ، مُتَحَفِّظٌ منها ، وعلى ذلك فمَوَّعدُ كما اللَّيْلَةَ عندَ تلكَ الشَّجَرَاتِ  
اللوَّاتي عندَ أعقابِ البيوتِ .

فانصرفتُ إلى صاحبي ، فأخبرته الخبر ، ثم نهَضنا نَقودُ راحلتينا ، حتى جاءَ الموعدُ ، فلم نلبثُ إلا قليلاً إذا جِدياءُ قد جاءت تمشي حتى دنت منا ، فوثبَ إليها الأشرُّ ، فصافحها وسلّمَ عليها ، وقمتُ مولياً عنهما ، فقالا : إنّا نُقسِمُ عليك إلا ما رجعت ، فوالله ما بيننا ريبةٌ ، ولا قبيحٌ نخلو به دونك. فانصرفتُ راجعاً إليهما حتى جلست معهما ، فتحدّثنا ساعةً ، ثم أرادت الانصراف ، فقال الأشرُّ : أما فيك حيلةٌ يا جِدياء ، فتحدّث ليبتنا ، ويشكُّو بعضنا إلى بعضٍ ؟ قالت : والله ما إلى ذلك من سبيلٍ إلا أن نعودَ إلى الشرِّ الذي تعلّم . قال لها الأشرُّ : لا بدّ من ذلك ، ولو وقعتِ السَّماءُ على الأرض . فقالت : هل في صديقك هذا من خيرٍ أو فيه مساعدة لنا ؟ قال : الخيرُ كلّه . قالت : يا فتى ! هل فيك من خيرٍ ؟ قلتُ : سلي ما بدا لك ، فإنني مُستَهٍ إلى مُرادك ، ولو كان في ذلك ذهابُ رُوحِي .

فقامت فنزعت ثيابها ، فخلعتُها عليّ ، فلبستُها ، ثم قالت : اذهب إلى بيتي ، فادخل في خبائي ، فإن زوجي سيأتيك بعد ساعة ، أو ساعتين ، فيطلبُ منك القَدحَ ليحلبَ فيه الإبلَ ، فلا تُعطِه إياه حتى يُطيلَ طلبه . ثم ارمِ به رمياً ، ولا تُعطِه إياه من يدك ، فإنني كذا كنتُ أفعلُ به . فيذهبُ فيحلبُ ، ثم يأتيك عند فراغه من الحلبِ والقَدحُ مَلآنُ لبناً . فيقول : هاك غبوقك ، فلا تأخذُ منه حتى تُطيلَ نكداً عليه ، ثم خذُه أو دعه حتى يَضعه ، ثم لست تراه حتى تُصبح ، إن شاء الله .

قال : فذهبتُ ، ففعلتُ ما أمرتني به ، حتى إذا جاءَ القَدحُ الذي فيه اللبنُ أمرتني أن آخذَه فلم آخذَه ، حتى طال نكدي ، ثم أهويتُ لآخذَه ، وأهوى ليضعه ، واختلقتُ يدي ويده ، فانكفتُ القَدحُ ، واندفقَ ما فيه ، فقال : إن هذا طَمَاحٌ مُفْرِطٌ . وضربَ يده إلى مقدمِ البيت فاستخرجَ منه سوطاً مَقْتولاً كَتَنِ الثعبانِ المطوقِ ، ثم دَخَلَ عليّ ،

فَهَيْتَكَ السِّرَّ عَنِّي وَقَبَّضَ بِشِعْرِي ، وَأَتَجَّ ذَلِكَ السُّوْطَ مَتْنِي ، فَضَرَبَنِي  
تَمَامَ ثَلَاثِينَ ، ثُمَّ جَاءَتْ أُمُّهُ وَإِخْوَتُهُ ، وَأَخْتُ لَهُ ، فَانْتَزَعُونِي مِنْ يَدِهِ ،  
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَقْلَعُوا ، حَتَّى زَايَلْتَنِي رُوحِي ، وَهَمَمْتُ أَنْ أُوجِرَهُ السَّكَّينَ ،  
وإن كَانَ فِيهِ الْمَوْتُ .

فَلَمَّا خَرَجُوا عَنِّي ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، شَدَدْتُ سِتْرِي ، وَقَعَدْتُ كَمَا كُنْتُ ،  
فَلَمْ أَلْبَسْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى دَخَلْتُ أُمَّ جَدَاءٍ عَلَيَّ تَكَلَّمَنِي ، وَهِيَ تَحْسَبُنِي  
ابْنَتَهَا ، فَاتَّقَيْتُهَا بِالسُّكَّاتِ وَالْبِكْيِ ، وَتَغَطَّيْتُ بِشَوْبِي دُونَهَا . فَقَالَتْ :  
يَا بِنْتِي ! اتَّقِي اللَّهَ رَبَّكَ وَلَا تَعْرُضِي لِمَسْكُورِهِ زَوْجِكَ فَذَاكَ أَوْلَى بِكَ ، فَأَمَّا  
الْأَشْرُ ، فَلَا أَشْرَ لَكَ آخِرَ الدَّهْرِ .

ثُمَّ خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِي ، وَقَالَتْ : سَأُرْسِلُ إِلَيْكَ أُخْتِكَ تُؤْنِسُكَ ،  
وَتَبِيْتُ عِنْدَكَ اللَّيْلَةَ . فَلَبِثْتُ غَيْرَ مَا كَثِيرٌ ، فَإِذَا الْجَارِيَةُ قَدْ جَاءَتْ فَجَعَلْتُ  
تَبْكِي وَتَدْعُو عَلَيَّ مِنْ ضَرْبَتِي ، وَجَعَلْتُ لَا أَكَلِمَهَا ، ثُمَّ اضْطَجَعْتُ إِلَى  
جَانِبِي ، فَلَمَّا اسْتَمَكَنْتُ مِنْهَا شَدَدْتُ يَدِي عَلَى فِيهَا ، وَقُلْتُ : يَا هَذِهِ !  
تِلْكَ أُخْتُكَ مَعَ الْأَشْرِ ، وَقَدْ قُطِعَ ظَهْرِي اللَّيْلَةَ فِي سَبَبِهَا . وَأَنْتِ أَوْلَى  
بِالسِّرِّ عَلَيْهَا ، فَاخْتَارِي لِنَفْسِكَ ، وَلَهَا ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ تَكَلَّمْتِ بِكَلِمَةٍ  
لَأَصِيحْنَ بِجَهْدِي حَتَّى تَكُونَ الْفُضِيحَةُ شَامِلَةً ، ثُمَّ رَفَعْتُ يَدِي عَنْهَا ،  
فَاهْتَزَّتِ الْجَارِيَةُ كَمَا تَهْتَزُّ الْقَصَبَةُ مِنَ الزَّرْعِ ، ثُمَّ بَاتَ مَعِي مِنْهَا أَمْلَحُ رَفِيقٍ  
رَافِقْتُهُ ، وَأَعْفُهُ وَأَحْسَنُهُ حَدِيثًا ، فَلَمْ تَنْزَلْ تَتَحَدَّثُ ، وَتَضْحَكُ مِنِّي  
وَمِمَّا بُلِيْتُ بِهِ مِنَ الضَّرْبِ حَتَّى بَرَقَ النَّوْرُ ، إِذَا جَدَاءٌ قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْنَا  
مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ ، فَلَمَّا رَأَتْنا ارْتَاعَتْ ، وَفَزِعَتْ ، وَقَالَتْ : وَيْلَكَ ! مِنْ  
هَذَا عِنْدَكَ ؟ قُلْتُ : أُخْتُكَ . قَالَتْ : وَمَا السَّبَبُ ؟ قُلْتُ : هِيَ تُخْبِرُكَ ،  
وَلِعَمْرُ اللَّهِ إِنَّهَا لَعَالِمَةٌ بِمَا نَزَلَ بِي .

وَأَخَذْتُ ثِيَابِي مِنْهَا ، وَمَضَيْتُ إِلَى صَاحِبِي ، فَرَكَبْنَا ، وَنَحْنُ خَائِفَانِ ،  
فَلَمَّا سُرِّي عَنَّا رَوْعُنَا ، حَدَّثَنِي مَا أَصَابَنِي ، وَكَشَفْتُ عَنْ ظَهْرِي ، فَإِذَا

فيه ما غرَسَ اللهُ من ضربةٍ إلى جانبِ أُخرى ، كلَّ ضربةٍ تُخْرِجُ الدَّمَّ وَحَدَّهَا . فلمَّا رآني الأَشْرُ قال : لقد عَظُمْتَ صَنِيعُكَ وَوَجَبَ شُكْرُكَ ، إذ خَاطَرْتَ بِنَفْسِكَ ، فبَلَّغني اللهُ مِكَافَأَتَكَ .

## شامة مشؤومة

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا الممان بن زكريا ، حدثنا أبو بكر بن الانباري ، حدثني أبي ، حدثنا الحسن بن عبد الرحمن الربيعي ، حدثني عباد بن عبد الواحد ، حدثني ابن عائشة ، حدثني أبي قال :

كانت عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية عند هشام بن عبد الملك ، وكانت من أجمل النساء ، فدخل عليها يوماً ، وعليها ثياب سود رقاق من هذه التي يلبسها النصراني يوم عيدهم ، فملأته سروراً حين نظرت إليها ، ثم تأملتها فقطب ، فقالت : ما لك يا أمير المؤمنين ؟ أكرهت هذه ، ألبس غيرها ؟ قال : لا ! ولكن رأيت هذه الشامة التي على كشحك من فوق الثياب ، وبك يدبج النساء ، وكانت بها شامة في ذلك الموضع ، أما إنهم سينزلونك عن بغلة شهباء ، يعني بني العباس ، وردة ، ثم يدبجونك ذبحاً . قال : وقوله يدبج بك النساء ، يعني إذا كانت دولة لأهلك ذبحوا بك من نساء القوم الذين ذبحوك .

فأخذها عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان معها من الجوهر ما لا يُدرى ما هو ، ومعها درع يواقيت وجوهر منسوج بالذهب ، فأخذ ما كان معها وختل سبيلها . فقالت ، في الظلمة : أي دابة تحتي ؟ قيل لها : دهماء ، في الظلمة ، فقالت : نجوت .

قال : فأقبلوا على عبد الله بن علي ، فقالوا : ما صنعت ؟ أدنى ما يكون يبعث أبو جعفر إليها ، فتخبره بما أخذت منها ، فيأخذه منك ، اقتلها ،

١ شهباء : لونها أبيض يتخلله سواد . وردة : محبرة .

فَبَعَثَ فِي آثَرِهَا . وَأَضَاءَ الصَّبْحِ . وَإِذَا تَحْتَهَا بَغْلَةٌ شَهَبَاءُ وَرَدَّةٌ . فَلَحِقَتْهَا  
الرَّسُولُ . فَقَالَتْ : مَهْ ! فَقَالَ : أَمِيرُنَا بِقَتْلِكَ . قَالَتْ : هَذَا أَهْوَنُ عَلَيَّ  
فَنَزَلْتُ فَشَدَدْتُ دِرْعَهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهَا وَكَيْهَا .

### صاحب يساوي الخلافة

أخبرنا أبو علي بن محمد الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم  
الكوكبي ، حدثنا الفضل بن العباس أبو الفضل الربيعي ، حدثنا إبراهيم بن عيسى الهاشمي قال :  
قال عسكويه : أمرني المأمون وأصحابي أن نغدو إليه لنصطبح . فغدوت ،  
فلقيتني عبد الله بن إسماعيل صاحب المراكب . فقال : يا أيها الرجل  
الظالم المتعدي ! أما ترحمم ولا ترق ولا تستحي من عريب ؟ هي  
هائمة بك .

قال علويه : وكانت عريب أحسن الناس وجهاً ، وأظرف الناس وأحسن  
غناء مني ومن أصحابي مخارق . فقلت له : مرّ حتى أجيء معك . فحين  
دخلنا قلت له : استوثق من الأبواب ، فإني أعرف الناس بفصول الحجاب ،  
فأمَرَ بالأبواب فأغليقت ودخلت ، فإذا عريب جالسة على كرسي ، وبين  
يديها ثلاث قُدور زجاج ، فلما رأني قامت إلي ، فعانقتني ، وقبلتني ،  
وَأَدْخَلَتْ لِسَانَهَا فِي فَمِي .

قالت : ما تشتهي تأكل ؟ قلت : قدراً من هذه القُدور ، فأفرغت قدراً منها  
بيني وبينها ، فأكلنا . ثم دعت بالبيد ، فصبت رطلاً ، فشربت نصفه ،  
وسقتني نصفه ، فما زلنا نشرب حتى سكرنا ، ثم قالت : يا أبا الحسن !  
أخرجت البارحة شعراً لأبي العتاهية فاخترت منه شيئاً . قلت : ما هو ؟  
قالت :

وَإِنِّي لِمُشْتَاقٌ إِلَى ظِلِّ صَاحِبِ يَرْقُ وَيَصْفُو إِنَّ كَدْرَتُ عَلَيْهِ



عذيري من الإنسانِ ! لا إن جفوتُه صَفَا لي ، ولا إن كنتُ طَوَّعَ يَدَيه  
فصَيَّرناه مجلسنا . فقالت : بقيَ فيه شيء ، فأصلِحْهُ ! قلت : ما فيه  
شيء . قالت : بلى ، في مَوْضِع كذا . فقلت : أنتِ أعلمُ ، فصَحَّحناهُ  
جميعاً ، ثمَّ جاءَ الحجابُ ، وكسروا البابَ ، واستخْرِجَتْ ، فأدخِلْتُ على  
المأمون ، فأقبلتُ أرْقِصُ من أقصَى الصَّحن ، وأصَفَقُ بيدي ، وأغني  
الصَّوتَ ، فسمعَ وسمعوا ما لم يعرفوه ، فاستطَرَّقوه ، فقال المأمون : ادنُ  
يا عتُوبه ! فدنوتُ ، فقال : ردِّ الصَّوتَ ! فرددتهُ سبعَ مرَّاتٍ ، فقال :  
أنتَ الذي تشْتاقُ إلى ظلِّ صاحبِ برُوقٍ ويصفُو إن كدُرْتَ عليه ؟  
فقلت : نعم ! فقال : خذْ مني الخِلافةَ ، واعطيني هذا الصَّاحبَ بدلها .  
وسألني عن خبري ، فأخبرتهُ ، فقال : قاتلها الله ، فهيَ أجلُّ أبنارٍ  
من أبازيِرِ الدُّنيا .

### امرأة على كتف اعرابي

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، حدثنا  
أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، حدثنا بشر بن موسى ، حدثنا عمران بن ابي  
ليل ، حدثنا حبان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال :  
كنتُ أطوفُ مع عمر بن الخطَّابِ حولَ الكعبة ، وكفَّي في كفِّه ،  
فإذا أعرابيٌّ على كتِفِه امرأةٌ مثلُ المِهاةِ وهو يقولُ :  
صيرتُ لهديَّي جَمَلًا ذَلُولًا مُوطَّأً أتْبِعُ السَّهولَا  
أعدِلُها بالكفِّ أنْ تَمِيلَا ، أهدِرُ أنْ تَسْقُطَ أوْ تَزُولَا  
أرجوُ بذالكِ نائِلًا جزيلا  
فقال له عمر : ما هذه المرأةُ التي وهبتَ لها حجَّتكَ يا أعرابيٌّ ؟ فقال :

هذه امرأتي . والله ، يا أمير المؤمنين ، إنها مع ما تترى من صنيعتي بها ،  
 حَمَقَاءُ مِرْغَامَةٍ ، أَكُولُ قَمَامَةً ، مَشْوُومَةٌ الهامة . قال : فما تصنعُ بها إذا  
 كان هذا قولك فيها ؟ قال : إنها ذاتُ جَمَالٍ ، فلا تُفْرِكُ ، وأمَّ صِغَارٍ ،  
 فلا تُفْرِكُ . قال : إذا فُشَأَنَتِكَ بها .

## كيد النساء

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ، حدثنا الكوكبي  
 قال : حدثنا أحمد بن عبيد التحوي ، حدثنا محمد بن زهار عن الشرقي بن قلامي قال :

كان عمرو بن قُصَيَّةَ البكري من أحبِّ النَّاسِ إلى مَرْثَدِ بْنِ تَسِّ بْنِ  
 ثعلبة ، وكان يجمعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ عَلَى طَعَامِهِ ، وكانت إِصْبَعُ قَدَمِ عَمْرُو  
 " طَى وَالَّتِي تَلِيهَا مُلْصَقَتَيْنِ ، فخرَجَ مَرْثَدُ ذاتَ يَوْمٍ يَضْرِبُ بِالْقِدَاحِ ،  
 مارُسَلَتِ امْرَأَتُهُ إلى عَمْرُو أَنْ عَمَّكَ يَدْعُوكَ ، فجاءت به من وراء البيوت ،  
 فلما دخلَ عليها ، لم يَجِدْ عَمَّهُ ، وَأَنْكَرَ شَأْنَهَا ، فأرَادَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ .  
 فقال : لقد جئتِ بأمرٍ عظيمٍ . فقالت : أمَّا لتَفْعَلَنَّ أو لأسوءتِكَ . فقال :  
 لِمَسَاءَةٍ ما دَعَوْتِنِي . ثُمَّ قامَ فخرَجَ ، وأمرتُ بِجَحْفَنَةٍ ، فكففتُ على  
 أثرِ قَدَمِهِ ، فلما رَجَعَ مَرْثَدُ وَجَدَهَا مُتَغَضِّبَةً ، فقال : ما شأنُكَ ؟ قالت :  
 رَجُلٌ قَرِيبُ القَرَابَةِ مِنْكَ جاءني يَسُومُنِي نَفْسِي . قال : من هو ؟ قالت :  
 أمَّا أنا فلا أَسَمِّيهِ ، وهذا أثرُ قَدَمِهِ ، فعرفَ مَرْثَدُ أَثَرَ عَمْرُو . فأعرضَ  
 عنه ، وعرفَ عَمْرُو من أينَ آتَى ، فقال في ذلك :

لَعَسْرُكَ أَمَّا نَفْسِي بِجِدِّ رَشِيدَةٍ ، تُوَامِرُنِي سِرًّا لِأَصْرِمَ مَرْثَدًا  
 عَظِيمٌ رَمَادِ القَدِيرِ ، لا مُتَعَبَسٌ ، ولا مُؤَيَسٌ مِنْهَا ، إِذَا هُوَ أَحْمَدًا

المرغامة : المغضبة . القمامة : التي تأكل كل ما على المائدة . تفرك : تبيض .

فَقَدَّ أَظْهَرَتْ مِنْهُ بَوَائِقُ جَمَّةٌ ، وَأَفْرَعٌ فِي لَوْمِي مِرَاراً وَأَصْعَدَا  
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ أَنْ أَكُونَ جَنَيْتُهُ ، سِوَى قَوْلِ بَاغٍ جَاهِدِ فَتَجَهَّدَا

### النخلة العاشقة

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن  
عمران المرزباني ، أخبرني محمد بن أحمد الحكيمي ، حدثنا أحمد بن أبي عيشة زهير بن  
حرب قال : سمعت أبا مسلمة المنقري يقول :

كَانَ عِنْدَنَا بِالْبَصْرَةِ نَخْلَةٌ ذُكِرَ مِنْ حُسْنِهَا وَطَيْبِ رُطْبِهَا . قَالَ :  
فَفَسَّسْتُ حَتَّى شَيَّصْتُ ! قَالَ : فَدَعَا صَاحِبُهَا شَيْخًا قَدِيمًا يَعْرِفُ النَّخِيلَ ،  
فَنظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا حَوْلَهَا مِنَ النَّخْلِ ، فَقَالَ : هَذِهِ عَاشِقَةٌ لِهَذَا الْفَحْلِ الَّذِي  
بِالْقُرْبِ مِنْهَا . قَالَ : فَلُقِّحَتْ مِنْهُ ، فَعَادَتْ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ .

### المهدي ونخلتنا حلوان

وأخبرنا أحمد بن علي التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله ، أخبرنا أبو بكر الجرجاني ، حدثنا  
الحارث بن أبي أسامة عن محمد بن أبي محمد القمي عن أبي سير عبد الله بن أبي  
أيوب قال :

لَمَّا خَرَجَ الْمَهْدِيُّ ، فَصَارَ بَعْقِيَةَ حُلْوَانَ ، اسْتَطَابَ الْمَوْضِعَ ، فَتَغَدَّى  
وَدَعَا بِحَسَنَةَ ، فَقَالَ لَهَا : أَمَا تَرَيْنَ طَيْبَ هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَغَنَيْتِي ، فَأَخَذْتُ  
مَحَكَّةً كَانَتْ فِي يَدِهِ وَأَوْقَعْتُ بِهَا عَلَى مِخْدَةٍ ، وَغَنَنْتُهُ :

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ أَحَبِّدَا ، إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَّخِيلِ ، جَنَّاكُمَا  
فَقَالَ : أَحْسَنْتِ ! لَقَدْ هَمَمْتُ بِقَطْعِ هَاتَيْنِ النَّخْلَتَيْنِ ، يَعْنِي نَخْلَتِي

١ شَيَّصْتُ النَخْلَةَ : فَسَدْتُ وَحَمَلْتُ الشَّيْءَ أَيْ الْعَمْرَ الرَّدِيءَ .

حُلْوَان . فقالت : أعيذكُ باللهِ أن تكونَ النَّحْسَ . قال : وما ذلك ؟ قالت : قولُ للشاعرِ فيهما :

أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانِ ، وَأَبْكِيَا لِي مِنْ رَبِّ هَذَا الزَّمَانِ  
وَأَعْلَمَا ، إِنَّ بَقِيَّتُمَا ، أَنْ نَحْسًا سَوْفَ يَأْتِيكُمَا ، فَتَفْتَرِقَانِ  
فقال : لا أقطعهُمَا أبداً ، ووكل بهما من يحفظهما .

## الأشتر وجيذاء

أخبرنا أبو القاسم علي بن أبي علي قراءة عليه ، حدثني أبي ، أخبرني أبو الفرج علي بن الحسين  
ابن الأصفهاني ، حدثني جعفر بن قدامة ، حدثني أبو العيناء قال :

كنتُ أُجالسُ محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ،  
وكانَ حُمْلَ إلى المُتَوَكِّل أسيراً ، فحبَّسه مدَّة ، ثمَّ أطلقه ، وكانَ أعرابياً  
فصيحاً مُحرماً ، فحدَّثتني قال : حدَّثني نُمير بن قحيف الهلالي ، وكانَ  
حسنَ الوجه حبيباً ، قال : كانَ منّا فتى يقال له بِشْر بن عبد الله ، ويُعرَفُ  
بالأشتر . وكانَ يهوى جاريةً من قومه يقال لها جيذاء ، وكانت ذاتَ زوج ،  
وشاعَ خبره في حبِّها ، فمُنِعَ منها ، وضيَّقَ عليه ، وذكرَ قصَّةَ الأشتر معَ  
جيذاء على نحو ما في الخبر الذي قبل هذا الجزء فكَّرتُ إعادتها لأن  
المعنى واحد .

## مات حزناً على المأمون

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن مالك النحوي ، حدثنا يحيى بن أبي حماد المركبي عن أبيه قال :

وُصِفَتْ لِلْمَأْمُونِ جَارِيَةٌ بِكُلِّ مَا تُوَصَّفُ امْرَأَةٌ مِنَ الْكَمَالِ وَالْجَمَالِ ، فَبَعَثَ فِي شَرَايِهَا ، فَأَتَى بِهَا وَقْتَ خُرُوجِهِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، فَلَمَّا هَمَّ لِيَلْبَسَ دَرْعَهُ ، خَطَرَتْ بِبَالِهِ ، فَأَمَرَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أُعْجِبَ بِهَا وَأَعْجِبَتْ بِهِ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أُرِيدُ الْخُرُوجَ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ . قَالَتْ : قَتَلْتَنِي ، وَاللَّهِ يَا سَيِّدِي ، وَحَدَّرْتَ دُمُوعَهَا عَلَى خَدَّهَا كَنِظَامِ اللُّوْلُؤِ ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ :

سَادَعُوْ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ رَبًّا يُثِيبُ عَلَى الدَّعَاءِ وَيَسْتَجِيبُ  
لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَسْكَفِيكَ حَرْبًا ، وَيَجْمَعَنَا ، كَمَا تَهْوَى الْقُلُوبُ

فَضَمَّتْهَا الْمَأْمُونُ إِلَى صَدْرِهِ ، وَأَنْشَأَ مِثْلًا يَقُولُ :

فِيَا حُسْنَهَا إِذْ يَغْسِلُ الدَّمْعُ كُحْلَهَا وَإِذْ هِيَ تُذِرِي الدَّمْعَ مِنْهَا الْأَنَامِلُ  
صَبِيحَةَ قَالَتْ فِي الْعِتَابِ : قَتَلْتَنِي ، وَقَتْلِي ، بِمَا قَالَتْ ، هُنَاكَ تُحَاوِلُ  
ثُمَّ قَالَ لِحَادِمِهِ : يَا مَسْرُورُ ! احْتَفِظْ بِهَا وَأَكْرِمْ مَحَلَّهَا ، وَأَصْلِحْ  
لَهَا كُلَّ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْمَقَاصِيرِ وَالْخُدَمِ وَالْجَوَارِي إِلَى وَقْتِ رُجُوعِي ،  
فَكَانَ كَمَا قَالَ الْأَخْطَلُ :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ ، وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ  
ثُمَّ خَرَجَ ، فَلَمْ يَزَلْ الْحَادِمُ يَتَعَاهَدُهَا ، وَيُصَلِّحُ مَا أَمَرَ بِهِ ، فَاعْتَلَّتْ  
عِلَّةٌ شَدِيدَةٌ أَشْفَقَ عَلَيْهَا مِنْهَا وَوَرَدَ نَعِيُّ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا بَلَغَهَا ذَلِكَ تَنَفَّسَتْ

الصُّعْدَاءِ وَتُوْفِيَّتْ ، وَكَانَ مِمَّا قَالَتْ ، وَهِيَ تَجُودٌ بِنَفْسِهَا :

إِنَّ الزَّمَانَ سَقَانَا مِنْ مَرَارَتِهِ      بَعْدَ الْحَلَاوَةِ أَنْفَاسًا وَأَرْوَانَا  
أَبْدَى لَنَا تَارَةً مِنْهُ ، فَأُضْحِكُنَا ،      ثُمَّ انشَى تَارَةً أُخْرَى ، فَأَبْكَانَا  
إِنَّا إِلَى اللَّهِ فِي مَا لَا يَزَالُ لَنَا ،      مِنْ الْقَضَاءِ ، وَمَنْ تَلْوِينِ دُنْيَانَا  
دُنْيَا نَرَاهَا تُرِينَا مِنْ تَصْرِفِهَا      مَا لَا يَدُومُ مُصَافَاةً وَأَحْزَانَا  
وَنَحْنُ فِيهَا ، كَأَنَّا لَا نُزَالُهَا ،      لِلْعَيْشِ أَحْيَاؤُنَا يَبْكُونُ مَوْتَانَا

## القاضي المدفق

وأخبرنا الجازري ، حدثنا المعالي ، حدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقرئ ، حدثنا أحمد بن الصلت قال :

كان حمدان البرقي على قضاء الشرقية ، فقدمت امرأة طيقت الكوفي زوجها إليه ، وأدعت عليه مهراً أربعة آلاف درهم ، فسأله القاضي عما ذكرت ، فقال : أعز الله القاضي ، مهراً عشرة دراهم . فقال لها البرقي : أسفري ، فسفرت حتى انكشف صدرها ، فلما رأى ذلك قال لطقق : ويحك ! مثل هذا الوجه يستأهل أربعة آلاف دينار ليس أربعة آلاف درهم ، ثم التفت إلى كاتبه ، فقال له : ما في الدنيا أحسن من هذا الشدرا على هذا النحر .

فقال له ططقق : فديتك إن كانت قد وقعت في قلبك طلقته . فقال له البرقي : تهددها بالطلاق ، وقد قال الله ، عز وجل : فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها ، وإن ههنا ألفاً ممن يتزوجها . فقال ططقق : فإني ، والله ،

١ الشدر : اللؤلؤ الصغير .

ما قضيتُ وطري منها ، وأنا طقطعُ لستُ بزيد .  
فأقبلَ البرقيَّ على المرأة ، فقال : يا حبيبي ! ما أدري كيفَ كان صبرُك  
على مُباضعةِ هذا البغيض ، ثمَّ أنشأ يقول :

تربصْ بها ريبَ المنونِ ، لتعلَّها نُطلِّقُ يوماً ، أو يموتَ حليلُها  
فقام طقطع ، وتعلَّقَ به وصيفُ غلامُ البرقي ، فصاحَ به : دعه يذهب  
عنا إلى سقر ؛ ثمَّ قال لها : إن لم يصبرْ لك إلى ما تُريدن فصيرِي إلى  
امرأةٍ وصيفٍ حتى تُعلِّمتي ، وأضعه في الحبس .  
وكتبَ صاحبُ الخبر ما كان ، فعلِّقَ به البرقي ، وصانعه على خمسمائة  
دينارٍ على أن لا يرفعَ الخبرَ بعينه ، ولكن يكتب أن عجوزاً خاصمت زوجه ،  
فاستغاثت بالقاضي ، فقال لها : ما أصنعُ يا حبيبي ! هو حكمٌ ولا بُدُّ أن  
أقضيَ بالحقِّ .

وأنصرفَ البرقي متيماً ، فما زالَ مُدْناً يبكي ويهيمُ فوقَ السطوح ،  
ويقول الشعر ، فكان ممّا يقوله :

وأحسرتي على ما مضى ، لئيتني لم أعرفِ القضا  
أحببتُ أمراً وخيفتُ اللهَ حقاً فمما تمَّ حتى انقضتِ  
وغير ذلك من شعر لا وزنَ له ولا رويَ إلا أنه ارعوى ورجع .

## بماذا أكفرُ؟

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بصور ، أنبأني أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد الناجي  
الاندلسي

حدثني نخالي القاضي أبو شاكر عبد الواحد بن محمد بن موهب بن محمد  
التجيبني لعبد الله بن الفرغ الجياني ، وهو أخو سعيد وأحمد ابني الفرغ :

تَدَارَكْتُ مِنْ خَطِيئِي نَادِمًا ، لَرُجُوَى سِوَى خَالِقِي رَاحِمًا  
فَلَا رُفِعَتْ صَرَغَتِي إِنْ رَفَعْتُ يَدِيَّ إِلَى غَيْرِ مَسْئُولَاهُمَا  
أَمُوتُ وَأَدْعُو إِلَى مَنْ يَمُوتُ تَبِمَاذَا أَكْفَرْتُ هَذَا بِمَا ؟

### كل يومين حجة واعتماد

وأخبرنا محمد ، حدثنا المفاق ، حدثنا محمد بن القاسم الاباري ، حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي ،  
حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا مسلم بن عبد الله بن مسلم بن جندب عن أبيه قال :

أُنشِدَ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَوْلَ عُمَرَ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ :

أَبَهَا الرَّكِيبُ الْمُجِدُّ ابْتِكَارًا ، قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةِ الْأَوْطَارَا

إِنْ يَكُنْ قَلْبُكَ ، الْغَدَاةَ ، خَلِيئًا ، فَفَوَادِي بِالْخَيْفِ أَمْسَى مُعَارَا

لَيْتَ ذَا الدَّهْرِ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا ، كُلَّ يَوْمَيْنِ حِجَّةً وَاعْتِمَارَا

فقال : لقد كلّفت المسلمين شططاً . فقال : يا أبا محمد ! في نفس الجدل

شيء غير ما في نفس سائقه .

### ليس للغدور وفاء

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ١

أُنشِدْنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ لِنَفْسِهِ :

رَسْتُ لِي بِعَيْنِ الرَّثْمِ ، وَالتَّمَتَّتْ بِجِيدِهِ ، وَتَنَّتْ مِنْ قَدِّهَا أَلِفَا

فَخِلْتُ بَدْرَ الدَّجَى يَسْرِي عَلَى غَصْنٍ هَزَّتَهُ رِيحُ الصَّبَا فَاهْتَزَّتْ وَأَنْعَطَفْنَا

١ سنة ١٠٥٠ م



وَأَبْصَرْتُ مُقْلَتِي تَرْنُو مُسَارِقَةً  
 ثُمَّ انْتَنَتْ كَالرَّشَا الْمَدْعُورِ نَافِرَةً ،  
 تَقُولُ : يَا نَعْمُ ! قَوْمِي تَنْظِرِي عَجْبًا ،  
 يُرِيدُ مِنَّا الْوَفَا ، وَالْغَدْرُ شَيْمَتُهُ ،  
 إِلَى سِوَاهُمَا ، فَعَضَّتْ كَفَّهَا أَسْفَا  
 وَوَرَدُ وَجَنَّتِهَا بِالْغَيْظِ قَدْ قُطِفَا  
 هَذَا الَّذِي يَدْعِي التَّهْيَامَ وَالشَّعْفَا  
 هِيَهَاتَ أَنْ يَتَأْتِيَ لِلْغَدُورِ وَفَا

### أَكْنِي بغيرك واعنيك

وأخبرنا التنوخي قال :

نقلتُ من خطِّ أبي إسحاق الصَّابِي :

أَكْنِي بغيرِكَ فِي شِعْرِي وَأَعْنِيكَ ،  
 فَإِنْ سَمِعْتَ بِإِنْسَانٍ شُعِفْتُ بِهِ ،  
 غَالَطْتُهُمْ دُونَ شَخْصٍ لَا وُجُودَ لَهُ ،  
 أَخَافُ مِنْ مُسْعِدِي فِي الْحَبِّ زَلَّتَهُ ،  
 وَلَوْ كَشَفْتُ لَهُمْ مَا بِي وَبَحْتُ بِهِ  
 تَقِيَّةً ، وَحِدَارًا مِنْ أَعَادِيكَ  
 فَإِنَّمَا هُوَ سِتْرٌ دُونَ حُبِّيكَ  
 مَعْنَاهُ أَنْتِ ، وَلَكِنْ لَا أَسْمِيكَ  
 وَكَيْفَ آمَنُ فِيهِ كَيْدَ وَأَشِيكَ  
 لَأَسْتَعْبِرُوا رَحْمَةً مِنْ مَعْنَتِي فِيكَ

### مرضى تبعك المرض

ولي من أثناء قعيدة :

وَشَادِنِ سِهَامُهُ مِنْ الْجُفُونِ تَشْتَضِي  
 قَدْ أَصْبَحَتْ لَهَا قُلُوبُ بَعْشَقِيهِ غَرَضًا  
 كَمْ بَعَثَتْ أَجْفَانُهُ مَرَضَى لِقَلْبِ مَرَضًا

## شعر علي حائط

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري قال : قال أبو علي صديقنا :

حدثني بعض أهل المعرفة أنه بينا هو في بعض بلاد الشام نزل في دارٍ من دورها ، فوجدَ علي بعض حيطانها مكتوباً :

دَعُوا مُقَلَّتِي تَبْكِي لِفَقْدِ حَبِيبِهَا ، لَتُطْفِي بِيَرْدِ الدَّمْعِ حَرَّ كُرُوبِهَا  
فَفِي حَلِّ خَيْطِ الدَّمْعِ لِلْقَلْبِ رَاحَةٌ ، فَطُوبَى لِنَفْسٍ مُتَّعَتٍ بِحَبِيبِهَا  
بِمَنْ لَوَّ رَأَتْهُ الْقَاطِعَاتُ أَكْفَهَا لَمَّا رَضِيَتْ إِلَّا بِقَطْعِ قَلُوبِهَا

قال : فسألَ عنه ، فأخبرَ أن بعضَ العمَّالِ نزلَ هذه الدَّارَ ، وقد أصابَ ثلاثينَ ألفَ دينارَ ، فعلقَ غلاماً ، فأنفقَ ذلكَ المالَ كلَّهَ عليه .  
قال : فبينما أنا جالسٌ إذ مرَّ بنا ذلكَ الغلامُ ، قال : فما رأيتُ غلاماً أحسنَ منه حسناً وجمالاً .

## جرير والحجاج وأمامة

وأخبرنا أبو علي ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، أخبرنا الزبير ، حدثني محمد بن أيوب البربوعي عن أبي الذيال السلوي ، حدثني جرير قال :

وفدَّتْ علي الحجاجُ في سفرةٍ تسمى سفرةَ الأربعين ، فأعطاني أربعينَ راحلةً ورعاءها ، وحشواً حقائبها القطن<sup>١</sup> والأكسية لعيالي ، وأوقرها

١ قوله : القاطعات اكفها ، إشارة إلى ما جاء في سورة يوسف عن النساء اللواتي قطعن أيديهن عند رؤيتهن جمال يوسف بن يعقوب .

٢ القطن ، الواحدة قطنية : دثارٌ مخملٌ يضمه الرجل على كتفيه .

حِنِطَةَ ، ثُمَّ خَرَجَتْ . فَلَمَّا شَدَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي كَوْرَهَا ، وَأَنَا أُرِيدُ الْمُضِيَّ ،  
جَاءَنِي خَادِمٌ فَقَالَ : أَجِيبِ الْأَمِيرَ ، فَرَجَعْتُ مَعَهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَى الْحِجَّاجِ ،  
فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ ، وَإِذَا جَارِيَةٌ قَائِمَةٌ تَعْمَمُهُ ، فَقُلْتُ : السَّلَامُ  
عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ . فَقَالَ : هَاتِ ، قُلِي فِي هَذِهِ ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي تَسْمَعُنِي  
هَيِّبَةُ الْأَمِيرِ ، وَإِجْلَالُهُ ، فَأُفْحِمْتُ ، فَمَا أُدْرِي مَا أَقُولُ ، فَقَالَ : بَلِ هَاتِ ،  
قُلِي فِيهَا ! فَقُلْتُ : بِأَبِي وَأُمِّي ، فَمَا اسْمُهَا ؟ قَالَ : أُمَامَةٌ ، فَلَمَّا قَالَ أُمَامَةٌ  
فُتِحَ عَلَيَّ فَقُلْتُ :

وَدَعَّ أُمَامَةٌ حَانَ مِثْلِكَ رَحِيلُ ، إِنَّ الْوَدَاعَ لَمَنْ تُحِبُّ قَلِيلُ  
تِلْكَ الْقُلُوبُ صَوَادِيًا تَيْسَمْتُهُا ، وَأَرَى الشِّفَاءَ ، وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فَقَالَ : بَلِ إِلَيْهِ سَبِيلُ . خَذَ بِيَدَهَا ! فَأَخَذْتُ بِيَدَهَا ، فَجَبَدْتُهَا<sup>١</sup> ، فَتَعَلَّقْتُ  
بِالْعِمَامَةِ ، وَجَبَدْتُهَا حَتَّى رَأَيْتُ عُنُقَ الْحِجَّاجِ قَدْ صَغَتْ<sup>٢</sup> ، وَمَالَتُ مِمَّا  
جَبَدْتُهَا ، وَتَعَلَّقْتُ بِالْعِمَامَةِ . قَالَ : وَخَطَرَ بِيَالِي بَيْتَ مِنْ شَعْرٍ ، فَقُلْتُ :

إِنْ كَانَ طِبِّكُمْ الدَّلَالُ ، فَإِنَّهُ حَسَنٌ دَلَالِكُ ، يَا أُمِيمَ ، جَمِيلُ<sup>٣</sup>

فَقَالَ الْحِجَّاجُ : إِنَّهُ ، وَاللَّهِ ، مَا بِهَا ذَاكُ ، وَلَكِنْ بِهَا بَغْضٌ وَجَهْكَ ، وَهُوَ  
أَهْلٌ لِذَاكَ . خَذَهَا بِيَدِهَا جَرَّهَا ! فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْهُ خَلَّتْ الْعِمَامَةَ ،  
وَوَجَّهَتْ بِهَا ، فَكُنَيْتُهَا أُمَّ حَكِيمٍ ، وَجَعَلْتُهَا تَقُومُ عَلَى عُمَالِي وَتُعْطِيهِمْ  
نَفَقَاتِهِمْ بِقَرِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْفَنَّةُ ، مِنْ قَرَى الْوَشْمِ .

قَالَ طَلْحَةُ : فَأَخْبَرَنِي الزَّبِيرُ قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ : وَسَمِعْتُ حَبَّجِيًّا  
ابْنَ نُوحٍ يَقُولُ : كَانَتْ وَاللَّهِ مَبَارَكَةٌ .

١ جبدتها : جذبتها .

٢ صغت : مالت .

٣ طبكم : مادتكم وشأنكم .

## عائشة بنت طلحة و غراب قيس بن ذريح

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد  
ابن اسحاق بن ابراهيم العجلي البراز المعروف بالمراجلي بسر من رأى ، حدثنا محمد بن يونس  
الكديمي ، حدثنا يحيى بن عمر الليثي ، حدثنا الهيثم بن عدي ، حدثنا المجالد عن الشعبي قال :

مَرَّ بِي مُصْعَبُ بْنُ الزَّبَيْرِ . وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ . فَقَالَ : يَا شُعْبِي ؛ قُمْ !  
فَقُمْتُ ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِي وَأَنْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْقَصْرَ ، فَقَصَّرْتُ ، فَقَالَ :  
ادْخُلْ يَا شُعْبِي ! فَدَخَلَ حَجْرَةً . فَقَصَّرْتُ . فَقَالَ : ادْخُلْ يَا شُعْبِي !  
فَدَخَلَ بَيْتًا ، فَقَصَّرْتُ . فَقَالَ : ادْخُلْ . فَدَخَلْتُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي حَجَلَةٍ ،  
فَقَالَ : أَتَدْرِي مَنْ هَذِهِ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ! هَذِهِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، هَذِهِ  
عَائِشَةُ بِنْتُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . فَقَالَ : هَذِهِ لَيْلِي ، وَتَمَثَّلُ :

وَمَا زِلْتُ فِي لَيْلِي لَدُنْ طَرِّ شَارِبِي إِلَى الْيَوْمِ أُخْفِي حُبَّهَا وَأَدَاغِينُ ،  
وَأَحْمِلُ فِي لَيْلِي لِقَوْمٍ ضَعِيفَةٍ . وَتَحْمَلُ فِي لَيْلِي عَلِيَّ الضَّغَائِنُ

ثُمَّ قَالَ لِي : يَا شُعْبِي ! إِنَّهَا اشْتَهَتْ عَلِيَّ حَدِيثَكَ ، فَحَادَثَهَا . فَخَرَجَ  
وَتَرَكَهَا ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَنْشِيدَهَا وَتُنْسِدُنِي . وَأَحَدْتُهَا وَتُحَدِّثُنِي ، حَتَّى  
أَنْشَدْتُهَا قَوْلَ قَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ ! قَدِ طَرْتُ بِالَّذِي أَحَادِرُ مِنْ لُبْنَى ، فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ ؟  
أَتَبْكِي عَلَيَّ لُبْنَى . وَأَنْتَ قَتَلْتَهَا ؟ فَقَدِ هَلَكْتَ لُبْنَى ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ ؟  
قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهَا ، وَفِي يَدِهَا غُرَابٌ تَسْتَيْفُ رِيشَتَهُ . وَتَضْرِبُهُ بِقَضِيبٍ  
وَتَقُولُ : يَا مَشْوُومَ .

## أبو السائب يضرب الغراب

وحدثنا الماعق قال : قال محمد بن يزيد الخزازي ، حدثنا الزبير قال : قال الخليل بن سعيد :  
مررتُ بسوقِ الطيرِ ، فإذا الناسُ قد اجتمَعوا يركبُ بعضهم بعضاً ،  
فاطلعتُ فإذا أبو السائب قابضاً على غرابٍ يُباعُ . قد أخذَ طرفَ رِداةِ .  
وهو يقول للغراب : يقول لك ابن ذريح :  
ألا يا غرابَ البينِ ! قد طرأتَ بالذي أحاذِرُ من لُبنِي ، فهل أنتَ واقعٌ ؟  
ثم لا تقع ، ويضربه برِداةِ والغرابُ يصيحُ .

## السوداء وغراب البين

وحدثنا الماعق ، حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي ، حدثنا ميمون بن المزرع قال :  
كنتُ آتي أبا إسحاق الزيادي . فأتيتُه مرةً . فمررتُ به أمةً سوداءً شوهاةً .  
فقال لها : يا عُنَيزةُ أسمعيني : مررتُ بالبينِ غرابٌ فنَعَبَ . فقالت : لا والله  
أو تهبَّ لي قطعةً . فأخرجَ صريرةً من جيبه فناولها قطعةً أريتُ أن  
فيها ثلاثَ حبّاتٍ . فوضعتُ الحرةَ عن ظهرها وقعدتُ عليها . ثم  
رَفَعَتِ عَقِيرَتَهَا :

مررتُ بالبينِ غرابٌ فنَعَبَ . لبيتَ ذا الناعبِ بالبينِ كدّابُ  
فلحالكَ اللهُ مِن طيرٍ لقدُ . كنتُ لو شئتُ غنياً أن تُسبَّ  
قال أبو بكر : فأحسنّتُ .

## الذنب ذنبي لا ذنب الغراب

قال أبو الفرج المعافى : وحدثني محمد بن الحسن بن مقسم

أنشدني أحمد بن يحيى لأحمد بن مية ، وهو أحد الظرفاء :

يَسْبُ غُرَابَ الْبَيْنِ ظُلْمًا مَعَاشِرًا ، وَهُمْ أَثَرُوا بَعْدَ الْحَيِّبِ عَلَى الْقُرْبِ  
وَمَا لْغُرَابِ الْبَيْنِ ذَنْبٌ ، فَأَبْتَدِي بِسَبِّ غُرَابِ الْبَيْنِ ، لَكِنَّهُ ذَنْبِي  
فِيَا شَوْقٌ لَا تَنْفَدُ ، وَيَا دَمْعٌ فِضٌّ وَرَدٌ ، وَيَا حُبُّ رَاوِحٍ بَيْنَ جَنْبٍ إِلَى جَنْبٍ  
وَيَا عَاذِلِي لِمَنِي ! وَيَا عَائِدِي الْحَيِّ ، عَصَيْتُكُمْ مَا ، حَتَّى أُغَيَّبَ فِي التُّرْبِ  
إِذَا كَانَ رَبِّي عَالِمًا بِسِرِّي رَتِي ، فَمَا النَّاسُ فِي عَيْنِي بِأَعْظَمَ مِنْ رَبِّي

## المعتصم والمأمون والغلام التركي

أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي المحتسب ، حدثنا أبو عبيد الله محمد بن  
عمران ، أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد ، حدثني هارون  
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال :

دَعَا الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ الْمَأْمُونِ ، فَجَاءَهُ ، فَأَجْلَسَهُ فِي مَجْلِسٍ فِي سَقْفِهِ جَامَاتٍ ،  
فَوَقَعَ ضَوْءٌ بَعْضَ الْجَامَاتِ عَلَى وَجْهِ سِيْمَاءِ التُّرْكِيِّ ، غَلَامِ الْمُعْتَصِمِ ، وَكَانَ  
أَوْجَدَ النَّاسَ بِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِي عَصْرِهِ مِثْلَهُ ، فَصَاحَ الْمَأْمُونُ : يَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ  
الْيَزِيدِيِّ ، وَكَانَ حَاضِرًا ، انْظُرْ إِلَى ضَوْءِ الشَّمْسِ عَلَى وَجْهِ سِيْمَاءِ ، أَرَأَيْتَ  
أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ؟ وَقَدْ قُلْتَ :

قَدْ طَلَعَتْ شَمْسٌ عَلَى شَمْسٍ ، وَزَالَتِ الْوَحْشَةُ بِالْأَنْسِ

.....

١ الجامات : الكؤوس ، الواحد جام .

أجز ، فقال :

قَد كُنْتُ أَقْلَى الشَّمْسِ فِي مَا مَضَى ، فَصَرْتُ أَشْتَأَقُ إِلَى الشَّمْسِ  
وَفَطِنَ الْمُعْتَصِمِ ، فَعَضَّ شَفْتَهُ عَلَى أَحْمَدِ . فَقَالَ أَحْمَدُ لِلْمَأْمُونِ : وَاللَّهِ ،  
لَسْنَا يَعْلَمُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِأَقْعَنَ مَعَهُ فِي مَا أَكْرَهَ . فَدَعَا ، فَأَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، وَأَنْشَدَهُ  
الشَّعْرَ ، فَضَحِكَ الْمُعْتَصِمُ ، وَقَالَ : كَثُرَ اللَّهُ فِي غُلَامَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَهُ .

## المأمون والعشق

وأخبرنا أحمد بن علي الوكيل ، حدثنا المرزباني الصولي ، حدثنا عون بن محمد الكلبي ، سمعت  
موسى بن عيسى يقول : سمعت أحمد بن يوسف يقول :

كان المأمون يُحِبُّ أَنْ يَعِشُقَ وَيَعْمَلَ أَشْعَاراً فِي الْعِشْقِ ، فَلَمْ يَكُنْ يَقَعُ لَهُ  
العشق ، ولا يستمرُّ له ما يريد . وكانت عنده جاريةٌ اشترىتها له ، وكانت  
تُسمِّيني أبي ، وكان يُبَاثِنِي حَدِيثَهَا وَأَمْرَهَا . وَرَبَّمَا شَكَاهَا إِلَيَّ ، فَقَالَ :  
فَعَلْتَ بِنْتُكَ كَذَا وَكَذَا . وَهِيَ أَشْعَارٌ فِيهَا :

أَوَّلُ الْحُبِّ مَزَاحٌ وَوَلَعٌ ، ثُمَّ يَزْدَادُ إِذَا زَادَ الطَّمَعُ  
كُلُّ مَنْ يَهْوَى ، وَإِنْ غَالَتْ بِهِ رُبِّيَّةُ الْمُلْكِ ، لَمَنْ يَهْوَى تَبَعُ  
فَلَيْدَا هَمٌّ وَغَدْرٌ وَتَوَى ؛ وَلَيْدَا شَوْقٌ وَوَجْدٌ وَجَزَعٌ

## الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،  
أخبرنا أبو حاتم ، أخبرنا العتيبي قال :

نظر الوليد بن يزيد إلى جارية نصرانية من أهيل النساء يقال لها سُفْرَى ،  
فجنّ بها ، وجعل يرأسلها ، وهي تأبى ، حتى بلغه أن عيداً للنصارى قد قُربَ ،  
وأنها ستخرجُ فيه .

وكان في موضع العيد بستان حسنٌ ، وكانت النساء يدخلنّه ، فصانع الوليدُ  
صاحبَ البستان أن يدخله فينظر إليها . فتابعه ، وحضر الوليدُ وقد تقشّفَ  
وغيرَ حليته ، ودخلت سُفْرَى البستان ، فجعلت تمشي حتى انتهت إليه ،  
فقال لصاحب البستان : من هذا ؟ فقال : رجلٌ مُصابٌ . فجعلت تُمازحه  
وتُضحكه ، حتى اشتقى من النظر إليها ، ومن حديثها ، فقيل لها : ويلكِ  
أتدريين من ذاك الرجل ؟ قالت : لا ! فقيل لها : الوليدُ بن يزيد . وإنما تقشّفَ  
حتى ينظرَ إليك ، فجنت به بعد ذلك ، وكانت عليه أحرصَ منه عليها . فقال  
الوليد في ذلك :

أضحى فؤادك ، يا وليد ، عميداً	صَبّاً كَلِيماً لِلْحِسَانِ صَبُوداً
من حبّ وأضحى العوارضِ طفلةٍ	بَرَزَتْ لَنَا نَحْوَ الْكَنَيْسَةِ عِيداً
مَا زِلْتُ أَرْمُقُهَا بِعَيْنَيْ وَأَمِيقِ ،	حَتَّى بَصُرْتُ بِهَا تُقْبَلُ عُدُوداً
عود الصليب ، فويح نفسي من رأى	مِنْكُمْ صَلِيماً مِثْلَهُ مَعْبُوداً
فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ أَكُونَ مَكَانَهُ ،	وَأَكُونَ فِي لَهَبِ الْجَحِيمِ وَقُوداً

قال القاضي أبو الفرج المعافى : لم يبلغْ مُدرك الشيباني هذا الحدّ من الخلاعة ،  
إذ قال في عمرو النصراني :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيماً ، فَكُنْتُ مِنْهُ أَبَداً قَرِيْباً



أَبْصِرُ حُسْنًا ، وَأَشْمَّ طَيِّبًا ، لاَ وَاشِيًا أُخْشَى وَلاَ رَقِييًا  
 فَلَمَّا ظَهَرَ أَمْرُهُ وَعَلِمَهُ النَّاسُ قَالَ :  
 أَلَا حَبَبًا سَفَرَى ، وَإِنْ قِيلَ لِي أَنِّي كَلِيفْتُ بِنَصْرَانِيَّةٍ تَشْرَبُ الْخَمْرَ  
 يَهُونُ عَلَيْنَا أَنْ نَظُلَّ نَهَارَتَنَا إِلَى اللَّيْلِ لاَ أَوْلَى نُصَلِّي وَلاَ عَصْرًا

### جور الهوى

ولي من جملة قصيدة عملتها ببتيس ، وأنا أستغفر الله وأستقيه :  
 وَبَتَيْسَ فِي كَنْيَسَةِ دَيْرِي نَ ، لِحَيْبِي ، أَبْصَرْتُ ظَنِيًا أَغْنَا  
 وَأَقِفًا يَلْتَمِسُ الصَّلِيبَ ، وَطَوْرًا بِأَنْجِيلِيهِ بِرَجْعُ لِحْنَا  
 فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ صَلِيًا ، يَوْمَ قُرْبَانِهِ ، فَأَقْرَعَ سِنَا  
 وَفِي هَذِهِ الْقِطْعَةِ :

وَأَخِي لَوَعَةٍ لَقَيْتُ ، فَمَا زَا لَ بِسَاءِ الْجُفُونِ يُبْكِي الْجَفْنَا  
 يَشْتَكِي وَجَدَهُ إِلَيَّ ، وَأَشْكُو مَا يُلَاقِي قَلْبِي الْكَثِيبُ الْمُعْنَى  
 ثُمَّ لَمَّا كَفَّتْ دُمُوعُ مَاقِيهِ ، وَمَلَّ الْمَسْكَانَ مِيمًا وَقَفْنَا  
 قَالَ لِي ، وَالْعَدَالُ قَدْ يَتَسَوَا مِنْهُ وَمَنِي ، وَحَنَّ شَوْقًا وَأَنَا :  
 قَدْ أَفَاقَ الْعُشَاقُ مِنْ سَكْرَةِ الْحُبِّ بَ جَمِيعًا فَمَا لَنَا مَا أَفَقْنَا؟  
 قُلْتُ: جَارَ الْهَوَى عَلَيْنَا فَلَوْ أَنَا اِغْدَاةَ الْفِرَاقِ مُتْنَا اسْتَرَحْنَا

## مدرك الشيباني وعمرو النصراني

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، رحمه الله ، سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ، حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريدي قال :

أنشدنا أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني . قال القاضي أبو الفرج : وقد رأيت عمراً ، وبقي حتى ابيض رأسه :

مِنْ عَاشِقٍ نَاءٍ هَوَاهُ دَانٍ ، نَاطِقٍ دَمَعٍ صَامِتِ اللِّسَانِ ،  
 مُوثِقِ قَلْبٍ مُطَلَقِ الجُثْمَانِ ، مُعَدِّبِ بِالصَّدِّ وَالهِجْرَانِ ،  
 مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَسَبَتْ يَدَاهُ ، غَيْرَ هَوَى نَمَّتْ بِهِ عَيْنَاهُ ،  
 شَوْقًا إِلَى رُؤْيَةٍ مَنْ أَشَقَّاهُ ، كَأَنَّمَا عَافَاهُ مَنْ أَذَاهُ ،  
 يَا وَيْحَهُ مِنْ عَاشِقٍ سَا يَلْقَى ، مِنْ أَدْمَعٍ مُنْهَلَةٍ مَا تَرَقَّا ،  
 نَاطِقَةٍ وَمَا أَحَارَتْ نُطْقًا ، تُخْبِرُ عَنْ حُبِّ لَهْ اسْتَرَقَا ،  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَيْرُ طَرْفٍ يَبْكِي ، بِأَدْمَعٍ مِثْلِ نِظَامِ السَّلْكِ ،  
 تُطْفِئُهُ نِيرَانُ الهَوَى وَتُذَكِّي ، كَأَنَّمَا قَطَرُ السَّمَاءِ تَحْكِي ،  
 إِلَى غَزَالٍ مِنْ بَنِي النَّصَارَى ، عِذَارُ خَدَيْهِ سَبَى العِدَارَى ،  
 وَغَادَرَ الأُسْدَ بِهِ حَيَارَى ، فِي رِبْقَةِ الحُبِّ لَهُ أُسَارَى ،  
 رَثِمَ بِدَارِ الرُّومِ رَامَ قَتْلِي ، بِمُقْلَةٍ كَحَلَاءِ لَا عَنْ كُحْلِي ،  
 وَطَرَّةٍ بِهَا اسْتَطَارَ عَقْلِي ، وَحُسْنِ وَجْهِهِ وَقَبِيحِ فِعْلِي ،  
 رَثِمَ بِهِ أَيَّ هِزْبٍ لَمْ يُصَدِّ ، يَقْتُلُ بِاللَّحْظِ وَلَا بِخَشَى القَوْدِ ،  
 مَتَى يَقْتُلُ : هَا ! قَالَتِ الأَلْحَاطُ : قَدْ ، كَأَنَّهُ نَاسُوتُهُ حِينَ اتَّحَدَ ،

١ استرق : أي جعل الناس أرقاء .

مَا أَبْصَرَ النَّاسُ جَمِيعاً بَدْرًا ،      وَلَا رَأَوْا شَمْسًا ، وَغُصْنَا نَضْرًا  
 أَحْسَنَ مِنْ عَمْرٍو ، فَدَيْتُ عَمْرًا      ظَنِيُّ بِعَيْنَيْهِ سَقَانِي الْحَمْرًا  
 هَذَا أَنَا ذَا بَقْدَهُ مَقْدُودٌ ،      وَالْدَمْعُ فِي خَدَيَّ لَهُ أُخْدُودٌ  
 مَا ضَرَّ مَنْ فَقَدِي بِهِ مَوْجُودٌ ،      لَوْ لَمْ يُقْبَحْ فِعْلُهُ الصَّدُودُ  
 إِنْ كَانَ دِينِي عِنْدَهُ الْإِسْلَامُ      فَقَدْ سَعَتَ فِي نَقْضِهِ الْآثَامُ  
 وَاخْتَلَّتِ الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ ،      وَجَازَ فِي الدِّينِ لَهُ الْحَرَامُ  
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ صَلِيبًا ،      أَكُونُ مِنْهُ أَبَدًا قَرِيبًا  
 أَبْصِرُ حُسْنًا وَأَشْمَ طَيْبًا ،      لَا وَاشِيًا أَخْشَى ، وَلَا رَقِيبًا  
 بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ قُرْبَانًا      أَلِيمٌ مِنْهُ الثَّغْرُ وَالْبَنَانَا  
 أَوْ جَائِلِيًّا كُنْتُ أَوْ مُطْرَانًا ،      كَيْمَمَا يَرَى الطَّاعَةَ لِي إِيْمَانَا  
 بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو مُصْحَفًا      يَقْرَأُ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ أَحْرَفَ  
 أَوْ قَلَمًا يَكْتُبُ بِي مَا أَلْفَا      مِنْ أَدَبٍ مُسْتَحْسَنٍ قَدْ صُنِفَا  
 بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لِعَمْرٍو عُوذَةً ،      أَوْ حُلَّةً يَلْبَسُهَا مَقْضُودَةً<sup>٢</sup>  
 أَوْ بَرَكَةً بِإِسْمِهِ مَاخُودَةً ،      أَوْ بَيْعَةً فِي دَارِهِ مَنْسُودَةً  
 بَلْ لَيْتَنِي كُنْتُ لَهُ زُنَّارًا      يُدِيرُنِي فِي الْحَصْرِ كَيْفَ دَارَا  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ طَوَى النَّهَارَا ،      صِرْتُ لَهُ حَيْثُ سَلِدِ إِزَارَا  
 قَدْ ، وَاللَّيْ يَبْقِيهِ لِي ، أَفْسَانِي ،      وَابْتَزَّ عَقْلِي ، وَالضَّنَى كَسَانِي  
 ظَنِيُّ عَلَى الْبُعَادِ وَالشَّدَانِي ،      حَلَّ حَلَّ الرُّوحِ مِنْ جُثْمَانِي

١ الجائليق : متقدم الاساقفة .

٢ العوذة : ما يعلق على الأولاد وقاية لهم من العين . مقلوذة : مقطوعة ، مقدرودة .

وَاكْبِدِي مِنْ خَدَّهِ الْمُضَرَّجِ ،  
 لَا شَيْءَ مِثْلُ الطَّرْفِ مِنْهُ الْأَدْعَجِ ،  
 إِلَيْكَ أَشْكُو يَا غَزَالَ الْإِنْسِ ،  
 يَا مَنْ هِلَالِي وَجْهُهُ وَشَمْسِي ،  
 جُدُّ لِي كَمَا جُدَّتْ بِحُسْنِ الْوُدِّ ،  
 وَأَصْدُودُ كَصَدَّتِي عَنْ طَوِيلِ الصَّدَّةِ ،  
 هَا أَنَا فِي بَحْرِ الْهَوَى غَرِيقٌ ،  
 مُحْتَرِقٌ ، مَا مَسَّنِي حَرِيقٌ ،  
 فَلَيْتَ شِعْرِي فِيكَ أ هَلْ تَرْتِي لِي  
 أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِكَ مِنْ سَبِيلِ ،  
 بِ كُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ سُقْمٌ وَالْمُ ،  
 شَوْقًا إِلَى بَدْرِ وَشَمْسٍ وَصَنَمٍ ،  
 أَقُولُ إِذْ قَامَ بِقَلْبِي وَقَعَدْتُ :  
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ يَمِينِ الْمُجْتَهِدِ ،  
 يَا عَمْرُو ! نَاشَدْتُكَ بِالْمَسِيحِ ،  
 يُخْبِرُ عَنْ قَلْبٍ لَهُ جَرِيحِ ،  
 يَا عَمْرُو ! بِالْحَقِّ مِنَ الْإِلَهِوتِ ،  
 ذَاكَ الَّذِي فِي مَهْدِهِ الْمَنْحُوتِ ،  
 بِحَقِّ نَاسُوتِ بَيْطُنِ مَرِيَمِ ،  
 ثُمَّ اسْتَحَالَ فِي قَتُومِ الْأَقْدَمِ ،  
 وَكَبِدِي مِنْ ثَغْرِهِ الْمَفْلَحِ  
 أَذْهَبُ لِلتَّسْكِ وَاللَّتَحَرَّجِ  
 مَا بِي مِنَ الْوَحْشَةِ بَعْدَ الْأُنْسِ  
 لَا تُقْتَلُ النَّفْسُ ، بِغَيْرِ نَفْسِ  
 وَأَرَعَ كَمَا أَرَعَى قَدِيمَ الْعَهْدِ  
 فَلَيْسَ وَجَدْتُ بِكَ مِثْلَ وَجْدِي  
 سَكَرَانُ مِنْ حُبِّكَ لَا أَفِيقُ  
 يَرْتِي لِي الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ  
 مِنْ سَقَمِ بِي وَضَنْي طَوِيلِ  
 لِعَاشِقِ ذِي جَسَدٍ نَحِيلِ !  
 وَمَقْلَةٍ تَبْكِي بَدْمَعٍ وَيَسْدَمُ  
 مِنْهُ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى ، إِذَا ظَلَمَ  
 يَا عَمْرُو ، يَا عَامَرَ قَلْبِي بِالْكَمَدِ  
 إِنْ أَمْرًا أَسْعَدْتَهُ لَقَدْ سَعِدْتُ  
 أَلَا اسْتَمَعْتَ الْقَوْلَ مِنْ فَصِيحِ  
 بَاحٍ بِمَا يَلْقَى مِنَ التَّبْرِيحِ  
 وَالرُّوحِ رُوحِ الْقُدْسِ وَالنَّاسُوتِ  
 عَوْضَ بِالنَّطْقِ مِنَ السَّكُوتِ  
 حَلَّ مَحَلَّ الرِّيقِ مِنْهَا فِي الْفَمِ  
 فَسَكَلَمَ النَّاسَ ، وَلَمَّا يُفْطَمِ

بِحَقِّ مَنْ بَعَدَ الْمَمَاتِ قَمَّصَا  
وَكَانَ لِلَّهِ تَقِيًّا مُخْلِصَا ،  
بِحَقِّ مُجِيبِي صُورَةِ الطِّيُورِ ،  
وَمَنْ إِلَيْهِ مَرْجِعُ الْأُمُورِ ،  
بِحَقِّ مَا فِي شَامِخِ الصَّوَامِعِ ،  
يَبْكِي إِذَا مَا نَامَ كُلُّ هَاجِعِ .  
بِحَقِّ قَوْمٍ حَلَقُوا الرُّؤُوسَا ،  
وَقَرَعُوا فِي الْبَيْعَةِ النَّاقُوسَا ،  
بِحَقِّ مَارْتِ مَرِيَمِ وَبُولُسِ ،  
بِحَقِّ دَانِيَلِ بِحَقِّ يُونُسِ ،  
وَنَيْنَوَى ، إِذْ قَامَ يَدْعُو رَبَّهُ ،  
وَمُسْتَقِيلًا ، فَأَقَالَ ذَنْبَهُ ،  
بِحَقِّ مَا فِي قُلَّةِ الْمَيِّرُونِ  
بِحَقِّ مَا يُؤَثَّرُ عَنْ شِمْعُونِ ،  
بِحَقِّ أَعْيَادِ الصَّلِيبِ الزُّهْرِ ،  
وَبِالشَّعَانِينَ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ ،  
ثَوْبًا عَلَى مِقْدَارِهِ مَا قُصَّصَا  
يَشْفِي وَيُبْرِئِ أَكْمَهَا وَأَبْرَصَا  
وَبَاعِثِ الْمَوْتَى مِنَ الْقُبُورِ  
يَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبُحُورِ  
مِنْ سَاجِدٍ لِرَبِّهِ وَرَاكِعِ  
خَوْفًا إِلَى اللَّهِ بِدَمْعِ هَامِيعِ  
وَعَالِحُوا طُولَ الْحَيَاةِ بُوسَا  
مُشْتَمِعِينَ يَعْبُدُونَ عَيْسَى<sup>٢</sup>  
بِحَقِّ شِمْعُونَ الصَّفَا وَبَطْرُسِ  
بِحَقِّ حَزَقِيئِلَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ  
مُطَهَّرًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ قَلْبَهُ<sup>٣</sup>  
وَتَالَ مِنْ أَبِيهِ مَا أَحَبَّهُ  
مِنْ نَافِعِ الْأَدْوَاءِ لِلْمَجْنُونِ<sup>٤</sup>  
مِنْ بَرَكَاتِ الْخُوصِ وَالزَّيْتُونِ  
وَعِيدِ شِمْعُونَ وَعِيدِ الْفِطْرِ  
وَعِيدِ مَرْمَارِي الرَّفِيعِ الذِّكْرِ

١ الاكمه : الاعشى .

٢ مشمعلين : منشرين ، متفرقين .

٣ نينوى : لم نعرف نبياً بهذا الاسم .

٤ الميرون : الزيت المقدس .

وَعِيدِ أَشْعِيَا ، وَبَاهِيَا كِيلِ ،  
 يُشْفَى بِهَا مِنْ خَبَلِ كُلِّ خَابِلِ  
 بِحَقِّ سَبْعِينَ مِنَ الْعَيْسَادِ ،  
 وَأُرْشِدُوا النَّاسَ إِلَى الرَّشَادِ ،  
 بِحَقِّ ثِنْتِي عَشْرَةَ مِنَ الْأَمَمِ ،  
 حَتَّى إِذَا صُبِحَ الدَّجَى جَلَّتِ الظُّلَمُ  
 بِحَقِّ مَا فِي مُحْكَمِ الْإِنْجِيلِ ،  
 وَخَبَّرَ ذِي نَبَلٍ جَلِيلِ ،  
 بِحَقِّ مَرْفُوسِ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ ،  
 بِحَقِّ يُوحَنَّا الْحَلِيمِ الرَّاجِحِ ،  
 بِحَقِّ مَعْمُودِيَّةِ الْأَرْوَاحِ ،  
 وَمَنْ بِهِ مِنْ لَابِسِ الْأَمْسَاحِ ،  
 بِحَقِّ تَقْرِيبِكَ فِي الْآحْسَادِ ،  
 وَطُولِ تَبْيِضِكَ لِلْأَكْبَادِ ،  
 بِحَقِّ مَا قُدِّسَ شَعِيًّا فِيهِ ،  
 بِحَقِّ نَسْطُورٍ وَمَا يَرْوِيهِ ،  
 وَالِدُخُنِ اللَّاتِي بِكَفِّ الْحَامِلِ ١  
 وَمَنْ دَخِيلِ السَّقَمِ فِي الْمَفَاصِلِ  
 قَامُوا بِدِينِ اللَّهِ فِي الْبِلَادِ ٢  
 حَتَّى اهْتَدَى مَنْ لَمْ يَسْكُنْ بِهَادِ  
 سَارُوا إِلَى الْأَقْطَارِ يَتَلَوْنَ الْحِكْمَ ٣  
 صَارُوا إِلَى اللَّهِ وَقَازُوا بِالنِّعَمِ  
 مِنْ مُحْكَمِ التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ  
 يَرْوِيهِ جِيلٌ قَدَّمَ مَضَى عَنْ جِيلِ  
 بِحَقِّ لَوْقَا ذِي الْفَعَالِ الصَّالِحِ  
 وَالشَّهْدَاءِ بِالْفَلَا الصَّحَابِ ٤  
 وَالتَّدْبِعِ الْمَشْهُورِ فِي النَّوَاحِي  
 وَعَمَابِدِ بِنَاكٍ وَمِنْ نَوَاحِي  
 وَشُرْبِكَ الْقَهْوَةَ كَالْفِرْصَادِ ٥  
 بِمَا بَعَيْسَنِيكَ مِنَ السَّوَادِ  
 بِالْحَمْدِ لِلَّهِ وَبِالتَّنْزِيهِ  
 عَنْ كُلِّ نَامُوسٍ لَهُ فُقَيْهِ ٦

١ الدخن ، الواحدة دخنة : ذريرة تدخن بها البيوت . الحامل : الحمل .

٢ اشارة إلى الاثني عشر والسبعين تلميذاً الذين أرسلهم السيد المسيح ليبرشوا بتعاليمه .

٣ يشير إلى رسل السيد المسيح الاثني عشر .

٤ الصحاح ، الواحد صححان : ما استوى من الأرض وكان أجرد .

٥ الفرصاد : ثمر التوت الأحمر .

٦ نسطور : بطريرك القسطنطينية وإليه تنسب البدعة النسطورية ويظهر ان عمراً كان من هذه البدعة

شَيْخَانِ كَانَا مِنْ شَيْوُخِ الْعِلْمِ ،  
 لَمْ يَنْطِقَا قَطُّ بِغَيْرِ فَهْمٍ ،  
 بِحُرْمَةِ الْأَسْقُفِ وَالْمُطْرَانِ ،  
 وَالْقَسِّ وَالشَّمْسِ وَالْدِيرَانِي ،  
 بِحُرْمَةِ الْمُحْبُوسِ فِي أَعْلَى الْجَبَلِ ،  
 وَبِالْكَنِيَسَاتِ الْقَدِيمَاتِ الْأُولِ ،  
 بِحُرْمَةِ الْأَسْقُوفِيَا وَالْبَيْرَمِ ،  
 بِحُرْمَةِ الصُّومِ الْكَبِيرِ الْأَعْظَمِ ،  
 بِحَقِّ يَوْمِ الذَّبْحِ ذِي الْإِشْرَاقِ ،  
 وَالذَّهَبِ الْمُذْهِبِ لِلنَّفْسَاقِ ،  
 بِكُلِّ قُدَّاسٍ عَلَى قُدَّاسِ ،  
 وَقَرَّبُوا يَوْمَ الْخَمِيسِ النَّاسِي ،  
 أَلَا رَغِبْتَ فِي رِضَا أَدِيبِ ،  
 فَتَدَابَّ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الْمُذِيبِ ،  
 فَانظُرْ أَمِيرِي فِي صِلَاحِ أَمْرِي ،  
 مُكْتَسِبًا فِي جَمِيلِ الشُّكْرِ ،  
 وَبَعْضِ أَرْكَانِ التَّقَى وَالْحِلْمِ ،  
 مَوْتُهُمَا كَانَ حَيَاةَ الْحَصْمِ ،  
 وَالْجَانَلِيْقِ الْعَالِمِ الرَّبَّانِي ،  
 وَالْبَطْرِكِ الْأَكْبَرِ وَالرَّهْبَانِ ،  
 وَمَا قُولَا حِينَ صَلَّى وَابْتَهَلَ ،  
 وَبِالسَّلِيمِ الْمُتَرْضَى بِمَا فَعَلَ<sup>١</sup> ،  
 وَمَا حَوَى مِغْفَرُ رَأْسِ مَرْيَمِ<sup>٢</sup> ،  
 وَحَقِّ كُلِّ بَرَكَةٍ وَمَحْرَمِ ،  
 وَلَيْلَةِ الْمِيلَادِ وَالسَّلَاقِ<sup>٣</sup> ،  
 وَالْفِضْحِ ، يَا مُهَذَّبَ الْأَخْلَاقِ ،  
 قَدْسَهُ الْقَسُّ مَعَ الشَّمْسِ ،  
 وَقَدَّمُوا الْكَاسَ لِكُلِّ حَاسِ<sup>٤</sup> ،  
 بِأَعْدَهُ الْحُبُّ عَنِ الْحَبِيبِ ،  
 أَعْلَى مُنَاهُ أَيْسَرُ التَّقْرِيبِ ،  
 مُحْتَسِبًا فِي عَظِيمِ الْأَجْرِ ،  
 فِي نَثْرِ أَلْفَاظِ ، وَنَظْمِ شِعْرِ

١ قوله : السليم ، هكذا في الأصل ، وفي رواية أخرى : السليح ، وهي لفظة سريانية معناها الرسول ، وهذه الرواية أصح .

٢ الاسقوفيا : طاقية المبتدئ . البيرم ، أو البيرمون : اليوم الذي يسبق يوم العيد ، واللفظتان يونانيتان . المغفر : الزرد الذي يضعه المحارب على رأسه ، ولا نعلم ماذا أراد بمغفر رأس مريم .

٣ السَّلَاقُ : عيد الصمود ، واللفظة سريانية .

٤ قوله : الناسي ، أراد الاناسي جمع إنسان .

## قضاة لا يقبلون الرشى

قال ابن السراج : ولي من قطعة :

دَمْعِي بِمَكْتُومِ غَرَامِي وَشَيْ ، وَكَانَ مَطْوِيًّا عَلَيْهِ الْحَشَا  
يَنْهَلُ دَمْعِي سَاجِمًا كَلَّمَا أَبْصَرْتُ رَبْعًا مِنْهُمْ مُوحِشَا  
صَادَ فُؤَادِي فِي الْهَوَى شَادِنٌ سَقَاهُ مِنْ رِيْقَتِهِ فَانْتَشَى  
أَبْصَرْتُهُ يَوْمَ شَعَانِيهِ يَجْدِبُهُ الرَّدْفُ إِذَا مَا مَشَى  
أَشَدُّ شَيْءٍ فِي الْهَوَى أَنَّهُ قُضَاتُهُ لَا يَقْبَلُونَ الرَّشَى

## ابراهيم بن المهدي والجارية

أخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا المظفر بن يحيى بن أحمد الشراي ،  
حدثنا أبو العباس المرثدي ، حدثنا طلحة بن عبد الله الطلحي

أنشدني يعقوب بن عباد الزبيري لإبراهيم بن المهدي ، وقد أخذتهُ بعض  
العباسيات ، في حال استخفافه عندها ، جاريةٌ وقالت لها : أنت له ، فإن مدَّ  
يدَهُ إليك ، فلا تمتنعي ، ولم تعلم بهتِها له ، وكانت مليحةً ، فجمشها يوماً  
بأن قبَّل يدها وقال :

يَا غَزَّالًا لِي إِلَيْهِ هِ شَافِعٌ مِنْ مَقْلَتِيهِ  
وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَيْهِ هِ ، فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ  
بِأَبِي وَجْهَكَ مَا أَكْذُ شَرَّ حُسَّادِي عَلَيْهِ  
أَنَا ضَيْفٌ ، وَجَزَاءُ الضَّيِّ فِ إِحْسَانٍ إِلَيْهِ

١ جمشها : لاعبها.



قال المعافى : وَمَا يُضَارِعُ بَعْضَ مَا تَضَمَّنَتْهُ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ جِهَةِ مَا  
أَنشَدَنَاهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَرَفَةَ لِنَفْسِهِ :

يَا دَائِمَ الْهَجْرِ وَالصَّدُودِ . مَا فَوْقَ بَلَوَايَ مِنْ مَزِيدِ  
أَصْبَحْتُ عَبْدًا، وَلَسْتُ تَرَعَى وَصِيَّةَ اللَّهِ فِي الْعَبِيدِ

### الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الأنباري ،  
حدثني أبي ، حدثنا عامر بن عمران أبو عكرمة الضبي عن سليمان بن أبي شيخ قال :

بيننا عبدُ الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ، عليهم السلام ، يطوف  
بالبيت إذ رأى امرأةً تطوفُ وتُنشدُ :

لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا ، يَوْمًا ، وَعَاشِقُهَا غَضِبَانُ مَهْجُورُ

قال القاضي : وفي غير هذه الرواية يليه بيتٌ آخر وهو :

وَكَيْفَ يَأْجُرُهَا فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنَّ عَاشِقَهَا فِي ذَاكَ مَآجُورُ

فقال عبد الله للمرأة : يا أمةَ الله ! مثلُ هذا الكلام في مثل هذا الموقف ؟

فقلت : يا فتى أَلَسْتُ ظَرِيفًا ؟ فقال : بلى ! قالت : أَلَسْتُ رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ ؟

قال : بلى ! قالت : أفلم تسمعَ الشاعر يقول :

بِيضٌ غَرَائِرُ مَا هَمَّ مِنْ بَرِييَّةٍ كَطِبَاءِ مَكَّةَ ، صَيْدُهُنَّ حَرَامُ

يُحْسَبَنَّ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَصُدُّهُنَّ عَنِ الْخَنَسِ الْإِسْلَامُ

## سباق العاشقين

ولي أبيات مفردة مما نظمته ببغداد :

وَحَقُّ تَبَسُّمِ يَوْمِ التَّلَاقِ      لَشْتَيْتِ شَمْلَ لِيَالِي الْفِرَاقِ  
 وَوَصَلَ حِبَالِ الْهَوَى بَيْنَنَا ،      عَلَى أَلْفَةِ حَسَنَتْ وَأَتَفَاقِ  
 وَحُرْمَةِ مَوْقِفِنَا نَجْتَلِي      بُدُوراً مُنْزَهَةً عَنِ مَحَاقِ  
 وَتَسَحَّبُ مِنْ صَوْنِنَا وَالْعَفَا      فِي أُرْدِيَةِ بَيْنَ تِلْكَ الْحِدَاقِ  
 لَقَدْ ضِيقْتُ ذُرْعاً بِلَوْمِ الْعَدُولِ ،      فَيَا لَيْتَهُمْ نَقَسُوا مِنْ خِيَانِي  
 أَحِينَ لِنَجِدِي مَتَى أَنْجِدُوا ،      عَلَى أَنَّ دَارِي قُصُورُ الْعِرَاقِ  
 فَمَنْ مُخْبِرٌ عَنِّي الظَّاعِنِي      نَ ، بِالْأَمْسِ ، أَنِي عَلَى الْعَهْدِ بَاقِ  
 وَأَنِي ، إِذَا اسْتَبَقَ الْعَاشِقُونَ      إِلَى غَايَةِ ، فَزْتُ يَوْمَ السَّبَاقِ

## ندوب اللواحق

ولي أيضاً في مفردة :

وَقَائِلَةٍ ، وَقَدْ نَظَرْتُ نُدُوباً ،      جَنَّتْهَا مِنْ لَوَاحِظِهَا سِهَامُ  
 وَأَنْفَاساً مُصَعَّدَةً ، وَجَفَنَّا      بِقَبِيضٍ كَأَنَّ فَائِضَهُ غَمَامُ :  
 أَرَاكَ شَرِبْتَ كَأْسَ الْحُبِّ صِرْفًا ،      فَكَيْفَ رَوَيْتَ بِهَا مِنْكَ الْعِظَامُ  
 أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ بِكُلِّ أَرْضٍ ،      وَتَامَ السَّاهِرُونَ ، وَمَا تَنَامُ  
 وَصَحَّ مِنْ الْهَوَى مَرَضَاهُ جَمْعًا ،      فَمَا لَكَ لَيْسَ يَبْرَحُكَ السَّقَامُ

فَقُلْتُ لَهَا ، وَدَمَعُ الْعَيْنِ هَامٌ ، لَهُ مِنْ فَوْقِ خَدَّيَّ أَنْسِجَامٌ :  
 أَقْلِي اللَّوْمَ عَنِ ظَمَانَ صَادٍ ، يَحُومُ ، وَقَدْ أَضْرَّ بِهِ الْأَوَامُ<sup>١</sup>  
 أَصَمَّ عَنِ الْعَوَاذِلِ ، لَيْسَ يُجْدِي عَلَيْهِ فِي الْهَوَى قَطُّ الْمَسْلَامُ

## الشيخ المتصافي<sup>٢</sup>

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ، أخبرنا  
 الرياشي عن محمد بن سلام عن أبيه ، حدثني شيخ من بني ضبة قال :  
 رَأَيْتُ أَعْرَابِيًّا كَبِيرَ السِّنِّ كَثِيرَ الْمِزَاحِ ، بِيَدِهِ مِحْجَنٌ ، وَهُوَ يَجْرُ  
 رِجْلِيهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مِيسَعَرَ بْنِ كِدَامٍ ، وَهُوَ يَصَلِّي ، فَأَطَالَ الصَّلَاةَ ،  
 وَالْأَعْرَابِيُّ وَأَقْفٌ ، فَلَمَّا أَعْيَا قَعَدَ . حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِيسَعَرٌ مِنْ صَلَاتِهِ سَلَّمَ  
 الْأَعْرَابِيُّ عَلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : خُذْ مِنَ الصَّلَاةِ كَفِيلًا ! فَتَبَسَّمَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ :  
 عَلَيْكَ بِمَا يُجْدِي عَلَيْكَ نَفْعُهُ ، يَا شَيْخُ ، كَمْ تَعَدَّ ؟ فَقَالَ : مِائَةٌ وَبِضْعَ عَشْرَةَ  
 سَنَةً . قَالَ : فِي بَعْضِهَا مَا كَفَى وَاعْظًا ، فاعْمَلْ لِنَفْسِكَ ، فَقَالَ :  
 أَحِبُّ اللَّوَاتِي هُنَّ مِنْ وَرَقِ الصَّبِيِّ ، وَمِنْهُنَّ عَنِّي أَرْوَاجِيهِنَّ طِمَاحُ  
 مُسِيرَاتُ بَغْضٍ ، مُظْهِرَاتُ عِدَاوَةٍ ، تَرَاهُنَّ كَالْمَرْصَى ، وَهُنَّ صِحَاحُ  
 فَقَالَ مِيسَعَرٌ : أَفَّ لَكَ ! فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا بِأَخِيكَ حَرَكَةٌ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،  
 وَلَكِنَّهُ يَجْرُ بِجَيْشٍ وَيُرْمِي زَبَدَهُ ، فَضَحِكَ مِيسَعَرٌ ، وَقَالَ : إِنَّ الشَّعْرَ كَلَامٌ  
 حَسَنُهُ حَسَنٌ ، وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ .

١ الصادي : العطشان . الأوام : العطش .

٢ وردت هذه القصة فيما تقدم .

## نور متجسم

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا يزيد بن الحسن البراز ، حدثني خالد الكاتب قال :

دخلتُ على أبي عباد أبي الرّغل بن أبي عباد ، وعنده أحمد بن يحيى وابن الأعرابي ، فرَفَعَ مجليسي ، فقال له ابن الأعرابي : من هذا الفتي الذي أراك ترفع من قدره ؟ فقال : أومأَ تعرّفه ؟ قال : اللهم لا ! قال : هذا خالد الكاتبُ الذي يقولُ الشعر . قال : فأنشدني من قولك شيئاً ، فأنشده :

لو كانَ مِنّ بَشَرٍ لمْ يَفْتَنِ البَشَرَا ، ولمْ يَفْقُ في الضِّيَاءِ الشَّمْسِ والقَمَرَا  
نُورٌ تَجَسَّم ، مُنْحَلٌّ وَمُنْعَقِدٌ ، لو أدركته عُيُونُ النَّاسِ لانكدرَا  
فصاح ابن الأعرابي وقال : كفرت يا خالد ! هذه صفةُ الخالق ، ليست صفةُ المخلوق ، فأنشدني ما قلتَ غير هذا ، فأنشده :

أراكَ لما بلّجتَ في غضبيك ، تتركُ ردَّ السلامِ في كُتَيْبِكَ  
حتى أتيت على قولي :

أقولُ للستقمِ عُدْ إلى بدّتي ، حبّاً لشيءٍ يكونُ مِنّ سببِكَ  
فصاح ابن الأعرابي وقال : إنك لفظين ، وفوقَ ما وصفتَ به .

## يلت شعر بثلاثمائة دينار

قال : وحدثنا المعافى ، حدثنا أحمد بن جعفر بن موسى البرمكي قال : قال خالد الكاتب :

وقفتَ عليّ رجلٌ بعد العشاءِ متلفحٌ برداءٍ عَدْتِي أسود ، ومعه غلامٌ  
معه صرةٌ ، فقال لي : أنتَ خالد ؟ قلت : نعم ا قال : أنت الذي تقول :  
قد بكى العاذلُ لي من رَحمتي ، فبُكائي لبُكاءِ العاذلِ

قلت : نعم ! قال : يا غلام ادفع إليه الذي معك ! فقلت : وما هذا ؟  
قال : ثلاثمائة دينار . قلت : والله لا أقبلها ، أو أعرفك . قال : أنا إبراهيم بن  
المهدي .

## صرعة المحب<sup>١</sup>

قال : وحدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن القاسم الانباري ، حدثني محمد بن المرزبان ،  
حدثنا زكريا بن موسى ، حدثنا شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال :

لما اختلطَ عقلُ قيسِ المجنون وامتنعَ من الطعام والشراب مضت أمته  
إلى ليلى فقالت لها : يا هذه ! قد لحق ابني بسبك ما قد علمت ، فلو صرت معي  
إليه ، رجوت أن يثوبَ إليه ، ويرجعَ عقله إذا عاينك . فقالت : أما نهاراً فلا  
أقدرُ على ذلك لأني لا آمنُ الحيَّ على نفسي ، ولكن أمضي معك ليلاً .  
فلما كان الليلُ صارت إليه فقالت له : يا قيسُ ! إن أمك تزعمُ أن  
عقلك ذهبَ بسببي ، وأن الذي لحقك أنا أصله . ففتحَ عينيه ، فنظرَ إليها ،  
وأنشأ يقول :

قالت جننت على رأسي ، فقلتُ لها : الحُبُّ أعظمُ مِمَّا بالمجانين  
الحُبُّ ليسَ يُفِيقُ الدهرَ ضاحيهُ ، وإِنَّمَا يُصرَعُ المجنونُ في الحينِ

## جنون القلب

ولي ابتداء قصيدة مدحتُ بها عينَ الدولة ابن أبي عقيل بالشام أولها :  
عرجُ بنا عن الحمى يمينا ، فقد تولى الحيرةُ الغادينَا  
لم أنسَ يومَ ذي الأراكِ قولها ، والبينُ عن قوسِ النوى يرمينا

١ تقدمت هذه القصة فيما سبق .

تَزَوَّدِ الْوَدَاعَ ، وَأَعْلَسِمَ أَنْتَا ، كَمَا اشْتَهَى الْبَيْنُ ، مُفَارِقُونَا  
وَأَلْمَسْتَنِي ، وَالرَّقِيبُ غَافِلٌ ، كَمَا تَكَادُ أَنْ تَذُوبَ لَيْنَا  
أَجَلَلْتُ فَاهَا اللَّثْمَ إِلَّا أَنْتِي قَبَلْتُ مِنْهَا النَّحْرَ وَالْحَبِينَا  
تَمْنَعُنَا الْعِفَّةُ كُلَّ رَيْبَةٍ ، وَالْقَلْبُ قَدْ جُنَّ بِهَا جُنُونَا

### أنفاسُ تذيب الحديد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال ، حدثنا محمد بن أحمد بن الصلت ، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم ، حدثني أبي  
أنشدني أبو عكرمة الضببي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَتَقَّ الْحَصَا ، وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُسْمَعْ لَهْنَ هُبُوبُ  
وَلَوْ أَنْتِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّمَا ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ  
وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَتَذُوبُ

### لو يدوم التلاقي

وبإسناده أخبرنا محمد بن القاسم الأنباري قال :

أنشدني محمد بن المرزبان لابن أبي عمار المكي :

مَنْ لِقَلْبِي يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٌ ، يَتُوقُ كُلَّ مَتَاقٍ<sup>١</sup>  
حَدَرًا أَنْ تَبِينَ دَارُ سُلَيْمَى ، أَوْ يَصْبِيحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ<sup>٢</sup>

١ يتوق : يشاقق .

٢ الصدى : نوح من البوم كبير الرأس .

أُمَّ سَلَامَ ، مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا  
 كَيْفَ يَنْسَى الْمُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ،  
 وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السُّهُ  
 حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ إِلَيْنَا  
 شَرِقَتْ بِالِدَّمُوعِ مِنِّي الْمَآقِي  
 طَيِّبِ الْخَيْمِ ظَاهِرِ الْأَشْوَاقِ ١  
 م ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِيَّاقِ ٢  
 أُمَّ سَلَامَ لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ

### حمام الشعب

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المغان بن زكريا ، حدثني محمد بن القاسم  
 أنشدني أبي لبعض الأعراب :

أَلَا يَا حَمَامَ الشَّعْبِ شِعْبِ مُؤَنِّسٍ !  
 سَقَيْتَ الْغَوَادِي مِنْ حَمَامٍ وَمَنْ شِعْبِ  
 سَقَيْتَ الْغَوَادِي ، رَبَّ خَوْدٍ خَرِيدَةٍ ،  
 أَصَاخَتْ لِحْفُضٍ مِنْ عَنَّاكَ أَوْ نَصَبِ ٣  
 فَإِنْ يَرْتَحِلُ صَحْبِي بِجُثْمَانٍ أَعْظَمِي ،  
 يُقِيمُ قَلْبِي الْمَحْزُونُ فِي مَتَرِ الرُّكْبِ

### في وجهه شافع

وأخبرنا أبو علي الجازري ، حدثنا المغان ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا علي بن يحيى  
 قال :

كَنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ يَدَيْ الْمُعْتَضِدِ ، وَهُوَ مُقَطَّبٌ ، فَأَقْبَلَ بَدْرًا ، فَلَمَّا رَأَاهُ مِنْ  
 بَعِيدٍ تَبَسَّمَ وَأَنْشَدَ :

وَفِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُوُ لِسَاءَتِهِ ،  
 مِنْ الْقُلُوبِ ، وَجِيهٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا

١ الخيم : الطيمة والسجية .

٢ الدرايق والترياق : دواء يدفع السموم . السليم : الملسوع .

٣ الخريدة : البكر الحمية .

ثم قال لي : لمن هذا ؟ فقلت : يقوله الحكم بن كثير المازني البصري .  
قال : أنشدني باقي الشعر ، فقلت :

لتهنفي على من أطارَ النومَ ، فامتنعَا ، وزادَ قلبي على أوجاعِهِ وجعَا  
كأنما الشمسُ من أعطافِهِ لمعتُ حُسناً ، أو البدرُ من أزرارهِ طلعتَا  
مستقبلٌ بالذي يهوى ، وإن عظمتُ منهُ الإساءةُ ، معدورٌ بما صنعَا  
في وجهِهِ شافعٌ يمحوُ إساءتهُ ، من القلوبِ ، وجيبهُ حيثُ ما شفعَا  
قال الصولي : فأخذ هذا المعنى أحمدُ بن يحيى بن العراق الكوفي ، فقال :  
بدا وكأنما قمر ، وأنشد البيتين .

## لم يفرق بين المحين

أخبرنا علي بن أبي عمير ، حدثني أبي قال :

روى أبو روق الهرازي عن الرياشي أن بعض أهل البصرة اشترى صبيّةً ،  
فأحسن تاديبها وتعليمها ، وأحبها كلّ المحبة ، وأنفقَ عليها حتى أملقَ ،  
ومسّه الضرُّ الشديد ، فقالت الجارية : إني لأرثي لك ، يا مولاي ، مما أرى  
بك من سوء الحال ، فلو بعثني واتسعتَ بشمي ، فلعلّ الله أن يصنعَ لك  
وأقع أنا بحيثُ يحسنُ حالي ، فيكون ذلك أصلحَ لكلّ واحدٍ منا .

قال : فحملها إلى السوق ، فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر  
التميمي ، وهو أمير البصرة يومئذٍ ، فأعجبته ، فاشتراها بمائة ألف درهم ،  
فلما قبضَ المولى الثمنَ ، وأراد الانصراف ، استعبرَ كلّ واحدٍ منهما لصاحبه  
باكياً ، وأنشأت الجارية تقول :

هنيئاً لك المالُ الذي قد حوَيْتهُ ، ولم يبقَ في كفّي غيرُ التدكّرِ



أقولُ لنفسي، وهني في عيشِ كربةٍ : أقيلي، فقد بان الحبيبُ، أو اكثري  
 إذا لم يَكُنْ للأمرِ عندك حيلةٌ ، ولم تجدي شيئاً سوى الصبرِ، فاصبري  
 واشتدّ بكاءُ المولى ، ثم أنشأ يقول :

فلولا قعودُ الدهرِ بي عنك لم يكنُ بفرقتنا شيءٌ سوى الموتِ، فاصبري  
 أروحُ بهممٍ في الفؤادِ مُبرحٍ ، أناجي به قلباً طويلاً التفكّرِ  
 عليكِ سلامٌ ، لا زيارَةَ بيننا . ولا وصلَ إلا أن يشاءَ ابنُ معمرٍ  
 فقال له ابن معمر : قد شئتُ . خذها ، ولك المالُ ، فانصرفا راشدين .  
 فوالله لا كنتُ سبباً لفرقةِ محبين . .

### مالك يفتي في الحب

وأخبرنا محمد ، حدثنا الماعق ، حدثنا محمد بن أحمد الحكيمي ، حدثنا أبو ابراهيم الزهري ،  
 حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثني معن بن عيسى قال :  
 دخل ابنُ سرحون السلمي على مالك بن أنس ، وأنا عنده ، فقال له :  
 يا أبا عبد الله ! إني قد قلتُ أبياتاً ، وذكرتك فيها . قال : اجعلني في حلِّ .  
 قال : أحبُّ أن تسمعها . قال : لا حاجة لي بذلك . فقال : بلي ! قال : هات !  
 فأنشد :

سَلُّوا مَالِكََ الْمُقْتِي عَنِ اللَّهْوِ وَالغِنَى ، وَحَبِّ الْحِسَانِ الْمُعْجِبَاتِ الْغَوَارِكِ  
 يُنَبِّئُكُمْ أَنِي مُصِيبٌ ، وَإِنَّمَا أَسَلِّي هُمُومَ النَّفْسِ عَنِّي بِذَلِكَ  
 وَهَلْ فِي مُحَبِّ ، يَكْتُمُ الْحُبَّ وَالْهَوَى ، إِثَامٌ ، وَهَلْ فِي ضَمَّةِ الْمُتَهَالِكِ ؟  
 فضحك مالك ، وسرّي عنه ، وقال : لا ! إن شاء الله . وكان ظنَّ  
 أنه هجاه .

## في النساء جمال وفي الفتيان عفة

أخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا جعفر بن محمد بن نصير الخواص ،  
حدثنا أبو العباس بن مسروق ، حدثنا عبد الله بن شبيب ، حدثنا محمد بن عبد الصمد البكري ،  
حدثنا ابن عيينة قال :

قال سعيد بن عتبة الهمداني لأعرابي : ممن أنت ؟ قال : من قوم إذا  
عشقوا ماتوا . قال : عندري ورب الكعبة . قال فقلت : وميمٌ ذلك ؟ قال :  
في نسائنا صباحة<sup>١</sup> ، وفي فتياننا عفة .

## ذو الرمة ومي<sup>١</sup>

أخبرنا محمد بن الحسين إجازة إن لم يكن سماعاً ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا إبراهيم بن  
عبد الله الأزدي ومحمد بن القاسم الأنباري قالا : حدثنا أحمد بن يحيى عن أبي زيد ، حدثنا  
اسحاق بن إبراهيم ، حدثني أبو صالح الفزاري قال :

ذُكر ذو الرمة في مجلس فيه عِدَّةٌ من الأعراب ، فقال عصمة بن مالك ،  
شيخٌ منهم ، قد أتى له مائة سنة ، فقال : كان من أظرف الناس .  
قال : كان آدم ، خفيف العارضين ، حسن المنظر ، حلوا المنطق ،  
وكان إذا أنشد بربراً وحبس صوته ، وإذا واجهك لم تسأم حديثه وكلامه .  
وكان له إخوة يقولون الشعر ، منهم : مسعود وهمام وخيرواش ، فكانوا  
يقولون القصيدة ، فيزيد فيها الأبيات ، فيغلب عليها ، فتذهب له . فأتى يوماً ،  
فقال لي : يا عصمة ! إن مئة منقرية<sup>٢</sup> ، وبنو منقر أخبث حي ، وأبصره  
بأثر وأعلمه بطريق ، فهل عندك من ناقة نزار عليها مئة ؟ فقلت : نعم ،  
عندي الجوذ<sup>٣</sup> . قال : علي بها .

١ تقدست هذه القصة فيما سبق .

فركبناها جميعاً حتى أشرَفنا على بيوت الحيّ ، فإذا هم خُلُوف<sup>١</sup> وإذا بيتٌ  
مِيّةَ خالٍ ، فملنا إليه فتقوّضَ النساءُ نَحْوَنَا ، ونحوَ بيتِ مِيّةٍ ، فطلعت علينا ،  
فإذا هي جاريةٌ أملود<sup>٢</sup> ، واردةُ الشعرِ ، وإذا عليها سِب<sup>٣</sup> أصفر ، وقميصٌ  
أخضر ، فقلن : أنشدنا يا ذا الرّمة ! فقال : أنشدنّ يا عِصمة ! فنظرتُ إليهنّ  
وأنشدتُهنّ :

وَقَفْتُ عَلَى رَسْمِ لَمِيّةَ نَاقَتِي ، فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ  
وَأَسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُثُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْمَجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ  
حَتَّى بَلَغْتَ إِلَى قَوْلِهِ :

بِكِي وَامْقُ جَاءَ الْفِرَاقُ وَكَمْ يُجِيلُ جَوَائِلَهَا أَسْرَارُهُ وَمَعَاتِبُهُ  
فَقَالَتْ ظَرِيفَةٌ مِمَّنْ حَضَرَ: فَلْيُجِيلِ الْآنَ ! فَنَظَرْتُ إِلَيْهَا حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى  
الْقَصِيدَةِ إِلَى قَوْلِهِ :

إِذَا سَرَحْتَ مِنْ حُبِّ مَيِّ سَوَارِحُ عَلَى الْقَلْبِ آبَتُهُ جَمِيعاً عَوَازِبُهُ  
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ مِنْهُنَّ : قَتَلْتَنِي قَتَلْتِ . فَقَالَتْ مَيِّ : مَا أَصَحَّهُ وَهَيْئاً لَهُ !  
فَتَنَفَّسَ ذُو الرّمةِ نَفْساً كَادَ مِنْ حَرِّهِ يَطِيرُ شَعْرُ وَجْهِهِ ، وَمَضَيْتُ فِي الشَّعْرِ حَتَّى  
أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ :

وَقَدْ حَلَقْتُ بِاللَّهِ مِيّةً مَا التَّذِي أَقُولُ لَهَا إِلاّ التَّذِي أَنَا كَأَذِبُهُ  
إِذَا فَرَمَانِي اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى ، وَلَا زَالَ فِي دَارِي عَدُوُّ أَحَارِبُهُ  
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ : قَتَلْتَهُ ، قَتَلْتَكَ اللَّهُ . فَقَالَتْ مَيِّ : خَفَّ عَوَاقِبَ اللَّهِ يَا غِيْلَانُ !

١ الخلوف : الغالبون من الحي .

٢ الاملود : الناعمة اللينة .

٣ السب : شقة من الكتان .

ثم أتيت على الشعر حتى انتهيت إلى قولي :  
 إذا راجعتك القول مية ، أو بدا لك الوجه منها ، أو نضاً الدرع سالبه  
 فيا لك من خد أسيل ومنطق رحيم ، ومن خلق تعلق جاذبه  
 فقالت تلك الظريفة : ها هذه ، وهذا القول ؛ قد راجعتك وقد واجهتها ،  
 فمن لك أن ينضو الدرع سالبه ؟ فالتفت إليها مية ، فقالت : قاتلك الله ما  
 أعظم ما تجيئين به ! فتحدثنا ساعة ثم قالت الظريفة : إن هذين شأناً ، فقمن  
 بنا ! فقمن وقمت معهن ، فجلست بحيث أراهما ، فجعلت تقول له : كذبت ،  
 فلبث طويلاً ثم أتاني معه قارورة فيها دهن ، فقال : هذا دهن طيب  
 أنحفتنا به مية ، وهذه قِلادة للجوذر ، والله لا أخرجتها من يدي أبداً .  
 فكان يختلف إليها ، حتى إذا انقضى الربيع ، ودعا الناس الصيف أتاني فقال :  
 يا عصمة ! قد رحلت مي ، فلم يبق إلا الآثار ، فاذهب بنا ننظر إلى آثارهم ،  
 رجعنا حتى انتهينا ، فوقف وقال :

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلى ، ولا زال منهلاً بجرعائك القطر  
 فلن لم تكوني غير شام بقفرة ، تجر بها الأذيال صيفية كدر  
 فقلت له : ما بالك ؟ فقال لي : يا عصمة ! إنني بلخند ، وإن كان مني  
 ما ترى . وكان آخر العهد به .

## أجمل الحائيات الغزلية

والخبر على لفظ أبي عبد الله قال : وحدثت عن ابن أبي عمير قال :  
 سمعتُ ذا الرمة يقول : بلغتُ نصفَ عمرِ المهْرَمِ أربعين سنة ، وقال  
 ذو الرمة :  
 على حين رَاهَقْتُ الثلاثينَ ، وأرعوتُ لِدائي ، وكأد الحليمُ بالجهلِ يَرَجِّحُ

ذا خَطَرَتْ من ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ  
 تَصَرَّفُ أهواءُ القُلُوبِ ، ولا أرى  
 فبعضُ الهَوَى بالهجرِ يُمحي ، فينمحي ،  
 ولما شَكَوتُ الحُبَّ كَيْما تُثيبي  
 بعاداً وإِدْلالاً عليّ ، وَقَدِ رأْتُ  
 لَئِنْ كانَتِ الدَّنيَا عليّ كَمَما أرى  
 قال القاضي المعافى : وهذه من قصائد ذي الرمة الطوال المشهورة المستحسنة ،

وأولها :

أَمَنَزَلْتِي مَيَّةَ سَلامٍ عَليْكِ كَما ،  
 عَلى النَّأيِ ، وَالنَّائي يَودُّ وَيَنصَحُ  
 ومنها :

ذَكَرْتُكَ أنْ مَرَّتْ بِنِنا أُمُّ شادِنِ  
 مِنَ المَؤَلِّفاتِ الرَّمْلِ أَدَماءُ حُرَّةٌ ،  
 رَأنَنا كَأنَّنا عَامِدُونَ لِيصَيديها ،  
 هِيَ الشَبهُ أَعطافاً وَجَيِّداً وَمَقَلَّةً ،  
 فهذه من أحسن الخائيات على هذا الروي ، ونظيرها كلمة ابن مقبل التي

أولها :

هَلِ القَلْبُ من دَهَماءِ سَالمٍ فَمُسمِحُ ،  
 وَزَاجِرَةٌ عَنها الخِيالُ المَبْرَحُ  
 وقول جرير :

صَحَّ القَلْبُ عَن سَلمى ، وَقَدِ بَرَّحتْ به ،  
 وَمَا كانَ يَلقَى من تُمَاصيرِ أَبْرَحُ

قوله : وزاجرة عنها الخيال المبرح ، هكذا في الأصل ، ولم نثر على هذه القصيدة لتصححه .

ومثله :

لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرَّتَيْنِ عَدَمَتِي ، وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةِ أْبْرَحُ  
وذكر في خبر ذي الرمة بهذا الإسناد ، اخوة ذي الرمة ، فقيل منهم :  
مسعودٌ وهشامٌ وخرواشٌ ، فأما مسعود فمن مشهوري اخوته ، وإياه عنى ذو  
الرمة بقوله :

أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجِرْعَاءِ مَالِكٍ وَقَدْ هَمَّ دَمْعِي أَنْ يَسُحَّ أَوَائِلُهُ  
ومنهم هشام ، وهو الذي استشهد سيويه في الإضمار في ليس بقوله ،  
فقال : قال هشام بن عُبَيْة أخو ذي الرمة :

هِيَ الشِّقَاءُ لِدَائِي لَو ظَفِرْتُ بِهَا ، وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْدُولُ  
ومنهم أوفى ، وهو الذي عناه بعض إخوته في شعر رثى فيه ذا الرمة أخاهما :  
تَعَزَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بِغَيْلَانَ يَعْدُهُ ، عَزَاءً ، وَجَفَنُ الْعَيْنِ مَلَأْنُ مُتْرَعُ  
وَلَمْ يُنْسِنِي أَوْفَى الْمَصَائِبَ بَعْدَهُ ، وَلَكِنْ نَكَءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ  
وذكره ذو الرمة فقال :

أَقُولُ لِأَوْفَى حِينَ أَبْصَرَ بِاللَّوَى صَحِيفَةَ وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا

### شعاف القلب وشغافه

أخبرنا أبو المنصور أحمد بن علي بن الحسين التوزي ، أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران  
المرزباني

أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي بحرير بن الخطفي :

سَمِعْتُ الْحَمَامَ الْوُرُقَ فِي رَوْثِ الصُّحَى عَلَى الْأَيْكِ فِي وَادِي الْمَرَّاضِينَ يَهْتَفُ  
أَتَزْعُمُ أَنْ الْبَيْنَ لَا يَشْعَفُ الْقَتَى ، بَلَى مِثْلَ بَيْنِي يَوْمَ لَبْنَانَ يَشْعَفُ

فَطَالَ حِذَارِي غُرْبَةَ الْبَيْنِ وَالنَّوَى وَأَحْدُوثَةً مِنْ كَاشِحٍ يَتَقَوَّفُ  
 قال أبو عبيد الله قوله : يشعف يقال : شغفه أي بلغ منه رأس قلبه ،  
 وشغاف كل شيء أعلاه ، وأمّا قوله ، عزّ وجل : قد شغفها حباً ؛ فإن  
 الشغاف دم القلب ، أي بلغ الحب إلى ذلك المكان . قال النابغة الديباني :  
 وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ مَكَانَ الشَّغَافِ تَبَتَّغِيهِ الْأَصَابِعُ  
 وقوله يتقوّف : أي يتتبع ، وهو القائف ، ومنه قول : إنّا نقوّف الآثار .

### دعاء الحبيب على حبيبه

حدثنا أحمد بن علي بن ثابت من لفظه بدمشق ، أخبرني أحمد بن أبي جعفر القطيعي ، - حدثني  
 اسحق بن إبراهيم بن أحمد الطبري ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد ، حدثنا أبو  
 غالب ابن بنت معاوية بن عمرو ، حدثني جدي معاوية بن عمرو ، حدثنا زائدة عن ليث عن  
 مجاهد عن ابن عمر قال :

قال رسول الله : سألتُ الله ، عزّ وجل ، أن لا يستجيب دعاء حبيبٍ  
 على حبيبه .

### المهدي وأنسب بيتٍ

أخبرنا التنوخي ، أخبرني أبو الفرج المعروف بالاصفهاني ، أخبرني الحرمي ابن أبي العلاء ،  
 حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني خلف بن وضاح أن عبد الأعلى بن عبد الله بن صفوان  
 الجمحي قال :

حملتُ ديناً بحسك المهدي ، فركب المهدي يوماً بين أبي عبّيد الله وعمر  
 ابن بزيع ، وأنا وراءه ، في موكبه على برذونٍ قَطُوفٍ ، فقال : ما أنسبُ  
 بيتٍ قالته العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قول امرئ القيس :

وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لَتَضْرِبِي بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قال : هذا أعرابيّ قحّ . فقال عمر بن بزيع : قول كثير يا أمير المؤمنين :  
أريدُ لأنسى ذِكْرَهَا ، فكأنّما تَمَثَّلُ لي لَيْلَى بكلِّ سَبِيلٍ  
فقال : ما هذا بشيء ، وما له يريد أن ينسى ذكرها ، حتى تمثّل له ؟  
فقلت : عندي حاجتك يا أمير المؤمنين ا قال : الحقّ بي . قلتُ : لا لحاق لي ، ليسَ  
ذلك في دابّتي ، قال : احمِلوه على دابّةٍ . قلتُ : هذا أوّلُ الفتحِ ، فحمِلتُ  
على دابّةٍ ، فلحقّتهُ ، فقال : ما عندك ؟ قلت : قول الأحوص :  
إِذَا قُلْتُ لِي مُشْتَفٍ بِلِقَائِهَا ، فَحَمَّ التَّلَاقِ بَيْنَنَا زَادَنِي سُقْمًا  
فقال : أحسنت ! حاجتك ؟ قلت : عليّ دين . فقال : اقضوا دينه ،  
فقضِي ديني .

## أم البنين ووضّاح اليمن

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثني أبي ،  
حدثنا أبو أحمد الخليلي ، حدثنا أبو حفص يعني النسائي ، حدثنا محمد بن حيان بن صدقة عن  
محمد بن أبي السري عن هشام بن محمد بن السائب قال :

كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان أمّ البَنين بنتُ فلان ، وكان لها من  
قلبه موضع ، فقدم عليه من ناحية منصرفٍ بجوهر له قدرٌ وقيمة ، فدعا خصيًّا له ،  
فقال : اذهبْ بهذا إلى أمّ البَنين وقل لها : أتيتُ به الساعة ، فبعثتُ به إليك ؛  
فأتاها الخادمُ ، فوجدَ عندها وضّاحَ اليمن ، وكان من أجمل العرب ، وأحسنه  
وجهاً ، فعشيقته أمّ البنين ، فأدخلته عليها ، فكان يكونُ عندها ، فإذا أحسّت  
بدخول يزيد بن عبد الملك عليها أدخلته في صندوق من صناديقها ، فلمّا رأت  
الغلام قد أقبل أدخلته الصندوقَ ، فرآه الغلامُ ، ورأى الصندوق الذي دخلَ  
فيه ، فوضّحَ الجوهرَ بين يديها ، وأبلغها رسالة يزيد ، ثمّ قال : يا سيدي هبّي لي



منه لؤلؤة! قالت : لا ولا كرامة ، فغضب وجاء إلى مولاه ، فقال : يا أمير المؤمنين إني دخلتُ عليها وعندها رجلٌ ، فلما رأني أدخلته صندوقاً ، وهو في الصندوق الذي من صفتيه كذا وكذا ، وهو الثالث أو الرابع . فقال له يزيد : كذبت ، يا عدو الله ! جئوا عنقه ، فوجيء في عنقه ، ونحوه عنه .

قال : فأمهل قليلاً ، ثم قام ، فلبس نعله ، ودخل على أم البنين ، وهي تمتشط في خزانتيها ، فجاء حتى جلس على الصندوق الذي وصف له الخادم فقال لها : يا أم البنين ! ما أحب إليك هذا البيت ؟ قالت : يا أمير المؤمنين ادخله لحاجتي وفيه خزانتي فما أردتُ من شيء أخذته من قُرب . قال : فما في هذه الصناديق التي أراها ؟ قالت : حلبي ، وأثافي . قال : فهبي لي منها صندوقاً . قالت : كلها يا أمير المؤمنين لك . قال : لا أريد إلا واحداً ، ولك علي أن أعطيك زنته وزنة ما فيه ذهباً . قالت : فخذ ما شئت . قال : هذا الذي تحي . قالت : يا أمير المؤمنين عد عن هذا ، وخذ غيره ، فإن لي فيه شيئاً يقع بمحبتتي . قال : ما أريد غيره . قالت : هو لك .

قال : فأخذه ودعا الفرّاشين فحملوا الصندوق ، فمضى به إلى مجلسه ، فجلس ، ولم يفتحه ، ولم ينظر ما فيه ، فلما جنّ الليل دعا غلاماً له أعجمياً فقال له : استأجر أجراء غرباء ليسوا من أهل المصر .

قال : فجاءه بهم وأمرهم ، فحفروا له حفرة في مجلسه ، حتى بلغوا الماء ، ثم قال : قدموا لي الصندوق . فألقي في الحفرة ، ثم وضع فمه على شفيره ، فقال : يا هذا ! قد بلغنا عنك خبر ، فإن يك حقاً ، فقد قطعنا أثره ، وإن يك باطلاً ، فإنما دفننا خشباً .

ثم أهالوا عليه التراب حتى استوى ، قال : فلم ير وضاح اليمن حتى الساعة . قال : فلا ، والله ، ما بان لها في وجهه ولا في خلائقه شيء حتى فرق الموت بينهما .

## وجه كالسيف الصقيل

أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل بمصر قراءة عليه ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن موسى القطان ، حدثنا أبي ، حدثنا العتيبي ، حدثنا أبو الفصن الأعرابي قال :  
خرجتُ حاجّاً ، فلما مررتُ بقبَاءٍ تَدَاعَى أَهْلُهَا وَقَالُوا : الصَّقِيلُ الصَّقِيلُ ، فنظرتُ فإذا جاريةٌ كأن وجهها سيفٌ صقيلٌ . فلما رميناها بالحدقِ أَلَقَتِ البُرْقَعَ عن وجهها وتبسّمت ، فوالله ما رأيتُ شيئاً قطّ أحسنَ منها ، ثم أنشأت تقول :

وكنت متيّ أرسلت طرفك رائداً      لقلبك يوماً أتعبتك المتناظيرُ  
رأيت الذي لا كلة أنت قادرٌ      عليه ولا عن بعضه أنت صابرُ

## دل المطاع على المطيع

أخبرنا القاضي أبو القاسم التنوخي ، قرأت على أبي صر بن حيويه  
أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة لنفسه :  
تَوَاصَلْنَا عَلَى الأَيَّامِ بِسَاقٍ ،      وَلَكِنَّ هَجْرُنَا مَطَرُ الرَّيِّعِ  
يَتْرُوكُكَ صَوْبُهُ ، لَكِنَّ تَرَاهُ      عَلَى عِيَالَتِهِ دَانِي التَّزْوِجِ  
كَذَا العُشَّاقُ هَجْرُهُمْ دَلَالٌ ،      وَيَرْجِعُ وَصَلُّهُمْ حَسَنَ الرَّجْوِ  
مَعَاذَ الله أَنْ نُكَلِّفِي غَضَاباً ،      سِوَى دَلِّ المَطَاعِ عَلَى المَطِيعِ

١ قباه : موضع قرب المدينة .

## شعر لمحمد بن أبي أمية

وأخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري  
أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن أبي أمية :

مَلَّ الْوِصَالُ ، فَمَاعَذَ بِالْمَجْرِي ، وَتَكَلَّمَتْ عَيْنَاهُ بِالْفَدْرِ  
وَوَظَلَّتْ مَحْزُونًا أَفْكَرُ فِي إِعْرَاضِهِ عَنِّي ، وَفِي صَبْرِي  
مَا نِلْتُ مِنْهُ فِي مَوَدَّتِهِ ، يَوْمًا أُسْرَ بِهِ مَعَ الدَّهْرِ  
فِي كُلِّ مَوْضِعٍ لَلدَّةِ حَزُنٌ يَعْتَالُهُ مِنْ حَيْثُ لَا أُدْرِي

## وفتيان صدق

وأخبرنا التنوخي ، أخبرنا ابن حيويه ، أنبأنا عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر  
أنشدنا البحري :

كَأَنَّ رَقِيبًا مِنْكَ يَرَعَى خَوَاطِيرِي ، وَآخَرَ يَرَعَى نَاطِيرِي وَكِسَافِي  
فَمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَايَ بَعْدَكَ مَنظَرًا يَسُوءُكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْرَ رَمَقَانِي  
وَلَا بَدَّرْتَ مِنْ فِي بَعْدَكَ مَرْحَةً إِغْيِرَكَ إِلَّا قُلْتُ قَدْرَ سَمِعَانِي  
إِذَا مَا تَسَلَّى الْعَاذِرُونَ عَنِ الْهَوَى بِشُرْبِ مُدَامٍ أَوْ سَمَاعِ قِيَانِي  
وَجَدْتَ الَّذِي يُسَلِّي سِوَايَ يَشُوقُنِي إِلَى قُرْبِكُمْ حَتَّى أَمَلَّ مَكَانِي  
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ سَمِيتُ لِقَاءَهُمْ ، وَعَقَفْتُ طَرْفِي عَنْهُمْ وَكِسَافِي  
وَمَا ، الدَّهْرَ ، أَسْلَى عَنْهُمْ ، غَيْرَ أَتَيْ أَرَاكَ عَلَى كُلِّ الْجِهَاتِ تَرَانِي

١ يعتاله : لعله مقلوب اعتلاه : قوي عليه ، أو لعله محرف عن اغتاله : أهلكه .

## بنت تخون أباهما

أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل الضراب بمصر ، حدثنا أبي ، رحمه الله ، حدثنا أحمد ابن مروان ، حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :

قرأتُ في سير العجم أن أردشير لما استوثقَ له أمرُه وأقرَّ له بالطاعة ملوكُ الطوائف ، حاصرَ مملِكَ السَّرِيانية ، وكان متحصناً في مدينة يقال لها الحِضْر ، بإزاء مسكن من بركة الثَّرثار ، وهي بَرِيَّةٌ سِنْجار ، والعربُ تسمي ذلك الملك الشاطرون ، فحاصره فلم يقدر على فتحها ، حتى رَقَّتْ بنتُ الملك على الحصن يوماً ، فرأت أردشير ، فهويته ، فنزلت وأخذت نُسْابة ، وكتبت عليها : إنَّ أنتَ ضَمِنتَ لي أن تتزوَّجني ، دللتُكَ على موضعٍ تفتَحُ به المدينة بأيسر الحيلة وأخفَّ الموتة ، ثمَّ رَمَت بالنسابة نحو أردشير ، فقرأها ، وأخذ نُسْابةً ، فكتب إليها : لك الوفاءُ بما سألتني ، ثمَّ ألقاها إليها ، فدلته على الموضع ، فأرسل إليها ، فافتتحها ، فدخل ، وأهلُ المدينة غارُون لا يشعرون ، فقتلَ الملكَ ، وأكثرَ القتلَ فيها ، وتزوَّجها .

فبينما هي ، ذات ليلة ، على فراشه أنكرت مكانها ، حتى سهرت أكثر ليلها ، فقال لها : ما لكِ ؟ قالت : أنكرت فراشي ، فنظروا تحت الفراش ، فإذا تحت المجلس طاقة آسٍ قد أثرت في جلدها ، فتمعَّجَبَ من رقة بشرتها ، فقال لها : ما كان أبوك يغلوك ؟ قالت : كان أكثر غذائي عنده الشَّهْدُ والمُخَّ والزُّبْدُ . فقال لها : ما أحدٌ بالغُ بك في الحياء والكرامة مبلغَ أهلك ، وإذا كان جزاؤه عندك على جُهدٍ إحسانه مع لُطفٍ قرابته ، وعظم حَقِّه ، اساءتكَ إليه ، فما أنا بآمن مثل ذلك منك ، ثمَّ أمرَ بأن تُعقد قُرُونُها بذنْبِ فرسٍ شديدٍ الجري ، جموحٍ ، ثمَّ يُجرى . ففعل ذلك بها حتى تساقطت عُضْواً عُضْواً ، وهو الذي يقول فيه أبو داود الأيادي :

وَأَرَى الْمَوْتَ قَدْ تَدَلَّى مِنَ الْحِصْنِ عَلَى رَبِّ أَهْلِ الشَّاطِرُونَ

## العاشق المظلوم

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو بكر محمد بن بكر البسطامي ، حدثنا ابن دريد ، حدثنا أحمد بن عيسى الكلبي عن ابن أبي خالد عن الهيثم بن عدي قال :

كان لعمر بن دؤيرة السحمي أخٌ قد كَلِّفَ بَابَةَ عَمِّ لَه كَلْفًا شَدِيدًا ، وَكَانَ أَبُوهَا يَكْرَهُ ذَلِكَ وَيَأْبَاهُ ، فَشَكَا إِلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْعِرَاقِ ، أَنَّهُ يُسِيءُ جَوَارَاهُ ، فَجَبَسَهُ ، فَسُئِلَ خَالِدٌ فِي أَمْرِ الْفَتَى ، فَأَطْلَقَهُ ، فَلَبِثَ الْفَتَى مَدَّةً كَافًا عَنْ ابْنَةِ عَمَّتِهِ ، ثُمَّ زَادَ مَا فِي قَلْبِهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ الْحُبُّ ، فَحَمَلَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ تَسَوَّرَ الْجِدَارَ لِإِيَّهَا ، وَحَصَلَ مَعَهَا الْفَتَى ، فَأَحْسَبَ بِهِ أَبُوهَا ، فَقَبِضَ عَلَيْهِ ، وَأَتَى بِهِ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ وَادَّعَى عَلَيْهِ السَّرْقَ ، وَأَتَاهُ بِجَمَاعَةٍ يَشْهَدُونَ أَنَّهُمْ وَجَدُوهُ فِي مَنْزِلِهِ لَيْلًا ، وَقَدْ دَخَلَ دُخُولَ السَّرَّاقِ ، فَسَأَلَ خَالِدُ الْفَتَى ، فَاعْتَرَفَ بِأَنَّهُ دَخَلَ لِيَسْرِقَ ، لِيُدْفَعَ بِذَلِكَ الْفَضِيحَةَ عَنْ ابْنَةِ عَمَّتِهِ ، مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسْرِقْ شَيْئًا ، فَأَرَادَ خَالِدٌ أَنْ يَقْطَعَهُ ، فَرَفَعَ عَمْرُو أَخُوهُ إِلَى خَالِدِ رُقْعَةً فِيهَا:

أَخَالِدُ ! قَدْ وَآلِلْتِ عَشْوَةَ ، وَمَا الْعَاشِقُ الْمَظْلُومُ فَيَنْتَابِسَارِقِ ١  
 أَقْرَبَ بِمَا لَمْ يَأْتِهِ الْمَرْءُ ، إِنَّهُ رَأَى الْقَطْعَ خَيْرًا مِنْ فَضِيحَةِ عَاتِقِ ٢  
 وَلَوْلَا التَّدْبِيرُ قَدْ خَفْتُ مِنْ قَطْعِ كَفِّهِ لِأَلْفَيْتُ فِي أَمْرٍ لَتَهُمْ غَيْرَ نَاطِقِ  
 إِذَا مُدَّتِ الْغَايَاتُ فِي السَّبْقِ لِلْعُلَى ، فَأَنْتَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَوْلُ سَابِقِ  
 وَأَرْسَلَ خَالِدٌ مَوْلَى لَهُ يَسْأَلُ عَنِ الْخَبْرِ ، وَيَتَجَسَّسُ عَنْ جَلِيَّةِ الْأَمْرِ ، فَأَتَاهُ بِتَصْصِيحٍ مَا قَالَ عَمْرُو فِي شَعْرِهِ ، فَأَحْضَرَ الْجَارِيَةَ وَأَخَذَ بِتَرْوِيحِهَا مِنَ الْفَتَى ، فَامْتَنَعَ أَبُوهَا وَقَالَ : لَيْسَ هُوَ بِكُفْوٍ لَهَا . قَالَ : بَلَى ! وَاللَّهِ إِنَّهُ لَكُفْوٌ لَهَا إِذْ بَدَلَ

١ العشوة : ركوب الأمر على غير بيان .

٢ العاتق : الجارية أول ما أدركت .

يدَه عنها ، ولئن لم تزوّجها لأزوّجته إياها وأنتَ كارِه . فزوّجَه ، وساقَ خالِدُ المهرَ عنه ، من ماله ، فكان يُسمّى العاشق إلى أن مات .

## يطلق زوجته

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو سعيد الحسن بن جعفر بن الرضاح السمار ، حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى المروزي ، حدثنا حاصم ، حدثنا المسعودي عن الحسن ابن سعد عن أبيه قال :

كان تحت الحسن بن علي ، عليهما السلام ، امرأتان تميمية وجعفية ، فطلقهما جميعاً ، فبعثني إليهما وقال : أخبرهما فلتعتدا ، وأخبرني بما تقولان ، ومتع كل واحدة بعشرة آلاف وكذا وكذا من العسل والسمن . فأتيت الجعفية ، فقلت : اعتدي ، فتنفست الصمداء ثم قالت : متاع قليل من حبيب مفرق ، وأما التميمية ، فلم تدر ما معنى اعتدي حتى قالت لها النساء ، وأخبره بقول الجعفية ، فنكت في الأرض ثم قال : لو كنت مراجعاً امرأة لراجعتها .

## أموت وأحيا

أخبرنا علي بن المحسن ، أنشدنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن الإخباري ، أنشدنا ابن دريد أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن عمته لامرأة بدوية :

فلتو أن ما ألقى وما بي من الهوى      بأوعر ركناته صفاً وحسد يد  
تفطر من وجدٍ وذاب حديدُهُ ،      وأمسى تراه العين ، وهو عميد  
ثلاثون يوماً ، كل يومٍ وليلةٍ      أموتُ وأحيا ، إن ذا لشديد  
مسافة أرض الشام ويحك قربي      لي ابن جسابٍ وذلك يزيد  
فليت ابن جوابٍ من الناس حظنا ،      وكان لنا في النار بعد خلُسود

## جميل والبنات العذريات

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الخازري بقراءتي عليه ، حدثنا أبو الفرج المعاني بن زكريا  
الجريري ، حدثنا محمد بن داود بن سليمان النيسابوري ، حدثنا علي بن الصباح ، حدثني أبو  
المنذر ، حدثني شيخ من أهل وادي اللقري قال :

لما استعدى آل بثينة مروان بن الحكم على جميل وطلبه ربيعي بن دجاجة  
العبدي ، صاحب تيماء ، هرب إلى أقاصي بلادهم ، فأتى رجلاً من بني عُدرة  
شريفاً ، وله بنات سبع كأنهن البدور جمالاً ، وقال : يا بناتي تحلين بجيد  
حليكن ، والبسن جيد ثيابكن ثم تعرضن لجميل فإني أنفَسُ على مثل  
هذا من قومي .

وكان جميلٌ ، إذا رآهن ، أعرض بوجهه فلا ينظر إليهن ، ففعلن ذلك  
مراراً ، فلما علم ما أريد بهن ، أنشأ يقول :

حَلَفْتُ لِكَيْ تَعْلَمَنَّ أَنِي صَادِقٌ ، وَلِتَصَدُقْ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ  
لِتَكَلِيمِ يَوْمٍ مِنْ بُشِينَةِ وَاحِدٍ ، وَرُؤْيَتِهَا عِنْدِي أَلَدُّ وَأَصْلَحُ  
مِنْ الدَّهْرِ ، لَوْ أَخْلُو بَكْنَ ، وَإِنَّمَا أَعَالَجُ قَلْبًا طَامَحًا حِينَ يَطْمَحُ  
قال : فقال لهن أبوهم : ارجعن ، فوالله لا يفلح هذا أبداً .

## المحبوس وابنة الوالي

أخبرنا عبد الواحد بن الحسين المقرئ إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن  
سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا محمد بن زيد العتبي ، أخبرني  
جدي الحسن بن زيد قال :

ولينا وال بديار مصر ، فوجد على بعض عماله ، فحبسه وقيده ، فأشرفت  
عليه ابنة الوالي ، فهويته ، فكتبت إليه :  
أَبْتَهَا الزَّانِي بَعَيْنِي هِ ، وَفِي الطَّرْفِ الحُتُوفُ

إِنْ تُرِدْ وَصَلًا ، فَقَدْ أَمَكَّنَكَ الظَّيُّ الْأُفُفُ  
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

إِنْ تَرَبَّيْتُ زَالِي الْعَيْنِيهِ ، فَالْفَرْجُ عَقِيفُ  
لَيْسَ إِلَّا النَّظْرُ الْفَسَا تِرُ ، وَالشَّعْرُ الظَّرِيفُ  
فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ :

قَدْ أَرَدْتُكَ بِأَنْ تَه شَقَّ إِنْسَانًا أُلُوفًا  
فَتَأَبَّيْتُ ، فَلَا زِلْ تَ لِقَيْدَيْكَ حَلِيفًا  
فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَا تَأَبَّيْتُ لِأَنِّي كُنْتُ لِلظَّيِّ عَيْوَفًا  
غَيْرَ أَنِّي خِفْتُ رَبًّا ، كَانَ بِي بَسْرًا لَطِيفًا  
فَدَاعَ الشَّعْرُ ، وَبَلَغَ الْخَيْرُ الْوَالِي ، قَدَعَا بِهِ فَرُوجَهُ إِيَّاهَا ، وَدَفَعَهَا إِلَيْهِ .

## الدموع ألسنة القلوب

أخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي الدجاجي إجازة ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا  
الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، أخبرنا محمد بن سلام قال :

قلت لصديق لي : إن كنت تُحَسِّنُ إِنْشَادَ الْغَزَلِ فَأَنْشِدْنِي آيَاتًا تَشْوِي  
الْقَلْبَ رِقَّةً اكْتُبْ بِهَا لِي رَجُلٌ مُسْتَهْتَرٌ بِجَارِيَةٍ لَهُ ، فَأَنْشَأْ يَقُولُ :

وَمَائِلَةٌ ، وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي عَلَى الْخَدَّيْنِ كَالْمَاءِ السَّكُوبِ  
قَمِيصُكَ وَالْدَّمُوعُ تَجُولُ فِيهِ ، وَقَلْبُكَ لَيْسَ بِالْقَلْبِ الْكَثِيبِ  
نَظِيرُ قَمِيصِ يَوْسُفَ حِينَ جَاوُوا عَلَى لَبَاتِهِ بِدَمٍ كَدُوبِ



دُمُوعُ الْعَاشِقِينَ، إِذَا تَوَالَّتْ، يَظْهَرُ الْغَيْبِ السَّيْنَةُ الْقُلُوبِ  
 فَخَشِيتُ أَنْ أَكْتُبَ بِهَا إِلَى صَدِيقِي ، فَتَوَافَقَ مِنْهُ بَعْضُ مَا أَعْرَفْتُ ، فِيمَوْتِ  
 عَشْقًا قَلْبِهِ .

## الطيف المحترم

ولي من أثناء قطعة :

لَو لَمْ يَزُرْ مَا كَانَ مُتَّهَمًا	مَا بَالُ طَيْفِكَ، زَارَ مُحْتَشِمًا،
شَعَرَ الرَّقِيبُ بِهِ، وَلَا عَلِمَا	وَأَفَى، وَقَدْ نَامَ السَّمِيرُ، وَمَا
وَالصَّبْحُ لَمْ يَنْشُرْ لَهُ عَلِمَا	وَاللَّيْلُ قَدْ مُدَّتْ سَتَائِرُهُ،
نَ الصَّبْحَ لَمْ يَفْتَرِ مُبْتَسِمًا	فَوَدِدْتُ أَنْ اللَّيْلَ طَالَ، وَأَ
رُغْمِ الوُشَاةِ مِنَ الهَوَى رَحِيمًا	يَا طَيْفَ علوَةٍ قَدْ وَصَلْتَ عَلَيَّ
وَالْبَيْنُ قَدْ مَزَجَ الدَّمُوعَ دَمًا	مَا زِلْتُ أَخْضَعُ، يَوْمَ فُرْقَتِهِ،
وَأَبَاحِي فَمَهُ، وَكَانَ حَمِي	حَتَّى رَأَيْتُ لِي بَعْدَ قَسْوَتِهِ،
مِنْ لَائِمِهِ، مَبْسِمًا شَبِيمًا	فَلَنُتَمُّ مِنْهُ، عَلَيَّ تَمَنِّيهِ
يَا بِ شَيْئًا عَمَّ اللَّمَمَا	وَنَظَرْتُ فِي مِرَاةٍ وَأَعِظْتُهُ الْأَ
فِي الصَّالِحَاتِ مُقَدِّمًا خِدَمًا	فَرَجَعْتُ أَسْمَعُ عُذْرَ عَاذِلَتِي

## شعر يزيد بن الطثيرة

أبنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال، رحمه الله، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري

أنشدني أبي ليزيد بن الطثيرة، والطثيرة عند العرب: الخصب. وكثرة اللبن:

ها وجدُّ علويِّ الهوى حنَّ واجتوى  
بوادِي الشِّرا والغورِ ماءً ومَرْتَعاً  
تَشوقُ لما عَضَهُ القيدُ واجتوى  
مَرَاتِعَهُ من بَيْنِ قُفٍّ وأَجْرَعاً  
وَرَامَ بَعِينِيهِ جِبَسَالاً مُنِيفَةً ،  
وَمَا لَا يَرَى فِيهِ أَخُو القيدِ مَطْمَعاً  
إذا رَامَ مِنْهَا مَطْلَعاً رَدَّ شَأوَهُ  
أَمِينُ القوى، عَضَّ اليَدَيْنِ فأوجَعاً  
بِأكْبَرِ مِينٍ وَجَدَّ بَرِيّاً، وَجَدُّهُ ،  
غِدَاةَ دَعَا دَاعِي الفِرَاقِ فأسمَعاً  
أَيْلِي قِفٍّ، لَا بُدَّ مِنْ رَجَعِ نَظَرَةٍ  
مُصَعَّدَةٍ ، شَتَى بِهَا القومُ أَوْ مَعَا  
بِغْتَصَبٍ قَدَ عَزَّهُ الشوقُ أَمْرَهُ ،  
يُسِيرُ، حَيَاءً، عِبْرَةً إنْ تَطْلَعَا  
تَهَيِّجُ لَهُ الأَجْزَانُ ولِلذِّكْرِ كَلِمَتَا  
تَرْتَمَ، أَوْ أَوْقَى مِنَ الأَرْضِ مَيْفَعَا  
تَلَقَّتْ للإصْفَاءِ ، حَتَّى وَجَدْتُني  
وَجِعْتُ مِنَ الإصْفَاءِ لِيَتَأْ وَأَخْدَعَا  
قِفَا وَدَعَا نَجْداً وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى ،  
وَقَبْلَ لَنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا

- ١ اجتوى : كره . وادي الشرا والغور : موضعان . وقوله : علوي، لعله نسبة إلى العالية : ماء فوق نجد إلى تهامة .
- ٢ قف واجرع : مكانان .
- ٣ شأوه : غايته . أمين القوى : أراد به القيد الذي كانت يدها مقيدتين به . ويدل هذا البيت على ان الشاعر كان سجيناً مقيداً .
- ٤ المقتصب : المأخوذ قهراً .
- ٥ أوفى : أتى ، أشرف على . الميفع : ما ارتفع من الأرض .
- ٦ البيت : صفحة العنق . الأخدع : عرق في صفحة العنق ، وهما اخدعان .

حَنَنْتَ إِلَى رِيَا ، وَتَنَفَّسْتَ بِأَعْدَتِ  
 مَزَارَكَ مِنْ رِيَا وَشِعْبَا كَمَا مَعَا  
 فَمَا حَسَنٌ أَنْ تَأْتِيَ الْأُمَرَ طَائِعًا ،  
 وَتَجْزَعَ إِنْ دَاعَى الصَّبَابَةَ أَسْمَعَا  
 وَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ  
 عَلَيْكَ ، وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدَمَعَا  
 بَكَتْ عَيْنِي الْيُسْرَى ، فَلَمَّا زَجَرْتُهَا  
 عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْنَا مَعَا  
 وَأَذْكَرُ أَيَّامَ الْحِمَى ثُمَّ أَنْشِي  
 عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةِ أَنْ تَصَدَّعَا

### أنفاس تذيب الحديد

وبإسناده حدثنا أبو بكر بن الانباري، حدثني أبي

أنشدنا أبو علي بن الضبي :

فَلَوْ أَنَّ مَا بِي بِالْحَصَا فَلَقَى الْحَصَا ،  
 وَبِالرَّيْحِ لَمْ يُوجِدْ لَهْنًا هُبُوُ  
 وَلَوْ أَنَّتِي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كَلَّمَا  
 ذَكَرْتُكَ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيَّ ذُنُوبُ  
 وَلَوْ أَنَّ أَنْفَاسِي أَصَابَتْ بِحَرِّهَا  
 حَدِيدًا ، إِذَا ظَلَّ الْحَدِيدُ يَدُوبُ

### زعم الدموع

وبإسناده أخبرنا ابن الانباري

أنشدنا عبد الله بن لقيط :

ظَهَرَ الْحَوَى مِنِّي ، وَكُنْتُ أُسِيرُهُ ،  
 وَالْحُبُّ يَكْتُمُهُ الْمُحِبُّ ، فَيُظْهِرُ  
 زَعَمَتْ دُمُوعِي أَنَّهَا لَا تَنْقُضِي  
 حَتَّى تَبُوحَ بِمَا أُسِرُ وَأُضْمِرُ

## حديث يشفي الملسوع

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الخلال فيما أذن لنا في روايته ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت ، حدثنا محمد بن القاسم

أنشدني محمد بن المرزبان لابن الأعرابي المكي :

مَنْ لِقَلْبٍ يَجُولُ بَيْنَ التَّرَاقِي ، مُسْتَهَامٍ يَتُوقُ كُلَّ مَتَاقٍ  
 حَذراً أَنْ تَبِينَ دَارُ سَلِيمِي ، أَوْ يَصِيحَ الصَّدَى لَهَا بِفِرَاقٍ  
 أُمٌّ سَلَامَ ! مَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا شَرِقتُ بِالدَّمْعِ مِنِّي المَآقِي  
 كَيْفَ يَنْسَى المُحِبُّ ذِكْرَ حَبِيبٍ ، طَيِّبِ الحَيْمِ ، طَاهِرِ الأَخْلَاقِ  
 حَسَنِ الصَّوْتِ بِالعِغْنَاءِ عَلَى المِزِّ ، هَرِّ ، يُسَلِّي الغَرِيبَ ذَا الأَشْوَاقِ  
 وَحَدِيثِ يَشْفِي السَّقِيمَ مِنَ السَّقَمِ ، دَوَاءِ السَّلِيمِ كَالدَّرِيَّاقِ  
 حَبْدًا أَنْتِ مِنْ جَلِيسِ إِلَيْتِنَا ، أُمٌّ سَلَامَ ، لَوْ يَدُومُ التَّلَاقِ

## الشافعي وامرأته

أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الوهاب السكري قراءة عليه ، رحمه الله ، حدثنا أبو عمر محمد ابن العباس الخزاز ، حدثنا أبو طالب أحمد بن الحسين بن علي ، حدثني أحمد بن أصرم المزني من ولد عبيد الله بن مفضل ، حدثني محمد بن عبد الله الفارسي قال :

قال الشافعي : كانت لي امرأة ، وكنت أحبها ، فكنت إذا دخلت عليها أنشأت أقول :

أوليسَ بَرَحًا أَنْ تُحِرِّبَ وَلَا يُحِبُّكَ مَنْ تُحِبُّهُ ؟

١ وردت هذه الأبيات فيما تقدم .

قال فرد هي عليّ :

فِيصُدُّ عَنكَ بوجهِهِ ، وَتَلَجُّ أَنْتَ ، فَلَا تُغِيهِ<sup>١</sup>

## هلال مكلل بشموس

حدثنا الخطيب ، أخبرنا الرزاز ، أخبرنا أبو الفرج الأصبهاني ، حدثني عمي ، حدثني أحمد ابن المرزبان قال :

كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هويّ جارية نصرانية ، رآها في دير مار جرجس في بعض أعياد النصارى ، فكان لا يفارق البيع شغفاً بها ، فخرج في عيد مار جرجس إلى بيعة تُعرف بدير مار جرجس ، فوجدها في بستان إلى جانب البيعة ، وقد كان قبل ذلك يرأسها ويُعلمها محبته لها ، فلا تقدّر على مواصلته ، ولا لقائه ، إلا على ظهر الطريق ، فلما ظفر بها التوت عليه ، وأبت بعض الإباء ، ثمّ ظهرت له ، وجلست معه مع نسوة كانت تأنس بهنّ ، فأكلوا وشربوا ، وأقام معها أسبوعاً ، ثمّ انصرف في يوم خميس وقال في ذلك :

رُبَّ صَهْبَاءَ مِنْ شَرَابِ الْمَجُوسِ قَهْوَةٍ بَابِلِيَّةٍ خَنْدَرِيْسٍ<sup>٢</sup>  
قَدْ تَجَلَّتْهَا بِنَايٍ وَعُودٍ ، قَبْلَ ضَرْبِ الشَّمْسِ بِالنَّاقُوسِ  
وَعَزَّالٍ مُكْتَحَلٍ ذِي دَلَالٍ ، سَاحِرِ الطَّرْفِ سَامِرِيٍّ عَرُوسِ  
قَدْ خَلَوْنَا بِطَيْبِهِ نَجْتِنِيهِ ، يَوْمَ سَبَّتٍ لِي صَبَاحِ الْخَمِيْسِ  
بَيْنَ وَرْدٍ وَبَيْنَ آسٍ جَنِّيٍّ ، وَسَطَ بُسْتَانِ دَيْرِ مَارِ جَرْجِيْسِ

١ ثقبه : تأتيه يوماً بعد يوم .

٢ الخندريس : الخمر القديمة .

تَتَشَنَّى فِي حُسْنِ جَيْدٍ غَزَالٍ ، فِي صَلِيبٍ مُفَضَّضٍ آبْنُسُوسِ  
 كَمْ لَشِمْتُ الصَّلِيبَ فِي الْجَيْدِ مِنْهَا كَهَيْلَالٍ مُكْتَلَلٍ بِشُمُوسِ

## كما أكون يكون ؟

أبنا القاضي الشريف أبو الحسين بن المهدي ، رحمه الله ، حدثنا طالب بن عثمان الأزدي ،  
 حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال :

الحجون موضع بمكة أنشدني أبي فيه :

هَيَّجَتْنِي إِلَى الْحُجُونِ شُجُونٌ ، لَيْتَهُ قَدَّ بَدَا لِعَيْنِي الْحُجُونُ  
 حَلَّ فِي الْقَلْبِ سَاكِنُوهُ مَحَلًّا مِّنْ فُؤَادِي يَحِلُّ فِيهِ الْمَكِينُ  
 كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَوَاءٌ ، وَدَاءُ الْحُبِّ ، يَا صَاحِبِي ، دَاءٌ دَفِينُ  
 لَيْتَ شِعْرِي عَمَّنْ أَحَبَّ أَيْمِسِي عِنْدَ ذِكْرِي كَمَا أَكُونُ يَكُونُ ؟

## قمر نام في قمر

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا  
 محمد بن خلف ، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن أبي محمد القرشي قال :

كان بعض الظرفاء يتعشق جاريةً لبعض المغنيات ، فدعاها يوماً ، فأقابت  
 عنده ، وأقى الليل ، فشغل ببعض أموره ، فصعدت الجارية ، فنامت فوق سطح  
 له في القمر ، فلما فرغ من أمره صعد ، فراها نائمة ، فاستحسن وجهها ،  
 فجعل مرّةً ينظر إليها ، ومرّةً ينظر إلى القمر ، وأنشأ يقول :

قَمَرٌ نَامَ فِي قَمَرٍ مِّنْ نُّعَاسٍ وَمَنْ سَكَّرَ  
 لَيْسَ يَتَدْرِي مُحِبُّهُ ، وَهُوَ ذُو فِطْنَةٍ ، خَبِيرٌ  
 أَيَهَذَا انْجَلَى الدَّجَى ، أَمْ بِلَدَا أَشْرَقَ الْقَمَرُ

## المعصر بالدم

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا الصولي  
أنشدنا ابن المعتز لنفسه :

يَا زَائِرِي فِي مُعَصَّرِ بَدَمٍ جَاهَرْتَ فِي قَتْلِكَ الْمُحِبِّينَا  
لَا تَلْبَسَنَّ صِبْغَةَ تَدُلَّ عَلَى قَتْلِكَ عَشَاقِكَ الْمَسَاكِينَا

## يفار منك عليك

أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي ، رحمه الله :

حدثنا أبو منصور علي بن محمد الباخري الفقيه بنيسابور لبعضهم :

لَا تُجَرِّدْ عَلِيَّ سَيْفًا مِنَ الْمَسْجِدِ ، كَفَفْتَنِي السَّيْفُ مِنْ نَاطِرِيكَ  
سَقَمُ جَسْمِي أَشَدَّ مِنْ سَقَمِ عَيْنِي ، وَقَلْبِي أَرْقَ مِنْ وَجْنَتِيكَ  
يَا بَدِيعًا تَكَامَلَ الْحُسْنُ فِيهِ ! صِلْ مُحِبًّا بِغَارِ مِنْكَ عَلَيَّكَ

## الجارية الحنون

ذكر أبو منصور بائي بن جعفر بن بائي الجليلي قاضي ربيع الوراقين ببغداد ولم اسمه منه ، أخبرنا  
أبو الحسن أحمد بن عمران الجندي ، حدثنا جعفر الخالدي ، حدثنا ابن سروق ، حدثنا  
عمر بن شبة ، حدثنا سلم بن عمر قال :

اعترض ابن أبي دُوَادٍ جاريةً ، فأعجبته ، فقال :

مَاذَا تَقُولِينَ فِي مَنْ شَقَّهْ سَقَمٌ مِنْ طُولِ حُبِّكَ حَتَّى صَارَ حَيْرَانًا  
فأجابته :

إِذَا رَأَيْنَا مُحِبًّا قَدْ أَضْرَّ بِهِ جُهْدُ الصَّبَابَةِ أَوْلَيْنَاهُ إِحْسَانًا

## الرشيد والجارية المولعة بخلافه

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا أحمد بن علي المروزي الجوهري إملاء من حفظه ، أخبرني أبو العباس أحمد النيسابوري :  
أن هارون الرشيد كتب هذه الأبيات إلى جارية له كان يحبها ، وكانت تُبغِضُه :

إنَّ التي عَدَدْتِ نَفْسِي بِمَا قَدَّرْتُ      كلَّ العَذَابِ ، فَمَا أَبَقْتُ وَلَا تَرَكْتُ  
مَا زَحَّيْتُهَا فَبَسَكْتُ ، وَأَسْتَعْبَرْتُ جَزَعًا      عَنِّي ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي بِأَكْيَا ضَحِكْتُ  
فَعُدْتُ أَضْحَكَ مُسْرُورًا بِضَحِكْتِهَا ،      حتَّى إِذَا مَا رَأَيْتَنِي ضَاحِكًا ، فَبَسَكْتُ  
تَبْنِي خِلَافِي كَمَا خَبَّتْ بِرَأْيِهَا ،      يَوْمًا ، قَلُوصٌ ، فَلَمَّا حَثَّهَا بِرَكَتْ  
ووجدت له في هذه القطعة بيتاً أولَ بيتاً أخيراً ، فأما الأول فهو :

أليسَ من عَجَبٍ بَلْ زَادَنِي عَجَبًا      مَمْلُوكَةٌ مَلَكَتْ من بعد ما مَلَكَتْ  
وَأَمَّا البَيْتُ الأَخِيرُ فهو :

كَأَنَّهَا دُرَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَذْخَرُهَا ،      لِيَوْمِ عُسْرِ ، فَلَمَّا رُمْتُهَا هَلَكْتُ

## عاشق زوجة أخيه

وأخبرنا محمد بن الحسين ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا محمد بن مخلد بن حفص المطار ، حدثنا إبراهيم بن راشد بن سليمان الأحمي ، حدثنا عبد الله بن عثمان الثقفي ، حدثنا المفصل ابن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال :

كان في الجاهلية أخوان من حيٍّ يُدْعَوْنَ بِنِي كُنْتَه ، أحدهما متزوجٌ ،  
والآخرُ عَزَبٌ ، فَقَضِيَ أَنْ المَتْرُوجَ خَرَجَ فِي بَعْضِ مَا يَخْرُجُ النَّاسُ فِيهِ ،  
وَبَقِيَ الأَخْرُ مع امرأة أخيه ، فخرجت ، ذات يوم ، حاسرةً ، فأراها أحسنَ



الناس وجهاً وثغراً ، فلماً علمت أن قد رآها ، وتولت وصاحت وغطت  
بمعصمها وجهها . قال القاضي : المعصم موضع السوار ، فزاده ذلك فتنة ،  
فحمل الشوق على بدنه ، حتى لم يبقَ إلاّ رأسه وعيناه تدوران فيه .  
وقدم الأخ ، فقال : يا أخي ! ما الذي أرى بك ؟ فاعتلّ عليه ، وقال :  
الشوصة ، والشوصة تسميها العرب اللوى وذات الجنب . فقال له ابن عمر :  
لا تكذبته ، ابعث إلى الحارث بن كلدة ، فإنه من أطبّ العرب ، فجيء  
به ، فلمس عروقه فإذا ساكنها ساكين ، وضاربها ضارب ، فقال : ما  
بأخيك إلاّ العشق . فقال : سبحان الله تقول : هذا الرجل ميت ؟ فقال :  
هو كذلك ، أعندكم شيء من شراب ؟ فجيء به ثمّ دعا بمسعط ، فصبّ فيه  
من الشراب ، وحلّ صرة من صريره فذرّ فيه ، ثمّ سقاه الثانية ، ثمّ الثالثة ،  
فانتشى يغني :

يَهِيحُ مَا يَهِيحُ وَيَذَكُرُ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْخَزِينُ مَا يَكُنُّهُ  
أَلِمَّا بِي عَلَى الْأَيْبَا تِ مِنْ حَيْفِ أَرْهَنْتَهُ  
غَزَالًا مَا رَأَيْتُ الْبَسُو مَ فِي دُورِ بَنِي كُنْتَهُ  
غَزَالٌ أَحْوَرُ الْعَيْنِ ، وَفِي مَسْطِقِهِ غُنْتَهُ

قال القاضي : البيت الأول من هذه الأبيات مضطرب ، وأرى بعض من  
رواه كسره وأخلّ بينائه ونظمه لأنه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه .

فقال الرجل : هذه دور قومنا ، فليت شعري من ؟ فقال الحارث : ليس  
فيه مستمتع غير هذا اليوم ، ولكن أغدو عليكم من الغد ، ففعل به كفعله  
بالأمس ، فانتشى يغني سُكْرًا ، واسمُ امرأة أخيه رينا ، فقال :

أَيُّهَا الْحَيِّ فَاسْلَمُوا ، - كَيْ تَحْيُوا وَتُكْرَمُوا

١ قوله : ابن صر ، لم يتقدم له ذكر في الاسناد ولا في القصة . وهكذا الأمر في قوله : قال  
القاضي .

خَرَجَتْ مَزْنَةٌ مِّنَ الْبَحْرِ رِيًّا تُحْمَسِمُ  
لَمْ تَكُنْ كَنَسِي وَتَزْعُمُ أَنِّي لَهَا حَمُو

فقال الرجلُ لِمَنْ حَضَرَهُ : أشهدكم أنها طالقٌ ثلاثاً ، ليرجعَ إلى أخي  
فؤاده ، فإنَّ المرأةَ توجدُ ، والأخ لا يوجد . فجاء الناس يقولون له : هنيئاً لك  
أبا فلان ، فإنَّ فلاناً قد نزل لك عن فلانة . فقال لمن حضر : أشهدكم أنها  
عليّ مثلُ أمِّي إن تزوّجتها .

قال عبد الله بن عثمان : قال المفضل : قال ابن سيرين : قال عبيدة السلماني :  
ما أدري أيّ الرجلين أكرمُ الأوّل أم الآخر .

## وقف على العلل

أنا أبو الثنايم محمد بن علي بن علي الدجاني ، رحمه الله ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،  
أخبرنا أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر ، حدثنا أبو بكر أحمد بن زهير بن حرب ،  
حدثنا الزبير بن أبي بكر ، حدثني عمر بن أبي المؤمل عن عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن  
عمار بن ياسر البسطامي

أنشدني عبد الله المديني أبياتاً في الغزل ، وكان مشغولاً بجارية :

إذا تذكّرتُ أياماً لنا سلفقتُ ، كادَ التذكّرُ يُدنيني من الأجلِ  
فإنّ مُنييتُ بما قد فاتَ مرّجعه ، حالَ التباعدِ بينَ القلبِ والأملِ  
صَبَّ لَهُ دَمْعَةٌ فِي الْعَيْنِ جَارِيَةٌ ، وَجِسْمُهُ أَبْدَأُ وَقَفُّ عَلَى الْعِلَلِ

## أخذنا بأطراف الأحاديث

وبإسناده حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا ابراهيم بن المنذر الخزامي ،  
حدثنا خالي ابراهيم بن محمد السهمي قال :

كان عبد الرحمن بن خارجة إذا ودَّعَ البيتَ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ ، ورفعَ  
عَقِيرَتَهُ ، وأنشأ يقول :

فَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْيَ كُلِّ حَاجَةٍ ۖ وَمَسَّحَ بِالْأُرْكَانِ مَنْ هُوَ مَسَاحُ  
وَسُدَّتْ عَلَى حُدُبِ الْمَهَارِيِّ رِحَالُنَا ، وَلَا يَنْظُرُ الْغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ  
أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا ، وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِحُ

## الدموع الشاهدة

ولي من أثناء قصيدة :

وَمُتَرَفٍ ، كَالْمَاءِ رِقَّةٌ جِسْمِهِ ، وَالْقَلْبُ مِنْهُ قَسَاوَةٌ كَالْجَلْمَدِ  
حَكَمْتُهُ فِي حُبِّهِ ، وَمَدَامِعِي يَشْهَدُنَّ لِي فِي حُبِّهِ بِتَفَرُّدِي  
نَمَّ الْوُشَّاسَةُ إِلَيْهِ أَنِّي زَاهِدٌ فِيهِ ، وَغَرَّهُمْ كَبِيرُ نَجَلْتِي  
فَنَجَعَلْتُ أَقْسِمُ بِالنَّبِيِّ وَآلِهِ وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَرَبِّ الْمَسْجِدِ  
لَأَنِّي عَلَى مَا سَنَّهُ شَرَعُ الْهَوَى ، فِي الْعَاشِقِينَ ، وَسَلَّ دُمُوعِي تَشْهَدِي  
فَأَبِي قَبُولَ مَعَاذِرِي ، أَفْذِيهِ مِنْ صَرَفِ الْخَوَادِثِ ، فَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ فُلْدِي

## مُلاءة العِفَّة

ولي أيضاً من أثناء قصيدة :

كَمْ غَادَةَ غَاذَلْتُهَا ، وَمَفَارِقِي حَوْرَاءَ مِنْ وَحْشِ الصَّرَاةِ ، غَرِيبَةَ بَيْتِنَا جَمِيعاً فِي مُلَاءَةِ عِفَّةٍ ، نَشْكُو هَوَانَا ، وَالتَّصَوَّنُ حَاجِزٌ حَتَّى إِذَا أَبْدَى الصَّبَاحُ جَبِينَهُ ، نَهَضَتْ مُودَعَةً ، وَأَوْدَعَتْ الحِشَا بِنَا لَيْلَةً مَا كَانَ أَقْصَرَهَا ، وَبِنَا سُودٌ ، وَمَا خَطَّ المَشِيبُ ذُؤَابِقِي تَصْبِي الحَلِيمِ ، دَعَوْتُهَا ، فَأَجَابَتْ وَرَقَيْسِنَا نَاءٍ ، وَإِزْرٍ صِيَانَةَ مَا بَيْنَنَا ، نَعْنُو لَهُ بِالطَّاعَةِ وَتَكَلَّمَتْ وَرَقَاءُ فَوْقَ أَرَاكَةِ مِني تَلَهَّبَ جَمْرَةَ لِسَدَاعَةِ لَهْفِي عَلَيْهَا لَيْلَةً لَوْ طَالَتْ

## المملوك المالك

أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين التوزي قراءة عليه ، في سنة ست وثلاثين وأربع مائة ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ، حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب ، أخبرني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال :

حلف الرشيد لا يدخل إلى جارية له أياماً ، وكان لها مكانٌ من قلبه ، فمضت الأيام ، ولم تسترضه ، فأحضر جعفر بن يحيى ، وعرفه الخبر ، وأنشده شعراً عمله ، وقال : أجزه لي ، والشعر :

صَدَّ عَنِّي إِذْ رَأَيْتُ مَفْتَتِنٌ ، وَأَطَالَ الصَّدَّ لَمَّا أَنْ فَطَنُ

١ سنة ١٠٤٤ م .

كَانَ مَمْلُوكِي ، فَأُضْحَى مَالِكِي ، إِنَّ هَذَا مِنْ أَعْجَابِ الزَّمَنِ  
 فَقَالَ لَهُ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى : إِنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ مَجْبُوسٌ ، بِلَا جُرْمٍ ، وَهُوَ أَقْدَرُ  
 النَّاسِ عَلَى أَنْ يَأْتِيَ بِشَيْءٍ مَلِيحٍ ، قَالَ : وَجَّهَ الْبَيْتَيْنِ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ أَجْزِمَا بِمَا  
 يُشَابِهُهُمَا ، فَلَمَّا قَرَأَهُمَا أَبُو الْعَتَاهِيَةَ كَتَبَ تَحْتَهُمَا :

ضَعُفَ الْمَسْكِينُ عَنْ تِلْكَ الْمِحْنِ بِهَلَاكِ الرُّوحِ مِنْهُ وَالْبَسْدَانُ  
 وَلَقَدْ كَلَّفَ شَيْئًا عَجَبًا زَادَ فِي النُّكْبَةِ وَاسْتَوْفَى الْمِحْنَ  
 قِيلَ : فَرَحْنَا ، وَيَأْبَى فَرَحٌ أَنْ يُؤَاتِينِي مِنْ بَيْتِ الْحَزَنِ  
 فَلَمَّا قَرَأَ الْآيَاتِ اسْتَحْسَنَهَا الرَّشِيدُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَصَلْتَهُ ، وَقَالَ : صَدَقَ ،  
 وَاللَّهِ ، احْضَرُوهُ ، فَحَضَرَهُ ، فَقَالَ : أَجْزِمُ بَيْتِي ! فَقَالَ : الْآنَ طَابَ الْقَوْلُ ،  
 وَأَطَاعَ الْفِكْرُ ، وَأَنْشَدَ :

عِزَّةُ الْحُبِّ أَرْتَهُ ذِلَّتِي ، فِي هَوَاهُ ، وَلَهُ وَجْهٌ حَسَنٌ  
 فَلِهَذَا صِرْتُ مَمْلُوكًا لَهُ ، وَلِهَذَا شَاعَ أَمْرِي وَعَلَنُ  
 فَقَالَ الرَّشِيدُ : جِثَّتْ ، وَاللَّهِ ، بِمَا فِي نَفْسِي ، وَأَطْلَقَهُ وَزَادَ فِي صَلْتِهِ .

## فتوى في الحب

حدثنا أحمد بن علي الحافظ بدهشق من لفظه ، حدثنا أبو نعيم الحافظ باصفهان ، حدثنا سليمان  
 ابن أحمد الطبراني ، أخبرني بعض أصحابنا قال :

كتب بعض أهل الأدب إلى أبي بكر بن داود الأصبهاني الفقيه :

يا ابن داود ، يا فقيه العراق ! أفتنا في قَوَاتِلِ الْأَحْدَاقِ !  
 هل عليها القصاصُ في القتلِ يوماً ، أم حلالٌ لها دمُ العُشَاقِ ؟  
 ١ مررت هذه القصة فيما تقدم .

فأجابه ابن داود :

عِنْدِي جَوَابُ مَسَائِلِ الْعُشَاقِ ، إِسْمَعَهُ مِنْ قَلْبِ الْحَشَا مُشْتَاقٍ -  
لَمَّا سَأَلَتْ عَنِ الْمَتْوَى أَهْلَ الْمَتْوَى ، أَجْرَيْتَ دَمْعاً لَمْ يَكُنْ بِالرَّاقِ  
أَخْطَأَتْ فِي نَفْسِ السَّوَالِ ، وَإِنْ تُصِيبُ تَكُ فِي الْمَتْوَى شَفَقاً مِنَ الْأَشْفَاقِ -  
لَوْ أَنَّ مَعَشُوقاً يُعَسِّدُ عَاشِقاً كَانَ الْمُعَسِّدُ أَنْعَمَ الْعُشَاقِ -

### ليلي الحارثية

أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن عمر بن أحمد المرورودي، حدثنا أبي، حدثنا الحسين بن أحمد  
ابن صدقة ، حدثنا أحمد بن أبي خبيشة ، حدثنا أبو ميمون قال : أُمِلَ عَلَيْنَا سَفِيَانُ بْنُ عَيْنَةَ  
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّسَائِيِّ قَالَ :

سَمِعْتُ عُرْوَةَ يَحْدُثُ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ خَرَجَ فِي نَفَرٍ مِنْ قَرِيشٍ  
إِلَى الشَّامِ يَمْتَارُونَ ، فَمَرُّوا بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا لَيْلَى ، فَرَاعَهُ جَمَالُهَا ، وَقَدْ وَقَعَ مِنْهَا  
فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَشْتَبُّ وَيَقُولُ :

تَذَكَّرْتُ لَيْلَى ، وَالسَّمَاءُ بَيْنَنَا ، وَمَا لَابْنَةُ الْجُودِيِّ لَيْلَى ، وَمَا لَيْلَى

زَادَهُ مُصْعَبٌ يَتَيْنُ لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَيْنَةَ :

وَأَنْتَى تَعَاطَى ذِكْرَهُ حَارِثِيَّةٌ ، تُنْقِمُ بِيَصْرَى أَوْ تَحِيلُ الْجَوَابِيَا

وَأَنْتَى تَلَاقِيهَا ؟ بَلَى ، وَلَعَلَّهَا إِنَّ النَّاسَ حَجَّجُوا قَابِلًا أَنْ تُوَافِيَا

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ سَفِيَانَ قَالَ : فَلَمَّا كَانَ زَمَنَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ الْفَتْحِ

خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ الشَّامَ ، فَصَارَتْ إِلَيْهِ .

## عبد الملك والغلام العاشق

أنبأنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا الكديمي أبو العباس ، حدثنا السليحي عن محمد بن نافع مولا من عن أبي ربيعة أحد حجاب عبد الملك بن مروان قال :

كان عبد الملك يجلس في كل أسبوع يومين جلوساً عاماً ، فيينا هو جالس في مُسْتَشْرِفٍ له ، وقد أُدخِلت عليه القِصَص ، إذ وقعت في يده قِصَّةٌ غيرُ مُترجمة فيها : إن رأى أميرُ المؤمنين أن يأمرَ جاريتَه فَلَاقَة تغنيني ثلاثة أصوات ، ثمَّ يُنْفَذَ في ما شاء من حُكْمِه ، فعل .

فاستشاط من ذلك غضباً وقال : يا رَبِّاح ! عليّ بصاحب هذه القصة ، فخرج الناسُ جميعاً ، وأدخل إليه غُلامٌ ، كما عُدِّرا ، كأهيم الفتيان ، وأحسنهم ، فقال له عبد الملك : يا غلام ! هذه قصتك ؟ قال : نعم ، يا أمير المؤمنين . قال : وما الذي غرّك مني ؟ والله لأمثّلنّ بك ، ولأردعنّ بك نُظراءك من أهل الجسارة . عليّ بالجارية ! فجيء بجارية كأنها فليقة قمر ، ويدها عودٌ ، فطُرحَ لها كرسيٌّ ، وجلست ، فقال عبد الملك : مُرها يا غلام ! فقال : غنيبي يا جاريةُ بشعر قيس بن ذريح :

لقد كنتِ حسبَ النفسِ ، لو دام ودُّنا ، وَلَكِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ غُرُورِ  
وكنّا جميعاً قبلَ أن يظَهَرَ الهَوَى ، بِأَنعَمِ حَالِي غِبْطَةٍ وَسُرُورِ  
فَمَا بَرِحَ الوَاشُونَ حَتَّى بَدَدَتْ لَنَا بَطُونُ الهَوَى مَقْلُوبَةً لِيظْهُورِ

فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب تمزيقاً ، ثمّ قال له عبد الملك : مُرها تغنّيكَ الصوتَ الثاني ! فقال : غنيبي بشعر جميل :

١ كما عذر : هكذا في الأصل ، والمعنى : كما نحن ، ولعله أراد أن يشير بذلك إلى صفر سنة .  
وقد وردت هذه الحكاية فيما سبق ولم ترد فيها هذه الجملة .

ألا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَبَيْتَ لَيْلَةً      بَوَادِي الْقُرَى ؟ إني إذا لَسَعِيدُ  
 إذا قلتُ : ما بي يا بُشَيْتَةُ قَاتِلِي      من الحُبِّ ، قالتَ : ثابتٌ وَيَزِيدُ  
 وَإِن قلتُ : رُدِّي بعضَ عَقْلِي أعش به      مَعَ النَّاسِ ! قالتَ : ذاكَ منكَ بَعِيدُ  
 فلا أنا مَرْدُودٌ بما جئتُ طالِباً ،      ولا حُبَّهَا فِيمَا يَبِيدُ يَبِيدُ  
 يموتُ الهَوَى مِنِّي ، إذا ما لَقَيْتُهَا ،      ويَحْيَا ، إذا فارقَتْهَا ، فَيَعُودُ

ففتته الحارية ، فسقط مغشياً عليه ساعة ، ثم أفاق ، فقال له عبد الملك :  
 مرها فلتغننك الصوت الثالث ! فقال : يا جارية غنيني بشعر قيس بن الملوح  
 المجنون :

وفي الجيرة الغادين من بطن وجره      غزالٌ غَضِيضُ المُقْلَتَيْنِ رَبِيبُ  
 فلا تحسبي أن الغريب الذي نأى ،      ولكين من تنأين عنه غريبُ  
 ففتته ، فطرح الغلام نفسه من المستشرف ، فلم يصل إلى الأرض حتى  
 تقطع ، فقال عبد الملك : ويحه ، لقد عجل على نفسه ، ولقد كان تقديري  
 فيه غير الذي فعل ، وأمر فأخرجت الحارية عن قصره ، ثم سأل عن الغلام  
 فقالوا : غريب لا يعرف إلا أنه منذ ثلاث ينادي في الأسواق ، ويده على  
 أم رأسه :

غداً يكثرُ الباكُونُ مِنَّا ومنكُمُ      وتزدادُ داري من دياركمُ بُعداً



## الطائفة في البيت الحرام

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي بسشق ، حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم التميمي ، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد ، حدثنا وزيره ابن محمد ، حدثنا عمر بن شبة ، حدثنا عيسى بن يزيد قال :

بينما أنا أطوف بالبيت إذ نظرتُ إلى جارية حسناء تطوفُ بالبيت ، وهي تقول<sup>١</sup> :

لن يقبلَ اللهُ من مَعْشوقَةٍ عَمَلًا يَوْمًا وَعَاشِقُهَا حَيْرَانٌ مَهْجُورٌ  
لَيْسَتْ بِمَاجُورَةٍ فِي قَتْلِ عَاشِقِهَا ، لَكِنْ عَاشِقُهَا فِي ذَاكَ مَاجُورٌ

قال : قلت : يا هذه تُنشدين هذا حول بيت الله الحرام ؟ فقالت : إليك عني يا شيخ ، لا يُرهقك الحبُّ ، فإنه يكمنُ في القلب ككُمون النار في حَجَرِهَا ، إن قَدَحْتَهُ أَوْرَى ، وإن كَمَمْتَهُ تَوَارَى . ثمَّ ولَّتْ نَحْوَ زَمْرَمَ ، وهي تقول :

أُنْسٌ غَرَّائِرٌ مَا هَمَّ مَنَ بَرِييَّةٍ ، كَطَيْبَاءِ مَكَّةَ صَيْدُهُنَّ حَرَامٌ  
يُحْسِنَنَّ مِنْ لَيْنِ الْحَدِيثِ زَوَانِيًا ، وَيَتَصَدَّهِنَّ عَنِ الْخَلْتَا الْإِسْلَامِ

## العود الصليبي

أخبارنا الرئيس أبو علي بن وشاح الكاتب ، أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا ، حدثنا علي بن سليمان الأعفهر ، حدثنا محمد بن مرید قال : حدثت عن بعض أصحاب ابن عباس فقال :

لإني وابن عباس بنفاء الكعبة ، وهو في جماعة ، فإذا بفتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي ابن عباس ، فقالوا : استشف له ! فكشفوا عنه ،

١ وردت هذه القصة فيما تقدم .

فإذا وجهٌ حُلُوٌّ ، وعودٌ صَلِيبٌ ، وجسمٌ نَاحِلٌ ، فقال له : ما يؤمُّك؟ فقال :  
 بنا من جَوَى الأَحْزَانِ وَالْحَبِّ لَوَعَةٌ تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَدُوبُ  
 وَلَتَكِينَمَا أَبْقَى حُشَّاشَةً مَا تَرَى عَلَى مَا تَرَى عُودٌ هُنَاكَ صَلِيبُ  
 فقال ابن عباس : أَرَأَيْتُمْ وَجْهًا أَعْتَقَ أَوْ عُودًا أَصْلَبَ أَوْ مَنطِقًا أَفْصَحَ مِنْ  
 هَذَا ؟ قَتِيلُ الْحَبِّ ، لَا عَقْلٌ وَلَا قَوْدٌ ! فَمَا سَمِعْنَا ابْنَ عَبَّاسٍ دَعَا بِشَيْءٍ إِلَى  
 أَنْ أَمْسَى إِلَّا بِالْعَافِيَةِ مِمَّا أَصَابَ الْفَتَى .

### نظرت إليها .

وأبانا ابن رِشَاح ، أخبرنا القاضي الماعق بن زكريا ، حدثنا أبو طالب الكاتب ع. بن محمد  
 ابن الجهم ، حدثنا عمر يعني ابن شبة ، حدثني أبو يحيى قال :

أنشدتُ عبد الملك بن عبد العزيز :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ مِنْهَا فُجَاءَةً ؛ وَأَهْوَنُ لِلْمَسْكَرُوهِ أَنْ يُتَوَقَّعَا  
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يُودَّعَ ظَاعِنٌ مُقِيمًا ، وَتَلَدِرِي عِبْرَةً أَوْ تُودَّعَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً ، فَرَأَيْتُهَا وَقَدْ أْبْرَزَتْ مِنْ جَانِبِ السَّجْفِ إِصْبَعَا .

قال أبو يحيى ، فقلتُ له : قالها رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَشِيرٍ . فقال : احسن والله .  
 فقلت : أَنَا قُلْتُهَا فِي طَرِيقِي إِلَيْكَ . قال : قد والله عرفتُ فيها الضعفَ حينَ  
 أنشدتني .

## روح معذبة بالحياة

قال أبو الفرج البتغاء : وقد كان القاضي أبو القاسم التنوخي أنشدنا جميعَ شعره أو أكثره ولا أعلم هذه القطعة فيما أنشدنا أمي له أم لا ، وهي :

يا سادتي ! هذهِ رُوحِي تُودِّعُكُمْ ، إذْ كانَ لا الصبرُ يُسليها ولا الجنزَعُ  
قد كنتُ أطمعُ في رُوحِ الحَيَاةِ لها ، فالآنَ مُدُّ غَيْثِمْ لَمْ يَبْقَ لي طَمَعُ  
لا عَذَبَ اللهُ رُوحِي بِالحَيَاةِ ، فَمَا أَظُنُّهَا بَعْدَكُمْ بِالعَيْشِ تَتَفَيِّعُ

## الأعرابي البصير

أخبرنا حميد الله بن عمر بن أحمد بن شاهين الرضا ، حدثنا أبي ، حدثنا عمر بن المد  
حدثنا ابن أبي الدنيا ، حدثنا علي بن الجعد ، سمعت أبا بكر بن عباس يقول :

كنتُ في زمن الشباب ، إذا أصابني مُصيبة ، تجللتُ ، ودفعتُ البكي  
بالصبر ، وكان ذلك يؤذيني ويؤلني ، حتى رأيتُ أعرابياً بالكِنَاسَةِ واقفاً  
على نجيب وهو ينشد :

خَلْبِلِي عُوْجاً مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِيلِ ، بِجُمْهُورِ حَزْوَى ، وَأَهْكِيا فِي المَنَازِلِ  
لَتَعَلَّ انْحِدَارَ الدَّمْعِ بِعَقِيبِ رَاحَةِ مِنْ الوَجْدِ أَوْ يَشْفِي نَجِيَّ البَلَابِلِ  
فأصابتني بعد ذلك مصائب فكنْتُ أبكي ، فأجيدُ لذلك راحة . فقلت :

قاتل الله الأعرابي ما كان أبصره !

## الصوفي المتواجد

أنبأنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرني أبي ، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن عبد المؤمن أحد الصوفية من أهل سر من رأى قال :

رأيتُ ببغداد صوفياً أعورَ ، يُعرَفُ بأبي الفتح ، في مجلس أبي عبد الله بن البهلول ، فقرأ بألحانٍ قراءة حسنة ، وصيبي يقرأ : أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكّر ، فزعم الصوفي : بلى ! بلى ! دفعاتٍ وأغمي عليه طول المجلس ، وتفرّق الناس عن الموضع ، وكان الاجتماع في صحن دار كنتُ أنزلُها ، فلم يكن الصوفي أفاق فتركته مكانه ، فما أفاقَ إلى أن قرُبَ العصر ، ثم قام ، فلما كان من بعد أيامٍ سألتُ عنه ، فعرفتُ أنه حضرَ عند جاريةٍ في الكرخ تقول بالقضيب ، فسمعتها تقول الأبيات التي فيها :

وَجْهَكَ المَأْمُولُ حُجَّتْنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَجِ

فتواجدت ، وصاح ، ودقّ صدره إلى أن أغميَ عليه ، فسقط ، فلما انقضى المجلس حرّكوه فوجدوه ميتاً ، فغسلوه ، ودفنوه ، واستفاضَ الخبرُ بهذا وشاع ، وأخبرني به فثام من الناس ، والأبيات لعبد الصمد بن المعدّل :

يا بتديع الدلّ والغُنْجِ ا لك سُلْطانٌ على المُهْجِ

إنّ بيئنا أنتَ ساكِنُهُ غَيْرُ مُحتَاجٍ إلى السُرْجِ

وَجْهَكَ المَعشوقُ حُجَّتْنَا يَوْمَ يَأْتِي النَّاسُ بِالْحُجَجِ

والصوفية إذا قالوا : وجهك المأمول ، نقلوه إلى ما لهم في ذلك من المعاني ، وكانت قصة هذا الرجل وموته في سنة خمسين وثلاثمائة ، وأمره من مفردات الأخبار .

١ سنة ٩٦١ م .

## الأصمعي والجواري

أخبرنا الخطيب ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور ، حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد الصغار الأصبهاني ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد النيسابوري ببغداد ، حدثنا محمد بن حبيب ، سمعت علي بن عثمان يقول : سمعت الأصمعي يقول :

مررتُ بالبادية على رأس بئر ، وإذا على رأسه جوارٍ ، وإذا واحدة فيهن كأنها البدرُ ، فوق عليّ الرعدةُ ، وقلتُ لها :

يا أحسنَ النَّاسِ إنساناً ، وأملحهمُ ! هَلْ باشتكائي إليكِ ، اليومَ ، من ياسٍ<sup>١</sup>  
فبببببببب لي بقولٍ غيرِ ذي خُلْفٍ : أبالصَّريمةِ يمضي عنكِ أمْ ياسٍ<sup>٢</sup>  
قال : فرفعتُ رأسها وقالت لي : اخسأ ، فوقع في قلبي مثلُ جمرِ الغضا ،  
فانصرفتُ عنها ، وأنا حزينٌ . قال : ثمَّ رجعتُ إلى رأس البئر ، وإذا هي  
هناك ، فقالت :

هلْكمْ نَمَحُ اللَّدي أذاكِ أولَّهُ ، وتُحدثِ الآنَ إقبالاً مِنِ الرَّاسِ  
حَتَّى يَكُونِ ثَبِيرًا في مودَّتينا مِثْلَ اللَّدي يَحْتَدِي نَعْلًا بِمِقياسِ<sup>٣</sup>  
فانطلقتُ معها إلى أبيها ، فتزوجتُها ، فإني عليٌّ منها .

١ انسان العين : سوادها .

٢ ياس : لعله مسهل ياسي ، من أسي : أبقى له من الشيء بقية . الخلف : في المستقبل كالكلب في الماضي .

٣ ثبير : جبل .

## الهوى دعوى من الناس

أخبرنا الخطيب ، أبانا أحمد بن الحسين الواظف ، حدثنا أبو الفرج الورقاني الصوفي ، أخبرني محمد بن عبد العزيز الصوفي ، قال أحمد بن الحسين : وقد رأيته ولم أسمع منه

أنشدني أبو علي الروذباري :

أَنْتَزَهُ فِي رَوْضِ الْمُحَاسِنِ مُقَلَّتِي ، وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَنْتَالَ الْمُحَرَّمَاتِ  
وَأَحْمِلُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى مَا لَوَّاتِهِ ، عَلَى الْجَامِدِ الصُّلْبِ الْأَصَمِّ تَهْدَمَاتِ  
وَيَظْهَرُ سِرِّي عَنْ مُتَرَجِّمِ خَاطِرِي ، فَتَلَوْنَا اخْتِيْلَاسَ الطَّرْفِ عَنْهُ نَكَلَمَاتِ  
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعْوَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ، فَمَا إِنْ أَرَى حُبًّا صَاحِبًا مُسَلَّمَاتِ

## آخر الرَّمق

أخبرني الخطيب

أباي أبو طالب يحيى بن علي بن الطيب السكري بجلوان للروذباري :

وَلَوْ مَطَى الْكُلَّ مَنِتِي لَمْ يَكُنْ عَجَبًا ، وَإِنَّمَا عَجَبِي الْبَعْضُ كَيْفَ بَقِي  
أَدْرِكُ بَقِيَّةَ رُوحِ فَيْكٍ قَدْ تَلَيْفَتِ ، قَبْلَ الْفِرَاقِ ، فَهَذَا آخِرُ الرَّمَقِ

## القباح غوالٍ وإن رخصن

أبانا أبو الفخام محمد بن علي بن علي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا أحمد بن اسماعيل بن حنيفة ، أخبرنا الأصمعي ، حدثني الحسن الوصيف حاجب المهدي قال :

كُنَّا بَزْيَالَةَ ، وَإِذَا أَعْرَابِي يَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ إِنْ  
إِنِّي عَاشِقٌ . قَالَ : وَكَانَ بِحَبِّ ذِكْرِ الْعِشَاقِ وَالْعِشْقِ ، فِدَعَا بِالْأَعْرَابِيِّ ، فَلَمَّا

دخل عليه قال : سلامٌ عليك ، يا أمير المؤمنين ، ورحمةُ الله وبركاته ،  
ثمّ قعد . فقال له : ما اسمُك ؟ فقال : أبو مِيّاس . قال : يا أبا مِيّاس ! من  
عَشِيقَتُك ؟ قال : ابنةُ عمِّي ، وقد أبى أبوها أن يزوّجنيها . قال : لعله أكثرُ  
منك مالاً ؟ قال : لا ! قال : فما القصةُ ؟ قال : أدنِ مني رأسك .

قال : فجعلَ المهدي يضحكُ وأصغى إليه رأسه ، فقال : إني هَجِينٌ .  
قال : ليسَ بضركَ ذلك ، اخوةُ أميرِ المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجُنٌ . يا غلامُ  
عليّ بعته .

قال : فأُتِي به ، فإذا أشبهُ خلقَ الله بأبي مِيّاس كاتهما باقلاةٌ فُلِقَت .  
فقال المهدي : ما لك لا تزوّجَ أبا مِيّاس وله هذا اللسانُ والأدبُ وقرابته منك ؟  
قال : إنّه هَجِينٌ . قال : فإخوةُ أميرِ المؤمنين وولدهُ أكثرُهم هُجُنٌ ،  
فليس هذا ممّا يُنقصُه ، زوّجها منه ، فقد أصدقتُها عنه عشرةَ آلافِ درهم ،  
قال : قد فعلتُ . فأمرَ له بعشرينَ ألفَ درهم ، فخرج أبو مِيّاس ، وهو يقول :

ابْتَعْتُ خَوْدًا بِالغَلَاءِ ، وَإِنَّمَا يُعْطِي الغَلَاءَ بِمِثْلِهَا أَمْثَالِي  
وَتَرَكَتُ أسْوَاقَ القِيَابِ لِأَهْلِهَا ، إِنَّ القِيَابَ وَإِنْ رَخِصْنَ غَوَالِ

### معشوق ينفق على عاشق

حدثنا أبو بكر أحمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام ، أنبأنا أبو سعد الماليني ، حدثنا الحسن  
ابن إبراهيم الليثي ، حدثني الحسين بن القاسم قال :

كان محمد بن داود يميل إلى محمد بن جامع الصيدلاني ، وبسببه عمل كتاب  
الزّهرة ، وقال في أوله : وما تنكر من تغير الزمان وأنت أحد مغيريه ؛ ومن  
جفاء الإخوان وأنت المقدمُ فيه ؛ ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالمٌ يتظلم ،  
وغابنٌ يتندّم ، ومطاعٌ يستظهر ، وغالبٌ يستنصر .

قال الحسين : وبلغنا أن محمد بن جامع دخل الحمام ، وأصلح من وجهه ،  
وأخذ المرأة فنظر إلى وجهه ، فغطاه ، وركب إلى محمد بن داود ، فلما رآه  
مغطى الوجه ، خاف أن يكون قد لحقته آفة ، فقال : ما الخبر ؟ فقال : رأيت  
وجهي الساعة في المرأة ، فغطيته ، وأحبيت أن لا يراه أحد قبلك ، فغشي  
على محمد بن داود .

قال الليثي : وحدثني محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي قال :  
كان محمد بن جامع يُنفقُ على محمد بن داود ، وما أعرفُ فيما مضى من  
الزمان معشوقاً يُنفقُ على عاشقٍ إلا هو .

### صبر يوم

حدثنا أحمد بن علي الوراق بالشام ، أخبرني أبو القاسم الأزهري ، حدثني أبو العباس محمد بن  
جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمي

أنشدنا الصولي :

أبها المستحيل ظلمي وهجري ! لك طول البقاء قد مات صبري  
قال لي : لا أقل من صبر يوم ، بالقليل القليل يتفد عُمري

قال الخطيب : قال لي الأزهري : رأيتُ هذا الشيخ في دكان أبي سعيد  
الوراق ، وأنشدني من حفظه أبياتاً علقها عنه ، وذكر لي أنه رواها عنه  
عن الصولي وغيره .



## من توفاك يحيك

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا الحريري قال :  
استشرفَ بعضُ المترفين إلى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملاستهم ،  
فشاور في هذا بعضَ مشيختهم ، فردّه عمّا تشوف إليه من هذا ، وحذّره  
التعرّضَ له ، فأبت نفسه إلاّ ما جذبته الدعاوى إليه ، وعظفته الخواطرُ عليه ،  
فمالَ إلى فريقٍ من هذه الطائفة ، فعَلِقَ بهم ، واتصل بجملتهم ، ثمّ صحبَ  
جماعةً منهم متوجهةً إلى الحجّ فعجز في بعض الطريق عن مسيرتهم ، وقصّرَ  
عن اللحاق بهم ، فمتصّوا وتخلّف عنهم ، واستند إلى بعض الأُميال لإرادة  
الاستراحة من الإعياء والكلال . فمرّ به الشيخُ الذي كَلَّمه في ما حصل فيه قبلَ  
أن يتسنّمه ، فنهاه عنه وحذّره منه ، فقال هذا الشيخُ مخاطباً له :

إنّ الدّينَ بخيرٍ كنتَ تذكُرُهُمْ قَضُوا عَلَيْكَ وَعَنْهُمْ كُنْتَ أَبْهَاكَ  
فقال له الفّي : ما أصنعُ الآن ؟ فقال له :

لا تطلبنّ حياةً عندَ غيرِهِمْ ، فليسَ بِحيكَ إلاّ من توفّاكَ

## بشار يصف مجلس غناء

أخبرنا الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا العباس  
ابن الفضل الربيعي ، حدثنا اسحاق بن إبراهيم الموصلي قال :

كان بالبصرة لرجل من آل سليمان بن عليّ جاريةٌ ، وكانت حسناءً بارعةً  
الظرف والجمال ، وكان بشار بن برد صديقاً لمولاهَا ومداحاً له ، فحضرَ مجلسه ،  
والجاريةُ تغنيهم ، فشربَ مولاهَا وسكر ونام ، ونهض للانصراف من كان  
بالحضرة ، فقالت الجاريةُ لبشار : أحبّ أن تذكُرَ مجلسنا هذا في قصيدة

وَتُرْسِلَهَا إِلَيَّ عَلَى أَنْ لَا تَذْكُرَ فِيهَا اسْمِي وَلَا اسْمَ سَيِّدِي . فَقَالَ بَشَارُ ،  
وَبَعَثَ بِهَا مَعَ رَسُولِهِ إِلَيْهَا :

وَذَاتِ دَلٍّ كَمَا نَ الْشَّمْسَ صُورَتُهَا ،  
«إِنَّ الْعَيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ ،  
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ يَا سُوْلِي وَيَا أُمَّلِي ،  
« يَا حَبْبَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ ،  
قَالَتْ : فَهَلَا ، فَذَتِكَ النَّفْسُ ، أَحْسَنَ مِنْ  
« يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ »  
فَقُلْتُ : أَحْسَنْتِ أَنْتِ الشَّمْسُ طَالِعَةٌ ،  
فَأَسْمِعِينَا غِنَاءَ مُطْرِبٍ هَزَجًا ،  
« يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا مُفْلَجَةً » ،  
حَتَّى إِذَا وَجَدْتِ رِيحِي فَأَعْجَبْتَهَا ،  
فَحَرَّكَتِ عَوْدَهَا ، ثُمَّ انْتَنَتْ طَرْبًا ،  
« أَصْبَحْتُ أَطْوَعَ خَلْقِ اللَّهِ كَلْتِهِمْ .  
فَقُلْتُ : أَطْرَبْتِنَا يَا زَيْنَ مَجْلِسِنَا ،  
فَعَنَنْتِ الشَّرْبَ صَوْتًا مُوْنَقًا رَمَلًا  
لَا يَقْتُلُ اللَّهُ مَنْ دَامَتْ مَوَدَّتُهُ ،

بَاتَتْ تُغْنِي عَمِيدَ الْقَلْبِ سَكَرَانًا  
فَقَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَا قَتْلَانَا ١  
فَأَسْمِعِينِي ، جَزَاكَ اللَّهُ إِحْسَانًا  
وَحَبَّبْنَا سَاكِنَ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا ٢  
هَذَا لَمَنْ كَانَ صَبَّ الْقَلْبِ حَيْرَانًا  
وَالْأَذْنَ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا  
أَضْرَمْتَ فِي الْقَلْبِ وَالْأَحْشَاءِ نِيرَانًا  
يَزِيدُ صَبًّا مُحِبًّا فِيكَ أَشْجَانًا  
أَوْ كُنْتُ مِنْ قَضْبِ الرِّيْحَانِ رِيْحَانًا  
وَتَحْنُ فِي حَلْوَةِ مُثَلَّتْ إِنْسَانًا  
تَشْدُو بِهِ ثُمَّ لَا تُخْفِيهِ كَيْمَانًا  
لَا كَثْرَ الْخَلْقِ لِي فِي الْحُبِّ عَيْبَانًا  
فَعَنَنْتَا أَنْتِ بِالْإِحْسَانِ أَوْلَانًا  
يُذَكِّي السَّرُورَ وَيُبْكِي الْعَيْنَ أَوْلَانًا  
وَاللَّهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الْغُلْرِ أَحْيَانًا

## الفضل بن يحيى وخشف

أخبرنا محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن يحيى الصولي ،  
حدثنا عون بن محمد ، حدثني ادريس بن بدر أخو الجهم بن بدر قال :  
كان أبي منقطعاً إلى الفضل بن يحيى . فكان معه يوماً في موكبه ، فقال أبي :  
فرأيتُ من الفضل حيرةً وجولةً ، ففطنُني قد استبنتُ ما كان منه ، فقال :  
عرفني يا بدرُ كيف قال المجنون : وداعٍ دعا ، فأشده :  
وداعٍ دعا ، إذ نحنُ بالخيفِ من منى ، فهتجَ أحزانَ الفؤادِ ، وما يتدري  
دعاً باسمِ ليلي غيرِها فكأتماً أطارَ بليلي طائراً كان في صدري  
قال : هذه ، والله ، قصتي ، كنتُ أهوى جاريةً يقالُ لها خشفُ ثم  
ملكتهُ فقربتُ من قلبي ، فسمعتُ الساعةَ صائحاً يصيحُ : يا خشفُ ، فكان مني  
ما رأيتُ . ونالتي مثل ما قال المجنون .

## معاوية في مجلس له

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا محمد بن الحسن بن دريد ،  
حدثنا أبو حاتم عن العتيبي عن أبيه قال :  
ابنتي معاوية بالأبطح مجلساً ، فجلس عليه ، ومعه ابنةُ قرظة ، فإذا هو  
بجماعة على رجالٍ لهم ، وإذا بشابٍ منهم قد رفع عقيرته يتغنى :  
مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا ، أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ  
قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر . قال : خلّوا له الطريق ،  
فليذهب ؛ ثم إذا هو بجماعة فيهم غلام يغني :  
بَيْنَمَا بَدَكَرْتَنِي أَبْصَرْتَنِي دُونَ قَيْدِ الْمَيْلِ يَعْدُو بِي الْأَغْرَ

قِيلَ تَعْرِفِنَ الْفَتَى؟ قُلْنَ نَعَمْ! قَدِ عَرَفْنَاهُ، وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ؟  
 قال : من هذا ؟ قالوا : عمر بن أبي ربيعة . قال : خلّوا له الطريق ،  
 فليذهب . قال : ثمّ إذا بجماعة ، وإذا رجلٌ منهم يسأل ويقول : رُميتُ قبلَ  
 أن أحلّقَ ، وحلّقتُ قبلَ أن أرمى ، لا شيء أشكلتُ من مسائل الحجّ . فقال :  
 من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن عمر . فالتفت إلى بنت قرظة ، فقال : هذا وأبيكِ  
 الشرفُ لا ما نحنُ فيه .

### شعر سارت به الركبان

حدثنا أحمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه ، أخبرنا أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد الخيري  
 بنيسابور ، حدثنا أبو نصر بن أبي عبد الله الشيرازي ، حدثني أبو الحسين محمد بن الحسين  
 الطاهري البصري من حفظه قال : حدثني أبو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداودي البغدادي  
 الكاتب بالرملة ، حدثنا القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الأزدي ببغداد قال :

كنتُ أساير محمد بن داود بن علي ببغداد، فأذاكِرُهُ بشيءٍ من شعره، وهو:  
 أشكو غليلَ فؤادٍ أنتَ متلفُهُ، شكوى عليلٍ إلى لئفٍ يعللهُ  
 سقمي يزيدُ معَ الأيامِ كثرتُهُ، وأنتَ في عظمٍ ما ألقى تُقللهُ  
 اللهُ حرّمَ قتلي في الهوى، سقها؛ وأنتَ يا قاتلي ظلماً تُحللهُ

فقال محمد بن داود : كيف السبيلُ إلى استرجاع هذا ؟ فقال القاضي أبو  
 عمر : هيهات ، سارت به الركبان .

## من يهب ولده ؟

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري ، حدثنا القاضي المما بن زكريا ، حدثنا أحمد بن جعفر البرمكي جعظة ، حدثني خالد الكاتب قال :

قال لي عليّ بن الجهم : هبّ لي بيتك ، وهو :

لَيْتَ مَا أَصْبَحَ مِنْ رِقَّةِ خَدِّكَ بِقَلْبِكَ

قال : فقلت له : رأيت أحداً يهبُ ولده ؟

## المحبان الوفيان

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن ، حدثني أبي ، حدثنا عبيد الله بن عماد المروري ، حدثني أبي ، حدثني صديق لي ثقة

انه كان ببغداد رجل من أولاد النعم ، ورث مالاً جليلاً ، وكان يعشق قينة ، فأفق عليها مالاً كثيراً ثم اشتراها ، وكانت تُحبّه كما يحبّها ، فلم يزل يُنفقُ ماله عليها إلى أن أفلس ، فقالت له الجارية : يا هذا قد بقينا كما ترى ، فلو طلبتَ معاشاً ؟

قال : وكان الفتى لشدة حبه الجارية وإحضاره الأستاذات ليزيدوها في صنعتها قد تعلم الضرب والغناء فخرج صالح الضرب والحلق فيهما ، فشاور بعض معارفه فقال : ما أعرفُ لك معاشاً أصلح من أن تُغنّي للناس ، وتحملَ جاريتك إليهم ، فتأخذ على هذا الكثير ، ويطيب عيشك ، فأنف من ذلك ، وعادَ إليها فأخبرها بما أشيرَ به عليه ، وأعلمها أن الموتُ أسهلُ عنده من هذا . فصبرت معه على الشدة مدة ، ثم قالت له : قد رأيتُ لك رأياً . قال : قولي ! قالت : تبيعني ، فإنه يحصلُ لك من ثمنِي ما إن أردتَ أن تتاجرَ به ،

أو تُنفقه في ضيعة عِشْتَ عيشاً صالحاً ، وتخلّصت من هذه الشدّة وأحصلُ  
أنا في نعمة ، فإنّ مثلي لا يشتريها إلا ذو نعمة . فإن رأيتَ هذا ، فافعل .

فحملها إلى السوق ، فكان أوّل من اعترضها فتىّ هاشميّ من أهل البصرة ،  
ظريفٌ ، قد وردَ بغدادَ للعبِّ والتمتّع ، فاستامها ، فاشتراها بألف وخمسمائة  
دينار عينا . قال الرجل : فحين لفظتُ بالبيع ، وأعطيتُ المالَ ، ندمتُ واندفعتُ  
في بكاءٍ عظيم ، وحصلتُ الجاريةُ في أقبح من صورتي ، وجهدتُ في الإقالة  
فلم يكن إلى ذلك سبيل ، فأخذتُ الدنانير في الكيس لا أدري أين أذهب لأن  
بيتي موحش منها ، ووقع عليّ من اللطم والبكاء ما هوّسني .

فلدخلتُ مسجداً ، وجعلتُ أبكي وأفكّر في ما أعمل ، فغلّبتني عيني ،  
فتركتُ الكيسَ تحت رأسي ، فانتبهتُ فزِعاً ، فإذا شابٌ قد أخذ الكيس ،  
وهو يعدو ، فقمّتُ لأعدو ورائه ، فإذا رجني مشدودةٌ بنحيطٍ قُنّب في وتد  
مضروب في أرض المسجد ، فما تخلّصتُ من ذلك حتى غابَ الرجلُ عن عيني ،  
فبكيتُ ولطمتُ ونالني أمرٌ أشدّ من الأمر الأوّل ، وقلت : فارقتُ من أحبّ  
لأستغني بضمنه عن الصدقة ، فقد صرتُ الآن فقيراً ومفارقاً .

فجئتُ إلى دجلة ، فلففتُ وجهي بإزار كان على رأسي ، ولم أكن أحسن  
العموم ، فرميتُ نفسي في الماء لأغرقَ ، فظنّ الحاضرون أن ذلك لغسلتِ وقعَ  
عليّ ، فطرح قومٌ نفوسهم خلفي فأخرجوني ، فسألوني عن أمري ، فأخبرتهم ،  
فمن بين راحمٍ ومُستجهلٍ إلى أن خلا بي شيخٌ منهم ، فأخذ يعظّني ، ويقول :  
ما هذا ؟ ذهب مالك فكان ماذا حتى تُتلف نفسك ، أو ما علمتَ أن فاعل هذا  
في نار جهنّم ! ولستَ أوّل من افتقر بعد غني ، فلا تفعل ، وثق بالله تعالى .  
أين منزلك ؟ قم معي إليه .

فما فارقتني حتى حملتني إلى منزلي وأدخلني إليه ، وما زال يؤنسني  
ويعظني إلى أن رأى مني السكون ، فشكرته ، وانصرف ، فكيدتُ أقتل نفسي

١ الاقالة : لسخ البيع .

لشدّة وحشتي للجارية، وأظلم منزلي في وجهي ، وذكرتُ النارَ والآخرة ، فخرجتُ من بيتي هارباً إلى بعض أصدقائي القدماء ، فأخبرته خبري ، فبكى رقّةً لي ، وأعطاني خمسين درهماً ، وقال : اقبل رأيي ! اخرج الساعة من بغداد ، واجعل هذه نفقة إلى حيثُ تجدُ قلبك مساعدك على قصده ، وأنت من أولاد الكتاب ، وخطك جيّدٌ وأدبك صالح ، فاقصد بعض العمّال واطرح نفسك عليه ، فأقلّ ما في الأمر أن يصرفك في شغل أو يجعلك محرراً بين يديه وتعيش أنتَ معه ، ولعلّ الله أن يصنعَ لك .

فعملتُ على هذا ، وجئتُ إلى اللّبيين ، وقد قوي في نفسي أن أقصد واسطاً ، وكان لي بها أقاربٌ فأجعلهم ذريعةً إلى التصرف مع عاملها ، فحين جئتُ إلى اللّبيين ، إذا بزلالٍ ١ مقدّم ، وإذا خزانةٌ كبيرةٌ وقماشٌ فاخرٌ كثيرٌ ينقل إلى الخزانة والزلال ، فسألتُ عن ملاحٍ يحملني إلى واسط ، فقال لي أحد ملاحي الزلال : نحن نحملك في هذا إلى واسط بدرهمين . ولكن هذا الزلال لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، ولا يُمكننا حملك معه على هذه الصورة ، ولكن تلبس من ثياب الملاحين ، وتجلسُ معنا ، كأنك واحدٌ منا .

فحين رأيتُ الزلالَ ، وسمعتُ أنه لرجلٍ هاشميٍّ من أهل البصرة ، طمعتُ أن يكون مشري جاريتي ، فأنفجَ بسمعها إلى واسط ، فدفعتُ الدرهمين إلى الملاح ، وعدتُ فاشتريتُ جبةً من جباب الملاحين ، وبعثتُ تلك الثياب التي عليّ ، وأضفتُ ثمنها إلى ما معي من النفقة ، واشتريتُ خبزاً وأدماً وجلستُ في الزلال ، فما كان إلاّ ساعةً ، حتى رأيتُ جاريتي بعينها ، ومعها جاريتان تحُدُّمانها ، فسهلَ عليّ ما كان بي وما أنا فيه ، وقلت : أراها وأسمعُ غناءها من هاهنا إلى البصرة ، واعتقدتُ أن أجعلَ قصدي البصرة ، وطمعتُ في أن أداخل مولاها ، وأصيرَ أحدَ ندمائه ، وقلتُ : لا تُخليني هي من الموادّ ،

١ الزلال : ضرب من السفن ، يزل على الماء .

٢ المواد : جميع مودة .

فلاني واثقٌ بها .

فلم يكن بأسرعَ من أن جاء الفتي الذي اشتراها راكباً ومعه عدةٌ رُكبان ،  
فتزلوا في الزلاّل ، وانحدرونا ، فلما صرنا بكلواذى ، أخرج الطعام ، فأكل  
هو . وصعدتُ فجلستُ معه ، فدبرتُ أمره وضبطتُ دَخله . وخرَجته ،  
وكان غلماؤه يسرقونه ، فأديتُ إليه الأمانة .

فلما كان بعد شهر رأى الرجل دَخله زائداً ، وخرجه ناقصاً ، فحمدني ،  
وكنتُ معه إلى أن حال الحول ، وقد بان له الصّلاح في أمره فدعاني إلى أن أتزوجَ  
بابنته ويشاركني في الدكان ، ففعلتُ ، ودخلتُ بزوجتي ، ولزمتُ الدكانَ  
والحالُ تقوى إلاّ أني في خلال ذلك مُنكسرُ النفس ، ميّتُ النشاط ، ظاهرُ  
الحزنِ ، وكان البقالُ ربّما شربَ فيجذبني إلى مساعدته ، فأمتنعُ وأظهرُ أن  
سبب ذلك حزنٌ على موتى لي .

واستمرتُ بي الحالُ على هذا سنين كثيرة ، فلما أن كان ذات يومٍ ،  
رأيتُ قوماً يجتازون بجونٍ ونبيذٍ اجتيازاً متصلاً ، فسألتُ عن ذلك ، فقيل  
لي : اليومُ يومُ الشعانين ويخرجُ أهلُ الظرفِ واللعبِ بالنبيذِ والطعامِ والقيانِ  
إلى الأُبلة<sup>١</sup> فيرون النصارى ، ويشربون ويتفرجون . فدعيتني نفسي إلى التفرجِ ،  
وقلت : لعلني أن أقفَ لأصحابي على خبر ، فإنّ هذا من مَظانهم . فقلتُ  
لحميتي : أريد أن أنظرَ هذا المنظرَ ، فقال : شأنك .

وأصلحَ لي طعاماً وشراباً ، وسلّمَ إليّ غلاماً وسفينةً ، فخرجتُ وأكلتُ  
في السفينة ، وبدأتُ أشربُ حتى وصلتُ إلى الأُبلة ، وأبصرتُ الناس ، وابتدأوا  
ينصرفون ، وانصرفتُ ، فإذا أنا بالزلاّل بعينه في أوساطِ الناس سائراً في نهرِ  
الأُبلة ، فتأملته ، فإذا بأصحابي على سطحه ، ومعهم عدةٌ مغنّيات ، فحين  
رأيتُهم لم أتمالك فرحاً ، فصيرتُ إليهم ، فحين رأوني عرفوني وكبروا ،

١ يجب أن يكون قد سقط شيء من الكلام هنا لأن المعنى السابق لا يرتبط بما يأتي من الكلام .

٢ الأبلّة : موضع في البصرة يجري فيه نهر ، وفي القاموس أنه إحدى جنان الدنيا .



وأخذوني إليهم ، وقالوا : ويحك أنت حيّ ا وعانقوني ، وفرحوا بي وسألوني عن قصتي ، فأخبرتهم بها على أتمّ شرح ، فقالوا : إنّنا لما فقدناك في الحال ، وقعَ لنا أنّك سكرت ، ووقعت في الماء ففرقت ، ولم نشكّ في هذا ، فمزقت الجارية ثيابها ، وكسرت عودها ، وجزّت شعرها وبكت ، ولطمت ، فما منعناها من شيء من هذا ، ووردنا البصرة ، فقلنا لها : ما تحبّين أن نعمل لك ؟ فقد كنا وعدنا مولاك بوعد تمنعنا المروءة من استخدامك معه في حال فقدته أو سماع غنائك . فقالت : تمكّنوني من القوت اليسير ، ولُبس الثياب السود ، وأن أعمل قبراً في بيت من الدار ، وأجلس عنده ، وأتوب من الغناء ، فمكّناها من ذلك ، فهي جالسة عنده إلى الآن .

وأخذوني معهم ، فحين دخلتُ الدارَ ورأيتها بتلك الصورة ، ورأيتي شهقت شهقةً عظيمة ، ما شككت في تلفها ، واعتقنا ، فما افرقنا ، ساعةً طويلة ، ثمّ قال لي مولاها : قد وهبتها لك . فقلت : بل تمعّتها ، وتزوّجني منها ، كما وعدتني ، ففعل ذلك ودفع إلينا ثياباً كثيرة وفرشاً ، وقماشاً ، وحمل إليّ خمسمائة دينار ، وقال : هذا مقدار ما أردتُ أن أجريه عليك في كلّ شهر ، منذ أوّل يوم دخولي البصرة ، وقد اجتمع هذا لهذه المدة ، فخذها ، والجائزةُ لك مُستأنفةٌ في كلّ شهر ، وشيء آخر لكُسوتك وكُسوة الجارية ، والشرطُ في المنادمة وسماع الجارية من وراء ستارةٍ باقٍ عليك ، وقد وهبتُ لك الدارَ الفلانية .

قال : فجئتُ إليها ، فإذا بذلك الفرش والقماش الذي أعطانيه فيها ، والجارية ، فجئتُ إلى البقال فحدّثته حديثي . وطلّقتُ ابنته ، ووفيتها صداقها ، وأقمتُ على تلك الحال مع الهاشمي ستّين ، فصلّحتُ حالي ، وصرتُ ربّ ضبيعة ونعمة ، وعادت حالي ، وعدتُ إلى قريب ممّا كنتُ عليه ، فأنا أعيشُ كذلك إلى الآن مع جاريتي .

## الجارية الحميراء وابن جامع

أخبرنا أبو هلي محمد بن الحسين إن لم يكن سماعاً فإجازة ، حدثنا المعاني بن زكريا أبو النضر العقيلي ، حدثنا يعقوب بن نعيم الكاتب ، حدثني محمد بن عمرو التيمي ، سمعت اسماعيل بن جامع السهمي يقول :

ضممتي الدهرُ ضمّاً شديداً بمكة ، فانتقلتُ منها بعيالي إلى المدينة ، فأصبحتُ يوماً ولا أملك إلا ثلاثة دراهم ، فخرجتُ ، وهي في كُمّتي . فإذا بجارية حميراء على رقبتيها جرةٌ تريد الركي ، وتمشي بين يدي ، وترنم بصوتٍ شجي ، تقول فيه :

شكوتنا إلى أحبائنا طولَ ليلتنا ، فقالوا لنا : ما أقصرَ الليلَ عندنا  
وذلك لأنَّ النومَ يَغشى عيونهمُ سراعاً ، ولا يَغشى لنا النومَ أعيننا  
ما دتنا الليلُ المضرَّ بذي الهوى ، جزعنا ، وهم يستبشرونَ إذا دتنا  
فلو أنهم كانوا يلاقونَ مثلَ ما نلاق لكأنوا في المضاجعِ مثلتنا

فوالله ما دار لي منه حرفٌ واحد . فقلتُ لها : يا جارية ! ما أدري أوجهك أحسن أم صوتك أم جريمك ، فارشيتُ أعدته علي . فقالت : حبساً وكرامة ، ثمَّ أسندت ظهرها إلى جدار كان بالقرب منها ، ورفعت إحدى رجليها فوضعتها على ركبتيها ، وحطت الجرة على ساقها ، واندفعت تغني بأحسن صوت ، فوالله ما دار لي منه حرف واحد ، فقلت : لقد أحسنتِ وفضلتِ ، فلو شئتِ أعدته مرةً أخرى .

فقطبت وكلت ، وقالت : ما أعجبَ هذا ! أحدكم يجيء إلى الجارية عليها ضريبةٌ ، فيقولُ لها : أعيدي مرةً بعد أخرى ، فضربتُ يدي إلى ثلاثة دراهم ، ودفعتها إليها ، وقلتُ لها : أقيمي بهذا وجهك اليوم إلى أن نلتقي ، فأخذتها كالمكروهة ، وقالت : الآن تريدُ أن تأخذ عني صوتاً أحسبك تأخذ عليه

ألف دينار . وألف دينار . وألف دينار . ثمّ اندفعت تغني ، وأعملتُ فكري  
في غنائها . فدارَ لي الصوتُ . وفهمتهُ . وانصرفتُ به مسروراً . وذكر  
بأبي الخبير .

قال ابن السراج : وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه في أثناء كتابي هذا .  
فلذلك ما استوعبته هاهنا .

### مأساة بشر وهند

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران قراءة عليه ، حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن  
رزيق في شهر ربيع الأول من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ١ ، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله  
ابن إبراهيم الشافعي قراءة عليه ، يوم الخميس لاثنتي عشرة من ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين  
وثلاثمائة ٢ ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق ، حدثنا عمر بن عبد الحكم وجعفر  
ابن عبد الله الوراق والقاسم بن الحسن عن أبي سعد عن أبيه قال :

ذُكر أنه كان في بدء الإسلام ، وبعضهم يزيد على حديث بعض ، ر  
شاب ، وكان يُقال له بشر ، وكان يختلف إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ،  
وكان من بني أسيد بن عبد العزى ، وكان طريقه . إذا غدا على رسول الله ،  
صلى الله عليه وآله ، أن يأخذ على جهينة ، وإذا فتاة من جهينة ، فنظرت  
إليه ، فعشقتة ، وكان لها من الحسن والجمال حظّ عظيم ، وكان لها زوج يُقال  
له سعد بن سعيد ، فكانت تقعد كلّ غداة لبشر ، حتى يجتاز بها ، لينظر  
إليها ، فلما أخذها حبّه كتبت إليه هذه الأبيات :

تَمُرُّ بِيَابِي لَيْسَ تَعْلَمُ مَا التَّيِّدِي أَعَالِيحُ مِنْ شَوْقِي إِلَيْكَ وَمَنْ جُهْدِي  
تَمُرُّ رَخِي الْبَالِ مِينَ لَوَعَةِ الْهَوَى ، وَأَنْتَ خَلِي الدَّرْعِ مِمَّا بَدَا عِنْدِي<sup>٣</sup>

١ سنة ٩٥٠ م .

٢ سنة ٩٦٤ م .

٣ خلي الدرغ : أي قلبه خال .

فَدَيْتُكَ ، فَمَا نَظَرُ نَحْوَ بَابِي نَظْرَةً ،  
فَوَاللَّهِ لَوْ قَصَرْتَ عَنَّا فَلَمْ تَكُنْ  
فَأَجَابَهَا الْفَتَى يَقُول :

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالصَّبْرِ ، إِنَّهُ  
وَصَبْرًا لِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَقْرَبِي الَّذِي  
فَوَاللَّهِ لَا آتِي حَلِيلَةَ مُسْلِمٍ  
أَحَازِرُ أَنْ أَصِلَ جَحِيمًا ، وَأَنْ أَرَى  
فَلَا تَطْمَعِي فِي أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،  
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ تَقُول :

أَمَرْتُ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى ،  
وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الصَّبْرَ حَرَى حَزِينَةً  
وَوَاللَّهِ مَا أَدْعُوكَ يَا حُبُّ لِلَّذِي  
وَكَيْ نَتَدَاوَى مَا تَرَكَدَ دَاوُهُ  
وَلَسْتُ ، فَدَتِكَ النَّفْسُ ، أَبْغِيكَ مَحْرَمًا ،  
وَمَا حَاجَتِي إِلَّا الْحَدِيثُ وَمَجْلِسُ  
قَالَ فَأَجَابَهَا الْفَتَى :

مَنْعَ الزِّيَارَةِ أَنْ أَزُورَكَ طَائِعًا ،  
أَخْشَى دُنُوءًا مِنْكَ غَيْرَ مُحَلَّلٍ ،  
فَأَخَافُ أَنْ يَهْوَاكَ قَلْبِي شَارِفًا ،

.....

١ الشارف : العالي في الشرف ، والناقة المسنة . ولم ندرك لها معنى هنا .

فَأِنَّكَ أَهْوَى النَّاسِ كُلَّهُمْ عِنْدِي  
تَمَرُّ بِنَا أَصْبَحْتُ لَا شَكَّ فِي لَحْدِي

نَهَى عَنْ فُجُورٍ بِالنِّسَاءِ مُوَحَّدُ  
نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدُ  
إِلَى أَنْ أَدَلَّتِي فِي الْقُبُورِ ، وَأَفْقَدُ  
صَرِيحًا لِنَسَارٍ حَرَّهَا يَتَوَقَّدُ  
وَأَنْتِ لِيغَيِّرِي ، بِالنِّسَاءِ مُعَوَّدُ

فَكَيْفَ؟ وَمَا لِي مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الصَّبْرِ  
مُعَذِّبَةً بِالْحُبِّ مُوقِرَةَ الظَّهْرِ؟  
تَنْظُنُّ ، وَلَسَكِنَّ الْحَدِيثِ وَالشَّعْرِ  
مِنَ الشُّوقِ وَالْحَبِّ الَّذِي لَكَ فِي صَدْرِي  
وَمَا ذَاكَ مِنْ شَأْنِي وَلَا ذَاكَ مِنْ أَمْرِي  
يُسَكِّنُ دَمْعًا يَسْتَهِيلُ عَلَى النَّحْرِ

أَخْشَى الْفَسَادَ ، إِذَا فَعَلْتُ ، فَنَعْتَدِي  
فَمَا كُونُ قَدْ خَالَفْتُ دِينَ مُحَمَّدٍ  
فِي كَوْنِ حَتْفِي بِالَّذِي كَسَبَتْ يَدِي

فَالصَّبْرُ خَيْرٌ عَزِيمَةٌ ، فَاسْتَعَصِمِي ،  
وَإِذَا أَتَتْكَ وَسَاوِسٌ وَتَفَكَّرٌ ،  
وَعَلَيْكَ يَا سَيِّدِي ، فَإِنَّ بَدْرَ سِيهَا  
فَأَجَابَتْهُ الْفَتَاةُ وَهِيَ تَقُولُ :

لَعَمْرُكَ مَا يَاسِينَ تُغْنِي مِنَ الْهَوَى ،  
فَدَعُ ذِكْرَ يَاسِينَ ، فَلَيْسَ بِنَافِعِي ،  
تَحَرَّجْتَ عَنِّي إِيَّانِنَا ، وَحَدِيثِنَا ،  
وَإِيَّانِنَا أَدْنَى إِلَى اللَّهِ زُلْفَةً ،  
وَقَرُبُكَ مِنِّي يَاسِينَ أَشْهَى إِلَى قَلْبِي  
فَلِإِي فِي غَمْرِ الْحَيَاةِ ، وَفِي كَرْبِ  
فَقَتَلِي ، إِنْ فَكَّرْتُ ، مِنْ أَكْبَرِ الذَّنْبِ  
وَأَحْسَنُ مِنْ قَتْلِ الْمُحِبِّ بِلا عَتَبِ

قال : فلما قرأ بيشر هذه الأبيات غضب غضباً شديداً ، وحلف لا يمر  
بباب هندي ولا يقرأ لها كتاباً ، فلما امتنع كتبت إليه تقول :

سَأَلْتُ رَبِّي ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ لِي شَجِينًا ،  
حَتَّى تَدُوقَ الَّذِي قَدْ ذُقْتُ مِنْ نَصَبٍ ،  
رَمَسَاكَ رَبِّي بِحُمَاةٍ مُقْلِقِلَةٍ ،  
وَأَنْ تَنْظُلَّ بِصَحْرَاءٍ عَلَى عَطَشٍ ،  
أَنْ تُبْتَلَى بِهَوَى مَنْ لَا يُبَالِيكَ  
وَتَطْلُبَ الْوَصْلَ مِنْ لَإِ يُوَاتِيكَ  
وَبِإِمْتِنَاعِ طَبِيبٍ لَا يُدَاوِيكَ  
وَتَطْلُبُ الْمَسَاءَ مِنْ لَيْسَ يَسْقِيكَ

فلما لج بيشر وترك المرء بابها ، أرسلت إليه بوصيفة لها فأنشدته هذه  
الأبيات ، فقال للوصيفة : لأمر ما لا أمر ، فلما جاءت الوصيفة أخبرتها بقول  
بيشر ، فكتبت وهي تقول :

كَفَّرَ يَمِينِكَ إِنْ الذَّنْبَ مَغْفُورٌ ،  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ إِنْ كَفَّرْتَ مَاجُورٌ  
لَا تَطْرُدَنَّ رَسُولِي وَأَرْثِيَنَّ لَهُ ،  
إِنَّ الرَّسُولَ قَلِيلُ الذَّنْبِ مَأْمُورٌ  
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ أَيْتُ اللَّيْلِ سَاهِرَةٌ ،  
وَدَمْعُ عَيْنِي عَلَى خَدِّي مَحْدُورٌ

١ الحُمَاةُ : أرادت بها الحمى ، ولم نجد هذه اللفظة في المعجم .

أدعوه باسمك في كربٍ وفي تعبٍ ، وأنتَ لاهٍ قَرِيرُ العَيْنِ مَسْرُورُ  
فلماً لجَّ بِبِشْرٍ وترك الممرَّ ببابها ، اشتدَّ عايبها ذلك ، ومرضت مرضاً شديداً ،  
فبعث زوجها إلى الأطباء ، فقالت : لا تبعث إليّ طبيباً ، فإنني عرفتُ دائي .  
فَهَرَّتْ جِنِّي فِي مُغْتَسَكِي ، فقال لي : تحوَّلي عن هذه الدار ، فليس لك في  
جوارنا خير .

فقال لها زوجها : فما أهونَ هذا . فقالت : إني رأيتُ في منامي أن أسكنَ  
بطحاء تُّرابٍ . قال : اسكني بنا حيثُ شئتِ ، فاتَّخذت داراً على طريق بشرٍ ،  
فجمعت تنظراً إليه ، كلَّ غداةٍ ، إذا غدا إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
حتى برأت من مرضها ، وعادت إلى حُسْنِهَا ، فقال لها زوجها : إني لأرجو  
أن يكونَ لكِ عندَ اللهِ خيرٌ لِمَا رأيتِ في منامك أن اسكني بطحاء تُّرابٍ ،  
فأكثري من الدعاء .

وكانت مع هندی في الدار عجوزٌ ، فأفشت إليها أمرها ، وشكت ما ابتليت  
به ، وأخبرتها أنها خائفة إن علم بشرٌ بمكانها أن يترك الممرَّ في طريقه ، ويأخذ  
طريقاً آخر . فقالت لها العجوز : لا تخافي ، فإنني أعلم لك أمرَ الفتي كَلِّهِ ، وإن  
شئتِ أقعدتُك معه ، ولا يشعرُ بمكانك . قالت : ليتَ ذاك قد كان .

فقعدت العجوز على باب الدار ، فلماً أقبلَ بِبِشْرٌ قالت له العجوز : يا فتى !  
هل لك أن تكتب لي كتاباً إلى ابن لي بالعراق ؟ قال بِبِشْرٌ : نعم ! فقعد يكتبُ .  
والعجوز تُملي عليه وهندٌ تسمعُ كلامهما ، فلماً فرغَ بِبِشْرٌ قالت العجوز لبشرٍ :  
يا فتى ! إني لأظنُّكَ مَسْحُوراً . قال بِبِشْرٌ : وما أعلمك بذلك ؟ قالت له :  
ما قلتُ لك حتى علمت ، فما الذي تُتَّهمُ ؟ قال لها : إني كنتُ أمرتُ على جُهِينَةَ ،  
وإن قوماً منهم كانوا يُرسلون إليّ ويدعونني إلى أنفسهم . ولستُ آمنهم أن  
يكونوا قد أضمرُوا لي شراً . قالت له العجوز : انصرف عني اليوم حتى  
أنظر في أمرِكَ .

فلماً انصرفتْ دخلتْ إلى هند فقالت : هل سمعتِ ما قال ؟ قالت : نعم !

قالت : ابشري . فإنني أراه فتى حدثاً ، لا عهدَ له بالنساء ، ومتى ما أتى وزيتتك هنيئاً وطيبتُك ، وأدخلتُك عليه ، غلبتْ شهوتهُ وهواه دينه ، فانظري أيَّ يوم يخرج زوجك إلى القرية ، فأخبريني .

فسألت هند زوجها ، فأخبرها أنه خارجٌ يومَ كذا وكذا ، وأخبرت هند العجوزَ ، وواعدت بشراً ميعاداً ، لتنظرَ له في نجمه ، فلما كان في ذلك الوقت جاء بشر إلى العجوز ، فقالت : إنني شاكيةٌ لستُ أقدر أن أجعل النشرة<sup>٢</sup> . ولكن بيتي أسترٌ عليك . فدخلَ معها البيت ، وجاءت هند خلفها ، فدخلت البيت على بشر ، فلما دخلت خرجت العجوز ، فأغلقت البابَ عليهما ، وقدمَ زوجُ هند من الخروج في ذلك اليوم إلى الضيعة فجاء حتى دخل داره ، فوجد مع امرأته رجلاً في البيت ، فطلقتها ، ولبَّسَ بالفتى<sup>٣</sup> فذهبَ به إلى رسول الله ، صلى الله عليه وآله ، فقال : يا نبيَّ الله ! سلُ هذا بأيِّ حقٍّ دخلَ داري ، وجامعَ زوجتي . فبكى يبشراً ، وقال : واللهِ يا رسول الله ما كذبتُك منذُ صدقتُك ، وما كفرتُ بالله منذُ آمنتُ بك ، ولا زينتُ منذُ شهدتُ أن لا إلهَ إلا الله ، فقصَّ على النبيِّ ، صلى الله عليه وآله ، قصته .

فبعثَ النبيُّ ، صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى العجوزِ وهند ، فأحضرهما ، فأقرتا بين يديه ، فقال : الحمدُ لله الذي جعلَ من أمتي نظيرَ يوسفَ الصديق . ثمَّ قال لهند : استغفري لذنبك ، وأدبِ العجوزَ ، وقال لها : أنت رأسُ الخطيئة ، فرجعَ يبشراً إلى منزله ، وهندٌ إلى منزلها ، فهاجَ يبشراً حبُّ هند ، فسكَّت حتى إذا قضتْ عدتها بعثَ إليها يخطبها ، فقالت : لا والله لا يتزوجني وهو قد فضحني عندَ رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم .

ثمَّ مرضَ من حبها ، وعادَ إليها الرسولُ ، فقال : إنَّه مريضٌ ، وإنَّك

١ قوله : شاكية ، لعله من شكاه المرض : آله ، فيكون المعنى انها مثالة .

٢ النشرة : الرقية .

٣ لبيه : أخذ بتليبيه أي طوقه وجره .

إن لم تفعل لي موتن . فقالت : أماته الله ، فطال ما أمرضني .  
 قال : ومرض بيشراً فاشتد مرضه وبلغ أصحاب النبي ، صلى الله عليه  
 وآله وسلم ، فأقبلوا إليه يعودونه . فقال بعضهم : أنا أرجو أن يعذب الله  
 هنداً ، وأنشأ يقول :

إلهي إني قد بليت من الهوى ، وأصبحتُ يا ذا العرش في أشغلِ الشغلِ  
 أكابدُ نفساً قد تولى بها الهوى ، وقد ملّ إخواني وقد ملّني أهلي  
 وقد أيقنت نفسي بأنّي هالكٌ بهندٍ وأني قد وهبت لها قتلي  
 وإني وإن كانت إليّ مسيئةً ، يشقّ عليّ أن تُعذب من أجلي  
 قال : فشقت شهقةً فمات ، رحمه الله ، وأقامت عليه أخته ماتماً ،  
 فقامت تندبه ، فجاءت هند ، وأخته تقول :

وأيشراه من لوعة الهوى قد تولى ، وأيشراه ذو الحاجات لا تُقضى  
 وأيشراه شبابه ما تملى ، وأيشراه صحيحاً قد تولى  
 وأيشراه ليكتابه ما أقرأ ، وأيشراه بين أصحابه لا يرى  
 وأيشراه للضيف ما أقرى ، وأيشراه معجلاً إلى الغربا

قال : فلما سمعت هند صرخت صرخةً ، ووقعت ميتةً ، رحمهما الله ،  
 وذُهبَ بها فدُفِنَت مع بيشر . فلما مضت أيام جاءت العجوز إلى النبي ،  
 صلى الله عليه وآله وسلم ، فقالت : يا رسول الله ، أنا رأسُ الخطيئة ، كما  
 قلت ، أنا التي كنتُ سببَ الأمرِ ، وقد خشيتُ أن لا تكون لي توبةٌ ، فقال  
 النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم : استغفري لذنبك وتوبي ، فإن الله تعالى يقبلُ  
 التوبةَ النصوحَ .

آخرُ حديثهما ، رحمهما الله .

١ هذه الأبيات لا يستقيم وزنها .



## الحبيب المتبدل

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدني أبو بكر العامري ، أنشدني غيث الباهلي ، أنشدني قربة أم  
 البهلؤل لبسهس بن مكنف بن أعيان بن ظريف :

ألم تَرَ ظَمِيَاءَ الشَّبَاكِ تَبَدَّلَتْ      بَدِيلًا وَحَلَّتْ حَبْلَهَا مِنْ حَبَالِيَا؟  
 أَرَى الْإِلْفَ يَسْلُو لَلتَّنَائِي وَاللغِي ،      وَلِيَأْسِ ، إِلَّا أَتَيْ لَسْتُ سَالِيَا  
 بِنَفْسِي وَمَالِي قَاسِيًا لَوْ وَجَدْتُهُ      عَلَى النَّحْرِ فَاسْتَسْقَيْتُهُ مَا سَقَانِيَا  
 وَمَنْ لَوْ رَأَى الْأَعْدَاءَ يَنْتَضِلُونَنِي      لَهُمْ غَرَضًا ، يَرْمُونَنِي لِرَمَانِيَا  
 وَمَنْ لَوْ أَرَاهُ عَانِيًا لَكَفَيْتُهُ ،      وَمَنْ لَوْ رَأَى عَانِيًا مَا كَفَانِيَا  
 وَمَنْ قَدِ عَصَيْتُ النَّاسَ فِيهِ جَمَاعَةً ،      وَصَرَمْتُ خُلَانًا لَهُ ، وَجَفَانِيَا

## غايات الوصال

رأسناده أخبرنا محمد بن خلف قال :

أنشدت للحكم بن قنبر :

وَقَائِلَةٌ صِيلٌ غَيْرَهَا قَدْ تَبَدَّلَتْ ،      فَإِنَّ ظُرَافَ الْعَانِيَاتِ كَثِيرٌ  
 فَقُلْتُ لَهَا قَلْبِي يَقُولُ : وَهَلْ لَهَا ،      وَإِنْ صَرَمْتَنِي ، فِي الظَّرَافِ نَظِيرٌ؟  
 فَكُنْفِي ، فَإِنِّي فِي أَطْلَابِي لِيُوصِلِيهَا ،      بِأَرْبَعِ غَايَاتِ الْوِصَالِ نَضِيرٌ؟

١ ظمياء : اسم امرأة . الشباك : الأراضي الكثيرة الآبار . نسب ظمياء إليها .

٢ قوله : نضير ، هكذا في الأصل ولعل اللفظة محرقة .

## البن مضر للمشغوف

وإسناده أخبرنا محمد بن خلف ، حدثني أبو العباس محمد بن يعقوب ، حدثني أبو عبد الرحمن الغلابي قال : قال اسحاق :

جاء رجل من التجار بقينة يعرضها على الرشيد ، وأمر بإدخالها مقصورةً  
لتهيأ فيها ، فدخل الفضل بن الربيع ليعرضها ، ويخبر أمير المؤمنين ، فأخذت  
العود ، وأصلحته ، وجعلت تنظر في وجه مولاها ، وعيناها تدرقان ، وغنت :  
قد حان منك ، فلا تبعدك الدار ، بين ، وفي البين المشغوف أضرار  
فأخبر الفضل بن الربيع الرشيد الخبر ، فأمر بردها على مولاها ، وأمر له  
بعشرة آلاف درهم .

## ما أعف وأجد

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ،  
حدثنا محمد بن خلف قال :

أنشدت بلخيل بن عبد الله بن معمر :

أقول ، ولما تجز بالود طائلاً ، جزى الله خيراً ، ما أعف وأجد  
فقلت : بغيري كنت تهتف دائباً ، وكنت صبوراً للغواني مصيداً  
فقلت : فمن ذا يتم القلب غيركم وعوده غير الذي كان عوداً  
فقلت لتربيتها ، لتصدق قولها : هلما اسمعاً منه المقالة وأشهدا  
فقلت : وهل في ذلك بأس ، وإنما أريد لكيمًا تسعداني ، وتحمدا

## موهوب للمنايا

ويأسناده قال أنشدت لأعرابي :

لَقَدْتُ وَهَبْتَنِي لِمَنَايَا غَرِيرَةً ، قَرِيبَةً عَهْدٍ بِالصَّبِيِّ وَالتَّمَائِمِ .  
أَجْعَلُهَا كَالرَّثَمِ ، حَاشَى لِحُسْنِيهَا وَكَالرَّخَصِ مِنْ أَطْرَافِهَا وَالمَعَاصِمِ .  
بَلَى ! إِنْ طَرَفَ الرِّثْمِ يُشْبِهُ طَرَفَهَا ، وَمِنْهَا اسْتَعَارَ الْجِدَ ظِيَّ الصَّرَائِمِ .  
خَلَوْتُ بِهَا لَيْلًا ، وَتَالِئُنَا التَّقَى ، وَكَلْتُ عَلَى ذَاكَ العَقَافِ بِنَادِمِ .

## الفتول الخثعمية وحلف الفضول

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي في كتابه كتاب المجالس ، حدثني أحمد بن كامل القاضي ، حدثنا محمد بن موسى عن الزبير ، حدثني غير واحد منهم عن عبد العزيز بن عمر القيسي عن مقي بن عبد الله بن منبذة

أن رجلاً من خثعم قدم مكة تاجراً ، ومعه بنت له يقال لها الفتول ، فعلقها نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة ، فلم يبرح حتى نقلها إليه وغلب أباه عليها ، فقبل لأينها : عليك بحلف الفضول<sup>١</sup> . فأتاهم ، فشكا ذلك إليهم ، فأتوا نبيه بن الحجاج ، فقالوا له : أخرج ابنة هذا الرجل ، وهو يومئذ متبذع بناحية مكة ، وهي معه . فقال : يا قوم متعوني منها الليلة . قالوا له : لا والله ، ولا ساعة ، فأخرجها ، فأعطوها أباه ، وركبوا وركب معهم الخثعمي ، فلذلك

١ حلف الفضول : هو حلف كان قديماً في مكة غاية الأخذ للضعيف من النوي وسمي بالفضول لأنه قام به رجال من جرهم كلهم يسمى الفضل ، وهم : الفضل بن الحرث ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن فضالة .

يقول نبيه بن الحجّاج :

رَاحَ صَاحِبِي وَلَمْ أَحْيَ الْفِتْوَلا ، لَمْ أُوَدِّعْهُمْ وَدَاعاً جَمِيلاً  
إِذْ أَجَدَّ الْفُضُولُ أَنْ يَسْنَعُوهَا قَدْ أَرَانِي ، وَلَا أَخَافُ الْفُضُولَا

### عفة ووجه صبيح

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ،  
حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لبعض الأعراب :

يا خَالِيَّ هَجْرًا كَيْ تَرُوحَا ، هِجْتُمَا لِلسَّقَامِ قَلْبًا قَرِيحًا  
إِنْ تَرِيحًا كَيْ تَعْلَمَا سِرَّ سَعْدِي تَجِدَانِي بِسِرِّ سَعْدِي شَحِيحًا  
كَلَّمْتَنِي ، وَذَاكَ مَا نِلْتُ مِنْهَا ؛ إِنْ سَعْدِي تَرَى الْوِصَالَ قَبِيحًا  
إِنْ سَعْدِي لَمْ تُبَيِّنْهُ الْمُتَمَنِّي ، جَمَعْتَ عِفَّةً وَوَجْهًا صَبِيحًا

### صدق الواشون

وبالإسناد قال أنشدت لقيس بن الملوّح :

فماذا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَّحَدُّوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لِكِ عَاشِقٍ  
نَعَمْ اِصْطَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ كَرِيمَةٌ عَلَيَّ ، وَأَهْوَى مِنْكَ حُسْنَ الْخَلَائِقِ

كذا ذكر والصواب :

نَعَمْ ! صَدَقَ الْوَاشُونَ أَنْتِ حَبِيْبَةٌ إِلَيَّ ، وَإِنْ لَمْ تَصِفْ مِنْكَ الْخَلَائِقِ

## سواء في الهوى

في المجالس حدث أبو القاسم منصور بن جعفر الصبري ، حدثني أحمد بن عبد الله المحرر ،  
أخبرني بعض أصحابنا ، أخبرني صديق لي من أهل المدينة قال :  
كان لنا عبد أسود يستقي الماء ، فهويّ جاريةً لبعض المدينين سوداء ،  
وكان يواصلها سرّاً مِنّا ، فلم يزال كذلك حتى اشتهر أمرهما ، وظهر ، فشكا  
مولى الجارية الغلام إلى أبي ، فضرّبه وحبسه وقيده ، فمكث أياماً على هذه  
الحال ثمّ دخلتُ إليه فقلتُ له : ويلك ا قد فضحتنا وشهرتنا بمحكّ لهذه  
السوداء ، وتعرّضتَ فيها للمكروه ، فهل تجدُ بك مثلَ وجدِك بها ؟ فبكي ،  
وأنشأ يقول :

كِلَانَا سَوَاءٌ فِي الْهَوَى غَيْرَ أَنَّهَا تَجَلَدُ أَحْيَانًا، وَمَا بِي تَجَلَدُ  
تَخَافُ وَعَيْدَ الْكَاشِحِينَ، وَإِنَّمَا جَنُونِي عَلَيْهَا حِينَ أَنهَى وَأَوْعَدُ  
قال : فخبّرتُ بذلك أبي ، فحلفَ أنّه لا يبيتُ أو يجمعَ بينهما ، فاشتراها  
له أبي بائني عشر ديناراً وزوجها منه .

## قتيل لا قود له ولا دية

أبانا القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الطبري ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن  
حامد بن متويه البلخي ، حدثنا أحمد بن اسماعيل الكرايسي ، حدثنا معبد بن فرقد البلخي ،  
حدثنا سليمان بن أبي عبد الرحمن بن مجالد بن عبد الرحمن الأندلسي عن عطاء أن عكرمة قال :  
كنّا عند ابن عباس في آخر أيام العشر في المسجد الحرام ، إذ أقبل فتيانٌ  
يحملون فتىً ، حتى وضعوه بين يدي ابن عباس فقالوا : استشف الله له تُوجّر .  
١ رويت هذه القصة فيما تقدم .

فقال لهم : ما به ؟ فأنشأ القتي يقول :

وَيَمِنُ جَوَى الْأَسْقَامِ وَالْحَبِّ لَوْعَةً ، تَكَادُ لَهَا نَفْسُ الشَّفِيقِ تَدُوبُ  
وَلَكِنَّمَا أَبْقَى حُشَّاشَةً مَا تَرَى عَلَى مَا بِهِ عُدُوٌّ هُنَاكَ صَلِيبُ  
قال ابن عباس : والله ما رأيتُ وجهاً أعتقَ ، ولا لساناً أذلقَ ، ولا عوداً  
أصلبَ من هذا . هنا والله قتيلُ الحبِّ والهوى ، لا قودَ له ولا دية .

### الدمع المتدل

وَأَبَانَا الْقَاضِي أَبُو الطَّيِّبِ ، سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرِ الْمَوْسَائِيَّ الْعُلَوِيَّ يَقُولُ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
الرِّصَالِيِّ قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ :

لَمَّا خَرَجْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ أُرِيدُ الْحَجَّ ، فَإِذَا أَنَا بِفَتَى نِضْوٍ قَدْ نَهَكَهُ السَّقَامُ ،  
يَقِفُ عَلَى مَحْمَلٍ مَحْمَلٍ ، وَهُدُجٍ هُدُجٍ ، وَيَطْلَعُ فِيهِ ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ  
وَمِنْ فَعَلِهِ ، فَقَالَ :

أَحْجَجَ بَيْتَ اللَّهِ فِي أَيِّ هَوْدَجٍ ، وَتِي أَيِّ خَيْدِرٍ مِنْ خُلُودِكُمْ قَلْبِي ؟  
أَبْقَى أَسِيرَ الْحَبِّ فِي دَارِ غُرْبَةٍ ، وَحَادِيَكُمْ يَحْدُو بِقَلْبِي فِي الرِّكْبِ ؟  
فلم أزل أقيفُ عليه ، حتى جاء إلى المنزل ، فاستند إلى جدار ثم قال :

خَلَّ قَيْضَ الدَّمْعِ يَنْهَمِلُ ، بَانَ مَنْ تَهَوَّاهُ فَارْتَحَلُوا  
كُلُّ دَمْعٍ صَانَهُ كَلِيفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مُبْتَدَلُ  
قال : ثم تنفس الصعداء ، وشهق شهقةً ، فحرَّكته ، فإذا هو ميت .

## يقتل من يحبه

أبنا القاضي أبو الطيب ، سمعت أبا القاسم بن متويه يقول :  
رَشِقَ الْجُمَانِي الْعُلُوِي غَلَامًا لَهُ وَكَانَ يُحِبُّهُ ، وَقَالَ فِيهِ :  
فَإِنْ تَكَ قَدْ قُتِلْتَ بِسَهْمِ رَامٍ ، وَكَانَتْ قَوْسُهُ سَبَبًا لِحَفْزِكَ  
فَكَمَّ يَوْمٍ أَدَمْتَ الْقَتْلَ فِيهِ ، بِقَوْسِي حَاجِبِيكَ وَسَهْمِ طَرْفِكَ

## هذا مليح

أخبرنا أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب بالشام ، أنبأنا أبو الفرج التميمي  
أنشدنا أبو الحسن السلامي لنفسه :

ظَبِيٌّ إِذَا لَاحَ فِي عَشِيرَتِهِ يَطْرُقُ بِالْهَمِّ قَلْبَ مَنْ طَرَقَهُ  
سِهَامٌ الْحَاظِهِ مُفَوَّقَةٌ ، فَكَلَّ مَنْ رَامَ وَصَلَهُ رَشَقَهُ  
بَدَائِعُ الْحُسْنِ فِيهِ مُفْتَرَقَةٌ ، وَأَنْفُسُ الْعَاشِقِينَ مُتَّفِقَةٌ  
قَدْ كَتَبَ الْحُسْنُ فَوْقَ عَارِضِهِ : هَذَا مَلِيحٌ وَحَقٌّ مَنْ خَنَفَهُ

## الشاهد الغائب

أبانا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأزجي ، حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أبي مسلم ،  
حدثنا أبو بكر الصولي قال :

كنّا يوماً عند تغليب ، فأقبل محمد بن داود الأصفهاني ، فسلم عليه أبو  
العبّاس ، ثمّ قال له : أهاهنا شيءٌ من صُيُودك ؟ فأنشده :  
سَقَى اللهُ أَيَّاماً لَنَسَا وَلَيَالِيَا ، تَهْنُ بِأَكْنَافِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُ  
إِذِ الْعَيْشُ غَضُّ ، وَالزَّمَانُ مَطَاوِعُ ، وَشَاهِدُ آفَاتِ الْمُحِبِّينَ غَائِبُ

## السُّقْمُ الْمَسْرُوقُ

قال : وأنشدني أبو بكر الصولي :

أَحْبَبْتُ مِنْ أَجْلِهِ مَنْ كَانَ بِشَبِيهِهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْ الْمَعَشُوقِ مَعَشُوقُ  
حَتَّى حَكَّيْتُ بِجِيسِي مَا بِمُقَلَّتِيهِ ، كَانَ سُقْمِي مِنْ جَفْنِيهِ مَسْرُوقُ

## حياة الكلام وموت النظر

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن  
إبراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أحمد بن طهغور ، حدثنا عبد الله بن أحمد ،  
أخبرني أبو أحمد الفسافي عن أعرابي من طرية يكنى أبا المعرج قال :

نزل أعرابي من بني أسد بأعراوية من طيء في يوم صائف ، فأنته بقري  
حاضرٍ وماءٍ باردٍ ، فنظر إليها ، ففتنته بتظرها من وراء البرقع ، فإودها عن



نفسها ، فقالت : يا هذا ! أما يقدِّعُكَ<sup>١</sup> الإسلامُ والكرمُ ؟ كُئِلُ وَقِيلُ<sup>٢</sup> ،  
وإن أردتَ غيرَ ذلكَ فارتحِلْ ، فأنشأ الأسدِي يقول :

تَقُولُ لي عِمْرَةٌ قَوْلَ المَبْتَعِلِ<sup>٣</sup> : للصَّيْفِ حَقٌّ يا فَتَى فكُئِلُ وَقِيلُ  
فَعِنْدَنَا ما شِئْتَ من بَرْدٍ وَظِلِّ<sup>٤</sup> ، أَمَا الَّذِي تَطْلُبُهُ ، فَلَا يَحِيلُ  
يَمْنَعُ مِنْهُ الدِّينُ وَالْعِرْقُ الأَصْلُ<sup>٥</sup>

قال : وَعَلَيْقَهَا ، فقال : فزَوِّجيني نَفْسَكَ . فقالت : شَأْنُكَ وأولِيائِي !  
فأتاهم ، فخافَ أن لا يزوجه للعداوة التي بينهم ، فانتسبَ عُدْرِيًّا ، فزوجه ،  
فأقامَ معها زمانًا ثمَّ علمَ به أهلُها ، فقالوا : يا هذا والله إنك لكفوُّ كريمٌ ،  
ولكنَّا نكرهُ أن تَنكحَ مِنَّا وأنتَ حربُنا ، فخلَّ عن صاحبتنا ، وقد كان  
تزايدَ وجدُّه بها لما رأى من موافقتها وحُسْنِها ، وكانت تُهالِكُه عند الجماع .  
فطلَّقها وقال :

أَحْبَبَكَ يا عَمْرَ حُبِّ المُسِيرِ ، لِيَطُولَ الحَيَاةِ وَأَمِنَ الغَيْرِ  
وَيُعْجِبُنِي مِنْكَ عِنْدَ الجِيمَةِ ، اعِ حَيَاةَ الكَلَامِ وَمَوْتَ النِّظَرِ  
وَهَجْرَكَ يَرْمِينَ بِالْمُنْكَرَاتِ ، أَغَالِيطَ ذُو السُّكْرِ المُبْتَهْرِ<sup>٦</sup> ،  
وَذُو أَشْرٍ بِأَرْدٍ طَعْمُهُ ، وَرَأْيِ المَجَسَّةِ سُخْنِ القَعْرِ

١ أرادت بيقذعك : ينهاك .

٢ قيل : نم القيلولة وهي لومة نصف النهار .

٣ الأصل : ذو الأصل .

٤ قوله : يرمين ، هكذا في الأصل . المبتهر : المبالغ في الشيء .

## الأخوات الثلاث وكتابين<sup>١</sup>

أخبرنا أبو الفنائم محمد بن علي بن علي في ما أجاز لنا ، حدثنا اسماعيل بن سعيد بن سويد ،  
حدثنا الحسين بن القاسم ، حدثنا أحمد بن زهير ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثني عم لي قال :

ذكر لي رجل من أهل المدينة أن رجلاً خرج حاجاً ، فيينا هو قد فزل  
تحت سرحة في بعض الطريق ، بين مكة والمدينة ، إذا هو بكتاب معلق في  
السرحة مكتوب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . أيها الحاج القاصد بيت الله  
إن ثلاث أخوات فتيات خلون يوماً ، فبُحن بهواهن ، وذكرن أشجانهن ،  
فقال الكبري منهن :

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَضْجَعِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَأَنَّكَ أَعْجَبْنَا  
وقالت الوسطى :

لَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْبَالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا  
وقالت الصغرى :

بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَزَيَّاهُ مِنَ الْمِسْكِ أَطْيَبًا  
وفي أسفل الكتاب : رحم الله من نظر في كتابنا هذا وقضى بيننا بالحق  
ولم يجز في القضية . قال : فأخذ الكتاب فنى وكتب في أسفله :

أُحَدِّثُ عَنْ حُورٍ تَحَدَّثُنَّ مَرَّةً ، حَدِيثَ امْرِئٍ سَاسَ الْأُمُورِ وَجَرَّبَنَا  
ثَلَاثَ كِبَكَرَاتِ الْهَيْجَانِ عَطَابِلِ ، نَوَاعِمَ يَفْتُلُنَ اللَّثِيمَ الْمُسَبَّبَا  
خَلُونِ ، وَقَدْ غَابَتْ عِيُونُ كَثِيرَةٍ ، مِّنَ اللَّامِ قَدْ يَهْوَنَ أَنْ يَتَغَيَّبَا  
فَبُحْنَ بِمَا يُخْفِينَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى ، مَعًا ، وَاتَّخَذْنَ الشَّعْرَ مَلْهَى وَمَلْعَبَا

١ رويت هذه القصة سابقاً .

عَجِبْتُ لَهُ أَنْ زَارَ فِي النَّوْمِ مَتَّصِجِي ، وَلَوْ زَارَنِي مُسْتَقِظًا كَانَ أَعْجَبًا ،  
وَإِذَا أَخْبَرْتَ مَا أَخْبَرْتُ وَتَضَاحَكْتُ ، تَنَفَّسْتَ الْأُخْرَى ، وَقَالَتْ نَطْرُبْنَا :  
وَمَا زَارَنِي فِي النَّوْمِ إِلَّا خَيْسَالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرَحِبًا  
وَشَوْقَتِ الْأُخْرَى وَقَالَتْ مُجِيبَةً ، لَهْنٌ بِقَوْلٍ كَانَ أَشْهَى وَأَعْدَبًا :  
بِنَفْسِي وَأَهْلِي مَنْ أَرَى كُلَّ لَيْلَةٍ ضَجِيعِي ، وَرَيَاهُ مِنْ الْمِسْكِ أَطِيبًا  
فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ الَّذِي قُلْنَ وَأَنْبَرَى لِي الْحُكْمُ لَمْ أَتْرُكْ لَدَى الْقَوْلِ مَعْتَبًا  
قَضَيْتُ لَصُغْرَاهُنَّ بِالظَّرْفِ ، إِيَّتِي رَأَيْتُ الَّذِي قَالَتْ إِلَى الْقَلْبِ أَطْرِبْنَا

### غريبان وجارية

أخبرنا أبو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وأبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين القاسم الكوكبي ، حدثنا أبو القاسم بن سويد العدل ، حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي ، حدثنا ابن علي الكاتب ، أخبرني بعض أصحابنا من الكتاب قال :

دخلتُ البصرة أنا وصديقٌ لي ، فرأيتُ جارية قد خرجت من بعض الدور  
كانتْها فِلَقَةٌ قمر ، فقلتُ لصاحبي : لو مِلتَ بنا إليها فاستسقيناهما ماء ؟  
ففعل ، فقلنا لها : جعلنا الله فداءك ، اسقينا ماء . فقالت : نعم ، وكرامة !  
فدَخَلتْ وأخرجت كوزَ ماءٍ ، وهي تقول :

أَلَا حَيٌّ شَخْصِي قاصِدِينَ أَرَاهُمَا أَقَامًا فَمَا ان بَعْرِفْنَا مُبْتَفْسَاهُمَا  
هُمَا اسْتَفِيَا مَاءً عَلَى غَيْرِ ظَنْمَاءٍ لِيَسْتَمْتِعَا بِاللَّحْظِ مِمَّنْ سَقَاهُمَا

فقلتُ لها : جعلني الله فداءك ، فهل لك في الخلوة ؟ فقلت ، وهي تقول :

شِهْ ٢ ! أَجْمَلُ أَنَا فِيرَكْبِي اثْنَانُ ؟

١ قولها : شخصي ، هكذا في الأصل والوجه شخصين .

٢ شه : لفظة عامية للمحب .

## المضلل إبله والجارية الموجهة القلب

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي ، حدثنا إبراهيم بن محمد الطائفي ، حدثني صقر بن محمد مولى قريش ، حدثنا الأصمعي قال :

سمعت رجلاً من بني تميم يقول : أضلكتُ إبلًا لي ، فخرجتُ في طلبهن ، فمررتُ بجارية أعشى نورها بصري ، فوقفتُ بها ، فقالت : ما حاجتُك ؟ قلت : إبلٌ لي أضلكتُها ، فهل عندك شيء من علمها ؟ قالت : أفلا أدلك على من عنده علمهن ؟ قلت : بلى ! قالت : الذي أعطاكهن هو الذي أخذهن ، فاطلبهن من طريق التيقن لا من طريق الاختيار . ثم تبست ، وتنفست الصعداء ، ثم بكت وأطالت البكاء ، وأنشأت تقول :

إني وإن عرّضتُ أشياء تُضحِكُنِي ،      لُمُوجِعُ القلبِ مطويّ على الحزنِ  
إذا دجا الليلُ أحيا لي تدكّره ،      والصّبحُ يبعثُ أشجاناً على شجنِ  
وكيف ترفدُ عينٌ صارَ مؤنسُها      بينَ الترابِ ، وبينَ القبرِ والكفنِ  
أبلى الثرى وترابُ الأرضِ جدتهُ ،      كأنّ صورتهُ الحسنةَ لم تكنِ  
أبكي عليه حيناً حيناً أذكرُهُ ،      حينَ واليه حنّتُ إلى وطنِ  
أبكي على من حنّتُ ظهري مُصيّتُهُ ،      وطيرَ النومَ عن عيني وأرقتي  
والله لا أنسَ جبي الدهرَ ما سجعتُ      حمّامةً ، أو بكى طيرٌ على فتنِ

فقلت ، عندما رأيتُ من جمالها وحسن وجهها وفصاحتها وشدة جزعها : هل لك من بعل لا تُدَمِّمَ خلاقه وتؤمنُ بوائقه؟ فأطرقتُ ملياً ثم أنشأت تقول :

كُنّا كغُصنَيْنِ في أصلِ غداؤهُما      ماءُ الجداولِ في روضاتِ جنّاتِ  
فاجتثتُ خيرهُما من جنبِ صاحبهِ ،      دهرٌ يسكرُ بفترحاتِ وترحاتِ

وَكَانَ عَاهِدَتِي ، إِنَّ خَانَتِي زَمَنٌ ، أَنْ لَا يُضَاجِعَ أُنْثَى بَعْدَ مَثْوَاتِي  
 وَكُنْتُ عَاهِدَتُهُ أَيْضاً ، فَعَاجَلَكُهُ رَيْبُ الْمُنُونِ قَرِيْباً مَذْ سُنِّيَاتِ  
 فَاصْرِفْ عَيْنَانِكَ عَمَّنْ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ عَنِ الْوَقَاءِ خِلَابٌ فِي التَّحِيَّاتِ

## دَعَا لِيَوْمِ الْبُعْثِ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق بقراة علي ، حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن فارس ،  
 حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن بيان الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا عبد الله  
 ابن محمد ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني محمد بن سلام الجمحي قال :  
 سمعتُ خارجة بن زياد ، وهو من بني سليم ، يذكر قال : هَوَيْتُ امْرَأَةً  
 مِنَ الْحَيِّ ، فَكُنْتُ أَتْبِعُهَا إِذَا خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ ، فَعَرَفْتُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ  
 لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ! قَالَتْ : وَمَا هِيَ ؟ قُلْتُ : مَوَدَّتِكَ .  
 قَالَتْ : دَعَّ ذَلِكَ لِيَوْمِ التَّغَابُنِ . قَالَ : فَأَبْكَتْنِي ، وَاللَّهِ ، فَمَا عَدْتُ إِلَيْهَا  
 بَعْدَ ذَلِكَ .

## لِحَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالْجَارِيَةِ

أخبرنا أحمد ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أحمد بن حرب ،  
 حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا مرحوم بن عبد العزيز ، حدثنا أبو عمران الجوني قال :  
 كَانَ لِحَامُ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يَتَوَرَّعُ مِنْ شَيْءٍ ، فَجَبَّهَدَ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ بَنِي  
 إِسْرَائِيلَ ، فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ جَارِيَةً مِنْهُمْ تَسْأَلُهُ ، فَمَضَتْ إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ : يَا لِحَامَ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أَعْطِنَا لِحْمًا ! فَقَالَ : لَا ! أَوْ تَمَكِّنِي مِنْ نَفْسِكَ . فَرَجَعَتْ ،  
 .....  
 ١ يوم التغابن : يوم البعث .

فجُهدوا جُهداً شديداً ، فرجعت إليه ، فقالت : يا لحام بني إسرائيل - أعطينا ! فقال : لا ! أو تمكّني من نفسك . فرجعت ، فجُهدوا جُهداً شديداً ، فأرسلوها إليه ، فقالت : يا لحام بني إسرائيل ، أعطينا ، فقال : لا ! أو تمكّني من نفسك . قالت : دونك .

فلما خَلا بها جعلت تنفض كما تنفض السّعة<sup>١</sup> إذا خرجت من الماء ، فقال لها : ما لك ؟ قالت : أخافُ الله ! هذا شيء لم أصنعه قط . قال : فأنت تخافين الله ولم تصنعيه ، وأفعله أنا ؟ أعاهدُ الله أني لا أرجع إلى شيء ممّا كنتُ فيه .

قال : فأوحى الله ، عزّ وجل ، إلى نبي بني إسرائيل : أن كتاب لحام بني إسرائيل أصبح في كتاب أهل الجنة ، فأتاه النبي ، عليه السلام ، فقال : يا لحام ! أمّا علمت بأن كتابك أصبح في كتاب أهل الجنة ؟

## راهبة لا تشارك في المعصية

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم الزبيدي ، حدثنا محمد بن خلف القاضي ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني أحمد بن العباس النمري ، حدثني أبو عثمان التيمي قال :

مرّ رجل براهبةٍ من أجمل النساء فافتتنَ بها ، فتكلّفت في الصعود إليها ، فأرادها على نفسها ، فأبت عليه ، وقالت : لا تغترّ بما ترى ، فليس وراءه شيء . فأبى حتى غلبها على نفسها ، وكان إلى جانبها مَجمرةٌ لُبان ، فوضعت يديها فيها ، حتى احترقت ، فقال لها بعد أن قضى حاجته منها : ما دعاك إلى ما صنعتِ ؟ قالت : إنك أمّا قهرتني على نفسي خِفتُ أن أشركك في اللّذة ، فأشاركك في المعصية ، ففعلتُ ذاك لذلك . فقال الرجل : والله لا أعصي الله أبداً ، وتاب ممّا كان عليه .

١ السّعة : جريدة النخل ، ولعلها محرقة عن سكة لان السّعة لا تنفض إذا خرجت من الماء .

## يقلع عينه

وبإسناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر القرشي ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني الصلت بن حكيم ، حدثني موسى بن صالح أبو هارون قال :  
نظرَ رجلٌ من عبّادِ بني إسرائيل إلى امرأة جميلة نظرة شهوة ، فعمدَ إلى عينه فقلعها :

## اللو البريء

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن ابراهيم ، حدثنا محمد بن خلف قال :

وأنشدني عبد الله بن شبيب لبعض المدنيين :

وَبِالْعَرَصَةِ الْبَيْضَاءِ إِنْ زُرْتُ أَهْلَهَا ، مَهْمًا مُهْمَلَاتٌ مَا عَكَبِهِنَّ سَائِسُ  
خَرَجْنَ لِحَبِّ اللّٰهُمِّ مِنْ غَيْرِ رَيْسَةٍ ، عَقَائِفُ بَاغِي اللّٰهُمِّ مِنْهُنَّ آيسُ

## شادن من بني الرهبان

ولي من أثناء قصيدة :

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِي الرَّهْبَانِ تَارِكِنِي  
وَقَالَ : لَوْ كُنْتَ صَبًّا لَافْتَدَيْتَ بَمَنْ  
فَقُلْتُ : لَسْتُ بِذَنبِي طَالِبًا بَدَلًا ،  
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْهُ أَصْلَ سَكْوَتِهِ ،  
حَبِّي ، وَقَدْ شَاعَ بَيْنَ النَّاسِ وَأَشْتَهَرَا  
تَهَوَّاهُ فِي لُبْسِهِ الزُّنَّارَ وَالشَّعْرَا  
وَلَوْ أَذَابَ غَرَامِي أُعْظِمِي وَبَرَى  
وَالْعَزْمُ فِي الْأَمْرِ مِمَّا يُعْقِبُ الظَّنْمَا

وهي طويلة .

## اليد المسموطة

أبانا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت ان لم يكن حدثنا ، حدثنا القاضي أبو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي ، حدثنا علي بن أحمد المهلبى ، أخبرنا أبو العباس بن عطاء قال :

كان يحضر حلقتي شاباً حسن الوجه يجنبىء يده . قال : فوقع لي أن الرجل قد قُطِعت يده على حال من الأحوال ، قال : فجاءني يوم الجمعة ، وقد جاءت السماء بالبركات ، ولم يجئني في ذلك اليوم أحد ، فطالبتني نفسي بمخاطبته ، فدفعته مراراً كثيرة إلى أن غلبَ عليّ كلامه ، فكلمته فقلتُ له : يا فتى ما بال يدك تخبئها ، لِمَ لا تُخرجها ، فإن كان بها علة دعوتُ الله تعالى لك بالعافية ، فما سببها ؟ فأخرجها ، فرأيتُ فيها شيئاً بالشَّلَل ، فقلت : يا فتى ما أصاب يدك؟ قال : حديثي طويل . قلت : ما سألتك إلاّ وأحبّ أن أسمع .

فقال لي الغلام : أنا فلان بن فلان ، خلف لي أبي ثلاثين ألف دينار ، فعلمت نفسي بجارية من القيان ، فأنفقتُ عليها جملة ، ثمّ أشاروا عليّ بشرائها ، فاشتريتها بستة آلاف دينار ، فلما حصلت عندي وملكتها قالت : لِمَ اشتريتي ، وما في الأرض أبغضُ إليّ منك ، وإني لأرى نظري إليك عقوبةً ، فاسترد مالك ، فلا متعة لك بي ، مع بغضي لك . قال : فبذلتُ لها كلّ ما يبدله الناس ، فما ازدادت إلاّ عُتوّاً ، فهمتُ بردّها ، فقالت لي داية لي : دعها تموتُ ولا تموت أنت .

قال : فاعتزلتُ في بيت ، ولم تأكل ولم تشرب ، وإنّما كانت تبكي وتتصرّع حتى ضعفت الصوت ، وأحسنا منها بالموت ، وما مضى يوم إلاّ وأنا أجيءُ إليها وأبدلُ لها الرغائب ، وما ينفعُ ذلك ولا تزدادُ إلاّ بغضاً لي . فلما كان اليومُ الرابعُ أقبلتُ عليها وسألتها عما تشتهي ، فاشتتت حريرة<sup>١</sup>

١ الحريرة : الدقيق يطبخ بلبين أو دسم .



فحلفتُ لا يعملُها أحدٌ سواي ، وأوقدتُ النارَ ونصبتُ القدرَ ، وبقيتُ أمرُسُ  
 ما يجعلُ فيها ، والنارُ تعمل ، وقد أقبلتُ عليّ تشكو ما مرَّ بها من الآلامِ في  
 هذه الأيام ، فأقبلتُ دايتي ، فقالت : يا سيدي سلِّ يدك ؛ قد ذهبت ،  
 فرفعتُها وقد انسمطت<sup>١</sup> على ما تراها .

قال أبو العباس : فصعقتُ صعقةً ، وقلت : يا بآبي هذا في طلب المعشوق  
 أقبلَ عليك ، فذاك هذا كلته .

## التفاح بدل الجِمار<sup>٢</sup>

أخبرنا أحمد بن علي التوزي ، حدثنا اسماعيل بن سويد ، حدثنا أبو علي الكوكبي ، أخبرني ابن  
 الأصمغ قال :

قال لي بعضهم : رأيتُ ببغداد في وقت الحجِ فتىً ومعه تفاحٌ مغلفٌ ، فانتهي  
 إلى سورٍ فوقفَ تحته ، فاطلعَ عليه جوارٍ كأنَّهنَّ المَها ، فأقبلَ يرميهنَ بذلك  
 التفاح ، فقلن له : ألم تكن معترماً على الحجِّ ؟ فقال :

ولما رأيتُ الحجَّ قد آنَ وقتُسهُ ، وأبصرتُ تلكَ العيسَ بالركبِ تعسِفُ  
 رحلتُ معَ العشاقِ في طلبِ الهوى ، وعرفتُ من حيثُ المحبينَ عرفوا  
 وقد زعموا أنَ الجِمارَ فريضةٌ ، وتاركَ مفروضِ الجِمارِ يعنَّفُ  
 عمدتُ لتفاحِ ثسلاثٍ وأربعِ ، فزُغفِرَ لي بعضٌ وبعضٌ مغلَّفُ  
 وقُمتُ حيالَ القصرِ ، ثم رميتهُ ، فظلتُ هنا أيدي الملاحِ تلقِفُ  
 ولآتي لأرجو أنَ تُقبِلَ حجَّتي ، وما ضممتي للحجِّ سعياً وموقِفُ

١ انسمطت : مطاوع سبطه : نطفه من الشعر بالماء الحار .

٢ وردت هذه القصة سابقاً .

## مدرك الشيباني وعمرو النصراني<sup>١</sup>

أخبرنا القاضي أبو عبد الله القضاعي إجازة ، أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد النخيري بقراءتي عليه ، أخبرنا جعفر بن شاذان القمي أبو القاسم قال :

كان عمرو بن يوحنا النصراني يسكن في دار الروم ببغداد ، في الجانب الشرقي ، وكان من أحسن الناس صورةً وأجملهم خلقاً ، وكان مدرك بن علي الشيباني يهواه ، وكان من أفاضل أهل الأدب ، وكان له مجلس يجتمع إليه الأحداث لا غير ، فإن حضره شيخٌ أو كهل قال له : إنه ليقبحُ بمثلك أن يختلط بالأحداث والصبيان فقم في حفظ الله .

وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه ، فعشقه مدرك ، وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس ، فكتب مدرك رقعةً وطرحها في حجره ، فقرأها ، فإذا فيها :

بمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بَكَتَمَّ جَمَعُ جُمُوعِهَا  
أَلَا رَثَيْتَ لِمُقَلَّسَةٍ ، غَرِقَتْ بِمَاءِ دُمُوعِهَا  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ ، اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

فقرأ الأبيات ، ووقف عليها من كان في المجلس ، وقرأوها واستحيا عمرو من ذلك ، فانقطع عن الحضور ، وغلب الأمرُ على مدرك ، فترك مجلسه ، ولزم دار الروم ، وجعل يتبع عمراً حيثُ سلك ، وقال فيه قصيدة مزدوجة عجيبة ، وله أيضاً في عمرو أشعارٌ كثيرة ، ثم اعترى مدركاً الوسواس وسئل جسمه ، وذهب عقله ، وانقطع عن إخوانه ، ولزم الفراش ، فحضره جماعة فقال لهم : ألسنُ صديقكم القديم العشرة لكم ، فما فيكم أحد يُسعدني بالنظر

١ وردت هذه القصة سابقاً .

إلى وجه عمرو؟ فمضوا بأجمعهم إليه ، وقالوا له : إن كان قتلُ هذا الفتي ديناً ، فإنّ احياه لمروءة . قال : وما فعل ؟ قالوا : قد صار إلى حال ما نحسبك تلحقه ، فلبس ثيابه ، ونهض معهم ، فلما دخلوا عليه سلّم عليه عمرو ، وأخذ بيده ، وقال : كيف تجددك يا سيدي ؟ فنظر إليه وأغمي عليه ساعة ، ثمّ أفاق . وفتح عينيه ، وهو يقول :

أَنَا فِي عَافِيَةٍ لِمَا لَا مِنْ الشَّوْقِ إِلَيْكَ  
 أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ  
 لَا تَعُدُّ جِسْمًا وَعَدُّ قَلْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكَ  
 كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَّةً شَوْقٌ بِسَهْمِي مُقْلَتِيكَ

ثمّ شهق شهقةً فارقَ الدنيا بها حتى دفنوه .

### كلانا أسير الهوى

ولي من أثناء قصيدة كتبت بها إلى بعض أهل العلم :

وَذِي شَجَنٍ مِثْلِي شَكَوْتُ صَبَابِي إِلَيْهِ ، وَدَمَعِي مَا يُفْتَرُ قَطْرُهُ  
 فَقَالَ ، وَلَمْ يَمْلِكْ سَوَابِقَ عِبْرَةٍ تُتَرَجِّمُ عَمَّا قَدْ تَضَمَّنَ صَدْرُهُ :  
 كِلَانَا أَسِيرٌ فِي الْهَوَى مُتَهَدِّدٌ بِقَتْلِ ، فَمَا يَنْفَكُ مَا عَاشَ أَسْرُهُ  
 لَقَدْ ضَاقَ ذَرْعِي بِالنَّوَى ، وَأَمَلْتِي نَعِيبُ غُرَابِ الْبَيْنِ لَا شَيْدَ وَكْرُهُ  
 وَأَقْلَقْتِي حَادِي الرِّكَائِبِ بِالضَّحَى ، وَسَائِقُهَا لَمَّا تَتَابَعَ زَجْرُهُ  
 وَتَقْوِيضُ نَحِيمِ الْحَيِّ وَالْبَيْنُ ضَاحِكٌ لَفُرْقَتِنَا ، حَتَّى بَدَأَ مِنْهُ نُغْرُهُ  
 وَفِي الْجِرَةِ الْغَادِينَ أَحْوَى ، عَذَارُهُ يَقُومُ بِهِ لِلْعَاشِقِ الصَّبِّ عُدْرُهُ  
 غَدَائِرُهُ لِي شَاهِدَاتٌ بَأَنَّهُ وَفَيْتُ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا بَانَ غَدْرُهُ

## أي قولٍ أحسنُ ؟

أخبرنا أحمد بن علي الوراق بدمشق ، حدثنا الحسين بن محمد أخو الخلال ، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم الشطي بمرجان ، حدثنا أبو علي أحمد بن الحسين بن شعبة ، حدثنا أحمد ابن جعفر الهاشمي ، حدثنا محمد بن عبد الله الكاتب قال :

كنت يوماً عند محمد بن يزيد المبرد ، فأنشد :

جِسْمِي مَعِي غَيْرَ أَنَّ الرُّوحَ عِنْدَكُمْ ، فَالجِسْمُ فِي غُرْبَةٍ وَالرُّوحُ فِي وَطَنِ  
فَلَيْسَ عَجَبَ النَّاسِ مُنِّي أَنَّ لِي بَدَنًا لَا رُوحَ فِيهِ ، وَلِي رُوحٌ بِلَا بَدَنِ

ثم قال : ما أظن الشعراء قالت أحسن من هذا . قلت : ولا قول الآخر ؟

قال : هيه ! قلت : الذي يقول :

فَارَقْتُكُمْ وَحَيِّتُ بَعْدَكُمْ ، مَا هَكَذَا كَانَ الَّذِي يَجِبُ  
فَالآنَ أَلْقَى النَّاسَ مُعْتَدِرًا ، مِنْ أَنْ أَعِيشَ وَأَنْتُمْ غَيْبُ

قال : ولا هذا . قلت : ولا خالد الكاتب :

رُوحَانِي ، رُوحٌ تَضَمَّنَهَا بَلَدٌ ، وَأُخْرَى حَازَهَا بَلَدٌ  
وَأُظُنُّ غَائِبَتِي كَشَاهِدَتِي بِمَكَانِهَا تَجِدُ الَّذِي أَجِدُ

قال : ولا هذا . قلت : أنت إذا هويت الشيءِ مِلتَ إليه ، ولم تعدل إلى

غيره . قال : لا ! ولكنه الحق ، فأنت ثعلباً ، فأخبرته ، فقال ثعلب ألا

أنشدته :

غَابُوا ، فَصَارَ الجِسْمُ مِنْ بَعْدِهِمْ ، مَا تَنْظُرُ العَيْنُ لَهُ فَيَا  
يَأَيَّ وَجْهِهِ أَتَلَقَاهُمْ ، إِذَا رَأَوْنِي بَعْدَهُمْ حَيًّا  
يَا خَجَلْتِي مِنْهُ ، وَمِنْ قَوْلِهِ : مَا ضَرَّكَ الفَقْدُ لَنَا شَيْئًا

قال : فأثبت إبراهيم بن إسحاق الحرابي ، فأخبرته ، فقال : ألا أنشدته :  
يا حيائي ميمّنٌ أحبّ ، إذا ما قالَ بعدَ الفراقِ : إني حييتُ  
لو صدقتَ الهوى حبيباً ، على الصّحةِ لما نأى ، لكنتَ تموتُ  
قال : فرجعت إلى المبرد ، فقال : استغفر الله الا هذين البيتين ، يعني بيتي  
لإبراهيم .

### شهود ثقات

وأخبرنا أحمد بن علي ، أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البرازي بهمدان ،  
حدثنا محبوب بن محمد الرديجي قاضي شروان ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن زكريا المدوي  
ببغداد

أنشدني إبراهيم الحرابي :

أنكرتَ ذلّي ، فأَيّ شيءٍ أحسنُ من ذلّةِ المُحبِّ؟  
أليسَ شوقي وفَيْضُ دَمعي وَضُفْعُ جِسمي شهودَ حُبّي؟

قال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات .

### ودّ ووفاء حتى الموت

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن  
خلف ، أخبرني أبو بكر ، حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعل بن أبي طالب ، عليه السلام ،  
قال ، وكان راوية :

إنّ فتى من قريش من أهل المدينة هوى جارياً منهم ، فاشتدّ وجدٌ كلّ  
واحد منهما بصاحبه ، ثمّ بلغه عنها أنّها تبدّلت ، فشكا ذلك إلى أخ له ، فكان  
يستريحُ إليه ، وكانت الجاريةُ قد خرجت مع صواحب لها تتبدّى ، فقال له

صاحبه : الرأي أن تلقّاها فتعلمها ذلك ، فإن كانت قد فعلت كان اعتراكك عنها ، وإن كانت لم تفعل لم تعجل عليها بقطيعة .

قال : فخرجنا حتى أتينا القصر الذي هي فيه ، وأرسل إليها : إني أريدُ أن أكلّمك ، فأرسلت إليه : إني لا أقدر نهاراً ، ولكن موعدك الليلة من وراء القصر . فلقيها لموعدها ، فشكا إليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه . فقالت : قد أكثرت عليّ ، وما أدري بما أجيبك ، إلا أن مثلي ومثلك ما قال جميل :  
فما سِرتُ من ميلٍ ولا سِرتُ ليلَةَ  
مِنَ الدهرِ إلاّ اعتادني مِنكِ طائِفُ  
ولا مرّ يومٌ مُدُّ تَرَامتُ بكِ التوى  
ولا ليلَةَ إلاّ هوى مِنكِ رادِفُ  
أهمُّ سُلُوقاً عَنكِ ثمّ تَسرُدُني  
إليكِ وتَشيني عَليكِ العَوَاطِفُ  
فلا تحسِنِ النَّايَ أسلَى مودّتي ،  
ولا أنّ عيني رَدّها عَنكِ عَاطِفُ  
وكم من بديلٍ قد وجَدنا وَضِرفَةَ ،  
فتأبى عليّ النَّفسَ تلكَ الطَّرَافِ  
ثمّ افترقا وقد خرج ما كان في قلوبهما فلم يزا على الوفاء والود حتى ماتا .

## الموم الغالبة

أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، أخبرنا أبو عمر بن حيويه ، أنبأنا أبو بكر بن الأنباري

أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الأوراق لمحمد بن أمية :

شغلتني بها ، ولم ترع عهدي ، ثمّ منّت وعهدُها لا يدومُ  
ورأني أبكي إليها ، فقالت : يتبسأكي كأنه مظلومُ

١ أراد تأبى نفسي الطرائف فقلب ، وهذا كثير عند العرب .

عَلِمَ اللهُ أَنِّي مَظْلُومٌ ، وَحَبِيبِي بِمَا أَقُولُ عَلِيمٌ  
لَيْسَ لِي فِي الْفَوَادِ حِظٌّ فَأَشْكُو ، غَلَبَتْنِي عَلَى الْفَوَادِ الْهُمُومُ

## العاصمان الحياء والكرم

حدثنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، أنبأنا محمد بن أحمد بن فارس ، أخبرنا عبد الله بن  
إبراهيم الزبيدي ، حدثنا محمد بن خلف  
أنشدت لبعضهم :

مَا لَنْ دَعَانِي الْهَوَى لِفَاحِشَةٍ إِلَّا عَصَاهُ الْحَيَاءُ وَالْكَرَمُ  
فَلَا إِلَى مَحْرَمٍ مَدَدْتُ يَدِي ، وَلَا سَعَتُ بِي لِرَبِيبَةٍ قَدَمٌ

## وفاء اعرابية لزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي المقني ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا  
محمد بن خلف ، حدثني محمد بن العباس المكتب ، حدثني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن  
عمه قال :

رَأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً ذَاتَ جَمَالٍ فَاتَّقَ بِنِي ، وَهِيَ تَتَصَدَّقُ ، فَقُلْتُ لَهَا : يَا أُمَّةَ  
اللَّهِ تَتَصَدَّقِينَ ، وَلَكِ هَذَا الْجَمَالُ ؟ فَقَالَتْ : قَدَّرَ اللَّهُ فَمَا أَصْنَعُ ؟ قُلْتُ :  
فَمَنْ أَيْنَ مَعَاشِكُمْ ؟ قَالَتْ : هَذَا الْحَاجُّ نَتَقَمُّهُمْ<sup>١</sup> ، وَنُغْسِلُ ثِيَابَهُمْ . قُلْتُ :  
فَإِذَا ذَهَبَ الْحَاجُّ ، فَمَنْ أَيْنَ ؟ فَتَنْظَرْتِ إِلَيَّ ، وَقَالَتْ لِي : يَا صَلَّتِ الْجَيْنُ !  
لَوْ كُنَّا إِنَّمَا نَعِيشُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ لَمَا عَشِينَا .

فوقعت بقلبي . فقلتُ لها : هل لك زوج يُعِفِّكَ وَيُغْنِيكَ اللهُ بِسَمْعِيهِ  
وكده ؟ قالت : هيهات ، ما أنا إذاً من العرب ، ولم أفِ له ! فعلمتُ أن زوجها  
توفي وآلت أن لا تتزوج بعده ، فتركها .

١ تقسم المائدة : أكل كل ما عليها . وأرادت هنا أنهم يأكلون فضلات مواثد الحاج .

## لا خير في ناقض العهد

أخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، أخبرنا محمد بن خلف  
أنشدني رجل من قريش لبعضهم :

وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِي إِذَا خَنَنْتُ مَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا تَسْكُنُ عَنْهُ صَبَابَتِي أَبَدًا  
لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمِ أَخِي كَلَفٍ يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَاهِدًا  
حَتَّى يَرَى صَاحِبًا لِصَاحِبِيهِ فِي قُرْبِهِ ، إِنَّ دَنَا وَإِنْ بَعُدَا

## أم الضحاك وأرق الهم

ويأسناده حدثنا محمد بن خلف ، حدثني قاسم بن الحسن ، أخبرني العمري ، أخبرني الهيثم بن  
علي قال :

كانت أم الضحاك المَحَارِبِيَّة تحت رجل من بني ضبة يقال له زيد ،  
وكان لها مُحِبًّا ، فسلا عنها ، وتزوج عليها ، وكانت على غاية المحبة له  
فحجبت ، فبينما هي تطوف بالكعبة إذ رأت زيدا ، فلم تملك نفسها أن  
قَبَضَتْ على ثوبه ، وقالت : أنت هو ؟ قال : نعم ! حياك الله ، فمه !  
فأنشأت تقول :

أَتَهَجَرُ مَنْ تُحِبُّ بِغَيْرِ جُرْمٍ ، أَسَأَتْ إِذَا وَأَنْتَ لَهُ ظَلُومٌ  
تُورِقُنِي الهمومُ ، وَأَنْتَ خِلْوٌ ، لَعَمْرُكَ مَا تُورِقُكَ الهمومُ  
فَلَا وَاللَّهِ آمَنُ بَعْدَ زَيْدٍ ، خَلِيلًا مَا تَغَوَّرَتِ النَّجُومُ



## حب على غير ريبة

قال محمد بن خلف :

وأنشدني بعضُ أهل الأدب لأعرابي :

أَحِبُّ الَّتِي أَهْوَى عَلَى غَيْرِ رِيْبَةٍ ، وَأَحْفَظُهَا فِي مَا أُسِرَّ وَمَا أَبْدِي  
وَلَسْتُ بِمُفْشِرٍ سِرِّهَا وَحَدِيثِهَا ، وَلَا نَاقِضٍ يَوْمًا لَهَا مُوثِقَ الْعَهْدِ  
وَلَا مُبْتَغٍ أُخْرَى سِوَاهَا، مَكَانَهَا، وَلَوْ أَنَّهَا حَوْرَاءُ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ

## عاشق ومعشوق

قال : وأنشدتُ أيضاً لغيره :

لَا خَيْرَ فِي مَنْ هَوَاهُ مَمْدُوقٌ ، لَيْسَ لَهُ فِي هَوَاهُ تَصْدِيقٌ  
هَوَايَ، مَا عِشْتُ، وَاحِدٌ أَبَدًا، لِأَنِّي عَاشِقٌ وَمَعشُوقٌ  
وَكُلُّ مَنْ كَانَ صَادِقًا أَبَدًا ، قَامَتْ لَهُ فِي فُؤَادِهِ سُوقٌ

## مراودة الرسول

زَعَمَ الرَّسُولُ بَأَنِّي رَاوَدْتُهُ ، كَذَبَ الرَّسُولُ، وَمَسْتَرِلِ الْفُرْقَانِ  
مَا كُنْتُ أَجْمَعُ خَلَّتَيْنِ: خِيَانَةَ لَكُمْ، وَيَبِيعَ كَرَامَةَ يَهْوَانَ

١ الملوق : المشروب ، غير المخلص .

## ساء ظن المحب

وقال عباس<sup>١</sup> :

إِنَّ جُهْدَ الْبَلَاءِ حُبُّكَ لِنَسَا      نَأْ هَسَوَاهُ بِأَخْسَرِ مَشْغُولُ  
مَا عَلِمْنَا إِلَّا الْجَمِيلَ ، وَمَا يُش      بِهِكُمْ ، يَا ظَلُومُ ، إِلَّا الْجَمِيلُ  
مَا عَهَدْنَا مَا تَكْرَهُونَ ، وَلَكِنْ      سَاءَ ظَنَّ الْمُحِبِّ فِي مَا يَقُولُ

## عاشق عفيف

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف

أنشدت لأبي عبد الرحمن العلوي :

إِنْ أَكُنْ عَاشِقًا ، فَلِي عَفِيفُ الدِّ      فِظِ وَالْفَرَجِ عَنِ رُكُوبِ الْحَرَامِ  
مَا حَمَانِي الْإِسْلَامُ حُبًّا ذَوَاتِ الأ      عَيْنِ النُّجْلِ وَالْوُجُوهِ الْوِسَامِ

## عمر ونصر بن حجاج

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد ، حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا عبد الله ابن عبيد ، أخبرني محمد بن عبد الله ، حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله ، حدثني محمد ابن سعيد القرشي ، أخبرنا محمد بن جهم بن عثمان بن أبي جهم ، وكان جهمة حل ساقه غنائم خيبر يوم افتتحها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : أخبرني أبي من جلي قال :

بينما عمر بن الخطاب يطوف ذات ليلة في سكة من سكك المدينة ، إذ سمع

١ هو العباس بن الأحنف الشاعر العباسي .

امرأة وهي تهتف من خدرها وتقول :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا ، أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ  
إِلَى فَتَى مَا جِدِ الْأَعْرَاقِ مُقْتَبِلٍ ، سَهْلِ الْمُحَيَّا ، كَرِيمٍ ، غَيْرِ مِلْجَاجٍ  
قال : فقال عمر ، رحمة الله عليه : ألا أرى معي في المصر رجلاً تهتفُ به  
العواتقُ في خدورهن ؟ عليّ بنصر بن حجاجٍ فأُتِي به ، فإذا هو أحسنُ الناس  
وجهاً وشعراً ، فقال : عليّ بالحجام ، فجزّ شعره ، فخرجت له وجتان كأنهما  
شفتا قمر ، فقال : اعتمّ ، فاعتمّ ، ففتنّ الناس . فقال عمر : والله لا تُسَاكِنِي  
ببلدٍ أنا فيه . قال : ولمّ ذلك يا أمير المؤمنين ! قال : هو ما قلتُ لك . فسيرَه  
إلى البصرة . وخشيت المرأةُ التي سمعَ منها عمرُ ما سمعَ أن يبدّرَ إليها عمرُ  
بشيءٍ ، فندستُ إليه آياتاً تقول فيها :

قُلْ لِلْإِمَامِ الَّذِي تُخَشِي بَوَادِرُهُ : مَا لِي وَاللْخَمْرِ أَوْ نَصْرِ بْنِ حِجَّاجٍ  
إِنِّي عَنِتُّ أَبَا حَفْصٍ بِغَيْرِهِمَا ، شَرِبَ الْحَلِيبِ وَطَرَفٍ غَيْرِهِ سَاجِي  
إِنَّ الْهُوَى ذِمَّةُ التَّقْوَى ، فَقَيْدَهُ حَتَّى أَقْرَ بِالْحَمَامِ وَالسَّرَاجِ  
لَا تَجْعَلِ الظَّنَّ حَقّاً ، أَوْ تُبَيِّنَهُ ، إِنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ الْخَائِفِ الرَّاجِي

قال : فبعثَ إليها عمر : قد بلغني عنك خبرٌ ، ولاني لم أخرجك من أجلك ،  
ولكن بلغني أنه يدخلُ على النساء ، ولستُ آمنُهنَّ .

قال : وبكى عمر ، وقال : الحمدُ لله الذي قيّدَ الهوى حتى أقرّ بالحمام  
والسراج . ثمّ إنَّ عمر كتب إلى عامله بالبصرة كُتُوباً ، فمكثَ الرسولُ عندَه  
أياماً ، ثمّ نادى مناديه : ألا إنَّ بريدَ المسلمين يريدُ أن يخرجَ ، فمن كانت  
له حاجةٌ فليكتبْ ! فكتب نصرُ بن حجاجٍ كتاباً ، ودسه في الكتبِ ، ونصّه :  
بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله عمر أمير المؤمنين سلامٌ عليك ! أمّا

المقتبل : من اقتبل صار عاقلاً وكهساً بعد ان كان أحمق .

بعدُ فَلتَعَمَّرِي ، يا أميرَ المؤمنين ، لئن سيرتني أو حرمتني وما نلت مني  
 عليك بحرامٍ ، وكتب بهذه الأبيات :  
 إِنَّ غَتَّتِ الدَّلْفَاءُ يَوْمًا بِمُنِيَّةٍ ، وَبَعْضُ أَمَانِي النِّسَاءِ غَسْرَامُ  
 ظَنَنْتَ بِي الظَّنَّ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ بَقَاءٌ ، فَمَا لِي فِي النَّدِيِّ كَلَامُ  
 وَيَسْتَعْنِي مِمَّا تَظُنُّ تَكَرُّمِي ، وَآبَاءُ صِدْقٍ سَالِفُونَ كِرَامُ  
 وَيَسْتَعْنِيهَا مِمَّا تَظُنُّ صَلَاتُهَا ، وَحَالُهَا فِي قَوْمِهَا وَصِيَامُ  
 فَهَذَا حَالَنَا فَهَلْ أَنْتَ رَاجِعِي ، فَقَدْ جُبَّ مِنِّي كَاهِلٌ وَسَنَامُ  
 فقال عمر ، لما قرأ الكتاب : أما ولي سلطانٌ فلا ، فمارجِعِ إلى المدينة  
 إلا بعدَ وفاةِ عمر ، وله خبرٌ طويلٌ ليسَ هذا موضعه ، ويقال إنَّ هذه التمنيَّة  
 أمّ الحجاج .

### الله شاهد

ويُسنَّده ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني بعضُ أهل الأدب عن عثمان بن عمر ، حدثني عبد الله  
 ابن صالح ، حدثني بلال بن مرة قال :  
 بلغني أنَّ أعرابياً خلا بجاريةٍ من قومه ، فراودها عن نفسها ، فقالت :  
 وَيَحْتَكُ اللهُ إِنْ كَانَ مَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ حَلَالاً ، لَقَدْ كَانَ قَيْحاً . قال : وكيف  
 ذلك ؟ قالت : والشاهدُ اللهُ . قال : فلم يعاودها .

### وداء من الصون والعفاف

ولي من نسيب قصيدة من أولها :  
 يَا لَيْلَةَ لَا أَزَالُ أَذْكَرُهَا ، مَا نُسَيْبَتْ لَيْلَةٌ ، وَأَشْكُرُهَا

وَقَتٌ سُلَيْمَى فِيهَا بِمَوْعِدِهَا ،      إِذْ طَرَقَتْ ، وَالظَّلَامُ يُضْمِرُهَا  
وَعَابَ عَنَا رَقِيبُنَا ، فَصَفَتْ ،      وَكَانَ بُخْشَى مِنْهُ تَكْدُرُهَا  
بِتِنَّا ضَجِيعَيْنِ فِي مَلَا حِيفَ يَط      وَبِهَا الْمَوْى تَارَةً وَبِنَشْرُهَا  
أَنهَلُ مِنْ رِيْقِيهَا عَلَى ظَمِيمٍ ،      صَهْبَاءَ ، فَوْهَا الشَّهْيُ مِعْصَرُهَا  
نَقَلِي عَلَى شُرْبِ رِيْقِيهَا قُبَيْلُ      تُشْعِلُ نَارَ الْهَوَى وَتُسْعِرُهَا  
إِنْ مَلَّ لَفْظٌ مُكْرَرٌ ، فَمَسَى      نَفْسِي فِي لَفْظَةٍ تُكْرَرُهَا  
جَارِيَةٌ ذَاتُ مَنْظَرٍ حَسَنٍ ،      أَحْسَنَ تَصْوِيرِهَا مُصَوِّرُهَا  
كَالْغُصْنِ قَدَاً ، وَالْبَدْرِ إِنْ سَفَرَتْ ،      شَبِيهَهَا فِي الظَّبَاءِ أَحْوَرُهَا  
فَمِنْ كَثِيبٍ وَارَاهُ مِشْرُهَا ،      وَبَدْرِ تَمِّ غَطَاهُ مِعْجَرُهَا  
طَيِّبَةُ الْأَصْلِ لَسْتُ أَنْسِبُهَا      مَخَافَةَ أَنْ يَغَارَ مِعْشَرُهَا  
وَنَخَافَتِ الصَّبْحَ أَنْ يَنْسِمَ عَلَى      مَكَانِهَا ضَوْءُهُ فَيَشْهَرُهَا  
فَوَدَّعْتِي عَجَلَى ، وَأَدْمَعُهَا      يَبُلُّ أُرْدَانَهَا تَحَدَّرُهَا  
وَأَنْصَرَفَتْ فِي رِدَاءِ مَسْكَرُمَةٍ ،      وَحَلَّتِي عِفَّةٍ تُجَسِّرُهَا  
رِدَاوُهَا الصَّوْنُ وَالْعَفَافُ ، فَمَا      تَكَادُ عَيْنُ الْأَنَامِ تَنْظُرُهَا  
وهي طويلة اقتصرت على ما ذكرته .

## نُصَيْبُ وَزَيْنَبُ

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ، حدثنا عبد الله بن عمرو وأحمد بن حرب ، حدثنا بنان هو ابن أبي بكر ، حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي ، حدثني أبي عن الضحاك ابن عثمان الخزامي قال :

خَرَجْتُ فِي آخِرِ الْحَجِّ ، فَنَزَلْتُ بِحَيْمَةِ الْأَبْوَاءِ عَلَى امْرَأَةٍ ، فَأَعْجَبَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ حُسْنِهَا ، فَتَمَثَّلْتُ بِقَوْلِ نُصَيْبٍ :

بَزَيْنَبَ الْمِيمِ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ      وَقُلْ إِنَّ تَمَلَّيْنَا فَمَا مَلَكَ الْقَلْبُ  
 وَقُلْ فِي تَجَنِّيهَا لَكَ الذَّنْبُ : إِنَّمَا      عِتَابُكَ مَن عَاتَبْتَ فِيمَا لَهُ عَتَبُ<sup>١</sup>  
 خَلِيلِي مِّنْ كَعَبِ الْمِمَّا ، هُدَيْتُمَا ،      بَزَيْنَبَ ، لَا يَفْقِدُكُمْ أَبَدًا كَعَبُ  
 وَقُولَا لَهَا : مَا فِي الْبُعَادِ لِذِي الْهَوَى      بُعَادٌ ، وَمَا فِيهِ لَصَدْعِ النَّوَى شَعْبُ<sup>٢</sup>  
 فَمَنْ شَاءَ رَامَ الْوَصْلَ ، أَوْ قَالَ ظَالِمًا      لِصَاحِبِهِ ذَنْبٌ ، وَلَيْسَ لَهُ ذَنْبُ

قال : فلما سمعتني أتمثل بالأبيات قالت : يا فتى ! أتعرف قائل هذا الشعر ؟ قلت : نعم ! ذاك نُصَيْبُ . قالت : نعم ، هو ذاك ، أتعرف زينب ؟ قلت : لا ! قالت : أنا والله زينب . قلت : فحياتك الله . قالت : أما إن اليومَ مَوْعِدُهُ مِنْ عِنْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . خَرَجَ إِلَيْهِ عَامَ أَوَّلَ ، وَوَعَدَنِي هَذَا الْيَوْمَ . وَلَعَلَّكَ لَا تَبْرَحُ حَتَّى تَرَاهُ .

قال : فما برحتُ من مجلسي ، وإذا أنا براكب يزولُ مع السَّرَابِ . فقالت : تَرَى خَبَيْبَ ذَاكَ الرَّاكِبِ ؟ إِنِّي أَحْسَبُهُ إِتَاهُ .

ثمَّ أَقْبَلَ الرَّاكِبُ حَتَّى أَنَاخَ قَرِيبًا مِنَ الْحَيْمَةِ ، فَإِذَا هُوَ نُصَيْبُ ، ثُمَّ نَفَى رِجْلَهُ

١ تجنيها له الذنب : رميها إياه بذنب لم يفعله .

٢ الصدع : الشق . شعب : التمام .

عن راحلته ، فنزل ثم أقبل ، فسلم عليّ ، وجلس ناحيةً ، وسلم عليها ، وساءلها وساءلته فأحفيا ، ثم سألته أن ينشدها ما أحدث من الشعر بعدها ، فجعل يُنشدها ، فقلتُ في نفسي : عاشقان أطلاا التناهي ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة .

فقمْتُ إلى راحلتي أشدّ عليها ، فقال لي : على رسيلِكَ ! أنا معك . فجلستُ حتى نهض ، ونهضتُ معه ، فتسايرنا ساعة ، ثم التفت إليّ فقال : قلتُ في نفسك محبان التقيا بعد طول تناء ، فلا بدّ أن يكون لأحدهما إلى صاحبه حاجة . قلت : نعم ! قد كان ذلك . قال : فلا وربّ هذه البنية التي إليها نعمدُ ما جلستُ منها مجلساً قطّ أقربَ من مجلسي الذي رأيتَ ، ولا كان بيننا مكروه قط .

## العاشق المتكتم

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم البصري ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثني أبو موسى عيسى بن جعفر الكاتب ، حدثني محمد بن سعيد ، حدثني اسحاق بن جعفر الفارسي : سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكي عن بعض المعريين قال :  
 بينا أنا يوماً في منزلي إذ دخل عليّ خادم لي ، فقال لي : رجلٌ بالباب معه كتاب . فقلتُ له : ادخله ، أو خذ كتابه . قال : فأخذتُ الكتاب منه ، فإذا فيه هذه الأبيات :

تَجَنَّبَكَ الْبَلَاءُ، وَلَقَيْتَ خَيْرًا،      وَسَلَّمَكَ الْمَلِكُ مِنَ الْغُمومِ  
 شَكُونٌ بَنَاتُ أَحْشَائِي لِإِيكُم      هَوَايَ حِينَ أَلْفَتْنِي كَتُومٌ<sup>٢</sup>  
 وَحَاوَلَنَ الْكِتَابَ لِإِيكَ فِي مَا      يُخَامِرُهَا، فَدَتَكَ مِنَ الْهُمومِ

.....

١ احفيا : رددا المسألة .

٢ قوله : شكون بنات ، لغة ضميقة . صجز البيت مختل وفيه إقواء .

وَهُنَّ يَقْتُلْنَ يَا ابْنَ الْجُودِ : إِنَّا بَرِمْنَا مِنْ مُرَاعَاةِ التَّجْوَمِ  
وَعِنْدَكَ ، لَوْ مَنَّتَ ، شِفَاءُ سُقْمِي لِأَعْضَاءِ ضَنِينِ مِنَ الْكَلْوَمِ .

فلما قرأتُ الأبياتَ قلتُ : عاشق . فقلتُ للخادم : ادخله ، فخرجَ إليه الخادم بالخبر فلم يجدّه ، فقلتُ أخطأتُ ، فما الحيلةُ ؟ فارتبْتُ في أمره ، وجعل الفكرُ يتردّد في قلبي ، فدعوتُ جواريّ كلهنّ ممّن يخرجُ منهن ومن لا يخرجُ فجمعتهنّ ثمّ قلتُ : أخبرني الآن قصة هذا الكتاب .

قال : فجعلن يخلفن . وقلن : يا سيّدنا ما نعرف لهذا الكتاب سبباً وإنه لباطلٌ . ثمّ قلن : من جاء بهذا الكتاب ؟ فقلتُ : قد فاتني . وما أردتُ بهذا القول لأني ضننتُ عليه بمنّ يهوى منكن ، فمن عرفتُ منكن أمرَ هذا الرجل ، فهي له فلتذهب إليه متى شاءت ، وتأخذ كتابي إليه .

قال : فكتبْتُ إليه كتاباً أشكره على فعله وأسأله عن حاله ، وعمّا يقصده ، ووضعتُ الكتابَ في موضع من الدار ، وقلتُ : من عرف شيئاً فليأخذه ، فمكثَ الكتابُ في موضعه حيناً لا يأخذه أحدٌ ولا أرى للرجل أثراً ، فاغتمتُ غمّاً شديداً ثمّ قلتُ : لعلّه من بعض فتياننا ، ثمّ قلتُ : إنّ هذا الفتى قد أخبر عن نفسه بالورع ، وقد قنع ممّن يحبّه بالنظر ، فدبّرتُ عليه ، فحجبتُ جواريّ من الخروج .

قال : فما كان إلّا يومٌ وبعضُ آخرَ ، حتى دخلَ الخادمُ ومعه كتاب ، فقلتُ له : ما هذا ؟ قال : أرسل به إليك فلان ، وذكر بعض أصدقائي ، فأخذتُ الكتابَ ففضضتُه ، فإذا فيه هذه الأبيات :

ماذا أردتَ إلى رُوحٍ مُعلّقةٍ عند الرّاقِي ، وحادي الموتِ يحدوها  
حسّنتَ حدّ يهّا ظلماً ، فجحدتُ بها في السّيرِ ، حتى تولّت عن تراقيهّا  
حجّبتَ من كان يحمي عند رُؤيته روحِي ، ومن كان يشفيني تلاميها  
فالنفسُ ترتاحُ نحو الظلمِ جاهلةً ، والقلْبُ مني سليمٌ ما يواتيهّا



وَاللّٰهُ لَوْ قِيلَ لِي تَأْتِي بِفَاحِشَةٍ ، وَإِنَّ عِقْبَاكَ دُنْيَانَا وَمَا فِيهَا  
لَقُلْتُ : لَا وَالَّذِي أَحْشَىٰ عِقُوبَتَهُ وَلَا بِأَضْعَافِهَا مَا كُنْتُ آتِيهَا  
لَوْلَا الْحَيَاءُ لُبَحْنَا بِالَّذِي كَتَمْتُمْ بِنْتُ الْفُؤَادِ ، وَأَبْدَيْنَا تَسْمِيَتَهَا

قال : قلتُ لا أدري ما أحتالُ في أمر هذا الرجل ، وقلتُ للخادم : لا يأتيك  
أحدٌ بكتابٍ إلا قبضتَ عليه حتى تُدخِله إليّ ، ولم أعرف له بعد ذلك خبراً .  
قال : فيينا أنا أطوفُ بالكعبة ، إذا أنا بفتىٍ قد أقبلَ نحوي ، وجعل يطوفُ  
إلى جنبي ويلاحظني ، وقد صارَ مثلَ العود . قال : فلما قضيتُ طوافي خرجتُ  
واتبعني ، فقال : يا هذا ! أتعرّفني؟ قلتُ : ما أنكرُك لسوء ، قال : أنا صاحب  
الكتابين .

قال : فما تمالكتُ أن قبّلتُ رأسه وبينَ عَيْنيه وقلتُ : بأبي أنتَ وأمي ،  
والله لقد شغلتَ عليّ قلبي ، وأطلتَ غمّي لشدةِ كتمانك لأمرك ، فهل لك فيما  
سألتَ وطلبتَ ؟

قال : بارك الله لك وأقرّ عينك إنّما أتيتُك مستحلاً من نظر كنتُ أنظره  
على غيرِ حُكم الكتاب والسنة ، والهوى داعٍ إلى كلِّ بلاء ، وأستغفرُ الله .  
فقلتُ : يا حبيبي أحبّ أن تصيرَ معي إلى المنزل ، فأنس بك وتجري الحرمة  
بيني وبينك .

قال : ليسَ إلى ذلك سبيل ، فاعذر وأجب إلى ما سألتُك .

فقلتُ : يا حبيبي ! غفرَ اللهُ لك ذنبك ، وقد وهبتُها لك ومعها مائةُ  
دينارٍ تعيشُ بها ، ولك في كلِّ سنة كذا وكذا .

قال : بارك الله لك فيها فلولا عهدٌ عاهدتُ الله تعالى بها وأشياء وكذبتها  
على نفسي لم يكن شيء في الدنيا أحبّ إليّ من هذا الذي تعرّضه عليّ ، ولكن  
ليس إليه سبيل ، والدنيا فانيةٌ منقطعة .

قال : قلتُ له : فأما إذ أبيتَ أن تصيرَ إلى ما دعوتُك إليه ، فأخبرني

من هي من جوارِيّ حتى أكرمها لك ما بقيتُ .  
 فقال : ما كنتُ لأسميها لأحد أبداً ، ثمّ سلّمَ عليّ ، ومضى فما رأيتُه  
 بعد ذلك .

### كتمان ما في القلب

وبه قال : أخبرني محمد بن خلف  
 أنشدني عليّ بن صالح المعري :  
 عَفِيفٌ ، حَلِيمٌ ، نَاسِكٌ ، ذُو مَخَافَةٍ ،  
 إِذَا مَسَّهُ شَجْوٌ مِّنَ الْحُبِّ بَسْرًا ١  
 سَلِيمٌ مِّنَ الْآفَاتِ ، ذُو وَرَعٍ ، لَهُ  
 جَوَارِحٌ مَا تَصَبُّو إِلَى حُسْنِ مَا يَرَى  
 فَتَى لَمْ يَزَلْ يُخْفِي الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ،  
 وَيَسْكُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْهُ عَنِ الْوَرَى

### لا خير في ناقض العهد

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر بن حيريه ، حدثنا محمد بن خلف  
 أنشدني رجل من قريش لبعضهم ٢ :  
 وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لِمَنْ هَوَيْتُ ، وَلَا  
 تَسْكُنُ عَنْهُ صَبَابَتِي أَبَدًا  
 لَا خَيْرَ فِي مُغْرَمِ أَخِي كَلْفٍ ،  
 يَنْقُضُ عَهْدًا لَهُ إِذَا عَهْدًا  
 حَتَّى يُرَى حَافِظًا لِصَاحِبِهِ ،  
 فِي قُرْبِهِ ، إِنْ دَنَا ، وَإِنْ بَعُدَا  
 قال : وأنشدتُ لغيره « لا خيرَ في من هواه ملذوق » وهي ثلاثة أبيات

١ بسر ، مضاعف بسر : عبس وقطب .  
 ٢ مرت هذه الأبيات سابقاً .

قد ذكرتها سابقاً ، وكتبتُ بعدها ها هنا قال ابنُ المرزبان : وأنشدتُ للعباس  
ابن الأحنف :

أَيْسُرَكُمْ أَنْتِي هَجَرْتُكُمْ ، وَمَنْحَتْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَدِّي  
لَسْنَا نَلُومُ عَلَى قَطِيعَتِنَا مَنْ لَا يَدُومُ لَنَا عَلَى عَهْدِ

وللعباس أيضاً « زعم الرسول بأنني راودته » وهما بيتان ذكيرا من قبل ،  
وبعدهما : وله أيضاً « إنَّ جُهْدَ البلاءِ » وهي ثلاثة أبياتٍ هنالك ، فتركتُ  
إعادة هذا كله .

### طريد العشق

حدث أبو عمر بن حيويه ، ونقلته من خطه ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا أبو بكر العامري  
قال : قال علي بن صالح عن ابن داب قال :

كان من حديث جاركُرز الرِّبَائي ، والرِّباب بنو عبد مناة ، أن أباه كان  
رجلاً من طابخة ، يقال له حُباب ، وكان شجاعاً فاتكاً ، وأنه قتل رجلاً من  
بني حُباب بن هُبَيل بن كلب بن وبرة ، فرهنهم بالدية امرأته وابنه حية ،  
وهو صغير ، وخرج حُباب في جمع الدية ، فهلك ، وبقيت امرأته وابنه في  
يدي كلب ، وشب ابنه حية ، فشب أحسن فتى في العرب وأضاهم ، فعلى  
جارية من جوارى الحي ، وعلىته ، وفسدت به فساداً شديداً ، حتى جلس  
نُسوة من كلب ، ذات ليلة ، يلعبن ، ويتذاكرن الشراب ، ففطن به ،  
وسمعت بذلك كلب ، وكان قد على فتاة منهم ، فطلبته كلب ، فخرج هارباً ،  
فأدركه أخوها ، فرماه حية ، فقتله ، وانطلق ، فلحق بقوم من بلقين ،  
فاستجار بهم ، فأجاروه ، فعاث في نسايمهم ، وعلىته امرأة منهم ، فطلبته  
بلقين ، فأعجزهم ، وهرب حتى أتى أمه ليلاً ، فقالت : ويلك ! إن القوم

قاتلوك . فقال : والله ما أجِدُ مذهباً .

قال : وأخفته وذكرَت ذلك لظيِّرِ لها ، هو أخو ابن لها أرْضَعته ، فقالت : أرسله ، فأرسلته إليها ، فأخذته فخيَّطت عليه عباة ، فجعلته كهيئة الكُرْزِ ، ثمَّ طرَحته بِفِناء بيتها ، حتى مرَّ بها عدي بن أوس الكلبي ، فقالت : يا عدي ! إني قد أردتُ أن أظعنَ ، وإني أريدُ أن تُجِيرَ لي كُرْزي هذا ، وما فيه . قال : قد أجرته ، وأمرَ به ، فحُمِلَ إلى بيته ، فلما نظرَ إلى الكُرْزِ أنكره ، ففتشهُ ، فإذا فيه حية ، فقال : لا أنعمَ اللهُ بك عيناً ، ولكن أجاره وبرَّزَ ، فقالت له أمّه : ويلك مهلاً عن نساء الحي ! فلم يلتفت إليها ، ورأته ابنةُ عدي ، فعلقته ، وعَلِقها ، فمكثت بذلك مدّة ، وعدي لا يعلم ، فقال :

ما زِلْتُ أَطوي الحَيَّ أسمعُ حِسَّهُمْ ، حتى وَقَعْتُ على رَبِيَّةِ هُوْدَجِ  
فَوَضَعْتُ كَفِّي عِندَ مَقْطَعِ خَصْرِها ، فَتَنَفَّسَتْ بُهْرًا ، وَلَمَّا تَنَهَجْتُ  
وَتَنَاوَلْتُ رَأْسِي لِتَعْرِيفِ مَسِّهِ ، بِمُخَضَّبِ الأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجِ  
قَالَتْ : وَعَيْشِ أَبِي وَنَعْمَةِ وَالدي ، لِأُنْبَهَنَ الحَيَّ إِنْ لَمْ تُخْرُجِ  
فَخَرَجْتُ خَيْفَةَ أَهْلِها ، فَتَبَسَّمتُ ، فَعَلِمْتُ أَنَّ بِمِينِها لَمْ تُخْرُجِ  
قال : فلما بلغَ عدي بنَ أوسِ الخَبْرُ ، وَأَنشَدَ الشَّعْرَ ، أَمَرَ به فَرُبَطَ ،  
ثمَّ أَخْرَجَ إلى خارِجِ البيوتِ فقتل .

١ الكرز : الجوالق الصغير .

٢ البهر : القطاع النفس . تنهج : تبيين وتوضيح .

## أعوذ بالله من الحرام

أخبرنا أبو طاهر أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا أبو الحسين عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف ، حدثنا حسين بن الضحاك البشكري ، حدثني محمد ابن عبد الله الخراساني ، حدثني إبراهيم بن العباس ، حدثني اسحاق بن عبد الله بن شرحبيل ، حدثني سلم بن عبد الرحمن قال :

كان عندنا بالمدينة فتى من أهل الأدب والدين ، وكان له جمال ، فعلقته امرأة من أهل المدينة ، من قریش ، فأرادت كلامه ، فاستحيت منه ، فكتبت إليه :

ألا من عذيري من هوأي ومن قلبي ، فقد برحاً بي ، فاشتكتُ إلى ربِّي  
هُمومي وأحزاني وطُولُ بليتي بمن غابَ عن عيني ، لَطالَ بهِ نحبي  
فديتُكَ لولا خيفةُ الله في الندي تُكاتبُهُ نفسي لأظهرتُ ما خبِّي

قال : فلما أتاه الكتابُ أظهرَ تعجباً ، وكان في غفلة عن ذلك ، فكتبَ إليها :  
وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ ، وَفَهَّمْتُ مَا سَأَلْتِ ، فَعَلَى أَيِّ وَجْهِ يَكُونُ وَصَالَتُنَا .  
وَأَصَلَ فِرَاقِي أَمْ وَصَلَ اتِّفَاقِي ؟ فَإِنْ كَانَ وَصَلَ فِرَاقِي ، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِيهِ ،  
وَإِنْ كَانَ وَصَلَ اتِّفَاقِي ، فَذَاكَ الَّذِي نُرِيدُ .

قال : فأرسلتُ إليه : معاذَ الله من وصل فرقةٍ يدعو إلى حسرة ، وما  
سألتُكَ إلاَّ الحقَّ ، وإني أعوذُ بالله من فعل الحرام .  
قال : فكفرتُ في نفسه . فقال : هذه امرأة لها شرفٌ وقدرٌ ، ومع هذا يسار ،  
وليس يخطئني ما أحلره من قول الناس .

قال : فأرسلَ إليها : يا هذه قد فكّرتُ في هذا الأمر ، وتدبرته ، فلم أرَ  
الذي أخافُ من عاقبته يخطئني ، وإني أكرهُ أن أتعرضَ لقالةِ الناس وكلامهم ،  
وكتبَ إليها :

صُدِّي الفُؤَادَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَبْعَدِ ثُمَّ اسْلُكِي قَصْدَ السَّبِيلِ الأَقْصَدِ

وَدَعِيَ التَّشَاغُلَ بِالَّذِي أَصْبَحْتُمْ فِيهِ ، فَإِنِّي قَدِ إِخَالَكَ تَرُشِدِي  
قال : فأمسكت عنه فلم تعاوده .

### الفتى المتعبد والمفتونة به

وأخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس ، حدثنا عبد الله بن ابراهيم ، حدثنا  
محمد بن خلف ، حدثني أبو محمد جعفر بن الفضل بن محمد بن المعافى عن عبد الواحد بن زياد  
الافريقي ، حدثني أبي قال :

سمعتُ شيخاً من أهل العلم يقول : كان عندنا فتى متعبد ، حسنُ السيرة ،  
فأجته جارية من قومه ، وجعلت تكاتمُ أمرها مخافة العيب ، فمكثت بذلك  
حيناً ، فلما بلغ الحبّ منها أرسلت إليه بكتاب وضمتتهُ هذه الآيات :

تَطَاوَلَ كَيْتَمَانِي الْمَسْوَى ، فَأَبَادَنِي ، فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو مَا آلَانِي مِنَ الْوَجْدِ  
فَأَصْبَحْتُ أَشْكُو غُصَّةً مِنْ جَوَى الْهَوَى ، أَقَامَتْ ، فَمَا يَبْعُدُو إِلَى أَحَدٍ بَعْدِي  
فَهَا أَنَا ذَا حَرَّى مِنَ الْوَجْدِ صَبَّةٌ ، كَثِيرَةٌ دَمَعِ الْعَيْنِ ، يَجْرِي عَلَى خَدَّيْ

قال : فأقبلت به امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : كتابٌ أرسلتني به إليك  
إنسان . قال : سمّيه ! قالت : إذا قرأته سميتُ لك صاحبه ، فرمى به إليها ،  
وأنكره إنكاراً شديداً . فقالت له : ما يمنعك من قراءته ؟ قال : هذا كتابٌ قد  
أنكره قلبي ، فلم تزل به حتى قرأه ، فرفع رأسه إليها ، فقال : هذا الذي كنتُ  
أحذر وأخافُ ، ثمّ دفعه إليها . فقالت : أمّا له جوابٌ ؟ قال : بلى ! قالت :  
وما هو ؟ قال : نقولين لها : إنه يعلمُ السرّ وأخفى الله ، لا إله إلاّ هو ، له الأسماء  
الحُسنى . قالت : لا غير ؟ قال : في هذا كفاية .

فمضت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

يا فارغ القلب من همّي ومن فيكيري ، ماذا الجفءُ ، فدتك النفسُ يا وطّيري؟

إِنَّ كُنْتَ مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ تَخَذُمُهُ ، فَإِنَّ تَحْلِيلَنَا فِي مُحْكَمِ السُّورِ  
 فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ الْكِتَابُ قَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : تَقْرَأُهُ ، فَأَبَى ، فَلَمْ تَزَلْ  
 تَلَطُّفُ بِهِ حَتَّى فَتَحَهُ ، فَقْرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ إِلَيْهَا . فَقَالَتْ : مَا لَهُ جَوَابٌ ؟  
 قَالَ : بَلَى ! قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : قَوْلِي لَهَا : وَهُوَ الَّذِي يَتُوفَّاكُم بِاللَّيْلِ ،  
 وَيَعْلَمُ مَا جَرَّحْتُمُ بِالنَّهَارِ .

فصارت إليها ، فأخبرتها بما جرى بينهما ، فكتبت إليه :

فَرَجَّعْتُ عَنِ الْقَلْبِ بَعْضَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ ، وَجَدْتُ بَوَصْلِكَ ، وَالْهَجْرَانَ فَاجْتَنِبِ  
 إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَمْرًا مَا نُرِيدُ بِهِ إِلَّا الصَّلَاحَ ، وَأَنْ نَلْقَاكَ عَنْ قُرْبِ  
 فَإِنَّ أُجِبْتَ إِلَى مَا قَدْ سَأَلْتُ ، فَصَدُّ نِلْتُ الْمُنَى ، وَالْهَوَى ، يَا مُسْتَهْيَ أُرْبِي  
 وَإِنَّ كَرِهْتَ وَصَالِي قُلْتُ : أَكْرَهُهُ ، وَإِنِّي رَاجِعٌ عَنْ ذَاكَ مِنْ كَتِّبِ  
 قَالَ : فَجَاءَتْ بِالْكِتَابِ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ، وَقَالَ لَهَا : اجْلِسِي ، فَفَتَحَهُ ، وَقْرَأَهُ  
 عَنْ آخِرِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهَا كِتَابًا كَانَ هَذَا الشَّعْرَ آخِرَهُ :

لِإِنِّي جَعَلْتُ هُمُومِي ثُمَّ أَنْفَاسِي فِي الصَّدْرِ مِثِّي وَلَمْ يُظْهِرْهُ قُرْطَاسِي  
 وَلَمْ أَكُنْ شَاكِيًا مَا بِي إِلَى أَحَدٍ لِنِي إِذَا لَتَقَلِيلُ الْعِلْمِ بِالنَّاسِ  
 فَاسْتَعَصِمِي اللَّهَ ، مِمَّا قَدْ بَلَّيْتُ بِهِ ، وَاسْتَشْعِرِي الصَّبْرَ ، عَمَّا قُلْتُ ، بِالْيَاسِ  
 لِنِي عَنِ الْحُبِّ فِي شُغْلٍ يُورِّقُنِي تَدَكَّارُ ظُلْمَةِ قَبْرِ فِيهِ أُرْمَاسِي  
 فَفِيهِ لِي شُغْلٌ لَا زِلْتُ أَذْكَرُهُ ، مِنْ السُّؤَالِ وَمِنْ تَفْرِيقِ أَحْلَاسِي ١  
 وَلَيْسَ يَنْفَعُنِي فِيهِ سِوَى عَمَلِي ، هُوَ الْمُوَانَسُ لِي مِنْ بَيْنِ أَنْفَاسِي ٢

.....

١ الأجلاس ، الواحد جلس : الكبير من الناس والشجاع ، العهد والميثاق . والاحلاس أيضا :  
 الاكفاء .

٢ أناسي ، الواحد أنيس : الموأنس .

فاسنكثري من ثقي الرحمن واعتصمي ، ولا تعودني ، فبي شغل عن الناس .  
 فلما قرأت الكتاب أمسكت وقالت : إنه لقيح بالحرّة المسلمة العارفة  
 مواضع الفتنّة كثرة التعرّض للفتن ، ولم تعاوده .

## لا صبر على الفراق

ذكر أبو عمر بن حبيّره ونقله من خطه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو  
 بكر العامري ، حدثنا دمعيل بن علي الخزامي قال :

كان بالكوفة رجل من بني أسد عشقَ جارية لبعض أهل الكوفة ، فتعاطم  
 أمره وأمرها ، فكان يقول فيها الشعر ، وذكر بعض أهل الكوفة أنه مات من  
 حبّها ، وصنعوا له كتاباً في ذلك مثل كتاب جميل وبُشينة ، وغفراء وعروة ،  
 وكثير وعزة ، فباعها مولاها لرجل من أهل بغداد ، من الهاشميين ، فيروى  
 أنه مات حين أخرجت من الكوفة ، وأنها لما بلغها موته ماتت أسفاً عليه ،  
 فمن شعره فيها عند فراقها :

جَدَّ الرَّحِيلُ ، وَحَتَّيْ صَحْبِي ، قالوا : الرَّحِيلُ ، فَطَيَّرُوا لُبِّي  
 وَاشْتَقْتُ شَوْقاً كَأَدَا يَفْتَلُّنِي ، فالنفسُ مُشْرِفَةٌ عَلَي نَحْبِ  
 لَمْ يَلْقَ ، يَوْمَ الْبَيْنِ ، ذُو كَلْفٍ يَوْمًا كَمَا لاقَيْتُ مِنْ كَرْبِي  
 لا صَبْرَ لِي عِنْدَ الْفِرَاقِ عَلَي فَقَدِ الْحَبِيبِ وَكَلْوَعَةِ الْحُبِّ

## العاشق البكّاء

قال : وحداني حاتم بن محمد ، أخبرني عبد الرحمن بن صالح قال :  
 قيل للنضر بن زياد المهلبي : هل كان عندكم بالبصرة أحدٌ شهراً بالعشق ،  
 كما شهير من نسمعُ به من سائر الأمصار ؟ قال : نعم ! كان عندنا فتى من



النسّاك ، له فضل وعِلم وأدب ، فجعل بدوبٌ ويتغيّر ويصفرّ ، لا يُعرَفُ له خبر ، فعاتبه أهلُه وإخوانُه في أمره ، وقالوا : لو تداويت وشربت الدواء ، فإنّ العِلاجَ مباركٌ ، وما أنزلَ اللهُ تعالى داءً إلاّ وله دواء ، فلما أكثرُوا عليه قال :

وَقَالَ أَنَسٌ لَوْ تَعَالَجْتَ بِالذُّوَا ، فَقُلْتُ: الَّذِي يَخْشَى عَلِيَّ رَقِيبٌ  
تُعَالَجُ أَدْوَاءٌ وَلِلْحَبِّ لَوَعَةٌ ، نَكَادُهَا نَفْسُ اللَّيْبِ تَدُوبُ  
وَلَوْ كَانَ شُرْبِي لِلْهَلِيلِجِ نَافِعًا مِنْ الْحَبِّ لَمْ تُعَكِّفْ عَلِيَّ كَرُوبًا  
بَلِي! فِي عِلاجِ الْحَبِّ أَنَّ ذُنُوبَهُ حِسانٌ وَإِحْسانِي عَلِيَّ ذُنُوبُ  
وَإِنْ رُمْتُ صَبْرًا أَوْ تَسَلَّيْتُ سَاعَةً فَصَبْرِي لِمَنْ أَهْوَى عَلِيَّ رَقِيبٌ

قال : ثمّ سكت ، فعوتب ، فلم يُجب بشيء ، وكان ، بعدما بدا هذا القول منه ، لا يكلمه أحد ممّن يعرفه في شيء من الأشياء إلاّ بكى ، ولا يستفيقُ من البكى ، فلم يزل على ذلك حتى مات كذاً .  
قال : فأنا أدركتُ بعضَ من كان يُنسبُ إليه من ولده أو ولّده وكذلك يُنسبون إلى البكاء .

### العاقلة الصائنة لدينها

أخبرنا أحمد بن علي السواق ، حدثنا محمد بن أحمد بن فارس عن عبد الله بن ابراهيم الزبيبي ، حدثنا محمد بن خلف القاضي ، حدثنا اسحاق بن منصور ، حدثني أبي ، حدثني أبو العباس التيمي المؤدب ، حدثني أبو جعفر محمد بن عبد الله بن يزيد ، حدثني امي ، وكالت من طرفة ، عن أبيها أنها سمعتة يحدث إخواناً له قال :

أحبيتُ جاريةً من العرب ، وكانت ذات عقلٍ وأدب ، فما زلتُ أحتالُ

١ المليلج ، أراد الاهليلج : ثمر منه أصفر ومنه أسود وهو البالغ النضيج ينفع من الخوانيق ويحفظ العقل ويزيل الصداع .

في أمرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد ، في موضعٍ خالٍ ،  
فحدثتها ساعةً .

ثم دَعَتِي لِنَسِي إِلَيْهَا ، فقلت : يا هذه ! قد طال شوقي إليك ، فقالت :  
وأنا كذلك . فقلت لها : وقد عَسِرَ اللَّقَاءُ . قالت : نحنُ كذلك . قلت : هذا  
الليلُ قد ذهبَ ، والصُّبْحُ قد قَرُبَ . قالت : وهكذا تَفْنِي الشهوات وتَنْقَطِعُ  
اللذات . قلتُ لها : لو أدفِئني منكِ ؟ فقالت : هيهات هيهات إني أخافُ العقوبةُ  
من الله تعالى . قلتُ لها : فما الذي دعاك إلى الحضور معي في هذا المكان ؟ قالت :  
شِقْوَتِي وبِلائِي ، قلت : هَمَّتْ أراكِ ؟ قالت : ما أُراني أنساك ، وأما الاجتماعُ  
مَعَكَ فما أراه يَكُونُ .

قال : ثم تولت من بين يدي ، فاستحييتُ مما سمعتُ منها ، فرجعتُ ،  
وقد خرجَ من قلبي ما كتبتُ أجد من حبها ، ثم أنشأتُ أقول :

نَوَقْتُ عَدَابًا لَا يَطَاقُ النِّقَامُهُ ،      وَلَمْ تَأْتِ مَا تَخَنَّنِي بِهِ أَنْ تُعَدَّ بِنَا  
وَقَالَتْ مَقَالًا كِيدُنُ مِنْ شِدَّةِ الْحَيَا      أَهْيِمُ عَلَى وَجْهِ حَيًّا وَتَعَجَّبَا  
أَلَا أَفُ لِلْحُبِّ الَّذِي يُورِثُ الْعَمَى      وَيُورِدُ نَارًا لَا تَمَلُّ التَّوْتِبَا  
فَأَقْبَلُ عَوْدِي نَوَقًا بَدَهُ مُفَكَّرًا ،      وَقَدْ زَالَ عَنِ قَلْبِي الْعَمَى فَتَسْرَبَا  
قال : فلم أرَ امرأةً كانت أصونَ منها لدينها ولا أعقل .

### حب يدعو إلى التقى

أخبرنا أحمد بن علي ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا عبد الله بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن خلف  
أنشدني صالح بن يعقوب المدني ، وأخبرني أن أباه أخبره بهذا الشعر ،  
وذكر أنه أتته لامرأة من أهل الأبلّة كانت متشقة ، وكان لها خبر مع رجل  
من النساك من أهل الأبلّة ، ولم يحفظ الخبر كله صالح ، إلا أنه أخبرني بهذا

الكلام ، وأنشدني هذا الشعر :

بِنَفْسِي مَنْ يَدْعُوهُ حُبِّي إِلَى التَّقَى      وَخَوْفِ عَذَابِ اللَّهِ فِي سَاعَةِ الْحَشْرِ  
وَيَتْرُكُ مَا يَهْوَى لَهُ وَيَخَافُهُ ،      وَيَقْنَعُ بِالتَّذْكَارِ وَالنَّظْرِ الشَّرِّ  
وَلَمْ يَزِدِ التَّذْكَارُ إِلَّا تَهَيَّجًا      لَزْفَرْتِهِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالصَّدْرِ  
لَسَنَ قَنَعَتْ نَفْسُ الْمُحِبِّ مِنَ الْهَوَى      بِهَاجِسَةِ التَّذْكَارِ أَوْ دَمْعَةٍ تَجْرِي  
وَلَمْ تَتَهَيَّجْ لِلْمَحَارِمِ ، إِنَّهُ      لَدُو خَيْفَةَ اللَّهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

### سيد العشاق

وما وجدته بخط أبي عمر محمد بن المباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ،  
حدثنا أبو بكر العامري ، حدثني أبو عبد الله القرشي ، حدثنا الهمشقي عن الزبير ، حدثني  
مصعب بن عبد الله الزبيري قال :

عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية مغنية بالمدينة ، فهم بها دهرا  
وهو لا يعلمها بذلك ، ثم إنه ضجّر ، فقال : والله لأبوحنّ لها ، فأناها عشية ،  
فلما خرجت إليه ، قال لها : بأبي أنت أنغنيني ؟ :

أَتَجْزُونَ بِالوُدِّ الْمُضَاعَفِ مِثْلَهُ ،      فَإِنَّ الْكَرِيمَ مِنْ جَزَى الْوُدِّ بِالوُدِّ  
قالت : نعم ! وأغني أحسن منه ، ثم غنت :

لَلَّذِي وَدَّتْنَا الْمَوْدَةَ بِالضُّعْفِ ،      وَفَضْلُ الْبَادِي بِهِ لَا يُجَازِي  
لَوْ بَدَأَ مَا بَيْنَا لَكُمْ مَلَأَ الْأَرْضَ      ضَرًّا وَأَقْطَارًا شَامِيهَا وَالْحِجَازَا  
فاتصل ما بينهما بعمر بن عبد العزيز ، وهو أمير المدينة ، فابتاعها له ،  
وأهداها إليه ، فمكثت عنده سنة ، ثم ماتت ، فبقي مولاها شهراً ، أو أقل ،

١ الهاجسة : ما خطر بالبال ، وما وقع في خلد الانسان .

ثم مات كدأً عليها ، فقال أبو السائب المخزومي : حمزةُ سيّدُ الشهداء وهذا سيّدُ العشاق ، فامضوا حتى نحرّ على قبره سبعين نحرّة ، كما كبرَ النبيّ ، صلى الله عليه وآله ، على عمّة حمزة سبعين تكبيرة .  
قال : وبلغَ أبا حازم الخبر ، فقال : أما من محبٍ في الله يبلغُ هذا ؛ هذا وليٌّ<sup>1</sup> .

### موت الأحوص وجارسته بشرة

حدث أبو عمر بن حيويه ، حدثنا أبو بكر بن المرزبان ، حدثني العباس بن الفضل الاسدي ، حدثني محمد بن زياد الاعرابي قال :

خرجَ الأحوصُ بن محمد إلى دمشق ، ومعه جاريتة له يقال لها بِشْرَة ، وكان شديدَ الإعجابِ بها ، لا يكادُ أن يصبرَ عنها ، وكانت هي أيضاً لهُ من المحبّة على أكثر من ذلك ، فاشتكى الأحوصُ ، واشتدّت علته وحضرتهُ الوفاة ، داخلت رأسه فوضعت في حجرها وجعلت تبكي ، فقطرت من دموعها على خدّه ، فرَفَعَ رأسه إليها ، فقال :

ما لجديدِ الموتِ يا بشرِ للذة<sup>١</sup> ، وَكُلُّ جَدِيدٍ تُسْتَلْتَدِ طَرَائِفُهُ  
فَمَا لِحَيْرَةٍ ، إِنَّ اللَّهَ يَا بِشْرَ سَاقِي إِلَى بَلَدٍ جَاوَرَتْ فِيهِ خَلَائِفُهُ  
فَلَسْتُ ، وَإِنْ عَيْشٌ تَوَلَّى ، بِجَارِعٍ وَلَا أَنَا مِمَّا حَسَمَ الْمَوْتَ خَائِفُهُ<sup>٢</sup>  
ثمّ مات من يومه ، فجريت عليه بِشْرَةُ جزعاً شديداً ولم تنزل تبكي وتندبه إلى أن شهقت شهقةً فماتت ، فدُفِنَتْ إلى جانب قبره .

١ ذكرت هذه القصة فيما تقدم .

٢ حسم الموت : أراد قرّبه ، وفي البيت الذي قبله إقواء .

## أجر الشهادة

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن عطية المكي ، حدثنا أبو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور القواس الزاهد ، حدثنا الحنبل أبو بكر ، حدثني مسيح بن حاتم العكلي ، حدثني ابن عائشة قال :

كنا على باب عبد الواحد بن زياد ، ومعنا أبو نواس ، فخرج الشيخ ، فقال : سلوا يا فتيان ! فسألنا ، حتى بقي أبو نواس ، فقال : سل يا فتى ، فقال :

وَلَقَدْ كُنَّا رَوَيْنَا عَنْ سَعِيدٍ عَنِ قَتَادَةَ  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ أَنَّ سَعِدَ بْنَ عَبَادَةَ  
قَالَ: مَنْ مَاتَ مُحِبًّا فَلَهُ أَجْرُ الشَّهَادَةِ  
فقال : يا خبيث ! والله لا حدثتُك حديثاً ، وأنا أعرُفُك .

## ليلي ومجنونها

أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه قلت له : أخبركم أبو عبد محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان ، أخبرني أبو محمد البلخي ، أخبرني عبد العزيز ابن صالح عن أبيه عن ابن دأب ، حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال :

كان في بني عامر من بني الحُرَيْشِ جارية من أجمل النساء وأحسنهن ، لها عقلٌ وأدب ، يقال لها لَيْلَى ابنةُ مهدي بن ربيعة بن الحُرَيْشِ ، فبلغَ المجنونَ خبرُها ، وما هي عليه من الجمال والعقل ، وكان صبباً بمحادثة النساء ، فعمدَ إلى أحسن ثيابه ، فلبسها وتَهيأَ بأحسن هيئة ، وركبَ ناقهً له كريمةٌ ، وأتاها ، فلما جلس إليها ، وتحدثَ بينَ يديها أعجبتَه ، ووقعت بقلبه ، فظلَّ يومه يحدثُها وتحدثُها ، حتى أمسى وانصرف إلى أهله ، فباتَ بأطول

ليلة ، حتى إذا أصبح مضى إليها فلم يزل عندها حتى أمسى ، ثم انصرف ، فبات بأطول ليلة من ليلته الأولى ، وجهد أن يغمض ، فلم يقدر على ذلك ، وأنشأ يقول :

نَهَارِي نَهَارُ النَّاسِ ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِي اللَّيْلُ هَزَّتْنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِيعُ  
أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى ، وَيَجْمَعُنِي وَالْهَمُّ بِاللَّيْلِ جَامِعُ  
وأدام زيارتها ، وترك إتيان كل من كان يأتيه فيتحدث إليه بغيرها ، وكان يأتيها كل يوم ، فلا يزال عندها نهاره أجمع ، حتى إذا أمسى انصرف ، وإنه خرج ذات يوم ، يريد زيارتها ، فلما قرب من منزلها لقيته جارية حاسرة عسراء ، فنظير من لقائها ، فأنشأ يقول :

وَكَيفَ تَرَجَّيَ وَصَلَ لَيْلِي ، وَقَدْ جَرَى بِجِدِّ الْقَوَى فِي النَّاسِ أَعْسَرُ حَاسِرُ  
صَرِيحُ الْعَصَا جَدَّبُ الزَّمَامِ إِذَا انْتَحَى لَوْصَلَ امْرِيءٍ لَمْ تُقْضَ مِنْهُ الْأَوَاصِرُ  
ثم صار إليها في غد ، فلم يزل عندها ، فلما رأت ليلي ذلك منه ، وقع في قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه ، فجاءها يوماً كما كان يجيء ، فأقبل يحدتها وجعلت هي تعرض عنه بوجهها ، وتقبل على غيره تريد أن تمتحنه ، وتعلم ما لها في قلبه ، فلما رأى ذلك منها اشتد عليه وجزع ، حتى عرف ذلك فيه ، فلما خافت عليه أقبلت عليه كالمشييرة إليه فقالت :

كِلَانَا مُظْهِرٌ لِلنَّاسِ بَغْضًا ، وَكُلُّ عِنْدَ صَاحِبِهِ مَكِينُ

فسرني عنه ، وعلم ما في قلبها ، وقالت له : إنما أردت أن أمتحنك ، والذي لك عندي أكثر من الذي لي عندك ، وأنا مُعْطِيَةٌ اللهُ عَهْدًا إِنْ أَنَا جَالِسَةٌ بعد يومي هذا رجلاً سواك حتى أذوق الموت ، إلا أن أكره على ذلك . قال : فانصرف في عشيته وهو أسر الناس بما سمع منها ، فأنشأ يقول :

أَظُنُّ هَوَاهَا تَارِكِي بِمَصْلَتِهِ مِنْ الْأَرْضِ لَا مَالٌ لَدِي وَلَا أَهْلُ

وَلَا أَحَدٌ أَفْضِي لَيْتِي وَصَيْتِي ، وَلَا وَارِثٌ إِلَّا الْمَطِيَّةُ وَالرَّحْلُ  
مَحَا حُبُّهَا حَبَّ الْأُولَى كَنَّ قَبْلَهَا ، وَحَلَّتْ مَكَانًا لَمْ يَكُنْ حُلًّا مِنْ قَبْلُ ١

## إهدار دم المجنون وزواج ليلي

وأخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي أيضاً بقراءتي عليه ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس  
ابن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف قال :

قال أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي إن قيس بن الملوّح ، وهو مجنون ،  
لما نسبَ ليلي ، وشهّرَ بحُبِّها ، اجتمعَ إليه أهلُها ، فمنعوه من محادثتها وزيارتها  
وتهدّوه بالقتل ، وكان يأتي امرأةً من بني هلال ناكحاً في بني الحُرَيْش ،  
وكان زوجها قد مات ، وخلفَ عليها صبيةً صغاراً ، فكان المجنون إذا أراد  
زيارة ليلي جاء إلى هذه المرأة فأقام عندها وبعثَ بها إلى ليلي ، فعرفت له  
خبرها وعرفتُها خبره ، فعلمَ أهلُ ليلي بذلك فنهوها أن يدخلَ قيسٌ إليها ،  
فجاء قيسٌ كعادته ، فأخبرته المرأةُ الخبرَ وقالت : يا قيس ! أنا امرأةٌ غريبةٌ  
من القومِ ومعِي صبيةٌ ، وقد نهوني أن أوويك ، وأنا خائفةٌ أن ألقى منهم مكروهاً ،  
فأحبُّ أن لا تجيءَ إليّ ها هنا ، فأنشأ يقول :

أَجَارَتْنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَاهُنَا ، وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ  
فَلَا تَزْجِرْنِي عَنْكَ خَيْفَةُ جَاهِلٍ إِذَا قَالَ شَرًّا أَوْ أَحْيَفَ نَسِيبُ

قال : وتركَ الجلوسَ إلى الهلالية ، وكان يترقبُ غفلات الحيّ في الليل ،  
فلما كثُرَ ذلك منه خرَجَ أبو ليلي ، ومعه نفرٌ من قومه ، إلى مروان بن الحكم ،  
فشكوا إليه ما نالهم من قيس ، وما قد شهروهم به ، وسألوه الكتاب إلى عامله  
عليهم بمنعه من كلام ليلي ، وبخطبه إليهم ، فكتبَ لهم مروان كتاباً إلى عامله

١ وردت هذه القصة مختصرة فيما تقدم .

يأمره فيه أن يُحضِرَ قيساً ويتقدّمَ إليه في ترك زيارة ليلي ، فإن أصابه أهلها عندهم ، فقد أهدرَ دمه .

فلما ورَدَ الكتابُ على عامله بعثَ إلى قيس وأبيه ، وأهلِ بيته ، فجمعهم ، وقرأ عليهم كتاب مروان ، وقال لقيس : اتقِ اللهَ في نفسك ، لا يذهب دمك هدراً ، فانصرفَ قيس وهو يقول :

ألا حُجِبَتِ لَيْلِي ، وَآلِي أَمِيرُهُمَا      عَلَيَّ يَمِينًا جَاهِدًا لَا أُزُورُهُمَا  
وَأُوْعِدَنِي فِيهِمْ رِجَالٌ ، أَبُوهُمْ      أَبِي وَأَبُوهَا ، خُسْنَتٌ لِي صُدُورُهُمَا  
عَلَيَّ غَيْرِ شَيْءٍ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهَا ،      وَأَنْ فَوَادِي عِنْدَ لَيْلِي أُسِيرُهُمَا

فلما أيسَ منها ، وعلم أن لا سبيلَ إليها ، صارَ شبيهاً بالثائه العقل ، وأحبَّ الخلوة ، وحديثَ النفس ، وتزايدَ الأمرُ به ، حتى ذهبَ عقله ، ولعبَ بالحصا والتراب ، ولم يكن يعرفُ شيئاً إلاّ ذكرَها وقول الشعر فيها ؛ وبلغها هي ما صارَ إليه قيس ، فجزعت أيضاً لفراقه وضنيت ضناً شديداً .

وإنَّ أهلَ لَيْلِي خرجوا حُجَّاجًا ، وهي معهم ، حتى إذا كانوا بالطَّوافِ رآها رجلٌ من ثقيف وكان غنيًّا كثيرَ المال ، فأعجبَ بها ، على تغيُّرها وسقمها ، فسألَ عنها ، فأخبرَ من هي ، فأتى أباهَا ، فخطبها إليه وأرغبه في المهر ، فزوجه إياها ، وبلغَ الخبرُ قيساً ، فأنشأ يقول :

ألا تِلْكَ لَيْلِي العَامِرِيَّةُ أَصْبَحَتْ      تَقَطَّعُ إِلَّا مِنْ ثَقِيفٍ وَصَالُهَا  
هُمُ حَبَسُوهَا مَحْبِسَ البُدُنِ وَابْتَغَى      بِهَا المَالَ أَقْوَامٌ تَسَاحَفَ مَالُهَا  
إِذَا التَفَتْتِ وَالْعَيْسُ صُعُرٌ مِنَ البُرَى      بِنَخْلَةٍ خَلَّى عِبْرَةَ العَيْنِ حَالُهَا

١ تساحف مالها : اراد ذهب مالها .



## مات ابوها فتزوجها

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ، حدثنا محمد بن العباس بن حيويه ، حدثنا محمد بن خلف بن الرزبان ، أخبرني أبو محمد المروزي ، حدثني العمري عن لقيط بن بكير المحاربي قال :

كان رجل من كلب عاشقاً لابنة عمِّ له ، وكانت هي له كذلك ، وكان الفتي مقبلاً ، فخطبها إلى عمِّه ، فأبى وسأله مالا كثيراً ، فلما رأت الجارية شدة أبيها على ابن عمِّها ، أرسلت إليه أن اخرج فاطلب الرزق ، ولك علي أن أصيرَ عامين على أن تحلفَ لي وتوثقَ لي أنك إن أصبتَ مالا ، لا تتزوجُ إلا أن يبلِّغَكَ موتي . فحلفَ لها ، وحلفتَ له ، فخرجَ الفتي ، فرزقه الله مالا ، فبلغَ الجارية أنه قد تزوجَ ، فكتبت إليه :

ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَغَيَّرْتَ بَعْدَنَا      أمْ أَنْتَ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي كُنْتَ أَعْهَدُ  
فكتبت إليها :

عَلَيْكَ بِحُسْنِ الظَّنِّ يَا هِنْدُ ، وَعَلِمِي      بِيَانٍ وَصَالِي ، مَا حَيَّيْتُ ، مُجَدِّدُ  
فكتبت إليه :

إِنَّ الرَّجَالَ أَوْلُو غَدْرٍ ، وَإِنْ حَلَفُوا      وَقَوْلُهُمْ غَرَّرَ ، وَالْوَدَّ مَمْدُوقُ  
فكتبت إليها :

أَمِنْتَ مِنْ غَدْرِنَا مَا دُمْتَ سَالِمَةً ،      وَمَا أَضَاءَ لَنَا ، يَا حَمْدَةُ ، الْأَفْقُ  
فكتبت إليه :

لَوْ كَانَ غَيْرُكَ مَا صَدَّقْتَهُ أَبَدًا ،      وَأَنْتَ عِنْدِي امْرُؤٌ بِالصِّدْقِ مَعْرُوفُ  
فكتبت إليها :

إِنْ كُنْتُ عِنْدَكَ ذَا صِدْقٍ وَذَائِقَةً ،      فَإِنَّ قَلْبِي بِكُمْ ، يَا حَمْدُ ، مَشْغُوفُ

فكثبت إليه :

أقيلُ إلينا وعَجَلْ ما استَطَعْتَ ولا تَمَكُّثْ ، فإنَّ أبي قد قاربَ الأَجَلَا

فكثب إليها :

إني إليكِ سَريعٌ ، فاعلميه ، إذا هَلَّ الهِلالُ ، فلا تَبغي لي العِلا  
فقدم ، وقد مات أبوها ، فترَوَّجها .

### الصابر والشاكر في الجنة

وأخبرنا الحسن بن علي المقني ، حدثنا محمد بن العباس المزاز ، حدثنا محمد بن خلف المحولي ،  
حدثنا محمد بن عمر ، حدثنا محمد بن صالح الطلاح عن محمد بن أبي رجا ، أخبرني رجل  
من أهل الكوفة قال :

تزوَّجَ عِمْرانُ بنَ حِطَّانِ امرأةً من الخوارج ، وكانت من أجمل النساء ،  
وأحسنهنَّ عقلاً ، وكان عِمْرانُ بنَ حِطَّانِ من أَسَمِجِ الناسِ وأقبحهم وجهاً .  
فقال له يوماً : إني نظرتُ في أمرِي وأمْرِكُ ، فإذا أنا وأنتُ في الجنة . قال :  
وكيف ؟ قالت : إني أُعْطيتُ مثلكُ فصبرتُ ، وأُعْطيتُ مثلي فشكرتُ ،  
فالصابر والشاكرُ في الجنة .

قال : فماتَ عنها عِمْرانُ ، فخطبها سُويدُ بنُ منحوفٍ ، فأبت أن تزوَّجها ،  
وكان في وجهها خال كان عِمْرانُ يستحسنه ويقبله ، فشددت عليه ، فقطعته ،  
وقالت : والله لا ينظرُ إليه أحدٌ بعد عِمْرانِ ، وما تزوَّجت حتى ماتت .

## البطة العاشقة

ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي ، حدثني المظفر بن يحيى ، حدثنا محمد بن هارون ،  
حدثني أبي قال :

اشتريتُ زَوْجَ بَطٍّ ، فقلتُ : اعلفوه ، ثم أخذتُ يوماً الذكر فذبحتهُ ،  
فجعلت الأثني تضطرب تحت المكبة ، حتى كادت أن تقتلَ نفسها . فقلت :  
ارفعوا عنها المكبة ، فرفعت ، فجاءت فلم تزل تضطربُ في دماء الذكر  
حتى ماتت .

## حلم أبي العتاهية

أبنا أبو حنيفة اللحمي ، وحدثني الخطيب عنه ، حدثنا المعافى بن زكريا ، حدثنا الحسين بن  
القاسم الكوكبي ، حدثنا عسل بن ذكوان ، حدثنا ذماد عن حماد بن شقيق قال : قال أبو  
سلمة الغنوي :

قلتُ لأبي العتاهية : ما الذي صرّفتك عن الغزل إلى قول الزهد ؟ قال : إذا  
والله أخبرك أني قلتُ :

اللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَوْلَانِي      أَهَدَتْ لِي الصَّدَّ وَالْمَسَالِلَاتِ  
مَنْحَتُهَا مُهَجَّتِي وَخَالِصَتِي ،      فَكَانَ هِجْرَانُهَا مُكَافَاتِي  
هَيْمَتِي حُبُّهَا ، وَصَيْرَتِي      أَحَدُوثَةً فِي جَمِيعِ جَمَارَاتِي

فرايتُ في المنام ، تلك الليلة ، كأنّ آتياً أتاني فقال : ما أصبتَ أحداً تُدخله  
بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلاّ الله ، عزّ وجلّ ؟ فانتبهتُ مذعوراً ،  
وتُبتُ إلى الله تعالى من ساعتِي من قول الغزل .

المكبة : لعله من أكب الإثاء قلبه ، فيكون المقصود شيئاً كالإثاء قلب على البطة محافظة عليها .

## الصوفي وحيلته للتقيل

أبنا التنوخي علي بن المحسن ، أخبرنا أبو بكر بن شاذان ، حدثني نفلويه ، حدثني ادريس ابن ادريس قال :

حضرت بمصرَ قوماً من الصوفية ، وعندهم غلامٌ أمرَدٌ يغنيهم ، فغلب على رجلٍ منهم أمره ، فلم يدرِ ما يصنعُ ، فقال : يا هذا ! قل لا إله إلا الله ! فقال : لا إله إلا الله . فقال : أقبَلُ الفَسَمَ الذي قالَ لا إله إلا الله .

## الرشيد والأعرابي

أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الحازري ، حدثنا المعاني بن زكريا ، حدثنا أبو النضر العقيلي ، حدثنا حماد بن اسحاق عن أبيه اسحاق بن ابراهيم الموصلي قال :

بينما أنا جالس مع الرشيد على المائدة ، إذ دخلَ الحاجب ، فأعلمه أن بالباب أعرابياً عنده نصيحة ، فأمرَ بإحضاره ، فلما دخلَ أمره بالجلوس على المائدة ، ففعل ، وكان له فصاحة وصباحة ، فلما تمَّ الغداءُ ورُفعت المائدة وجيء بالطست ، غسلَ يده ، ثمَّ أمرَ بالشرابِ ، فأحضرَ ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ما حالتي في اللباس ؟ فاستملحَ هارونُ ذلك من فعله ، فأمرَ بثيابٍ حسنة ، فطُرحت عليه . وقال له : يا أعرابي من أين جئت ؟ قال : من الكوفة . قال : أعرابي أم مولى ؟ قال : عربيّ . قال : فما الذي قصد بك إلينا وما نصيحتك ؟ قال : قصد بي إليك قلّةُ المال وكثرةُ العيال ؛ وأما نصيحتي ، فإنني علمتُ أني لا أصلُ إليك إلاّ بها . قال : فأخذ إسحاقُ العودَ ، فغنّى صوتاً يشبهه الرشيد ويطربُ عليه ، وهو :

ليسَ لي شافعٍ إليّ كَسَوَى الدَّمعِ بَنَفَعِ

عِشْتَ بَعْدِي وَمَتُّ قَبِي      لِمَكَ، هَلْ فِيكَ مَطْمَعُ  
 قِسْمُ الْحُبِّ خَمْسَةٌ ،      صَارَ لِي مِنْهُ أَرْبَعُ  
 فَلِمَ اللَّهُ أَشْتَكِي      كَيْدًا لِي تَقَطَّعُ

فقال الرشيد كالمزاح : كيف ترى هذا يا أعرابي ؟ قال : بس ، والله ،  
 ما غنى : فغضب من ذلك هارون وصعب عليه . قال إسحاق : وسقط في يدي ،  
 فقال هارون : ويلك يا أعرابي ! هل يكون شيء أحسن من هذا ؟ قال :  
 نعم يا أمير المؤمنين ! قولي حين أقول :

لَا وَحُبِّكَ لَا أَصَا      فَبِحُ الدَّمْعِ مَدْمَعًا  
 مَنْ بَكَى شَجْوَهُ اسْتَرَا      حَ وَإِنْ كَانَ مُوجِعًا  
 كَيْدِي فِي هَوَاكَ أَسْ      قَمُ مِنْ أَنْ تُقَطَّعَا  
 لَمْ تَدْعَ سَوْرَةَ الْهَوَى      لِلْبَيْلِي فِي مَطْمَعَا

قال : فاستلمح هارون ذلك منه ، وأمر إسحاق أن يغنيه به شهراً  
 لا يقطعه عنه ، وأمر للأعرابي بعشرة آلاف درهم .

## الفضل بن يحيى يودع أصحابه

حدثنا الممان ، حدثنا الصولي محمد بن يحيى ، حدثنا أحمد بن يحيى قال :

لما خرج الفضل بن يحيى إلى خراسان ودع أصحابه ثم قال :

لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَاقْتَسَمُوا      حَبْلَ الْهَوَى، وَهَوَ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ  
 جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا سَلَمَى ، وَأَعْجَلَتِي      وَشَكُّ الْفِرَاقِ ، فَمَا أَبْكِي وَمَا أَدْعُ  
 يَا قَلْبِ وَيَحْكُ الْإِسْلَمِي بِنْدِي سَلَمِي ،      وَلَا الزَّمَانُ الَّذِي قَد مَرَّ مَرْتَجَعُ

أَكْلَبَا مَرَّ رَكْبٌ لَا يُلَايِمُهُمْ ، وَلَا يُبَالُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ فَجَعُوا  
عَلَّقْتَنِي بِهَوَى مِنْهُمْ ، فَقَدْ جُعِلْتَ مِنْ الْفِرَاقِ حَصَاةُ الْقَلْبِ تَنْصَدَعُ

### صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليلي

أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري ، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف المصولي ، حدثنا أبو محمد التميمي عن المدائني عن أبي زكريا العجلاني

أن رجلاً من بني عقيل كان يُسَمَّى صخرًا ، وكانت له ابنةٌ عمٌّ تُدعى ليلي ، وكان بينهما ودٌّ شديد ، وحبٌّ مبرِّحٌ ، ولم يكن واحدٌ منهما يفتُرُ عن صاحبه ساعة ، ولا يوماً ، وكان لهما مكان يلتقيان فيه ، ولللي جارية تُبَلِّغُ صخرًا رسائلها ، وتبلغها عنه ، وتسعى بينهما ، حتى طال ذلك منهما ، وكانا يتحدَّثان في كلِّ ليلة ، ثمَّ ينصرفان إلى منازلهما .

ثمَّ إنَّ أبا صخر زوجَ صخرًا امرأةً من الأزد وصخرٌ لذلك كاره مخافة أن تصرمه ليلي ، فلما بلغ ليلي خبره ، قطعتهُ وتركت إتيانَ المكان الذي كانا يلتقيان فيه ، فمرضَ صخرٌ مرضاً شديداً ، وكان قد أفشى سره إلى ابن عمِّ له ، وكانوا يقولون : قد سحرتهُ ليلي ، لما كان يصنعُ بنفسه . فكان ابن عمِّ يحمله إلى ذلك المكان الذي كانا يلتقيان فيه ، فلا يزالُ يبكي على آثارها وعهدِها حتى يُصبحَ ، وابن عمِّ يسعفه ثمَّ يردُّه .

وكانت ليلي أشدَّ وجداً به ، وحبّاً له منه لها ، فأرسلت جارتها إليه ، وقالت : اذهبي إلى مكاننا ، فانظري هل ترينَ صخرًا هنالك ، فإذا رأيته فقولِي له :

تَعَسَا لِمَنْ لِيغِيرَ ذَنْبَ يَصْرِمُ ، قَدْ كُنْتَ يَا صَخْرَ زَمَانًا تَزْعُمُ ؛  
أَنْتَكَ مَشْغُوفٌ بِنَا مُتَيِّمٌ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا يُنْعِمُ ؛

لَمَّا بَدَأَ مِنْكَ لَنَسَا الْمُجَمِّعِمُ ، وَاللَّهُ رَبِّي شَاهِدٌ قَدَّ يَعْلَمُ  
أَنْ رَبَّ حِطْبٍ شَأْنُهُ يُعْظَمُ ، وَالأَنْفُ مِنْهُ يُرْغَمُ<sup>١</sup>

قال : فانطلقت البخارية ، فإذا هي بصخر ، فأبلغته قولها ، فوجدته كالشَّنَّ البالي قد هلك حزناً ووجداً . فقال لها : يا حسنُ أحسني بي فعلاً ، وأبيني لي عنراً ، وسلي لي غمراً وصلحاً ، فوالله ما ملكتُ أمري ، وقولي لها :

فهمتُ الذي عيَّرتِ يا خيرَ منِ مشي ، وَمَا كَانَ عَن رَأْيِي وَمَا كَانَ عَن أَمْرِي  
دُعَيْتُ فلم أفعل ، وَرَزَوْتُ كَارِهَا ، وَمَا لِي ذَنْبٌ ، فاقبلي وأضحِ العنْدي  
فإن كنتُ قد سُمِّيتُ صَخْرًا ، فإنتي لأضعفُ عن حَمَلِ القليلِ من الصخرِ  
وَأَلَسْتُ ، وَرَبِّ البَيْتِ ، أبني مُحَدَّثًا سِوَاكَ ، وَلَوْ عِشْنَا إِلَى مُلْتَقَى الحَشْرِ

فقلت له حسن : يا صخر ! إن كنت تزعمُ أنك كارهٌ تزويجَ أهلك إيتاك فاجعل أمرَ امرأتك بيدي لأُعلمَ ليلي أنك لها مُحِبٌّ ولغيرها قال ، وأنت كنت مكرهاً . فقال : لا ! ولكن قد جعلتُ ذلك في يد ابنة عمي .

فانصرفتُ إليها فأخبرتها بما دارَ بينهما ، وقالت : قد جعلَ الأمرُ إليك ، وما عليه عتبٌ فطَلَّقِيهَا مِنْهُ . قالت ليلي : هذا قبيح ، ولكن عديده الثيلة إلى موضع متحدثنا ، ثمَّ أَطَلَّقْتُ إِنْ جَعَلَ أَمْرَهَا إِلَيْكَ ، فإنه لم يكن ليردك بحضرتي .

فمضت البخارية ، فأخذت موعده ، فاجتمعا وتشاكيا ، وتعاتبا ، ثمَّ قالت له البخارية : اجعلَ أمرَ أهليك إليّ ، فوالله إنَّ ليلي لأفضلُ بني عَقِيلٍ نسباً وأكرمهم أباً وحسباً ، وإنها لأشدُّ لك حباً ، فقال صخر : فأمرها في يدك . قالت : فهي طالقٌ منك ثلاثاً ، فأظهرت ليلي من ذلك جزءاً ، وأنَّ الذي فعلت جاريتها شقٌّ عليها . فراجعا إلى ما كانا عليه من اللِّقاء ولم يُظهروا صخرًا طلاق

١ الخطب : الذي يخطب المرأة .

امرأته حتى قال له أبوه : يا صخر ألا تبنى بأهلك ؟ قال له : وكيف أبني بها ،  
وقد بانتي مني عِصْمَتُهَا في يمين حلفت بها ؟ فأعلم أبوه أهل المرأة ، وقالت  
المرأة تهجو ليلى وقومتها :

ألا أبلغنا عَنِّي عَقِيلًا رِسَالَةً ، وَمَا لِعُقَيْلٍ مِنْ حَيَاءٍ وَلَا فَضْلٍ  
نساؤُهُمْ شَرُّ النِّسَاءِ ، وَأَنْتُمْ كَذَلِكَ ، إِنَّ الْفَرْعَ يَجْرِي عَلَى الْأَصْلِ  
أَمَا فِيكُمْ حُرٌّ يَغَارُ عَلَى أَخْتِهِ ؛ وَمَا خَيْرٌ حَيٍّ لَا يَغَارُ عَلَى الْأَهْلِ

قال : وهَجَّتْهَا لَيْلَى ، وتقاولتا حتى شاعَ خبرُهما ، فأجمعوا على تزويج ليلي  
من صخر ، لِمَا انكشَفَ لهم من وجد كلِّ واحدٍ منهما بصاحبه ، فزَوَّجوها من  
صخر ، فعاشا على أنعمِ حالٍ وأحسنِ مودَّةٍ .

### تقي لزوجها بعد موته

وأخبرنا الحسن بن علي ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثنا محمد بن خلف ، أخبرني أبو  
سالم الأزدي عن إبراهيم بن عبد الواحد الزيدي ، أخبرني البهلول بن عامر ، حدثني سعيد  
ابن عبد العزيز التنوخي قال :

كان الحسن بن سابور رجلاً له عقل ودين ، فأعجبَ بفتاةٍ من الحيّ ذات  
عقل ودين ، قال : فأرسل إليها بهذه الأبيات :

فَدَيْتُكَ هَلْ إِلَى وَصَلٍ سَبِيلٌ ، وَهَلْ لَكَ فِي شِفَا بَدَنٍ عَيْلٍ  
فَعَيْدَكَ مَسِيٍّ وَشِفَاءٌ سَقْمِي ، فداويني ، فدَيْتُكَ ، مِثْنٌ غَلِيلِي

فلما وصلَ الرسولُ إليها عدلته ، وقالت : ما هذا ؟ أويكتبُ إلى النساءِ  
بمثلِ هذا ؟ وكتبتُ إليه كتاباً تُضَعِّفُ مِنْ رَأْيِهِ وتَوَبِّخُهُ وتَأْمُرُهُ بالكفِّ عن  
ذلك ، وفيه :

ألا يا أيتها النُّصُورُ المُعَنَّى ! رُوَيْدَكَ فِي الْمَوَى رِفْقاً قَلِيلَا



لَتَا رَبُّ يُعَدِّبُ مَنْ عَصَاهُ وَيُسْكِنُ ذَا التَّقَى ظِلًّا ظَلِيلًا  
 وكان موسراً، فضمن لها أنه يدفعُ إليها ماله . فقالت للرَّسول: لا حاجة لي  
 في ذلك ولا إليه سبيل . قال : وكيفَ ذلك ؟ قالت : ويحك إني كنتُ عاهدتُ  
 ابن عمِّي إن ماتَ أن لا أتزوَّجَ بعدهُ ، وذلك أنه نظرَ إليَّ يوماً نظرةً أنكرتُها  
 ودمعت عيناه ، وأنشأ يقول :

كَأَنِّي بِالتَّرَابِ يُهَالُ طُورًا عَلَى بَدَنِي ، وَتَدْبُئِي نِسَابًا  
 وَأَصْبَحُ رَهْنَ مُوحِشَةٍ دَقِينًا ، وَبِنْتُ ، وَقُطِعَتْ مِنِّيكُمْ عُرَابًا  
 وَتَنَسَّانِي الحَبِيبُ لِفَقْدِ وَجْهِ ، وَيُحَدِّثُ مُؤَنِسًا أَيضًا سِوَابًا  
 قالت : فقلتُ له : كأنك تُعرِّضُ بي ؟ فقال : ومن في العالم أخشى عليه  
 هذا غيرك ؟ قالت : فأجبتُه ، فقلت :

أَلَا طِيبَ أَيَّهَا المَحْزُونُ نَفْسًا ، فَلِئَنِّي لَا أُخُونُكَ فِي وَدَادِ  
 وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ مَعِي أَنِيسًا ، وَلَا يَنْحَاشُ بَعْدَكَ لِي فُؤَادِي  
 قالت : فقال لي : أوتقينَ بهذا لي ؟ قالت : فقلت : اي والله لا أخونك  
 أبدًا ، وحاشاك من قولك ! فأنشأ يقول :

وَلِئَنِّي لَا أُخُونُكَ بَعْدَ هَذَا ، وَلَمْ أَنْقُضْ عَلَى حَدِيثِ عَهُودِي  
 وَلَا أَبْغِي سِوَاكَ ، الدَّهْرَ ، إِنِّي عَلَيَّ بِبِذَلِكَ شَاهِدَةٌ شُهُودِي  
 قالت : فرَضيتُ بذلك منه ورضي به مِنِّي ، فعاجَلتُه أقدارُ الله تعالى ،  
 فصار إليه ، وما كنتُ لأنقُضَ عهده أبدًا ، فقل لصاحبك أن يُقبلَ على  
 شأنه ويدعَ ذِكْرَ ما لا يتمُّ ولا يكونُ . قال : فرجعتُ إليه ، فأخبرتهُ ما قالت ،  
 وحدثتهُ بالقصة فأمسك عنها .

## أَفِقْ أَوْ لَا تُفِقْ

ولي من ابتداء قصيدة :

أَفِقْ مِنْ غَرَامِكَ ، أَوْ لَا تُفِقْ ،  
 وَأَطْفِئْ بَدَمِعِكَ نَارَ الْحَشَا ،  
 وَخُذْ عَنِّ أَحْيِكَ حَدِيثَ الْهَوَى ،  
 وَإِنْ كُنْتَ تُنَكِّرُ فِعْمَلَ الْغَرَا  
 وَقَائِلَسَةِ ، وَغُرَابُ النَّوَى  
 تَزُودُ ، وَلَوْ قُبْلَةَ ، قَبْلَ أَنْ  
 وَخُذْ أَمَبَةَ الْبَيْنِ قَبْلَ الْفِرَاقِ ،  
 وَسَارُوا ، وَقَدْ حَصَرُوا بِأَخْلِيهِ  
 فَمَا ضَرَّ حَادِيَهُمْ ، لَا سَقَاهُ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَقْنَعُ مِينَ وَصَلِيهِمْ ،  
 وَإِنْ كَانَ فِي ضَحِكِ الْعَسَارِيَةِ  
 فَإِنَّ الْخَلِيظَ غَسَدًا مُنْطَلِقُ  
 إِنْ اسْطَعْتَ ، أَوْ خَلَّهَا تَحْتَرِقُ  
 فَقَدْ ذَاقَ مِنْهُ الَّذِي لَمْ تَدُقْ  
 مِ بِالْعَاشِقِينَ ، فَسَلْ مَنْ عَشِيقُ  
 بِفُرْقَةٍ مَا بَيْنَنَا قَدْ نَعَى :  
 يَسْمُ بِنَا دَمْعَكَ الْمُنْهَرِقُ  
 فَرَهْنُكَ فِي حَيِّنَا قَدْ غَلِسُ  
 نَ عَلَى الْجَفْنِ بَعْدَهُمْ يَنْطَبِقُ  
 عَلَى ظَمْمِ عَارِضٍ ، لَوْ رَفِيقُ  
 بَطِيفِ الْخِيَالِ ، إِذَا مَا طَرَقُ  
 نِ بِالشَّيْبِ لِي زَاجِرٌ لَا يَعْقُ

## لو صدق الهوى

ولي أيضاً من أثناء قصيدة أولها :

وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ ظَهراً مُطِيقاً ،  
 سَأَلْتُ الْبَارِقَ النَّجْدِيَّ يُهْدِي  
 أَحْمَلُهُ اشْتِيَاقِي وَالْغَرَامَا  
 إِلَى دَارِ تَحِيلٍ بِهَا السَّلَامَا

ومنها :

وَلَسْتُ ، وَإِنْ تَطَاوَلَتِ اللَّيَالِي ،      بِنَاسٍ قَوْلَ هِنْدٍ يَا أَمَامَا  
أَهَذَا الْمُدَّعِي زُورًا وَإِفْكَأ      هَوَانَا ، ثُمَّ ضَبَقَتِ اللُّثَامَا  
فَلَوْ صَدَقَ الْهَوَى لَمْ يَحْيَ يَوْمًا      بِإِثْرِ الْبَيْنِ عَنَسُهُ وَلَا أَقَامَا



## مصارع العشاق

### الجزء الثاني

٢٤ . . . . .	فؤادي ا فؤادي	٥ . . . . .	لا كلمته أبداً . . . . .
٢٥ . . . . .	الحب يملن الجنون . . . . .	٦ . . . . .	سلبت عظامي لحمها . . . . .
٢٥ . . . . .	فار الهوى أحر من الجمر . . . . .	٧ . . . . .	الزنجي الشاعر . . . . .
٢٦ . . . . .	مانا ممتقين . . . . .	٧ . . . . .	فصيب وزينب . . . . .
٢٧ . . . . .	عبد الله بن عجلان صاحب هند . . . . .	٨ . . . . .	بريرة وزوجها الحبشي . . . . .
٢٧ . . . . .	عاشق جارية أخته . . . . .	٩ . . . . .	ابن المدينة العليل . . . . .
٢٨ . . . . .	من غزل ابن السراج . . . . .	٩ . . . . .	لم يدر لوعتي إلا الله . . . . .
٣٠ . . . . .	بكاء الزنجي . . . . .	١٠ . . . . .	أغزل بيت وأشجع بيت . . . . .
٣٠ . . . . .	سوداء تثتقد ذا الرمة . . . . .	١٠ . . . . .	أرق بيت في العيون . . . . .
٣١ . . . . .	الأصمعي يصف المشق . . . . .	١١ . . . . .	الشعر ما دخل القلب بلا إذن . . . . .
٣١ . . . . .	الماثق على وجل . . . . .	١١ . . . . .	موت الحب . . . . .
٣٢ . . . . .	الرضاب الشبم . . . . .	١٢ . . . . .	ممشوقان يختصمان . . . . .
٣٢ . . . . .	مجنون ليلي . . . . .	١٢ . . . . .	من يموت في الحب . . . . .
٣٣ . . . . .	نظرة شافية . . . . .	١٢ . . . . .	يا حبا زدني جوى . . . . .
٣٣ . . . . .	ذكر ليلي يعيد عقله . . . . .	١٣ . . . . .	معاوية والفق العذري . . . . .
٣٤ . . . . .	بيت ربي . . . . .	١٧ . . . . .	المحب يسيء الظنون . . . . .
٣٤ . . . . .	ما أحلاك مولاي . . . . .	١٧ . . . . .	اللهم فرج ما ترى . . . . .
٣٤ . . . . .	تموت متضرعة . . . . .	١٨ . . . . .	يا رب باك شجوه . . . . .
٣٥ . . . . .	هجره تزجياً لله ولنفسه . . . . .	١٨ . . . . .	ليلي الملاحين . . . . .
٣٥ . . . . .	ألا أيها الواثي . . . . .	١٩ . . . . .	النسيم المنيم الموقظ . . . . .
٣٦ . . . . .	دم العشاق غير حرام . . . . .	١٩ . . . . .	حديث كجنى النحل . . . . .
٣٦ . . . . .	حب السودان . . . . .	٢٠ . . . . .	الصوفي والوجه الجميل . . . . .
٣٧ . . . . .	ابن المهدي والسوداء . . . . .	٢١ . . . . .	قيس وليلى . . . . .
٣٧ . . . . .	كاد يخلع العذار . . . . .	٢١ . . . . .	بهرام جور وابنه الخامل . . . . .

٦٠ . . . . .	لا تقتليه	٣٨ . . . . .	صوت بأربعة آلاف دينار .
٦١ . . . . .	شمر على تكة	٣٩ . . . . .	يعتل لرويتها
٦١ . . . . .	شمر على عصاية	٣٩ . . . . .	جرح تعز مرأهه .
٦١ . . . . .	تضن بتسليمة	٤٠ . . . . .	قتيل الهوى .
٦٢ . . . . .	أعشق من كثير عزة .	٤١ . . . . .	ميت يتكلم .
٦٤ . . . . .	وشاية الطيب	٤٢ . . . . .	رسواس خالد الكاتب .
٦٥ . . . . .	أم سالم والغزال	٤٣ . . . . .	في تيه الحب .
٦٥ . . . . .	إبراهيم بن المهدي وجارية عمته .	٤٣ . . . . .	أبو ريحانة والجارية السوداء .
٦٦ . . . . .	موت المجنون في الوادي	٤٤ . . . . .	أترالك تغلب عليك ؟
٦٧ . . . . .	لو بلي البين ببين .	٤٥ . . . . .	لا محبوب إلا الله .
٦٧ . . . . .	غراب البين .	٤٦ . . . . .	دمع وتجاهد .
٦٨ . . . . .	امرأة على قبر ولدها .	٤٦ . . . . .	ليل ومجنونها .
٦٩ . . . . .	هني الخلود .	٤٨ . . . . .	زيارة الطيف .
٧٠ . . . . .	المطبوع على الكرم	٤٩ . . . . .	جارية حاضرة اللهن .
٧٢ . . . . .	فقتش الشعر على الخواتم	٤٩ . . . . .	صفراء السوداء .
٧٣ . . . . .	قلب على شعل	٥٠ . . . . .	سمنون الكذاب .
٧٣ . . . . .	صوفي ما تبقى .	٥٠ . . . . .	من شعر سمنون .
٧٤ . . . . .	المغنيات ونقشهن الشعر	٥١ . . . . .	مساكين أهل المشق .
٧٤ . . . . .	لا فرج الله هني .	٥٢ . . . . .	دعا باسم ليلي .
٧٥ . . . . .	أعرابي حذاء الكمية	٥٢ . . . . .	المجنون في مكة .
٧٥ . . . . .	يموت بكل يوم	٥٣ . . . . .	الله يا سلام .
٧٦ . . . . .	عفا الله عنها .	٥٤ . . . . .	فأت دار من تهوى .
٧٦ . . . . .	لامات ولا عوفي .	٥٤ . . . . .	قتلته بالسحر .
٧٧ . . . . .	الموت في الحب جميل .	٥٦ . . . . .	ميتان وامرأة حرى .
٧٧ . . . . .	حبذا نجد .	٥٧ . . . . .	أسود وسوداء .
٧٨ . . . . .	ظبية بشاة .	٥٨ . . . . .	جبال الحب .
٧٩ . . . . .	قتيل لا يودى .	٥٨ . . . . .	لياق القرشي .
٧٩ . . . . .	سكينة تنقد الشعراء	٥٩ . . . . .	بقاء العاشقين عجيب .
٨٢ . . . . .	سكينة والفرزدق .	٥٩ . . . . .	وفاة جميل .
٨٤ . . . . .	سكينة وقبله عزة .	٦٠ . . . . .	الهوى ينسي الأكل .

١٠٨ . . . . .	يسألني عن عتي وهو عتي . . . . .	٨٤ . . . . .	شهادة قبل عيان . . . . .
١٠٩ . . . . .	أين الشفاء من السم . . . . .	٨٥ . . . . .	في أثواب المغاف . . . . .
١٠٩ . . . . .	قوت النفس . . . . .	٨٦ . . . . .	ليل المريضة . . . . .
١١٠ . . . . .	المتصبر الجاهد . . . . .	٨٦ . . . . .	خشوع المذنب المتنصل . . . . .
١١٠ . . . . .	على قبر ابن سريج . . . . .	٨٧ . . . . .	الحب يتنفس ويتكلم . . . . .
١١٢ . . . . .	قاتل الله الأعرابي ما أبصره . . . . .	٨٨ . . . . .	عبرى مولدة . . . . .
١١٣ . . . . .	لسان كنوم ودمع نموم . . . . .	٨٩ . . . . .	شن بال . . . . .
١١٣ . . . . .	الشعر حسن وقبيح . . . . .	٨٩ . . . . .	حزن شديد . . . . .
١١٤ . . . . .	عديني وامطلي . . . . .	٩٠ . . . . .	شوق ووجد . . . . .
١١٤ . . . . .	البين صعب على الأحباب . . . . .	٩٠ . . . . .	المجنون وولي الصدقات . . . . .
١١٥ . . . . .	قتلها الجوى . . . . .	٩٢ . . . . .	دية فاسق . . . . .
١١٥ . . . . .	غراب البين ناقة أو جمل . . . . .	٩٢ . . . . .	أبو عيشوقة الشاعر . . . . .
١١٦ . . . . .	الدنو الفاضح . . . . .	٩٤ . . . . .	مجنون بين قبرين . . . . .
١١٦ . . . . .	الحراث الشاعر . . . . .	٩٤ . . . . .	قاتل أبيه . . . . .
١١٧ . . . . .	لم يطل ليلي . . . . .	٩٥ . . . . .	ماني الموسوس والملاجنة . . . . .
١١٧ . . . . .	عقوبة الغراب . . . . .	٩٦ . . . . .	غريب يبسط عذره . . . . .
١١٨ . . . . .	موت عروة بن حزام . . . . .	٩٧ . . . . .	الشيطان واستراق السمع من السماء . . . . .
١١٨ . . . . .	عيش غض وزمان مطاوع . . . . .	٩٨ . . . . .	تصرعه الجنية . . . . .
١١٩ . . . . .	فتوى في الحب . . . . .	٩٨ . . . . .	الجنبي العاشق . . . . .
١١٩ . . . . .	أبو العتاهية يعاتب عتية . . . . .	٩٩ . . . . .	مس الإنسي كمس الجنبي . . . . .
١٢٠ . . . . .	يا حبذا بلداً حلتته . . . . .	٩٩ . . . . .	عفا الله عن ليل . . . . .
١٢٢ . . . . .	قتيلهن شهيد . . . . .	١٠٠ . . . . .	الحب المجرم . . . . .
١٢٢ . . . . .	عاشق لي أو لمن ؟ . . . . .	١٠١ . . . . .	عبد الملك والغلام العاشق . . . . .
١٢٣ . . . . .	أبو العتاهية وعتبة . . . . .	١٠٣ . . . . .	تصانح الأكتف والحدود . . . . .
١٢٤ . . . . .	البيت يعرفهن لو يتكلم . . . . .	١٠٣ . . . . .	مخافة الواشي . . . . .
١٢٤ . . . . .	الحب لا يعلق إلا الكرام . . . . .	١٠٤ . . . . .	فراق أم تلاق ؟ . . . . .
١٢٥ . . . . .	يزيد بن معاوية وعسارة المغنية . . . . .	١٠٤ . . . . .	جناية السبع على عاشقين . . . . .
١٣٠ . . . . .	سكينة وعروة بن أذينة . . . . .	١٠٦ . . . . .	في الدنيا وفي الآخرة . . . . .
١٣٠ . . . . .	رقية حميرية . . . . .	١٠٦ . . . . .	مات على الجبل . . . . .
١٣١ . . . . .	أمثل هذا بيتي وصلنا ؟ . . . . .	١٠٧ . . . . .	لهل الفريفة . . . . .

١٦١ . . . . .	مرضى تبعث المرض	١٣٢ . . . . .	الأخوات الثلاث وكتابهن
١٦٢ . . . . .	شعر على حائط	١٣٣ . . . . .	عمر وجميل وبثينة
١٦٢ . . . . .	جرير والحجاج وأمامة	١٣٤ . . . . .	العجوز وبنها الجميلة
١٦٤ . . . . .	عائشة بنت طلحة وغراب قيس بن ذريح	١٣٥ . . . . .	أحيا الناس جميعاً
١٦٥ . . . . .	أبو السائب يضرب الغراب	١٣٦ . . . . .	تضحية محمودة
١٦٥ . . . . .	السوداء وغراب البين	١٣٧ . . . . .	ابن داود وابن سريج والظهار
١٦٦ . . . . .	الذئب ذئبي لا ذئب الغراب	١٣٨ . . . . .	يكتب إلى روحه
١٦٦ . . . . .	المعتصم والمأمون والغلام التركي	١٣٩ . . . . .	الفى الحاج والجارية المكية
١٦٧ . . . . .	المأمون والعشق	١٤٠ . . . . .	عاشق أخت زوجته
١٦٨ . . . . .	الوليد بن يزيد والفتاة النصرانية	١٤٣ . . . . .	يقتل حبيبه ويتحجر
١٦٩ . . . . .	جور الهوى	١٤٤ . . . . .	المأمون وذات القلم
١٧٠ . . . . .	مدرك الشيباني وعمرو النصراني	١٤٥ . . . . .	ميت الحب شهيد
١٧٦ . . . . .	قضاة لا يقبلون الرشى	١٤٥ . . . . .	عصيان العادل سنة
١٧٦ . . . . .	إبراهيم بن المهدي والجارية	١٤٦ . . . . .	عمر والمرأة المتلعجة
١٧٧ . . . . .	الطائفة في البيت الحرام	١٤٧ . . . . .	سادلة البرقع
١٧٨ . . . . .	سباق العاشقين	١٤٧ . . . . .	مبعاد السلو
١٧٨ . . . . .	ندوب اللواحق	١٤٨ . . . . .	رجل في ثوب امرأة
١٧٩ . . . . .	الشيخ المتصابي	١٥١ . . . . .	شامة مشوومة
١٨٠ . . . . .	نور متجسم	١٥٢ . . . . .	صاحب يساوي الخلافة
١٨٠ . . . . .	بيت شعر بثلاثمائة دينار	١٥٣ . . . . .	امرأة على كتف أعرابي
١٨١ . . . . .	سرعة المحب	١٥٤ . . . . .	كيد النساء
١٨١ . . . . .	جنون القلب	١٥٥ . . . . .	النخلة العاشقة
١٨٢ . . . . .	أنفاس تديب الحديد	١٥٥ . . . . .	المهدي ونخلتنا حلوان
١٨٢ . . . . .	لو يدوم التلاقي	١٥٦ . . . . .	الأشتر وجيداء
١٨٣ . . . . .	حمام الشعب	١٥٧ . . . . .	ماتت حزناً على المأمون
١٨٣ . . . . .	في وجهه شافع	١٥٨ . . . . .	القاضي المدنف
١٨٤ . . . . .	لم يفرق بين المحبين	١٥٩ . . . . .	بماذا أكفر ؟
١٨٥ . . . . .	مالك يفتي في الحب	١٦٠ . . . . .	كل يومين حجة واعتماد
١٨٦ . . . . .	في النساء جمال وفي الفتيان عفة	١٦٠ . . . . .	ليس للغدور وفاء
١٨٦ . . . . .	ذو الرمة ومي	١٦١ . . . . .	أكني بنبرك وأعنيك



٢١٢ . . . . .	المملوك المالك	١٨٨ . . . . .	أجمل الحائيات الغزلية .
٢١٣ . . . . .	فتوى في الحب	١٩٠ . . . . .	شعاف القلب وشغافه .
٢١٤ . . . . .	ليلي الحارثية	١٩١ . . . . .	دعاء الحبيب على حبيبه .
٢١٥ . . . . .	عبد الملك والغلام العاشق	١٩١ . . . . .	المهدي وأنسب بيت .
٢١٧ . . . . .	الطائفة في البيت الحرام .	١٩٢ . . . . .	أم البنين ووضاح اليمن .
٢١٧ . . . . .	العود الصليب .	١٩٤ . . . . .	وجه كالسيف الصقيل .
٢١٨ . . . . .	نظرت إليها .	١٩٤ . . . . .	دل المطاع على المطيع .
٢١٩ . . . . .	روح معذبة بالحياة .	١٩٥ . . . . .	شعر لمحمد بن أبي أمية .
٢١٩ . . . . .	الأعرابي البصير .	١٩٥ . . . . .	وفتيان صدق .
٢٢٠ . . . . .	الصوفي المتواجد .	١٩٦ . . . . .	بنت تحنون أباه .
٢٢١ . . . . .	الأصمعي والخوازي .	١٩٧ . . . . .	العاشق المظلوم .
٢٢٢ . . . . .	الهورى دعوى من الناس .	١٩٨ . . . . .	يطلق زوجته .
٢٢٢ . . . . .	آخر الرمق .	١٩٨ . . . . .	أموت وأحيا .
٢٢٢ . . . . .	القبايح غوال وأن رخصن .	١٩٩ . . . . .	جميل والبنات العذريات .
٢٢٣ . . . . .	ممشوق ينفق على عاشق .	١٩٩ . . . . .	المحبوس وابنة الوالي .
٢٢٤ . . . . .	صبر يوم .	٢٠٠ . . . . .	الدموع أسنة القلوب .
٢٢٥ . . . . .	من توفاك يحبيك .	٢٠١ . . . . .	الطيب المحتشم .
٢٢٥ . . . . .	بشار يصف مجلس غناء .	٢٠٢ . . . . .	شعر يزيد بن الطثرية .
٢٢٧ . . . . .	الفضل بن يحيى وخشف .	٢٠٣ . . . . .	أنفاس تذيب الحديد .
٢٢٧ . . . . .	معاوية في مجلس له .	٢٠٣ . . . . .	زعم الدموع .
٢٢٨ . . . . .	شعر سارت به الركبان .	٢٠٤ . . . . .	حديث يشفي الملسوع .
٢٢٩ . . . . .	من يب وبه ولده ؟	٢٠٤ . . . . .	الشافعي وامرأته .
٢٢٩ . . . . .	المحيان الوفيان .	٢٠٥ . . . . .	هلال مكمل بشموس .
٢٣٤ . . . . .	الجارية الحميراء وابن جامع .	٢٠٦ . . . . .	كما أكون يكون ؟
٢٣٥ . . . . .	مأساة بشر وهند .	٢٠٦ . . . . .	قمر نام في قمر .
٢٤١ . . . . .	الحبيب المتبدل .	٢٠٧ . . . . .	المعصفر بالدم .
٢٤١ . . . . .	غايات الوصال .	٢٠٧ . . . . .	يفار منك عليك .
٢٤٢ . . . . .	البيّن مضر المشغوف .	٢٠٧ . . . . .	الجارية الحنون .
٢٤٢ . . . . .	ما أعف وأمجّد .	٢٠٨ . . . . .	الرشيد والجارية المولمة بخلافه .
٢٤٣ . . . . .	موهوب للمنايا .	٢٠٨ . . . . .	عاشق زوجة أخيه .
٢٤٣ . . . . .	الفتول الخنمية وحلف الفضول .	٢١٠ . . . . .	وقف على العلل .
٢٤٤ . . . . .	عفة ووجه صبيح .	٢١١ . . . . .	أخذنا بأطراف الأحاديث .
٢٤٤ . . . . .	صدق الواشون .	٢١١ . . . . .	الدموع الشاهدة .
٢٤٥ . . . . .	سواء في الهوى .	٢١٢ . . . . .	ملامة العفة .

٢٦٦ . . . . .	سأه ظن المحب	٢٤٥ . . . . .	قتيل لا قود له ولا دية
٢٦٦ . . . . .	عاشق عفيف	٢٤٦ . . . . .	الدمع المبتذل
٢٦٦ . . . . .	عمر ونصر بن حجاج	٢٤٧ . . . . .	يقتل من يحبه
٢٦٨ . . . . .	الله شاهد	٢٤٧ . . . . .	هذا مليح
٢٦٨ . . . . .	رداء من الصون والنفاف	٢٤٨ . . . . .	الشاهد الغائب
٢٧٠ . . . . .	نصيب وزينب	٢٤٨ . . . . .	السقم المسروق
٢٧١ . . . . .	العاشق المتكتم	٢٤٨ . . . . .	حياة الكلام وموت النظر
٢٧٤ . . . . .	كتمان ما في القلب	٢٥٠ . . . . .	الأخوات الثلاث وكتابهن
٢٧٤ . . . . .	لا خير في ناقص المهد	٢٥١ . . . . .	غريبان وجارية
٢٧٥ . . . . .	طريد العشق	٢٥٢ . . . . .	المضل إبله والجارية الموجعة القلب
٢٧٧ . . . . .	أعوذ بالله من الحرام	٢٥٣ . . . . .	دعه ليوم البحث
٢٧٨ . . . . .	الفتى المتعبد والمفتونة به	٢٥٣ . . . . .	لحام بني إسرائيل والجارية
٢٨٠ . . . . .	لا صبر على الفراق	٢٥٤ . . . . .	راهبة لا تشارك في المعصية
٢٨٠ . . . . .	العاشق البكاء	٢٥٥ . . . . .	يقلع عينه
٢٨١ . . . . .	العاقلة الصائفة لدينها	٢٥٥ . . . . .	اللهو البريء
٢٨٢ . . . . .	حب يدعو إلى التقى	٢٥٥ . . . . .	شادن من بني الرهبان
٢٨٣ . . . . .	سيد العشايق	٢٥٦ . . . . .	اليد المسموطة
٢٨٤ . . . . .	موت الأحوص وجاريته بشرة	٢٥٧ . . . . .	التفاح بدل الجمار
٢٨٥ . . . . .	أجر الشهادة	٢٥٨ . . . . .	مدرك الشيباني وعمرو النصراني
٢٨٥ . . . . .	ليلي ومجنونها	٢٥٩ . . . . .	كلانا أسير الهوى
٢٨٧ . . . . .	إهدار دم المجنون وزواج ليلي	٢٦٠ . . . . .	أي قول أحسن ؟
٢٨٩ . . . . .	مات أبوها فتزوجها	٢٦١ . . . . .	شهود ثقات
٢٩٠ . . . . .	الصابر والشاكر في الجنة	٢٦١ . . . . .	ود ووفاء حتى الموت
٢٩١ . . . . .	البطة العاشقة	٢٦٢ . . . . .	الهوم الغالية
٢٩١ . . . . .	حلم أبي العتاهية	٢٦٣ . . . . .	العاصمان الحياء والكرم
٢٩٢ . . . . .	الصوفي وحيلته للتقيل	٢٦٣ . . . . .	وفاء أعرابية لزوجها
٢٩٢ . . . . .	الرشيد والأعرابي	٢٦٤ . . . . .	لا خير في ناقص المهد
٢٩٣ . . . . .	الفضل بن يحيى يودع أصحابه	٢٦٤ . . . . .	أم الضحاك وأرق الهم
٢٩٤ . . . . .	صخر العقيلي وزوجته وابنة عمه ليلي	٢٦٥ . . . . .	حب على غير ريبة
٢٩٦ . . . . .	تفني لزوجها بعد موته	٢٦٥ . . . . .	عاشق وممشوق
٢٩٨ . . . . .	أفق أو لا تفق	٢٦٥ . . . . .	مراودة الرسول
٢٩٨ . . . . .	لو صدق الهوى		

## فهرست الأشخاص

أ

- |  |  |
|--|--|
| ابن أم الحكم ج - ٢ : ١٤                  | ل أبي رمائة ج - ١ : ١١٨                      |
| ابن جامع ج - ٢ : ٣٨                      | ل أبي تفاع ج - ١ : ١١٨                       |
| ابن حسين ج - ١ : ٣٩                      | ل الحارث بن الحكم ج - ١ : ٢٤٥                |
| ابن الخياط المدني ج - ١ : ٦٨             | إبراهيم ج - ١ : ٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٨               |
| ابن دأب ج - ٢ : ٣٣                       | إبراهيم بن أحمد الشيباني ج - ١ : ١٥٨         |
| ابن دريد ج - ١ : ٢١٧ ، ٢٣٢               | إبراهيم بن إسحق الحرابي ج - ٢ : ٢٦١          |
| ابن ذريح ج - ٢ : ١٦٥                     | إبراهيم بن عبد الله الوراق ج - ١ : ١١٥ ،     |
| ابن الدمينه ج - ٢ : ٩                    | ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٦٢                      |
| ابن الرومي ج - ١ : ١٣٨ ، ٢٥٨             | إبراهيم بن عمرو ج - ١ : ٢٥٥                  |
| ابن زريق ج - ١ : ٢٣                      | إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي ج - ١ : ١٥٩ ، |
| ابن السراج ج - ٢ : ١٧٦ ، ٢٣٥             | ج - ٢ : ١٧٧ ، ١٩٠                            |
| ابن سرحون السلمي ج - ٢ : ١٨٥             | إبراهيم بن المهدي ج - ١ : ٦٢ ، ج - ٢ : ٦٥ ،  |
| ابن سعد ج - ١ : ٣١١                      | ١٧٦ ، ١٨١                                    |
| ابن السكيت ج - ١ : ١٤٩                   | إبراهيم الموصلي ج - ١ : ٢٣١                  |
| ابن سنون الصوفي ج - ٢ : ٥                | ابن أبي دباكل ج - ٢ : ١١٠                    |
| ابن سيرين ج - ٢ : ٢١٠                    | ابن أبي داود ج - ٢ : ٢٠٧                     |
| ابن شبرمة ج - ١ : ٣١                     | ابن أبي عتيق ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ١٦٠       |
| ابن شهاب ج - ١ : ٦٩                      | ابن أبي عمار المكي ج - ٢ : ١٨٢               |
| ابن عباس ج - ١ : ٢١٢ ، ج - ٢ : ٢٤٥ ، ٢١٧ | ابن أبي العنيس الثقفي ج - ٢ : ١٣٩            |
| ابن عرفة نقطويه ج - ١ : ٢٥٦              | ابن الأشكري ج - ١ : ١٧٠                      |
| ابن عروس ج - ١ : ٩٩                      | ابن أبي مرة المكي ج - ١ : ٢٥٦                |
| ابن صمر ج - ٢ : ٢٠٩                      | ابن أبي مليكة ج - ١ : ٢٩                     |
| ابن عيينة ج - ٢ : ٢١٤                    | ابن الأعرابي ج - ١ : ٢٥٧ ، ج - ٢ : ٢٨ ،      |
| ابن فراس ج - ٢ : ٥٠                      | ١٨٠  |
| ابن كليب ج - ١ : ٣٠١                     | ابن الأعرابي المكي ج - ٢ : ٢٠٤               |

- أبنة قرظلة ج - ٢ : ٢٢٧  
أبن المرزبان ج - ٢ : ٢٧٥  
أبن المعتز ج - ٢ : ٢٠٧  
أبن مقبل ج - ٢ : ١٨٩  
أبنا ج - ١ : ١٨٢  
أبو الأحوص محمد بن حيان الكوفي ج - ١ : ٢٦٣  
أبو إسحاق الصابي ج - ٢ : ١٦١  
أبو إسحاق الزيادي ج - ٢ : ١٦٥  
أبو اسماعيل ج - ١ : ٢٢٣  
أبو الأسود الدؤلي ج - ١ : ٨٣  
أبو بكر ج - ١ : ٧٤ ، ١٢٥ ، ١٧٩ ، ٣١٠  
٢١٨ ج - ٢ : ١٦٥ ، ٥٠  
أبو بكر أحمد بن محمد الخوارزمي ج - ١ : ٢٩٢ ، ٩٠  
أبو بكر الأنباري ج - ١ : ٥٢ ، ١٨١  
ج - ٢ : ١٨  
أبو بكر جعفر بن جعفر الملقب بالشبلي ج - ١ : ١٧٢  
أبو بكر بن داود الأصبهاني ج - ١ : ٣٢٧  
ج - ٢ : ٥٨ ، ١١٩ ، ١٣٧ ، ٢١٣  
أبو بكر بن دريد ج - ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٧  
أبو عبد الرحمن العلوي ج - ٢ : ٢٦٦  
أبو بكر العامري ج - ٢ : ٢٤١  
أبو بكر الصولي ج - ٢ : ٢٤٨  
أبو بكر يحيى بن هذيل ج - ١ : ١٣٢  
أبو تمام الهاشمي ج - ١ : ١٠٦  
أبو تمام ج - ١ : ١٢٧ ، ١٥٤  
أبو تمام الروبيج ج - ١ : ٢٩٣  
أبو الجعد ج - ١ : ٣٠٠  
أبو جعفر ج - ٢ : ١٥١
- أبو جهيد ج - ١ : ١٩٨  
أبو حاتم ج - ١ : ٢٩٥  
أبو حازم ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٤  
أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ج - ١ : ٢٩٧  
أبو الحسن البرمكي ج - ٢ : ٦٧  
أبو الحسن السلامي ج - ٢ : ٢٤٧  
أبو الحسن بن البراء ج - ٢ : ١١٠  
أبو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي ج - ٢ : ٦٩  
أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الجبار ج - ٢ : ١٦٠  
أبو الحسن مروان بن عثمان التنوخي الاسكندراني ج - ١ : ٦١  
أبو الحسين ج - ١ : ٢٦٧  
أبو الحسين بن سمون ج - ١ : ١٧٣  
أبو الحسين محمد بن علي بن الجاز ج - ١ : ٢٤  
أبو حفص الشطرني ج - ٢ : ٣١  
أبو الحكم البحرني ج - ١ : ٣١  
أبو حمزة ج - ١ : ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣  
أبو حمزة الشمالي ج - ١ : ٢٨٩  
أبو حيان الدارمي البصري ج - ١ : ١٠٦ ، ٢٩٣  
أبو حية التنيري ج - ٢ : ١٣  
أبو الخطاب الأخفش ج - ١ : ١١٠  
أبو داود الإيادي ج - ٢ : ١٩٦  
أبو دهب الجمحي ج - ١ : ١٣٥  
أبو روق المراني ج - ٢ : ١٨٤  
أبو ريحانة ج - ٢ : ٤٣  
أبو زبان الهرمي ج - ٢ : ٦٥  
أبو زهير المدني ج - ١ : ١٢  
أبو السائب المخزومي ج - ١ : ١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٤٦ ج - ٢ : ١٧ ، ١٦٥ ، ٢٨٤

- أبو عبد الله بن حجاج ج - ١ : ٢٥٨  
أبو عبد الله بن البهلول ج - ٢ : ٢٢٠  
أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ج - ٢ : ٢٨٧  
أبو عبد الله محمد بن سعيد الخولاني ج - ١ : ٣٠٠  
أبو عبد الله الفلبي ج - ١ : ١٧٣  
أبو عبد الله نفلويه ج - ٢ : ١٠٤  
أبو عبد الله التومنجي ج - ١ : ١١٢  
أبو عبد الرحمن الأندلسي ج - ١ : ٢٣  
أبو عبيدة ج - ١ : ٣٧ ، ج - ٢ : ٣٣  
أبو عبيد الله ج - ٢ : ١٩١  
أبو العتاهية ج - ١ : ٢٣١ ، ج - ٢ : ١١٩ ،  
١٢٣ ، ١٥٢ ، ٢١٣ ، ٢٩١  
أبو عثمان ج - ١ : ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٣٦  
أبو عكرمة الضبي ج - ٢ : ١٨٢  
أبو علي البلدي ج - ٢ : ٩٠  
أبو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني ج - ١ : ١٥٥  
أبو علي الحسن بن علي المتصوف ج - ١ : ٢٤  
أبو علي الروذباري ج - ٢ : ٢٢١  
أبو علي بن الضبي ج - ٢ : ٢٠٣  
أبو علي القالي ج - ١ : ٢٩٥  
أبو عمر ج - ٢ : ٢٢٨  
أبو عمر محمد بن العباس ج - ١ : ٣٠١  
أبو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بأبي رمال  
ج - ١ : ١٥٥  
أبو عمرو بن العلاء ج - ٢ : ١٠  
أبو عمرو الضبابي ج - ١ : ٢٢٠  
أبو عيشونة الخياط ج - ٢ : ٩٣  
أبو الفتح ج - ٢ : ٢٢٠  
أبو الفرج البيهقي ج - ٢ : ٢١٩  
أبو الفرج المعافى ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠  
أبو سعيد ج - ١ : ٢٧٧  
أبو سعيد الوراق ج - ٢ : ٢٢٤  
أبو سليمان بن داود بن علي الأصبهاني ج - ٢ : ١١  
أبو شراة ج - ١ : ٢٨  
أبو الشيخ ج - ٢ : ١١٥  
أبو صادق السكري ج - ١ : ٣٨  
أبو صخر الهذلي ج - ٢ : ١٤  
أبو الصهباء ج - ١ : ٢٠٨ ، ٢٠٩  
أبو طالب ج - ١ : ٢٥٠  
أبو طاهر بن العلاف ج - ١ : ١٧٣  
أبو عباد أبو الرغل بن أبي عباد ج - ٢ : ١٨٠  
أبو العباس ج - ١ : ٢٧٣ ، ج - ٢ : ٢٤٨ ، ٢٥٧  
أبو العباس أحمد بن سهل ج - ١ : ١٢٨  
أبو العباس أحمد بن يحيى النحوي ج - ١ : ٢٢٧  
أبو العباس بن أحمد ج - ١ : ٢٣٤  
أبو العباس بن سريج ج - ٢ : ١٣٧  
أبو العباس بن عطاء ج - ١ : ١٧٣  
أبو العباس الأعرابي ج - ١ : ٢٥٦  
أبو العباس المبرد ج - ١ : ٢٢٦ ، ج - ٢ : ٣١  
أبو العباس محمد بن يعقوب ج - ٢ : ١٧  
أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة ج - ١ : ٦١ ،  
ج - ٢ : ١٩٤  
أبو عبد الله الحيشاني ج - ٢ : ٤٩  
أبو عبد الله الحجاج ج - ١ : ٤٨  
أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويح  
الارموي ج - ١ : ٢٠٦  
أبو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر بن ماکولا  
ج - ١ : ٩٠  
أبو عبد الله بن حزم ج - ١ : ١٦٧  
أبو عبد الله الديلمي ج - ١ : ١٨٧

أبو يحيى ج - ٢ : ٢١٨  
 أبو يزيد ج - ١ : ٨٢  
 أحمد بن أبي داود ج - ١ : ٨٦  
 أحمد بن عبيد ج - ١ : ١٦٠ ، ٣١٠ ،  
 ج - ٢ : ١٠٣  
 أحمد بن عطاء ج - ٢ : ١٣٨  
 أحمد بن علي الصوفي ج - ١ : ١٣٧  
 أحمد بن الفرغ ج - ٢ : ١٥٩  
 أحمد بن محمد القمي ج - ١ : ٣٦  
 أحمد بن محمد اليزيدي ج - ٢ : ١٦٦  
 أحمد بن منصور المروزي ج - ١ : ٢٣٥  
 أحمد بن مية ج - ٢ : ١٦٦  
 أحمد بن هودج ج - ١ : ١٤٦  
 أحمد بن يحيى ج - ١ : ٢٥٧ ، ٣٢٢ ،  
 ج - ٢ : ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٤  
 الأحوص بن محمد الأتصاري ج - ١ : ١٢٠ ،  
 ج - ٢ : ٧٥ ، ١٤٧ ، ١٩٢ ، ٢٨٤  
 الأخضر الجدي ج - ١ : ٢٩  
 أردشير ج - ٢ : ١٩٦  
 أروي ج - ١ : ٢٤٥  
 الأزهر ج - ٢ : ٢٢٤  
 إسحاق ج - ١ : ٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٦٤ ،  
 ج - ٢ : ٢٩٢  
 إسحاق بن عمار ج - ١ : ١٢٤  
 الأسدي ج - ١ : ٣٠٤  
 أسلم بن عبد العزيز ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١  
 أسماء بنت عوف بن مالك ج - ١ : ٢٢٧  
 أعشى باهلة ج - ١ : ٨١  
 الأصمعي ج - ١ : ٨٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٣ ،  
 ج - ٢ : ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٢ ، ٨٨ ، ١٢٠

أبو القاسم الأزجي ج - ١ : ٤٨  
 أبو القاسم جعفر بن شاذان القمي ج - ١ : ٢٤٢  
 أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ج - ٢ : ٧٣ ،  
 ٢١٩ ، ١١٤  
 أبو القاسم علي بن محمد بن زكريا بن يحيى  
 ج - ١ : ٩١  
 أبو القاسم مدرك بن محمد الشيباني ج - ٢ : ١٧٠  
 أبو الكميث الأندلسي ج - ١ : ٢١٩  
 أبو مالك بن النضر ج - ١ : ٢٨٠  
 أبو محمد ج - ١ : ١٩٧  
 أبو محمد بن زرعة ج - ١ : ٢٦١  
 أبو محمد علي بن أحمد ج - ١ : ٣٠٠  
 أبو المصعب ج - ١ : ٣١٢  
 أبو المطراب العتبري ج - ١ : ٣١٠  
 أبو مضر ربيعة بن ميسرة بن علي البزار ج - ١ : ١٢١  
 أبو مسلم ابن أخي أبي العلاء المرعي ج - ٢ : ٢٨  
 أبو مسلم سعيد بن جويرة الخشوعي ج - ١ :  
 ١٨٥ ، ٢٧٦  
 أبو مسهر ج - ١ : ٩٢  
 أبو مسكين ج - ١ : ٣٢٠  
 أبو المغلس الصوفي ج - ١ : ١٨٩  
 أبو منصور علي بن محمد البخارزي ج - ٢ : ٢٠٧  
 أبو موسى ج - ١ : ١٢٠  
 أبو مياص ج - ٢ : ٢٢٣  
 أبو فضلة ج - ٢ : ١٩  
 أبو النظر الغنوي ج - ٢ : ٢٠  
 أبو نواس ج - ١ : ٨٤ ، ١١٠ ، ٢٨١ ،  
 ج - ٢ : ٥ ، ١٠ ، ١٢٤ ، ٢٨٥  
 أبو الهذيل ج - ١ : ١٠٦  
 أبو ياسين الرقي ج - ١ : ٣٩

بشر بن عبد الله ويعرف بالأشتر ج - ٢ : ١٥٦  
 بشر بن عبد الرحمن الأنصاري ج - ١ : ٢٥٢  
 بغاج - ٢ : ١٠٠  
 بكر بن مضر ج - ١ : ١٧٧  
 بكر بن وائل ج - ١ : ١٥١  
 بنت عصمة بنت أبي جعفر ج - ٢ : ٦٥  
 بنو إسرائيل ج - ١ : ٦٧  
 بنو تميم ج - ١ : ١٢٢  
 بنو الحارث بن كعب ج - ١ : ٢١٣  
 بنو حنيفة ج - ١ : ١٢٢  
 بنو عامر بن صعصعة ج - ١ : ٤٠  
 بنو عامر ج - ١ : ١٢٨  
 بنو عبادة ج - ١ : ٢٨٦  
 بنو عذرة ج - ١ : ٣٠  
 بنو عقيل ج - ١ : ١٣١ ، ٢٠٦  
 بنو كلب ج - ١ : ٩٤  
 بهرام جور ج - ٢ : ٢٢  
 بيا بنت الركين ج - ١ : ٢١٣  
 بهيس بن مكثف بن أعيا بن ظريف ج - ٢ : ٢٤١

### ت

تميم بن أبي أوفى ج - ١ : ١٧٠  
 توبة الخفاجي ج - ١ : ٢٨٥

### ث

ثابت بن السري الصوفي ج - ١ : ٢٤٦  
 ثعلب ج - ٢ : ١١٨ ، ٢٦٠  
 ثمامة ج - ١ : ١١

### ج

الجلاظ ج - ٢ : ١١٦  
 جاركز الربابي ج - ٢ : ٢٧٥

أكار ج - ٢ : ١١٦  
 أمامة ج - ٢ : ١٦٣  
 امرؤ القيس ج - ٢ : ١٩١  
 أم بكر ج - ١ : ٢٩٦  
 أم البنين ج - ٢ : ١٩٢  
 أم جعفر ج - ١ : ٢٠٦  
 أم الحجاج ج - ٢ : ٢٦٨  
 أم الضحالك المحاربية ج - ١ : ٢٢٦ ، ج -  
 ٢ : ٢٦٤  
 أم سالم ج - ٢ : ٦٥  
 أم عقبة بنت عمرو بن الأبحر ج - ١ : ٢٨٩  
 أم عمرو ج - ٢ : ١٤٠  
 الأمين أمير المؤمنين ج - ١ : ٦٣  
 أنس بن مالك ج - ١ : ١٧٩  
 الأوزاعي ج - ٢ : ٤٥  
 إياس بن مرة بن مصعب التميمي ج - ١ : ١٥٠  
 إياس بن معاوية ج - ٢ : ٣٩  
 أيوب ج - ١ : ٢٧٣

### ب

باهلة ج - ١ : ٤٤  
 بثينة ج - ١ : ١٠١ ، ١٥٩ ، ٣١١ ، ج -  
 ٢ : ٥٩ ، ١٣٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٠  
 البحري ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ١٩٥  
 بدر ج - ٢ : ١٨٣ ، ٢٢٧  
 برزين المناقيب ج - ١ : ١٣٤  
 بريرة ج - ٢ : ٨  
 بشار بن برد ج - ١ : ٢٥٨ ، ج - ٢ : ٢٢٥  
 بشر ج - ٢ : ١٤٨ ، ٢٣٥  
 بشرة ج - ٢ : ٢٨٤

حرملة ج - ١ - ٢٢٨  
 الحسام بن قدامة المكي ج - ١ - ١٠٥  
 الحسن بن سبور ج - ٢ - ٢٩٦  
 الحسن بن صالح الأسدي ج - ٢ - ١١٩  
 الحسن بن علي ج - ٢ - ١٩٨  
 الحسن بن وهب ج - ١ - ٢٣٩  
 الحسين بن القاسم ج - ٢ - ٢٢٤  
 الحسين بن مطير الأسدي ج - ١ - ٢٣٥  
 الحسين بن منصور ج - ١ - ٢٤٤ ، ج - ٢ - ١٣٨  
 الحكم بن قنبر ج - ٢ - ٢٤١  
 الحكم بن كثير المازني البصري ج - ٢ - ١٨٤  
 حماد بن إسحق ج - ١ - ٢١٧ ، ٢٣٤  
 حماد الراوية ج - ١ - ٩٢  
 حماسة ج - ٢ - ٢٨  
 حمدان البرقي ج - ٢ - ١٥٨  
 حمزة ج - ١ - ١٠٨ ، ج - ٢ - ٢٨٤  
 حمزة الخواص ج - ٢ - ٥٠  
 حميد الفاخوري ج - ٢ - ٢٤  
 حنيف بن مساور ج - ١ - ١٦٢  
 حيان القمي ج - ١ - ٢٧٧  
 حية ج - ٢ - ٢٧٥  
 حمي ج - ١ - ١١٦

## خ

خارجة بن زياد ج - ٢ - ٢٥٣  
 خالد بن عبد الله ج - ١ - ٢٨٩  
 خالد بن عبد الله القسري ج - ٢ - ١٩٧  
 خالد الكاتب ج - ١ - ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٢  
 ٧٨ ، ج - ٢ - ١٨٠ ، ٢٦٠  
 خالد بن الوليد ج - ١ - ٣١٣ ، ج - ٢ - ٢١٤

جبريل ج - ١ - ١٦٦  
 جحظة ج - ١ - ٣٦  
 جرير بن الخطفي ج - ١ - ١٠٢ ، ١٢٣ ،  
 ج - ٢ - ٧٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠  
 الجعد بن مهجع ج - ١ - ٩٨  
 جعفر بن سليمان ج - ٢ - ٤٠  
 جعفر بن موسى البجلي ج - ١ - ١٩٩  
 جعفر بن يحيى ج - ٢ - ٥٢ ، ٢١٢  
 الجعفي ج - ١ - ٢٠٥  
 الجعفري العلوي ج - ٢ - ٢٤٧  
 جمعة ج - ٢ - ٤٣  
 جميل بن معمر العدي ج - ١ - ٥١ ، ٨٨ ،  
 ١٠١ ، ١٥٩ ، ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٣١١ ،  
 ج - ٢ - ٦٠ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٣٣ ،  
 ١٩٩ ، ٢١٥ ، ٢٤٢ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠  
 جميلة بنت أميل المزني ج - ٢ - ٢٦  
 الجنيد ج - ٢ - ١١٣  
 جيداء ج - ٢ - ١٤٨ ، ١٥٦

## ح

الحارث بن خالد المخزومي ج - ١ - ١٢٢  
 الحارث بن سليم الهجيمي ج - ٢ - ٧٠  
 الحارث بن كلدة ج - ٢ - ٢٠٩  
 حباب ج - ٢ - ٢٧٥  
 حبابة ج - ١ - ١٠٢ ، ١١٩  
 حبيبة بنت أبي جندب الأنصاري ج - ٢ - ٦٨  
 حبيبا بن نوح ج - ٢ - ١٦٣  
 حبشية ج - ١ - ٣١٤  
 الحجاج ج - ١ - ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ج - ٢ - ١٦٢  
 حجار بن قيس المكي ج - ١ - ١٥٦



الرشيد ج - ١ : ٣٤ ، ٣٧ ، ١٦٩ ، ٢٣١ ،  
٢٤٠ ، ج - ٢ : ٣١ ، ٣٨ ، ٢١٢ ،  
٢٩٢ ، ٢٤٢

رهبة ج - ١ : ٦٨

رؤبة بن العجاج ج - ٢ : ٧٠

الروذباري ج - ٢ : ٢٢٢

رياح بن راشد ج - ١ : ٣١٨

رياح القيسي ج - ١ : ٢٧٥

الرياشي ج - ٢ : ١٨٤

ريحان المجنون ج - ١ : ١٨٣

رياح ج - ١ : ٢٩٢ ، ج - ٢ : ٢٠٩

## ز

الزبير ج - ١ : ٢٢٢ ، ج - ٢ : ٨ ، ٩ ،  
١٦٣

الزبير بن العوام ج - ٢ : ٤٣

الزبير بن بكارج ج - ٢ : ٥٦

زرعة بنت الأسود ج - ١ : ١٦٢

زرعة بن رقيم ج - ١ : ١١٥

زليخا ج - ١ : ١٦٥

زلزل ج - ١ : ٣٤

زهر الأعرابية ج - ١ : ٢١٦

زياد بن مخراق ج - ٢ : ٣٩

زيد الضبي ج - ٢ : ٢٦٤

زينب ج - ٢ : ٨ ، ٢٧٠

الزيتني ج - ١ : ٤٨

زرياب ج - ١ : ٣٠٠

## س

سائب ج - ١ : ٢٠٢

سحيم عبد بني الحسحاس ج - ١ : ٣١٩

خالد بن يزيد ج - ٢ : ٤٢

الخطيب ج - ٢ : ٢٢٤

خزام ج - ١ : ١٤٩

خشف ج - ٢ : ٢٢٧

خضر بن زهرة الشيباني ج - ١ : ٢٥٩

خليلة الخيرية ج - ٢ : ٧٧

## د

دانيال ج - ١ : ٧٤

داود بن سلم التميمي ج - ١ : ٤١

داود النبي ج - ١ : ٢٧٢

دهيم ج - ١ : ٢١٣

## ذ

ذو الرثنتين ج - ٢ : ٢١

ذو الرمة ج - ١ : ٣١ ، ١٠٠ ، ١٣١ ،

٢٠٩ ، ج - ٢ : ١٩ ، ٣٠ ، ١١٢ ،

١٣٤ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ،

ذو النون ج - ١ : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٧١

## ر

رابعة المدوية ج - ١ : ٢٧٥ ، ٢٠٧

رباح ج - ٢ : ١٠١ ، ٢١٥

رهمي بن دجاجة ج - ١ : ٥١ ، ج - ٢ : ١٩٩

ربيعة ج - ١ : ٢٢٧

الربيع ج - ١ : ٢٩٧

الربيع بن خيثم ج - ١ : ٢٢٥

الربيع بن عبيد ج - ١ : ٣١٢

رسول الله، صلى الله عليه وسلم ج - ١ : ١٤ ،

٦٢ ، ٢٢٨ ، ج - ٢ : ٨ ، ٣٠ ، ٥٢ ،

١٢٦ ، ١٩١ ، ٢٣٥

## ش

- الشافعي ج - ١ : ١٨٠ ، ج - ٢ : ٢٠٤  
شبابة بن الوليد ج - ١ : ٢٨٠  
شبل ج - ٢ : ٧٤  
الشبلي ج - ١ : ١٧٢ ، ٢٤٧ ، ٣٠٦  
الشمسي ج - ٢ : ١٦٤  
شعواقة ج - ١ : ٢٧٦

## ص

- الصاحب أبو القاسم بن عباد ج - ١ : ٩٠  
صالح المري ج - ١ : ١٩٨  
صالح بن يعقوب ج - ٢ : ٢٨٢  
صحر ج - ١ : ٧٧  
صخر بن الشريد ج - ١ : ١٦١  
صخر العقيلي ج - ٢ : ٢٩٤  
صفراء العلامية ج - ٢ : ٤٩  
صفوة ج - ١ : ١٥١  
الصقر بن عبد الرحمن الزاهد ج - ١ : ١٨٣  
الصولي ج - ٢ : ١٨٤ ، ٢٢٤

## ط

- طلحة ج - ١ : ١٨٧ ، ج - ٢ : ١٦٣  
طقطق الكوني ج - ٢ : ١٥٨  
طلي ج - ١ : ١١٠

## ع

- عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ج - ٢ : ١٦٤  
عازم ج - ٢ : ٦١  
العاص بن وائل ج - ١ : ٢٩  
عامر بن غالب المزني ج - ٢ : ٢٦

سري ج - ١ : ١٠٩

سعاد ج - ٢ : ١٥

سعاد ابنة أبي الهيثم العذري ج - ١ : ٢٨٠

سعد بن سعيد ج - ٢ : ٢٣٥

سعدون ج - ١ : ٢٠٠

سعدى ج - ١ : ٢٩٦

سعيد بن العاص ج - ١ : ١٠٨ ، ج - ٢ : ٢٨٣

سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ج - ٢ : ٧٠

سعيد بن عقبة الهمداني ج - ٢ : ١٨٦

سعيد بن الفرج ج - ٢ : ١٥٩

سعيد بن المسيب ج - ٢ : ١٦٠

سفرى ج - ٢ : ١٦٨

سفيان ج - ٢ : ٤٥ ، ٢١٤

سقراط ج - ١ : ٦٥ ، ٦٠

بنت الحسين بن علي بن أبي طالب ج -

١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١٣٠

سلامة ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨

سلم الخمار ج - ١ : ١٢٤

سليمان ج - ١ : ٢٧٢

سليمان بن عبد الملك ج - ١ : ٧٨ ، ج - ٢ : ٧٠

سنان بن إبراهيم الصوفي ج - ١ : ١٠٥

سنان الكلبي ج - ١ : ٧٩

سمنون ج - ١ : ١٩٨ ، ج - ٢ : ٥٠

سهل ج - ١ : ١٨١ ، ٢٧١

سهل بن عبد الله ج - ١ : ١٩٧

سوار بن عبد الله القاضي ج - ٢ : ٧

سوسن ج - ١ : ٧٤

سويد بن منخوف ج - ٢ : ٢٩٠

سيبويه ج - ٢ : ١٩٠

سيما ج - ٢ : ١٦٦

عبد بن عجلان النهدي ج - ١ : ٢١  
عبد بن عجلان النهدي ج - ٢ : ١٥١  
عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي ج - ٢ : ١٢٠ ، ١٩٨  
عبد الرحمن بن أبي بكر ج - ٢ : ٢١٤  
عبد الرحمن بن خارجة ج - ٢ : ٢١١  
عبد الرحمن بن حسان ج - ١ : ١٢٦  
عبد الرحمن بن عوف ج - ١ : ٢٢٣  
عبد العزيز بن الشاه التيمي ج - ١ : ١٨٧  
عبد العزيز بن محمد بن النصر الفهري ج - ٢ : ٢٥  
عبد العزيز بن مروان ج - ١ : ١٢٦ ،  
ج - ٢ : ٥١  
عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز النخعي ج -  
١ : ١٨٦  
عبد الصمد بن المعتز ج - ٢ : ٢٢٠  
عبد الكريم بن الحارث ج - ١ : ١٧٧  
عبد الملك ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ،  
٢١٥  
عبد الملك بن عبد العزيز ج - ٢ : ٢١٨  
عبد الملك بن مروان ج - ١ : ٧١ ، ج - ٢ : ٦٢  
عبد الواحد بن زياد ج - ٢ : ٢٨٥  
عبود ج - ١ : ٢٦٣  
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ج - ١ : ٣٢١  
عبيد الله بن عمرو ج - ١ : ١٢٢  
عبيد الله بن محمد الإسكندراني ج - ١ : ١٨٤  
عبيد الله بن المنتشر ج - ٢ : ١١١  
عبيد بن سريج ج - ٢ : ١١٠  
عبيدة السلطاني ج - ٢ : ٢١٠  
عتبة ج - ١ : ١٨٣ ، ج - ٢ : ٤٤ ، ١٢٣ ،  
٢٩١  
العتبي ج - ١ : ٢٦٥

العباس بن الأحنف ج - ١ : ١٥٥ ، ٢٣١ ،  
٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٢٤ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥  
العباس عم النبي ، صلى الله عليه وسلم ،  
ج - ٢ : ٨  
عبد الله بن اسماعيل ج - ٢ : ١٥٢  
عبد الله بن جعفر المدني ج - ١ : ١٢ ، ٣٩ ،  
ج - ٢ : ١٢٥ ، ٢٢٧  
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ج - ١ :  
٢٠٢ ، ج - ٢ : ١٧٧  
عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان  
ج - ٢ : ١١١  
عبد الله بن شبيب ج - ٢ : ٨٧ ، ٢٥٥  
عبد الله بن طاهر ج - ١ : ١٤٩ ، ١٦٧  
عبد الله بن عباس ج - ١ : ٨٣  
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ج - ١ :  
١٤٩ ، ج - ٢ : ٢٠٥  
عبد الله بن عثمان ج - ٢ : ٢١٠  
عبد الله بن عجلان ج - ٢ : ٢٧  
عبد الله بن علقمة ج - ١ : ٣١٤  
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ج - ٢ : ١٥١  
عبد الله بن عمر ج - ٢ : ٢٢٨  
عبد الله بن عمرو بن حرام ج - ٢ : ١٠٦  
عبد الله بن عمرو بن لقيط ج - ١ : ١١٤ ،  
ج - ٢ : ٢٠٣  
عبد الله بن الفرغ الجبائي ج - ٢ : ١٥٩  
عبد الله بن مالك الخراساني ج - ٢ : ٤٠  
عبد الله محمد بن زكريا ج - ١ : ٣٢٠  
عبد الله المدني ج - ٢ : ٢١٠  
عبد الله بن المعتز ج - ١ : ١٣٠  
عبد الله بن موسى ج - ١ : ٢٤٥

علي بن أوس الكلبي ج - ٢ : ٢٧٦  
 عروة بن أذينة ج - ١ : ٢٤٨ ، ج - ٢ : ١٣٠  
 عروة بن حزام ج - ١ : ٣٠ ، ٢٦٥ ، ٢٠٣ ،  
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٧٥ ، ١١٨  
 عروة بن الزبير ج - ١ : ٤٢ ، ٣١٧  
 عروة ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ج - ٢ :  
 ٢١٤ ، ٢٨٠  
 عريبي ج - ٢ : ١٥٢  
 عزقة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ج - ٢ :  
 ٨٤ ، ٢٨٠  
 حصمة بن مالك الفزاري ج - ١ : ٢٠٩ ،  
 ج - ٢ : ١٨٦  
 العطوي ج - ١ : ١٥٩  
 حلراء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤ ، ٣١٧ ،  
 ٢٨٠ : ٢  
 حماد ابنة مالك ج - ١ : ٢١٧  
 حفيرة ج - ١ : ٢٠٩  
 عقبة الكلابي ج - ٢ : ٩  
 عقيلة بنت النجاد بن النعمان بن المنذر ج -  
 ١ : ١٢٣  
 المكلي ج - ١ : ٤١  
 الملاة بن عبد الرحمن التغلبي ج - ١ : ٢٥٢  
 علويه ج - ٢ : ١٥٢  
 علي بن أبي البغل ج - ١ : ٢٦٩  
 علي بن أحمد ج - ١ : ١٦٤  
 علي بن أديم ج - ١ : ٢٠٥  
 علي بن أبي طالب ج - ١ : ٨٣  
 علي بن الجهم ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٢٩  
 علي بن صالح بن داود ج - ١ : ٢٨٨  
 علي بن محمد ج - ١ : ٨٦

علي بن صالح المري ج - ٢ : ٢٧٤  
 علي بن طاهر بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب  
 ج - ٢ : ١٨  
 علي بن عاصم ج - ١ : ١٥  
 علي بن عثام ج - ١ : ١٥٧  
 علي بن المثنى ج - ١ : ١٧٢  
 عليان المجنون البصري ج - ١ : ٥٤  
 عمارة ج - ٢ : ١٢٥  
 عمارة بن حيان ج - ١ : ١٠٧  
 عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ج - ٢ : ١١  
 عمران بن حطان ج - ٢ : ٢٩٠  
 عمر بن أبي ربيعة ج - ١ : ٩٢ ، ١٢١ ،  
 ٢٣٩ ، ج - ٢ : ١٣٣ ، ١٦٠ ، ٢٢٨  
 عمر بن بزيع ج - ٢ : ١٩١  
 عمر بن الخطاب ج - ١ : ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٥ ،  
 ١٨٦ ، ٢٦٤ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ج - ٢ :  
 ٤١ ، ٩٢ ، ١٤٦ ، ١٥٣ ، ٢١٤ ، ٢٦٦  
 عمر بن عبد العزيز ج - ١ : ١٠٨ ، ١١٩ ،  
 ج - ٢ : ٢٨٢  
 عمر بن عبيد الله بن ممر التيمي ج - ٢ : ١٨٤  
 عمر بن عون ج - ١ : ٢١٣  
 عمر الوادي ج - ١ : ١٠٣  
 عمرو ج - ١ : ١٢٣ ، ٢٤١  
 عمرو بن عثمان ج - ٢ : ١١٠  
 عمرو بن الجهم ج - ٢ : ١٠٦  
 عمرو بن دويرة السحمي ج - ٢ : ١٩٧  
 عمرو بن العاص ج - ١ : ٢٠٢  
 عمرو بن قمية البكري ج - ٢ : ١٥٤  
 عمرو بن مسلم ج - ١ : ١٣٣  
 عمرو بن يوحنا النصراني ج - ١ : ١٣٨ ،  
 ٢٤٢ ، ج - ٢ : ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٥٨

## ق

- القاسم بن محمد ج - ١ : ٦٩  
القاسم الشراك ج - ٢ : ٢٤  
القالبي ج - ١ : ٢٢٧  
قتيبة بن مسلم ج - ١ : ٢٨٧  
القحطبي ج - ٢ : ٣٣  
قريبة أم البهلول ج - ٢ : ١٤٠ ، ٢٤١  
قريش ج - ١ : ٧٨ ، ٩٧  
قسط ج - ١ : ٢٤٥  
القصابي ج - ٢ : ١٣١  
القطيبي ج - ٢ : ٧٤  
قيس بن فريح ج - ١ : ١٤٦ ، ١٥٨ ،  
ج - ٢ : ٢١ ، ١٠١ ، ١١٧ ، ١٦٤ ،  
٢١٥  
قيس بن الملوح ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ٢٢٥ ،  
٢٣٥ ، ج - ٢ : ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٣ ،  
٦٤ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٨١ ،  
٢١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧

## ك

- كامل بن المخارق الصوفي ج - ١ : ١٥٦  
كثير عزة ج - ١ : ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٩٩  
ج - ٢ : ٦٢ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٨٠  
كسرى بن هرمز ج - ٢ : ٩٧  
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ج - ٢ :  
٨٩ ، ٩٠  
كعب بن مالك ج - ٢ : ١٤٠  
كلثم ج - ٢ : ٧٧

العمري ج - ١ : ٣٢٠

عنيزة ج - ٢ : ١٦٥

العوام بن عقبه بن كعب ج - ١ : ٢٩٥

عنبرة بن سعيد ج - ١ : ٢٨٣

عوان ج - ١ : ٧٩

عون ج - ٢ : ١٦٥

عويمر المقيلي ج - ١ : ٢٩٢

عمسى بن مريم ج - ١ : ١٧٤

الميشي ج - ١ : ٣٢٠

عين الدولة ابن أبي عقيل ج - ٢ : ١٨١

## غ

غسان بن مهضم ج - ١ : ٢٨٩

الغريض ج - ١ : ٨٢

غليل ج - ٢ : ٦١

غورك المنجون ج - ١ : ١٢٥ ، ٣٢٤ ،

ج - ٢ : ٢٥

غوث الباهلي ج - ٢ : ٢٤١

## ف

فتح الموصلي ج - ١ : ٢٢٣

الفتول الخشمية ج - ٢ : ٢٤٣

الفرزدق بن غالب ج - ١ : ١٢٢ ، ج - ٢ :

٨٢ ، ٨١

فروح الزناب ج - ١ : ٦٨

الفضل بن الربيع ج - ٢ : ٢٤٢

فضل الشاعرة ج - ١ : ٣٢٢

الفضل بن يحيى ج - ٢ : ٢٢٧ ، ٢٩٣

فهر ج - ١ : ١٥٠

ل

- لبيح ج - ١ : ١٤٦ ، ج - ٢ : ٢١  
 لحم ج - ١ : ٤٩  
 لقمان بن عاد بن عاديا ج - ١ : ٧٦  
 الليثي ج - ٢ : ٢٢٤  
 لوط ج - ١ : ٦٦  
 ليل الأحميلية ج - ١ : ٢٨٣  
 ليل الأعلمية ج - ٢ : ٣٣  
 ليل الحارثية ج - ٢ : ٢١٤  
 ليل العامرية ج - ١ : ٣٣ ، ١٢٥ ، ج - ٢ :  
 ١٨ ، ٣٣ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ،  
 ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ،  
 ٢٨٥ ، ٢٨٧  
 ليل العقيلية ج - ٢ : ٢٩٤

م

- ماخر بن مالك ج - ١ : ١٠٤  
 مالك بن أبي السمح ج - ١ : ٢٣٢  
 مالك بن أنس ج - ٢ : ١٨٥  
 مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ج - ٢ : ٦٨  
 مالك بن سعيد ج - ١ : ٥٥  
 مالك بن عمرو النسائي ج - ١ : ٤٩  
 المأمون ج - ١ : ١١ ، ٢١ ، ١٥٤ ، ٢٣١ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٩٤ ، ج - ٢ : ١٠ ، ٦٥ ،  
 ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،  
 ماني ج - ١ : ٩٨ ، ٩٩ ، ج - ٢ : ٢٥ ،  
 ٩٥  
 المومل ج - ١ : ٥٢  
 المؤمل بن جميل بن يحيى بن أبي حفصة ج - ٢ : ٤٠  
 المتوكل ج - ٢ : ١٥٦

المبرد ج - ١ : ٢٢

- مجامع بن مسعود السلمي ج - ١ : ٢٧٩  
 مجنون بن عامر ج - ١ : ٨٣ ، ١٩٩ ،  
 ج - ٢ : ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٨٩ ،  
 ٩٠ ، ٩٩ ، ٢٢٧ ، ٢٨٥  
 محرز بن جعفر ج - ١ : ٣١٣  
 محسن الفقمسي ج - ١ : ٢٨٧  
 محمد ، صل الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٣١١ ،  
 ج - ٢ : ٧٨  
 محمد بن إبراهيم بن سكرة القاضي ج - ٢ : ٢٢٤  
 محمد بن أبي أمية ج - ١ : ١١٥ ، ٢٥٥ ،  
 ج - ٢ : ١٠٣ ، ١٢٢ ، ١٩٥ ، ٢٦٢  
 محمد بن إسحاق بن إبراهيم ج - ٢ : ٥٤  
 محمد بن أيوب ج - ٢ : ١٦٣  
 محمد بن جامع الصيدلاني ج - ٢ : ٢٢٣  
 محمد بن حبيب ج - ٢ : ١١  
 محمد بن الحسن ج - ١ : ٢٩٧  
 محمد بن الحسين الضبي ج - ١ : ١٨٧  
 محمد بن خطاب النحوي ج - ١ : ٢٩٧ ، ٣٠١  
 محمد بن داود الأصهباني ج - ١ : ١٣ ، ج -  
 ٢ : ١١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٨  
 محمد بن صالح بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي  
 طالب ج - ٢ : ١٥٦  
 محمد بن الصباح ج - ١ : ٢٠٠  
 محمد بن عبد الله ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ٢٤١  
 محمد بن عبد الله بن طاهر ج - ٢ : ٥٦  
 محمد بن عبد الرحمن ج - ٢ : ٨٩  
 محمد بن عبيد الله بن الأشعث ج - ١ : ٢٢  
 محمد بن العلاء الدمشقي ج - ٢ : ٣٥  
 محمد بن عبد الملك ج - ٢ : ٤٢

المسحج ج - ١ - ٢٦٣  
 مصعب بن الزبير ج - ٢ - ١٦٤ ، ٩٢  
 مصعب ج - ٢ - ٢١٤ ، ٦٨  
 معاذ بن كليب ج - ٢ - ٣٣  
 معاذة العدوية ج - ١ - ٢٠٩ ، ٢٠٨  
 المعافى بن زكريا ج - ١ - ١٦٢ ، ١٣٨  
 ج - ٢ - ١٨٩ ، ١٧٧  
 معاوية بن أبي سفيان ج - ١ - ٣٢٠ ، ٢٠٢  
 ج - ٢ - ٢٢٧ ، ١٢٥ ، ١٣  
 معبد ج - ١ - ١٤٨  
 المتصم بالله ج - ١ - ١٤٩ ، ج - ٢ - ١٦٦  
 المتضد ج - ٢ - ١٨٣  
 مفداة ج - ١ - ١١٥  
 المقتدي بأمر الله ج - ١ - ٣٤ ، ج - ٢ - ٨٥  
 المفضل ج - ٢ - ٢١٠  
 المقدام بن حبيش ج - ١ - ٢٩١  
 ملك ج - ٢ - ٦٥  
 منصف ج - ٢ - ١٤٤  
 منصور البرمكي ج - ١ - ٢٣٨  
 منصور بن عمار ج - ١ - ١٩٥  
 المنصور محمد بن أبي عامر ج - ٢ - ٩٤  
 منكدر الشمراني ج - ١ - ١٩٢  
 منبهة ج - ١ - ٢٠٥  
 المهدي ج - ١ - ١٠٧ ، ٢٦٣ ، ج - ٢ - ٢  
 ٢٢٣ ، ١٩١ ، ١٥٥ ، ١٢٣ ، ٤٠  
 مهرجان ج - ١ - ٢١٩  
 موسى شهورات ج - ٢ - ٧٠  
 موسى النبي ج - ١ - ٢٤٤  
 ميلاد ج - ٢ - ١٤٠  
 مية المنقرية ج - ٢ - ١٨٦  
 مي ج - ١ - ١٠٠ ، ١٣٣ ، ٢٠٩

محمد بن سعيد الله بن المهدي ج - ٢ - ٣٧  
 محمد بن عمران ج - ٢ - ٣١  
 محمد بن عون الكاتب ج - ٢ - ٧٣  
 محمد بن الفرغ ج - ١ - ١٨٤  
 محمد بن القاسم ج - ١ - ١٥٩  
 محمد بن قطن ج - ١ - ٣١  
 محمد بن المرزبان ج - ٢ - ١٠٩ ، ٥٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٤  
 محمد بن مصعب الطرطوسي ج - ١ - ٢٢٢ ، ١٨٦  
 محمد بن موسى البربري ج - ١ - ٢٠٣  
 محمد بن يحيى الصولي ج - ١ - ٣٢٢  
 محمد بن يزيد ج - ١ - ١٠٦ ، ج - ٢ - ٢٦٥  
 محمد بن يوسف ج - ٢ - ١٣٧  
 محيريز ج - ١ - ٣٢٥  
 محارق ج - ٢ - ١٥٣ ، ٧٤  
 مدرك بن علي الشيباني ج - ١ - ١٣٨ ، ٢٤٢ ، ج - ٢ - ٢٥٨ ، ١٦٨  
 المرتضى ج - ٢ - ١١٤  
 مرثد بن قيس بن ثعلبة ج - ٢ - ١٥٤  
 مرثد الأكبر ج - ١ - ٢٢٧  
 مروان بن الحكم ج - ٢ - ٢٨٧ ، ١٩٩ ، ٨٩  
 مريم ج - ٢ - ١٣٦  
 المزني ج - ١ - ٢٩٧  
 المساحقي ج - ٢ - ٥٨  
 مسافر بن أبي عمرو بن أمية ج - ١ - ٢٥٠  
 مساور الوراق ج - ١ - ١٣  
 مسروج ج - ٢ - ١٥٧  
 مسمر بن كدام ج - ١ - ٢٦٧ ، ج - ٢ - ١١٣ ، ١٧٩  
 مسلم بن الوليد الأنصاري ج - ١ - ٣٧

ن

- نائل بن أبي حليمه ج - ٢ : ١٢٠  
 النايفة الجملدي ج - ١ : ٢٨٧  
 النايفة اللبياني ج - ٢ : ١٩١  
 النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ج - ١ : ٧٢ ،  
 ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ، ج - ٢ : ١٠٦ ،  
 ٢٨٤  
 نبيه بن الحجاج بن عامر بن حليفة ج - ٢ : ٢٤٢  
 نشوان ج - ١ : ١٩٣  
 نصر بن حجاج ج - ١ : ٢٧٩ ، ج - ٢ : ٢٦٧  
 نصيب ج - ١ : ٢٩٦ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٨ ،  
 ٢٧٠ ، ٧٩ ، ٥١  
 النضر بن زياد المهلب ج - ٢ : ٢٨٠  
 للطلويه ج - ١ : ١٠١ ، ١٤٧  
 النعمان بن بشير ج - ١ : ٤٩  
 النعمان بن المنذر ج - ١ : ٢٥٠  
 نعم ج - ٢ : ٤٩  
 نعيم بن قسييف الحلالي ج - ٢ : ١٤٨ ، ١٥٦  
 نوقل بن مساسق ج - ٢ : ٩٠  
 ٥  
 هارون الرشيد ج - ١ : ٢٣٨ ، ٢٩٤ ،  
 ج - ٢ : ٨٨ ، ٢٠٨  
 هبة الله بن الحسن ج - ٢ : ٦٧  
 هشام بن عبد الله ج - ١ : ٢٨٩  
 هشام بن محمد بن السائب ج - ١ : ٣٢٠  
 هشام بن عبد الملك ج - ٢ : ١٥١  
 هند ج - ١ : ٢١ ، ج - ٢ : ٢٣٧  
 هلال بن العلاء الرقي ج - ٢ : ١١ ، ١٢

همام السلولي ج - ١ : ١٣٢

هند بنت كعب بن عمرو ج - ٢ : ٢٧

الهيشم بن عدي ج - ١ : ١٥٠

و

- الروائج ج - ١ : ١٠٦  
 وصيف ج - ٢ : ١٥٩  
 وضاح اليمن ج - ٢ : ١٩٢  
 الوليد بن عتبة ج - ١ : ٢٠١  
 الوليد بن يزيد ج - ١ : ٢٣٤ ، ج - ٢ : ١٦٨  
 وهب بن منبه ج - ١ : ١٦٥

ي

- يحيى بن أكثم ج - ١ : ١١ ، ٨٥  
 يحيى بن طالب ج - ١ : ٢٩٤  
 يحيى بن علي بن الطيب اللسكري ج - ٢ : ٢٢٢  
 يحيى بن معاذ ج - ١ : ١١٢ ، ٢٧٥ ، ج -  
 ٢ : ٤٥  
 يحيى بن هليل ج - ١ : ١٦٤  
 يزيد بن الطرية ج - ٢ : ٢٠٢  
 يزيد بن معاوية ج - ٢ : ١٢٥  
 يزيد بن عبد الملك ج - ١ : ١٠٢ ، ١١٨ ،  
 ١١٩ ، ج - ٢ : ١٩٢  
 يعقوب بن حميد بن كاسب ج - ٢ : ٤٩  
 يعقوب بن عباد الزبيري ج - ٢ : ١٧٦  
 اليماني مولى ذي الرئاستين ج - ٢ : ٢٣  
 يوسف بن الماجشون ج - ١ : ٣٢١  
 يوسف الصديق ج - ١ : ٨٧ ، ١٦٥ ، ج -  
 ٢ : ٢٣٩  
 يونس ج - ١ : ٤١



## فهرست الأماكن

- البلقاء ج- ١ : ٣١٨  
 بلاد بني عامر ج- ١ : ٣٢٥  
 بلاد الروم ج- ١ : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٠ ،  
 ج- ٢ : ١٥٧  
 بيت الله الحرام ج- ١ : ٦٧ ، ١٩٦ ، ٣٠٨ ،  
 ج- ٢ : ٣٤ ، ٥٢ ، ٧٨ ، ١٧٧ ، ٢١٧  
 بيت لقعج - ١ : ٢٠٨  
 بيت المقدس ج- ١ : ٧٨ ، ١٢٠ ، ١٣٧
- ت**
- تبوك ج- ١ : ٣١٨  
 تستر ج- ٢ : ٩٧  
 تنيس ج- ٢ : ١٦٩  
 تيماء ج- ١ : ٣٣ ، ٥١ ، ١٥٩ ، ج- ٢ :  
 ١٩٩
- ث**
- ثبير ج- ١ : ٢٤٦  
 الثغور ج- ٢ : ٤٢
- ج**
- الجباب ج- ٢ : ١٣٣  
 جبل شوري ج- ١ : ٤٨ ، ٢٦٨  
 جدة ج- ١ : ٢٤١  
 جيرون ج- ١ : ١٣٥
- ح**
- الحبشة ج- ٢ : ٥٧  
 الحجاز ج- ١ : ٤٠ ، ٢٤٤ ، ج- ٢ : ٥٦ ،  
 ١٤١

- أ**
- اطح ج- ٢ : ١١٠ ، ٢٢٧  
 ايلة ج- ١ : ١٨٢ ، ج- ٢ : ٢٣٢ ،  
 ٢٨٢  
 بواء ج- ٢ : ٢٧٠  
 ج- ١ : ٢٦٦  
 ج- ٢ : ١٠٦  
 سكتندرية ج- ١ : ٢٨٢ ، ج- ٢ : ٦٩  
 اف ج- ١ : ٢٦٦  
 ندلس ج- ١ : ١٣٢ ، ٢٩٧  
 هواز ج- ٢ : ١٠٤
- ب**
- بميمون ج- ٢ : ٥٧  
 ب الوراقين ج- ١ : ٣٢٧  
 ب ج- ١ : ١٦٣  
 بة سنجار ج- ٢ : ١٩٦  
 مرة ج- ١ : ٢٦ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ١٦٨ ،  
 ١٨٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٩ ،  
 ٢٨٨ ، ٣٠٩ ، ج- ٢ : ٣٤ ، ٤٣ ،  
 ٨٨ ، ١١٧ ، ١٥٥ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠  
 بطحاء تراب ج- ٢ : ٢٣٨  
 اد ج- ١ : ٢٣ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٦٣ ، ٩١ ،  
 ١٠ ، ١٧٠ ، ٢١٨ ، ٢٤٢ ، ج- ٢ :  
 ٤٢ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٥ ،  
 ١٧٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ، ٢٨٠

الرقعة ج - ١ : ٢١  
الري ج - ٢ : ١٣٦

## ز

زقاق النفلة ج - ١ : ٤٢  
زئزئ ج - ٢ : ٢١٧  
زيالة ج - ٢ : ٢٢٢

## س

سجن الشام ج - ٢ : ٩٣  
السراة ج - ١ : ١٥١  
سر من رأي ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٥٦ ،  
١٣١

سقاية سليمان ج - ١ : ١١٩  
السقيا ج - ١ : ١٠٣  
سمرقند ج - ٢ : ٩٦  
الساواة ج - ١ : ٢٨  
سوق ضرية ج - ١ : ٢٥٢  
سوق النخاسين ج - ١ : ١٠٩

## ش

الشاطرون ج - ٢ : ١٩٦  
الشام ج - ١ : ٣٣ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ،  
٣١١ ، ٣١٧ ، ج - ٢ : ٦٦ ، ٩٨ ،  
١٢٦ ، ١٤١ ، ١٦٢ ، ١٨١ ، ٢١٤  
الشراة ج - ١ : ٣٣ ، ٢٤٤

## ص

صقلية ج - ١ : ١٦٩  
صنعاء ج - ١ : ٢١٢ ، ٢٦٤  
صود ج - ١ : ٦١

حجر ج - ١ : ٣١٩

الحجون ج - ٢ : ٢٠٦

الحضرج ج - ٢ : ١٩٦

حلوان ج - ١ : ٢٨٧ ، ج - ٢ : ١٥٥ ، ٢٢٢

الحيرة ج - ١ : ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٥٠

## خ

خراسان ج - ١ : ١٥٤ ، ٢٨٧ ، ج - ٢ : ٢

٢١ ، ٤٢ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ٢٩٣

الخمرية ج - ١ : ١٥٧

## د

دار الروم ببغداد ج - ١ : ٢٤٢ ، ج - ٢ : ٢

٢٥٨

دجلة ج - ١ : ١١٣ ، ج - ٢ : ٢٣٠

دوب أبي خلف ج - ١ : ٢٥ ، ٢٦٩

دوب أحمد الدهقان ج - ١ : ٤٢

دوب الثلج ج - ٢ : ٦

دوب الزعفراني ج - ١ : ٣٢٤

دسم ج - ٢ : ١١٠

دمشق ج - ١ : ٦١ ، ١٥٦ ، ج - ٢ : ٢٨٤

دير الحصيان ج - ١ : ٨٠

دير مار جرجس ج - ٢ : ٢٠٥

دير هرقل ج - ١ : ١٩ ، ١٤٠

## ذ

ذمار ج - ١ : ١١٥

## ر

راذان ج - ٢ : ١٠٧

الرصافة ج - ١ : ٣٢٣

## ك

- الكرخ ج - ٢ : ٢٢٠ ، ٩٥  
الكمة ج - ١ : ٢١٣ ، ج - ٢ : ٧٥ ، ٣٤ ،  
٢٧٣ ، ٢٦٤ ، ٢١٧ ، ١٨٦ ، ١٥٣  
كلوانى ج - ٢ : ٢٣٢  
الكناسة ج - ٢ : ٢١٩ ، ١١٢  
الكوفة ج - ١ : ٣١ ، ٤٥ ، ١٣٤ ، ٢٠٥ ،  
٢٦٣ ، ج - ٢ : ٣٠ ، ١١٥ ،  
٢٩٢ ، ٢٨٠ ، ١٢٣
- ## ل
- لبنان ج - ٢ : ٨٩
- ## م
- ماء الخرزات ج - ١ : ٩٤  
ماوية ج - ١ : ٤٠  
محلة ابن أبي قارة من خزاعة بمكة ج - ٢ : ١١٠  
مصر ج - ١ : ٢٣٣ ، ٦٦ ، ج - ٢ : ١٢٦ ،  
١٣٩ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٩٢  
المصيصة ج - ٢ : ١١٦  
المدائن ج - ٢ : ٨٨  
المدينة ج - ١ : ٥٣ ، ٦٨ ، ١٠٨ ، ١٨٦ ،  
٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٣٢٣ ، ج - ٢ : ٨ ،  
٢١ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٨٢ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٤٦ ،  
٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ،  
٢٨٣  
مدينة السلام ج - ٢ : ٩٢  
المربدج - ١ : ٦٢  
المزدلفة ج - ١ : ٧٧  
المسجد الحرام ج - ١ : ٦٧ ، ج - ٢ : ٢٤٥

## ض

ضرية ج - ١ : ٢٣٤

## ط

- الطائف ج - ١ : ٥٥ ، ٦٢  
طبرية الشام ج - ١ : ٩٠ ، ج - ٢ : ٢٤

## ع

- عبادان ج - ١ : ١٧٦  
العراق ج - ١ : ٢٢ ، ٣٥ ، ١٦٣ ، ١٧١ ،  
٢٨٤ ، ج - ٢ : ٤٠ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،  
١٢٦ ، ١٩٧ ، ٢٣٨  
المرج ج - ١ : ١٠٣  
حرفات ج - ١ : ٩٣ ، ١٩٩

## غ

- غور البلقاء ج - ١ : ٧٨  
الغميصاء ج - ١ : ٣١٥

## ف

الفنة ج - ٢ : ١٦٣

## ق

- القادسية ج - ١ : ١٧١  
قباة ج - ٢ : ١٩٤  
قرطبة ج - ١ : ٢٩٧  
قرن ج - ١ : ٢٨٧  
قزوين ج - ١ : ١٢١  
قومس ج - ١ : ٢٨٧

نجران ج - ١ : ٢٢٨ ، ٢١٤  
نهر الدجاج ج - ١ : ٤٢  
نيسابور ج - ١ : ٣٨ ، ج - ٢ : ٢٠٧

### و

وادي القري ج - ١ : ٣١٦ ، ٣٢٠  
واسط ج - ١ : ٣٠٧ ، ج - ٢ : ٢٣١  
ودان ج - ٢ : ٤٩  
الوشم ج - ٢ : ١٦٣

### ي

الياسرية ج - ١ : ١٧١  
اليمامة ج - ١ : ٣٣ ، ٩٦ ، ١٢٢ ،  
٣١٨ ، ١٢٨  
اليمن ج - ١ : ٨٦ ، ١٠٥ ، ١٨١ ، ٢١٣ ،  
٢٢٧ ، ج - ٢ : ٣٨ ، ١٣٠

مسجد الرضوى ج - ١ : ٢٦

مقابر عبد الله بن مالك ج - ١ : ٢٠٠

مكة ج - ١ : ٣٠ ، ٦٧ ، ٨٢ ، ٨٤ ،  
٩٢ ، ١٢٨ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٠٤ ،  
٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٧ ،  
٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ج - ٢ : ٤٩ ، ٥٢ ، ٨٣ ،  
١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤١ ، ٢٠٦ ، ٢٣٤ ،  
٢٤٣ ، ٢٥٠

منى ج - ١ : ٦٧ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ج - ٢ :

٥٣ ، ٧٧ ، ٢٦٣

الموصل ج - ١ : ٢٢٣

### ن

النجاج ج - ١ : ٣٠٩

نجد ج - ١ : ٣٣ ، ج - ٢ : ٧٨

## فهرست الشعر

- |   |  |
|---|--|
| سأبكي على ما فات . . . الزواهب ج-١:١٤٥    | لئن كانت . . . . . داء ج-١:٩٢            |
| نعب الغراب . . . . . غراب ج-١:١٤٥         | أبكي فراقكم . . . . . بكاه ج-١:١٤٤       |
| لقد نادى . . . . . الغراب ج-١:١٤٧         | إن في وصل . . . . . شفائي ج-١:٢٨١        |
| على بمدك . . . . . القرب ج-١:١٧٢          | كم دم للمشاق . . . . . غراء ج-١:٢٨٢      |
| حقاً أقول لقد . . . . . تعجيب ج-١:١٧٣     | أنا والله واثق . . . . . النساء ج-١:٢٩٠  |
| كتب الناسك . . . . . كتابا ج-١:١٨٣        | شكوت إلى رفيعتي . . . . . دواء ج-٢:١٠٩   |
| ديار التي كنا . . . . . الجنائب ج-١:٢٠٢   | سبحان جبار السماء . . . . . عناء ج-٢:١١٩ |
| وقفت على ربع . . . . . أخاطبه ج-١:٢١٠     |  |
| أقول وعقبة . . . . . الكلوب ج-١:٢٣٤       |  |
| جس عرقي . . . . . مصيب ج-١:٢٣٩            |  |
| تبدلت تسطاً . . . . . بالحب ج-١:٢٤٥       |  |
| وحديثها كالقطر . . . . . جدباً ج-١:٢٥٧    |  |
| وقالوا لها هذا . . . . . الخطب ج-١:٢٩٢    |  |
| لقد كنت . . . . . الحب ج-١:٣٠٩            |  |
| وإني لتعروني . . . . . ديبب ج-١:٣١٨       |  |
| يا أمنا خبرينا . . . . . بالكذب ج-١:٣١٤   |  |
| بزينب ألم قبل . . . . . القلب ج-٢:٢٧٠، ٤٨ |  |
| كنتم جنوني . . . . . الحب ج-٢:٢٥          |  |
| سبق القضاء . . . . . مذهبني ج-٢:٢٦        |  |
| أيا دهر ما هذا . . . . . المحببا ج-٢:٣٠   |  |
| ولم أر ليل . . . . . المحصب ج-٢:٣٢        |  |
| أحب لحبها . . . . . الكلاب ج-٢:٣٦         |  |
| قلن من ذا . . . . . الخطاب ج-٢:٤٠         |  |
| يا تارك الجسم . . . . . ذنبي ج-٢:٤٢       |  |
| لئن كنت لا اشكو . . . . . كتيب ج-٢:٥٩     |  |
| يا حبيبي من . . . . . حبيب ج-٢:٧٢         |  |
| فإن تضربوا . . . . . ضارب ج-٢:٧٤          |  |
|   | ب  |
|   | مصارع تمل . . . . . بطالب ج-١:٧          |
|   | مصارع أبناء . . . . . فأصابا ج-١:٩       |
|   | قد صنف الناس . . . . . عطبا ج-١:١٠       |
|   | ما ذر قرن الشمس . . . . . لغروب ج-١:٤١   |
|   | لو كان يلدي . . . . . الكرب ج-١:٦٤       |
|   | دعوتك يا مولاي . . . . . الحب ج-١:٧٧     |
|   | مرست فلم . . . . . قريب ج-١:٨٢           |
|   | خذي العفو مني . . . . . أغضب ج-١:٨٣      |
|   | أغرك أن أذنبت . . . . . ذنوب ج-١:٨٦      |
|   | برزن فلا ذو اللب . . . . . مريب ج-١:١٠٦  |
|   | فارقوني وقد علمت . . . . . لإياب ج-١:١١٩ |
|   | ج-٢:١١١                                  |
|   | انظر إلى ما فعل . . . . . قلب ج-١:١٢٥    |
|   | لئن تمنوني . . . . . الحب ج-١:١٢٩        |
|   | نظرت إليها . . . . . الحب ج-١:١٤٠        |

توقت عذاباً . . . . . ج-٢:٢٨٢  
أجارتنا إنا . . . . . ج-٢:٢٨٧

### ت

وكننت إذا رأيت . . . . . ج-١:٥٥  
لعمرى لقد . . . . . ج-١:٨١  
لم يبق إلا نفس . . . . . ج-١:٩٩،٩١  
لعمرى ما حبي . . . . . ج-١:٩٢  
هنيئاً مريئاً . . . . . ج-١:١٠١  
لقد عنيتي . . . . . ج-١:١٥٨  
صبرت على . . . . . ج-١:٢٢٥  
أيا منشر الموق . . . . . ج-١:٢٥٦  
يا ابن الوليد . . . . . ج-١:٢٨٠  
أنا ميت من . . . . . ج-٢:٤٠  
ألا يا لائمي . . . . . ج-٢:٥٧  
لا عدمت الهوى . . . . . ج-٢:٧٤  
يا صاحب القبر . . . . . ج-٢:٨٨  
مرت في سواد . . . . . ج-٢:٩١  
إن التي عدبت . . . . . ج-٢:٢٠٨  
كم غادة . . . . . ج-٢:٢١٢  
كنا كفننين . . . . . ج-٢:٢٥٢  
يا حيائي ممن . . . . . ج-٢:٢٦١  
ولقد كنا . . . . . ج-٢:٢٨٥  
الله بيبي وبين . . . . . ج-٢:٢٩١

### ج

كتاب من دارت . . . . . ج-١:٨  
أنظر إلى السحر . . . . . ج-١:١٤  
لا فرج الله . . . . . ج-٢:٧٤  
وجهك المأمول . . . . . ج-٢:٢٢٠  
يا بديع الدل . . . . . ج-٢:٢٢٠  
هل من سبيل إلى خمر . . . . . ج-٢:٢٦٧

يا قبلة شهد . . . . . ج-٢:٨٤  
وعاشق جاءه . . . . . ج-٢:٩٥

وفي الجيرة . . . . . ج-٢:٢١٦،١٠٢  
بان الخليلط . . . . . ج-٢:١٠٦  
وقفنا على قبر . . . . . ج-٢:١١١  
سقى الله أياماً . . . . . ج-٢:٢٤٨،١١٨  
عجبت له إذ زار . . . . . ج-٢:٢٥٠،١٣٢  
كثبت ولم . . . . . ج-٢:١٣٨  
يا صاحب القبر . . . . . ج-٢:١٤٠  
تطاول هذا الليل . . . . . ج-٢:١٤٦  
سأدمر دهوة . . . . . ج-٢:١٥٧  
مر بالبين . . . . . ج-٢:١٦٥  
يسب غراب . . . . . ج-٢:١٦٦  
يا ليتني كنت . . . . . ج-٢:١٦٨  
أراك لما بلجت . . . . . ج-٢:١٨٠  
فلو أن ما بي . . . . . ج-٢:٢٠٣،١٨٢  
ألا يا حمام . . . . . ج-٢:١٨٣  
وقفت على رسم . . . . . ج-٢:١٨٧  
وقائلة ودمع العين . . . . . ج-٢:٢٠٠  
أوكيس برحاً . . . . . ج-٢:٢٠٤  
بنا من جوى . . . . . ج-٢:٢٤٦،٢١٨  
من يساجلني . . . . . ج-٢:٢٢٧  
لعمرى ما ياسين . . . . . ج-٢:٢٣٧  
أحجاج بيت الله . . . . . ج-٢:٢٤٦  
فارقتكم وحييت . . . . . ج-٢:٢٦٠  
أنكرت ذلي . . . . . ج-٢:٢٦١  
ألا من هذيري . . . . . ج-٢:٢٧٧  
فرج عن القلب . . . . . ج-٢:٢٧٩  
جد الرحيل . . . . . ج-٢:٢٨٠  
وقال أناس لو . . . . . ج-٢:٢٨١

- جعلت من وردتها . . . عضلي ج-١٦:١  
 الله يعلم أنني . . . أجدج-١:٢٢٤١٩  
 أفقر من أوتاره . . . ممود ج-١:٣٥  
 ألا أبكي لصب . . . الكمد ج-١:٤٠  
 وذئ نفس . . . عائد ج-١:٥٤  
 يا لك أرجة . . . كبي ج-١:٦٥  
 ألا رب صوت . . . الجد ج-١:٧٩  
 وعاشقان التف . . . الأسود ج-١:٨٥  
 جعلت محلة . . . رقادي ج-١:٩٠  
 كتبت الهوى . . . يرید ج-١:٩٨  
 وإني لأموها . . . المبردا ج-١:١٠٢  
 علاقة حب . . . تمجددا ج-١:١٠٢  
 كريم قریش . . . أمردا ج-١:١٠٢  
 تروي بمجد . . . مشيدا ج-١:١٠٢  
 ألا ما للحبيبة . . . صلود ج-١:١١١  
 عدائي أن اهودك . . . الحسود ج-١:١١١  
 وطالب بدني . . . قود ج-١:١١٤  
 لم يلم في الوفاء . . . لهيد ج-١:١١٧  
 بكيت الصبي جهلا . . . أسدا ج-١:١١٩  
 فإن تسل عنك . . . بالتجلد ج-١:١٢٠  
 أخزى الذي . . . الأوهد ج-١:١٢٣  
 وقائلة جدد . . . الوجد ج-١:١٢٤  
 وسقاني بسقم . . . قد ج-١:١٣٨  
 لعمرى لقد . . . يبلي ج-١:١٤٣  
 يا زرع دومي . . . مسلي ج-١:١٦٢  
 إذا حبست . . . كبي ج-١:١٦٤  
 وكنا كقصي بائة . . . واحد ج-١:١٦٨  
 إن إلهي . . . جديد ج-١:١٨٣

- قل للإمام الذي . . . حجاج ج-٢:٢٦٧  
 ما زلت أطوي . . . هودج ج-٢:٢٧٦

## ح

- وما الحب إلا . . . الجوانح ج-١:١٣  
 مريض بأفناء . . . يبرح ج-١:٢٨  
 إذا غير التأني . . . يبرح ج-١:٣١  
 سبحت حين . . . السباحا ج-١:٣٤  
 ألمع برق سري . . . الفصاحي ج-١:٣٨  
 حلفت لكيما . . . أنجح ج-١:٥١  
 صرعتنا أخطأ . . . رماح ج-١:٦٠  
 ألا ليتني . . . الدرأح ج-١:٨٩  
 يا رب كل . . . ولوحه ج-١:٩٤  
 رمى الله في صفي . . . بالقوادح ج-١:١٠١  
 وقفت على ربع . . . ينفح ج-١:١٢٦  
 بحت بوجدي . . . لباحا ج-١:١٥٦  
 تباكر أم تروح . . . براحا ج-١:٢٣٦  
 ألف عام وألف . . . ملحاحا ج-١:٢٤٧  
 قالوا غدا العيد . . . الفرح ج-١:٢٥٨  
 وهل تبكين ليل . . . النوائح ج-١:٢٨٥  
 غراب وطبي . . . تصيح ج-١:٣١٣  
 وكان فؤادي خاليا . . . يمزح ج-٢:٥٠  
 أحب اللواتي . . . طماح ج-٢:١١٣  
 الله يعلم . . . الكاشح ج-٢:١١٦  
 على حين . . . يريج ج-٢:١٨٨  
 هل القلب . . . المبرح ج-٢:١٨٩  
 صحا القلب . . . أبرح ج-٢:١٨٩  
 حلفت لكي . . . أنجح ج-٢:١٩٩  
 فلما قصينا . . . ماسح ج-٢:٢١١  
 يا خليلي هجرا . . . قريحا ج-٢:٢٤٤

٢١٦:١-٢:٢ . . . لسعيد ج	٢٠٥:١-ج . . . . . تجد
١٠٣:٢-ج . . . . . شهود	٢٠٥:١-ج . . . . . السواد
١٢٠:٢-ج . . . . . صعدا	٢٠٨:١-ج . . . . . عنيد
١٢٢:٢-ج . . . . . أريد	٢١٩:١-ج . . . . . الرادي
١٣٠:٢-ج . . . . . أبرد	٢٣٠:١-ج . . . . . هجود
١٥٤:٢-ج . . . . . مرثدا	٢٣١:١-ج . . . . . تكايد
١٦٨:٢-ج . . . . . صيودا	٢٣٧:١-ج . . . . . حاد
١٧٧:٢-ج . . . . . مزيد	٢٤٧:١-ج . . . . . سجودا
١٩٨:٢-ج . . . . . حديد	٢٤٧:١-ج . . . . . وحدي
٢١١:٢-ج . . . . . كابلند	٢٥٦:١-ج . . . . . الكيد
٢١٦:٢-ج . . . . . بعدا	٢٦٦:١-ج . . . . . جهد
٢٣٥:٢-ج . . . . . جهد	٢٦٦:١-ج . . . . . شديدا
٢٣٦:٢-ج . . . . . موحد	٢٨٥:١-ج . . . . . الصمد
٢٣٦:٢-ج . . . . . فنتندي	٢٨٨:١-ج . . . . . العهد
٢٤٢:٢-ج . . . . . أمجدا	٢٩١:١-ج . . . . . عهدا
٢٤٥:٢-ج . . . . . تجلد	٢٩٦:١-ج . . . . . البعد
٢٦٠:٢-ج . . . . . بلد	٣١٠:١-ج . . . . . عميد
٢٧٤:٢:٢٦٤:٢-ج . . . . . أبدأ	٣٢٤:١-ج . . . . . حد
٢٦٥:٢-ج . . . . . أبدي	٥:٢-ج . . . . . سهدا
٢٧٥:٢-ج . . . . . ودي	٢٦:٢-ج . . . . . صدود
٢٧٧:٢-ج . . . . . الأqvص	٤٠:٢-ج . . . . . القودا
٢٧٨:٢-ج . . . . . الوجد	٤٦:٢-ج . . . . . تسهادي
٢٩٧:٢-ج . . . . . عمودي	٥٨:٢-ج . . . . . للمهود
٢٩٧:٢-ج . . . . . ودادي	٧١:٢-ج . . . . . سميد
٢٨٣:٢-ج . . . . . بالود	٧٨:٢-ج . . . . . العهد
٢٨٩:٢-ج . . . . . أعهد	٧٩:٢-ج . . . . . تالد
	٨٢:٢-ج . . . . . شهيد
	٩٠:٢-ج . . . . . للمهود
	٩١:٢-ج . . . . . جديد
	٩٣:٢-ج . . . . . كمده
١٠:١-ج . . . . . صبرا	
٢٩:١-ج . . . . . أطير	

ر



أما والذي أبكى . . . . .	ج-١: ٣٨
ج-٢: ١٣	
سأفني بك الأيام . . . . .	ج-١: ٤٣
وما كنت أشقى . . . . .	ج-١: ٤٤
قال الطيب . . . . .	ج-١: ٤٤
مسحور ج-١: ١٥٥	
الحذر ج-١: ١٥٩	
إلى كم يكون . . . . .	ج-١: ٥٣
الهجرا ج-١: ١٦٧	
سيسليك عما فات . . . . .	ج-١: ٥٤
أواخره ج-١: ١٧٠	
ألا فاسلمي . . . . .	ج-١: ٦١
ج-٢: ١٨٨	
يا من بمقلته . . . . .	ج-١: ٧٩
سلبت عظامي . . . . .	ج-١: ٨٠
دواعي السقم . . . . .	ج-١: ٨٣
وذي شجن . . . . .	ج-١: ٨٣
قالت وأبشتها . . . . .	ج-١: ٩١
ج-٢: ١٠٠	
خليلي عوجا . . . . .	ج-١: ٩٥
وكان حلو حديثها . . . . .	ج-١: ٩٩
لتبك عليه . . . . .	ج-١: ١٠٠
كأن فتي الفتيان . . . . .	ج-١: ١٠٠
سأحفظ غساناً . . . . .	ج-١: ١٠٠
أتصبر عن سعلى . . . . .	ج-١: ١٠٠
رويدك يا قمري . . . . .	ج-١: ١٠٠
وكان حبي . . . . .	ج-١: ١٠٠
فإن يقتلوني . . . . .	ج-١: ١٠٠
ونحن بكينا . . . . .	ج-١: ١٠٠
من لمح حب أحب . . . . .	ج-١: ١٠٠
أحقاً عباد الله . . . . .	ج-١: ١٠٠
سلبت عظامي . . . . .	ج-١: ١٠٠
وقد مات قبلي . . . . .	ج-١: ١٠٠
أقصر إن شائي . . . . .	ج-١: ١٠٠
يا من رمى قلبي . . . . .	ج-١: ١٠٠
تمتع من شميم . . . . .	ج-١: ١٠٠
ولا شيء بعد اليوم . . . . .	ج-١: ١٠٠
لن يلبث القرناء . . . . .	ج-١: ١٠٠
الحب أول ما يكون . . . . .	ج-١: ١٠٠
يا من شكاً . . . . .	ج-١: ١٠٠
ينظر في صمري . . . . .	ج-١: ١٠٠
عجوبة سمعت . . . . .	ج-١: ١٠٠
استبقيني إلى الصباح . . . . .	ج-١: ١٠٠
عفا الله عن ليل . . . . .	ج-١: ١٠٠
إذا نحن خفتنا . . . . .	ج-١: ١٠٠
إذا قيل الإنسان . . . . .	ج-١: ١٠٠
لحى الله يوم الدين . . . . .	ج-١: ١٠٠
عدتني العوادي . . . . .	ج-١: ١٠٠
لا تطلبوا بدم . . . . .	ج-١: ١٠٠
صدود وإعراض . . . . .	ج-١: ١٠٠
على غير ما شر . . . . .	ج-١: ١٠٠
جمالك يا زرع . . . . .	ج-١: ١٠٠
فإن يك مما . . . . .	ج-١: ١٠٠
كذلك فكن . . . . .	ج-١: ١٠٠
حياء كما لا تعصياه . . . . .	ج-١: ١٠٠
إذا رقد النيام . . . . .	ج-١: ١٠٠
تخيل لي . . . . .	ج-١: ١٠٠
ولما رأى شوقي . . . . .	ج-١: ١٠٠
مساكين أهل العشق . . . . .	ج-١: ١٠٠
هيا رب . . . . .	ج-١: ١٠٠
جرت على عهدنا . . . . .	ج-١: ١٠٠
علق نفيس . . . . .	ج-١: ١٠٠
ألا يا غراب . . . . .	ج-١: ١٠٠

- في القلب مني نار . . . . . ج-١٤:٢  
لا تجملني والأمثال . . . . . ج-١٦:٢  
هذا وإن أصبح . . . . . ج-١٦:٢  
ألا رب مشغوف . . . . . ج-١٨:٢  
أخلو بذكرك . . . . . ج-٢٦:٢  
حر هجر . . . . . ج-٣٦:٢  
وكيف ترجي وصل . . . . . ج-٤٧:٢  
وداع دعا إذ . . . . . ج-٢٢:٥٣٠٥٣٠٥٢  
أدر المخذة . . . . . ج-٦٠:٢  
طرقت والظلام . . . . . ج-٦٤:٢  
فلولا أن يقال . . . . . ج-٨١:٢  
لولا الحياء طاجي . . . . . ج-٨٣:٢  
شدة الشوق . . . . . ج-٨٩:٢  
لم يخب سعيي . . . . . ج-٩٦:٢  
يل . . . . . ج-١٠٠:٢  
لقد كنت حسب . . . . . ج-١٥١:٢  
ألا أيها الميث . . . . . ج-١٠٥:٢  
يسألني عن هلي . . . . . ج-١٠٨:٢  
يسألني غداة البين . . . . . ج-١٣٩:٢  
نعب الغراب بما . . . . . ج-١٤٤:٢  
إذا رمت عنها . . . . . ج-١٤٧:٢  
سيبتي طاف في . . . . . ج-١٤٧:٢  
قوم إذا حاربوا . . . . . ج-١٥٧:٢  
وذني شجن . . . . . ج-١٥٩:٢  
أيها الراكب . . . . . ج-١٦٠:٢  
ألا حبذا سفرى . . . . . ج-١٦٩:٢  
لا يقبل الله . . . . . ج-٢١٧:١٧٧  
لو كان من بشر . . . . . ج-١٨٠:٢  
هنيئاً لك المال . . . . . ج-١٨٤:٢  
فلولا تعود الدهر . . . . . ج-١٨٥:٢
- وكنت متى أرسلت . . . . . ج-١٩٤:٢  
مل الوصال . . . . . ج-١٩٥:٢  
ظهر الهوى مني . . . . . ج-٢٠٣:٢  
قمر نام في قمر . . . . . ج-٢٠٦:٢  
لقد كنت حسب . . . . . ج-٢١٥:٢  
أيها المستحل . . . . . ج-٢٢٤:٢  
بينما يذكرني . . . . . ج-٢٢٧:٢  
أمرت بتقوى الله . . . . . ج-٢٣٦:٢  
كفر يمينك . . . . . ج-٢٣٧:٢  
وقائلة صل . . . . . ج-٢٤١:٢  
قد حان منك . . . . . ج-٢٤٢:٢  
أحبك يا صبر . . . . . ج-٢٤٩:٢  
وشادن من بني . . . . . ج-٢٥٥:٢  
عفيف حلیم . . . . . ج-٢٧٤:٢  
يا فارغ القلب . . . . . ج-٢٧٨:٢  
بنفسي من يدعو . . . . . ج-٢٨٣:٢  
وكيف ترجي وصل . . . . . ج-٢٨٦:٢  
فهمت الذي . . . . . ج-٢٩٥:٢
- ز
- قل للظباء . . . . . ج-١٠٤:١  
لذي ودنا . . . . . ج-١٠٨:١  
وحدثها السحر . . . . . ج-٢٥٨:١
- س
- تنجد واستشري . . . . . ج-٦٨:١  
إني إذا لم أجد . . . . . ج-٨٢:١  
سلي عائداتي . . . . . ج-٩٨:١  
يا بغية أهدت . . . . . ج-١١٧:١

ط

تمنيت القيامة . . . الصراط ج-٢:٧٢

ع

مصارع من جارت . . . صرعى ج-١:٧  
مصارع أبناء . . . تجرعا ج-١:٨  
لا تعذليه . . . . . يسمه ج-١:٢٣  
أظن هوى الخود . . . صنع ج-١:٢٩  
ألا ليت شعري . . . فراجع ج-١:٣٣  
ألا ليت شعري . . . يصنع ج-١:٤٩  
أرائحة حجاج . . . مهيج ج-١:٩٣  
فلا تحسبي أنني . . . أفتع ج-١:١٢١  
عشية ما لي حيلة . . . مولع ج-١:١٤٤  
ألا يا غراب البين . . . واقع ج-

ج-٢:١١٧-١٦٠  
ألا ليت أن . . . يصنع ج-١:١٥٨  
ضمفت عن التسليم . . . تدمع ج-١:١٦٠  
أستودع الله . . . . . مطلعه ج-١:١٧٠  
تفرق أنواع . . . . . أربع ج-١:١٩٩  
الحب أول ما يكون . . . صرع ج-١:٢٢٦  
ولما قضينا غصة . . . المدايع ج-١:٢٩٥  
ولما تلاقينا جرت . . . بالأصابع ج-٢:١٩  
إن هواك الذي . . . . . مطيما ج-٢:٢٤  
نهاري نهار الناس . . . المضاجع ج-٢:٤٧-٢٨٦  
فأت دار من تهوى . . . . . جازع ج-٢:٥٤  
قلبان في خاتم . . . . . قطعا ج-٢:٧٢  
أبكي من الخوف . . . . . الخزع ج-٢:٧٧  
وأعجبي يا عز . . . . . أربع ج-٢:٨١  
لئن نزهت دار . . . . . جميع ج-٢:٩٠

جلس الزمان أمز . . . الخلس ج-١:١٤١  
ذهب الزمان بألس . . . مؤنس ج-١:١٤٢  
أأنت الذي . . . . . تفرس ج-١:١٧٥  
وجاؤوا إليه . . . . . النكس ج-١:١٩٩  
إن الحرام . . . . . الناس ج-٢:٥٥  
دع عنك هذا الذي . . . القاسي ج-٢:٥٥  
ما ضر من . . . . . وسواس ج-٢:٦١  
قد طلعت شمس . . . . . بالأنس ج-٢:١٦٦  
رب صباه من . . . . . خندريس ج-٢:٢٠٥  
يا أحسن الناس . . . . . باس ج-٢:٢٢١  
هلم نصح الذي . . . . . الراس ج-٢:٢٢١  
وبالعروة البيضاء . . . سانس ج-٢:٢٥٥  
إني جعلت همومي . . . قرطاسي ج-٢:٢٧٩

ش

سقني قبل . . . . . رش ج-١:٢٦٩-٢٥٠  
أسلمني في الهوى . . . الرشا ج-١:٢٩٧  
إن سلطان حبه . . . الرشا ج-١:٣٠٦  
وما أدري إذا . . . . . حبيش ج-١:٣١٤  
دمعي بمكتوم . . . . . الحشا ج-٢:١٧٦

ص

وذكرني من لا . . . . . قانص ج-١:٢٥١

ض

رضيت بحكم الله . . . مضى ج-١:٣٩  
من كان من أمهاتي . . . مقبوضا ج-١:٣١٧  
وشادن سهامه . . . . . تتفضى ج-٢:١٦١  
واحسرتي على . . . . . القضا ج-٢:١٥٩  
وابشراه من لومة . . . . . تقضى ج-٢:٢٤٠

٢٣٤:١-ج	عفيفا . . . . .	قد أردناك	١١٣:٢-ج	مليع . . . . .	لساني كتوم
٢٦٦:١-ج	الصائي . . . . .	إن الكريمين	١١٤:٢-ج	موقمه . . . . .	قالت وقد نالها
٤٥:٢-ج	أسف . . . . .	كل محبوب	١٢٠:٢-ج	مروعا . . . . .	ما أحسنت سلمى
٥١:٢-ج	مصروف . . . . .	يا من فؤادي	١٣٢:٢-ج	إصعبا . . . . .	وقربن أسباب
٥٨:٢-ج	أضصف . . . . .	حملت جبال	١٦٧:٢-ج	الطمع . . . . .	أو الحب مزاج
١٠٩:٢-ج	تعطفا . . . . .	يباعدني عن قربه	١٨٣:٢-ج	شفعا . . . . .	وفي وجهه شافع
١٤٤:٢-ج	منصف . . . . .	أراني منحت	١٩٠:٢-ج	مترع . . . . .	تعزيت عن أوفى
١٦٠:٢-ج	ألغا . . . . .	رنت لى بعين	١٩١:٢-ج	الأصابع . . . . .	وقد حال هم
١٩٠:٢-ج	يهتف . . . . .	سمعت الحمام	١٩٤:٢-ج	الربيع . . . . .	تواصلنا على الأيام
١٩٩:٢-ج	الختوف . . . . .	أيها الزاني	٢٠٢:٢-ج	مرتعا . . . . .	ما وجد علوي
٢٠٠:٢-ج	ألوفنا . . . . .	قد أردناك	٢١٨:٢-ج	يتوقعا . . . . .	ولما رأيت البين
٢٤٧:٢-ج	لحضك . . . . .	فإن تلك قد قتلت	٢١٩:٢-ج	الجزع . . . . .	يا سادتي هذه
٢٦٢:٢	طائف . . . . .	فما سرت	٢٩٢:٢-ج	ينفع . . . . .	ليس لي شافع
٢٨٤:٢-ج	طرائفه . . . . .	ما بلديد الموت	٢٩٣:٢-ج	مدما . . . . .	لا وحييك لا
٢٨٩:٢-ج	معروف . . . . .	لو كان غيرك	٢٩٣:٢-ج	قطع . . . . .	ليين

## ق

٦:١-ج	فراق . . . . .	هذا كتاب
٦:١-ج	الحدق . . . . .	مصارع العاشقين
٨:١-ج	دهاقا . . . . .	كتاب مصارع
٩:١-ج	بفراق . . . . .	مصارع أقوام
٢٦:١-ج	لقا . . . . .	يا خليلي اكشفا
٢٧:١-ج	لاحق . . . . .	اليوم ثاب لي
٣٦:١-ج	الفراق . . . . .	ويح نفسي
٤٠:١-ج	رمق . . . . .	ليبيكني اليوم
٥٩:١-ج	يلقى . . . . .	أأفشي إليكم
٦٤:١-ج	الحدقا . . . . .	لا شيء أحسن
٦٤:١-ج	السابق . . . . .	الحمد لله على ما قضى
٩٠:١-ج	موقفا . . . . .	يقبل غداً
٩٩:١-ج	الترابي . . . . .	مذب القلب

## ف

١٠:١-ج	صرفا . . . . .	مصارع قتل
٣٦:١-ج	تخلت . . . . .	يراك القواد بعين
٤٤:١-ج	آلف . . . . .	دعت فوق أفضان
٨٨:١-ج	خلف . . . . .	ما وصل عزة
١٠١:١-ج	خافا . . . . .	إقرا السلام على
١١٠:١-ج	حشفه . . . . .	يا نظرة ساقته
١٣٨:١-ج	تصعف . . . . .	سقم أوى
٢٠٤:١-ج	الخطاطف . . . . .	تبعن مرمى
٢١٦:١-ج	إزفاف . . . . .	وجندي يجمل
٢١٧:١-ج	خافا . . . . .	إقرا السلام على زهر
٢١٨:١-ج	تصف . . . . .	ولما رأيت الحج
٢٥٧:٢-ج		
٢٣٣:١-ج	الختوف . . . . .	أيها الرامي

عندي جواب . . . . . مشتاق ج-٢: ١١٩،  
 ٢١٤  
 وحق تبسم . . . . . الفراق ج-٢: ١٧٨  
 من لقلب يجول . . . . . متاق ج-٢: ١٨٢، ٢٠٤  
 أخالد قد والله . . . . . بسارق ج-٢: ١٩٧  
 ولو مضى الكل . . . . . بقي ج-٢: ٢٢٢  
 فماذا عسى . . . . . عاشق ج-٢: ٢٤٤  
 ظبي إذا لاح . . . . . طرفه ج-٢: ٢٤٧  
 أحببت من أجله . . . . . ممشوق ج-٢: ٢٤٨  
 لا خير في من . . . . . تصديق ج-٢: ٢٦٥  
 إن الرجال أولو . . . . . ممدوق ج-٢: ٢٨٩  
 أفق من غرامك . . . . . منطلق ج-٢: ٢٩٨

### ك

يا رهب لم يبق . . . . . أسقيك ج-١: ٦٨  
 أحاد من حبك . . . . . أشراكي ج-١: ١٤٧  
 إذا كنت من . . . . . تبكي ج-١: ١٤٨  
 سيوردي التذكار . . . . . بتارك ج-١: ٢٢٤  
 أنا في عافية . . . . . إليكا ج-١: ٢٤٣،  
 ج-٢: ١٥٩  
 قفي يا أمام . . . . . لك ج-١: ٢٥٢  
 أحبك حبين . . . . . للذاكا ج-١: ٢٧٤  
 أكني بغيرك . . . . . أحاديك ج-٢: ١٦١  
 سلوا مالك . . . . . الفوارك ج-٢: ١٨٥  
 لا تجرد علي سيفاً . . . . . ناظريكا ج-٢: ٢٠٧  
 إن الذين بخير . . . . . أنهاكا ج-٢: ٢٢٥  
 ليت ما أصبح . . . . . بقلبك ج-٢: ٢٢٩  
 سألت ربي . . . . . يبالিকা ج-٢: ٢٣٧

فراق . . . . . ج-١: ١١٣  
 يا شوق إلفين . . . . . فاعتنفا ج-١: ١١٤  
 إلو شهدت . . . . . الآماق ج-١: ١٢٧  
 مررت بقبر . . . . . الشقائق ج-١: ١٣٠،  
 ٣٠١  
 لما وردنا . . . . . الرفاق ج-١: ١٧١  
 عين فابكي . . . . . المآقي ج-١: ٢٠٠  
 شوق أضمر . . . . . الآماق ج-١: ٢٠١  
 ألا هل لمن أضناه . . . . . درياق ج-١: ٢٠٦  
 يا لطف قلبي . . . . . فرقا ج-١: ٢١٥  
 قد قلت . . . . . الأماقي ج-١: ٢٣٧  
 أيها التادب قوماً . . . . . طبقا ج-١: ٢٤٨  
 بكيت من الفراق . . . . . المراق ج-١: ٢٥٥  
 يا من بدائع . . . . . الحدق ج-١: ٢٦٧  
 كذبت علي نفسي . . . . . أصدق ج-١: ٢٩٢  
 إن سجعت . . . . . دافق ج-١: ٢٩٥  
 ألحق لي التنوين . . . . . إلحاقه ج-١: ٣٠١  
 أريتك إن طالبتكم . . . . . الخرافق ج-١: ٣١٥  
 أرى لك أسباباً . . . . . زاهق ج-١: ٣١٦  
 لقد طرقت . . . . . لطررق ج-١: ٣٢٦  
 ولما التقينا . . . . . عناقا ج-٢: ١٩  
 أيا شبه ليل . . . . . صديق ج-٢: ٦٢  
 أنلحى محباً . . . . . موثقاً ج-٢: ٦٣  
 هدي الحدود . . . . . يثق ج-٢: ٦٩  
 كفى بصب . . . . . حنق ج-٢: ٧٢  
 طرقت بعد هجمة . . . . . يتوقى ج-٢: ٧٣  
 يقولون ليل . . . . . صديق ج-٢: ٨٦  
 قالوا وشيك فراق . . . . . تلاق ج-٢: ١٠٤  
 يا ابن داود . . . . . الأحداق ج-٢: ١١٩،  
 ٢١٣

ل

- ١٤٩:١-ج الأسيل . . . . . دمة كاللؤلؤ  
 ١٥٩:١-ج بمقولي . . . . . كم قد خلوت  
 ١٦٤:١-ج القتل . . . . . رأيت الهوى  
 ١٧٦:١-ج عليلا . . . . . ونفس محب الله  
 ٢٠٦:١-ج مالي . . . . . ما لليالي وما لي  
 ٢١٧:١-ج نزلا . . . . . آل ليل  
 ٢٢٥:١-ج أهل . . . . . ولما أبي إلا جماحاً  
 ٢٢٩:١-ج تفعلنا . . . . . يا صاحبي تلبثا  
 ٢٢٤:١-ج آل . . . . . ولقد قال طيبني  
 ٢٣٥:١-ج قبلي . . . . . فوا عجباً للناس  
 ٢٣٥:١-ج القبائل . . . . . يبيت ويضحى  
 ٢٣٦:١-ج كبول . . . . . فما وجد مغلوب  
 ٢٥٣:١-ج الشكل . . . . . ومستحقبات ليس  
 ٢٧٤:١-ج الزوال . . . . . يا مؤنس الأبرار  
 ٢٨٦:١-ج سبيل . . . . . وذوي حاجة  
 ٢٩٤:١-ج طويل . . . . . أيها أثلات القناع  
 ٣٠٠:١-ج النحول . . . . . اسلم يا راحة العليل  
 ٣٠٢:١-ج ظليل . . . . . أسألت أيّ الدمع  
 ٣١١:١-ج قفول . . . . . صدع النمي  
 ١٠:٢-ج الوجل . . . . . فراء فرعاء  
 ١٠:٢-ج نزل . . . . . قالوا الطعان  
 ١٠:٢-ج طويل . . . . . ربع البيل  
 ١١:٢-ج أفعال . . . . . لو كنت أعلم  
 ١٣:٢-ج البذل . . . . . معاري يا ذا الحلم  
 ٢٥:٢-ج يتسلى . . . . . زعموا أن من  
 ٣١:٢-ج للحيل . . . . . أتيت لما ملكت  
 ٣٣:٢-ج الغول . . . . . إني لأجلس في النادي  
 ٤٣:٢-ج تطول . . . . . فؤادي أسير  
 ٤٨:٢-ج أهل . . . . . أظن هواها  
 ٥٦:٢-ج البطل . . . . . يا غشن لو بطل
- ٨:١-ج العذلا . . . . . كتاب تضمن أخبار  
 ٢٢:٢٠:١-ج الإبل . . . . . لما أفاخروا  
 ٢٨:١-ج ناله . . . . . جارو خليلك  
 ٣٧:١-ج ذحلي . . . . . أديرا علي  
 ٣٨:١-ج النجل . . . . . هل العيش إلا  
 ٤٣:١-ج الأول . . . . . نقل فؤادك حيث  
 ٤٣:١-ج يحله . . . . . مر بالخبيب  
 ٤٣:١-ج أهله . . . . . ارجع إليه وقل  
 ٤٨:١-ج قفله . . . . . يا سيدي عبدك  
 ٥٠:١-ج بخليل . . . . . يقول رجال  
 ٦٢:١-ج واصلني . . . . . عش فحبيك  
 ٦٣:١-ج أتركة . . . . . قد حاز قلبي  
 ٦٥:١-ج تؤكل . . . . . تفاحة تأكل تفاحة  
 ٦٥:١-ج حملا . . . . . كفي ملامك  
 ٧١:١-ج قتل . . . . . بين باب إبرزوا  
 ٨٨:١-ج أول . . . . . إذا وصلتنا  
 ٨٩:١-ج حلوا . . . . . إن في الجيرة  
 ٩٥:١-ج لابل . . . . . قطعتم سلكي  
 ٩٥:١-ج مطافل . . . . . وإن حديثاً منك  
 ٩٨:١-ج أحمل . . . . . كفيت أخي  
 ١٠٦:١-ج سبيل . . . . . سبائك من هاشم  
 ٢٩٣  
 ١٠٧:١-ج قتيل . . . . . ما مر في صحن  
 ١٠٨:١-ج مغلول . . . . . ولقد ذكرتك  
 ١٢٢:١-ج العقل . . . . . إني وما نحرروا  
 ١٢٢:١-ج أطول . . . . . إن الذي سمك  
 ١٣٠:١-ج تستهل . . . . . بان الخليط  
 ١٣٢:١-ج وأفل . . . . . أخاف بأن تجزي  
 ١٣٨:١-ج مرسل . . . . . عيني لعينك

٢٦٦:٢-ج	مشغول . . . . .	٥٩:٢-ج	قفول . . . . .
٢٨٦:٢-ج	أظن هواها . . . . .	٦٠:٢-ج	جمل . . . . .
٢٩٠:٢-ج	أقبل إلينا وعجل . . . . .	٦١:٢-ج	الوصال . . . . .
٢٩٦:٢-ج	ألا أبلغا عني . . . . .	٧٩:٢-ج	المقبل . . . . .
٢٩٦:٢-ج	فديتك هل إلى . . . . .	٨٥:٢-ج	الأصلا . . . . .
٢٩٦:٢-ج	ألا يا أيها . . . . .	٨٦:٢-ج	يتقبل . . . . .
م			
٩:١-ج	عجم . . . . .	٩٣:٢-ج	السفرجلا . . . . .
١٨:١-ج	عائبوه اليوم . . . . .	١٠٥:٢-ج	شغل . . . . .
٢١:١-ج	ألا إن هنأ . . . . .	١١٢:٢-ج	المنازل . . . . .
٢٥:١-ج	قالت وقد قوضت . . . . .	١١٥:٢-ج	الإبل . . . . .
٣٠:١-ج	صغيرين رعى . . . . .	١٣٣:٢-ج	قبلي . . . . .
٤٤٩:١-ج	شيعتهم من حيث . . . . .	١٤٥:٢-ج	قتاله . . . . .
٢٦٨		١٤٥:٢-ج	باطلا . . . . .
٥٢:١-ج	أقالتني هند . . . . .	١٥٣:٢-ج	السهولا . . . . .
٦٤:١-ج	ألا أيها الزاعم . . . . .	١٥٧:٢-ج	الأنايل . . . . .
٦٥:١-ج	أيها الراحلون . . . . .	١٦٣:٢-ج	قليل . . . . .
٢٧٨،٢٧٥:١-ج	وأشعث غره . . . . .	١٨٠:٢-ج	العاذل . . . . .
٧٨:١-ج	عشت مستهترا . . . . .	١٩٠:٢-ج	مبدول . . . . .
٨٠:١-ج	تشكل في الشكل . . . . .	١٩١:٢-ج	مقتل . . . . .
١٠٩:١-ج	ألم يأن للهجران . . . . .	١٩٢:٢-ج	سبيل . . . . .
١١٧:١-ج	بنفسي يا زرع . . . . .	٢١٠:٢-ج	الأجل . . . . .
١٢٨:١-ج	يا ذا الذي . . . . .	٢١٩:٢-ج	المنازل . . . . .
١٣٢:١-ج	وماذا عليهم لو . . . . .	٢٢٣:٢-ج	أمثالي . . . . .
١٣٢:١-ج	عرفت بمرق . . . . .	٢٢٨:٢-ج	يعلله . . . . .
١٣٨:١-ج	دواء من أقصده . . . . .	٢٤٠:٢-ج	الشغل . . . . .
١٤٩:١-ج	يوم سبت . . . . .	٢٤٤:٢-ج	جميلا . . . . .
١٥٣:١-ج	كمنت الهوى . . . . .	٢٤٦:٢-ج	فارتحلوا . . . . .
١٥٣:١-ج	أسهرت ليل . . . . .	٢٤٩:٢-ج	قل . . . . .

ج-٢:٥٣	وغم . . . . .	الله يا سلام . . . . .	ج-١:١٥٤	دما . . . . .	أنت في حل . . . . .
ج-٢:٦٥	سالم . . . . .	ألا يا غزال . . . . .	ج-١:١٥٩	الحرام . . . . .	إن أكن عاشقاً . . . . .
ج-٢:٦٧	الظلم . . . . .	أرحل عن . . . . .	ج-٢:٢٦٦		
ج-٢:٧٢	الكرما . . . . .	سماجة بمحب . . . . .	ج-١:١٦٣	تيموا . . . . .	زموا المطايا . . . . .
ج-٢:٧٢	الكرام . . . . .	أنا إن مت . . . . .	ج-١:١٨٢	بجيام . . . . .	من حب سيده . . . . .
ج-٢:٧٢	بالكرام . . . . .	لا تنكرن تذلي . . . . .	ج-١:٢٣٢	تلم . . . . .	ليس عيش إلا . . . . .
ج-٢:٧٦	قوم . . . . .	عجبت لعروة . . . . .	ج-١:٢٥٢	حميم . . . . .	وقصيرة الأيام . . . . .
ج-٢:٨٠	مرام . . . . .	سرت الهوم . . . . .	ج-١:٢٦٥	كليهما . . . . .	لمعري يا سعدى . . . . .
ج-٢:٨٠	بسلام . . . . .	طرقتك صائدة . . . . .	ج-١:٢٦٨	الأم . . . . .	مقيم قد براه . . . . .
ج-٢:٨٢	لمام . . . . .	بنفسي من تجنيه . . . . .	ج-١:٢٨٠	أليما . . . . .	يا رسيس الهوى . . . . .
ج-٢:٨٧	تكلمنا . . . . .	وما زال يشكو . . . . .	ج-١:٢٨٨	الخيام . . . . .	قفي أخبرك . . . . .
ج-٢:٩٣	تنام . . . . .	لي فؤاد مستهام . . . . .	ج-١:٣١٠	برام . . . . .	ألا مسعف . . . . .
ج-٢:١٠٠	كريم . . . . .	ألا يا سنا برق . . . . .	ج-١:٣١٢	ظلم . . . . .	الحب لو قطعتي . . . . .
ج-٢:١٠٣	مسلمنا . . . . .	يقولون ما تهواك . . . . .	ج-١:٣٢٠	حزام . . . . .	ألا أيها الركب . . . . .
ج-٢:١٠٧	عجم . . . . .	أيا قبر ليلي . . . . .	ج-١:٣٢١	ظلم . . . . .	كفمت الهوى . . . . .
ج-٢:١١٧	ألم . . . . .	لم يطل ليلي . . . . .	ج-٢:٧	سهما . . . . .	فقلت لها إني . . . . .
ج-٢:١٢٤	هم . . . . .	لبثوا ثلاث منى . . . . .	ج-٢:١٨	توم . . . . .	فويحك يا ملاح . . . . .
ج-٢:١٢٤	الكرام . . . . .	حب الحجازية . . . . .	ج-٢:٢٨	مسلمي . . . . .	إن غرامي يا . . . . .
ج-٢:١٣٨	المحرما . . . . .	أكرر في روض . . . . .	ج-٢:٢٩	قياما . . . . .	فلو كنت . . . . .
ج-٢:١٣٩	بالحرم . . . . .	رحلوا وكلهم . . . . .	ج-٢:٣٠	سالم . . . . .	فأنت الذي . . . . .
ج-٢:١٥٥	جناكنا . . . . .	أيا نخلتني وادي . . . . .	ج-٢:٣٢	أسهما . . . . .	فتنتني أم عشف . . . . .
ج-٢:١٦٠	راحنا . . . . .	تداركت من خطيبي . . . . .	ج-٢:٣٢	ضرامه . . . . .	يا راحلين عن الفضا . . . . .
ج-٢:١٧٧	حرام . . . . .	بيض غرائر . . . . .	ج-٢:٣٦	حرام . . . . .	يا ساكني البلد . . . . .
٢١٧			ج-٢:٣٧	قواما . . . . .	عرضت لي لمياه . . . . .
ج-٢:١٧٨	سهام . . . . .	وقائلة وقد نظرت . . . . .	ج-٢:٣٨	علقما . . . . .	إلى الله أشكو . . . . .
ج-٢:١٩٢	سقما . . . . .	إذا قلت إني . . . . .	ج-٢:٣٩	هائمه . . . . .	وشرب هوى . . . . .
ج-٢:٢٠١	متبها . . . . .	ما بال طيفك . . . . .	ج-٢:٤٣	ركاما . . . . .	عجبت أم خالد . . . . .
ج-٢:٢٠٩	تكرموا . . . . .	أيها الحي فاسلموا . . . . .	ج-٢:٤٨	منصرما . . . . .	بعثت خادمها . . . . .
ج-٢:٢٢٢	المحرما . . . . .	أزده في روض . . . . .	ج-٢:٤٩	نعم . . . . .	أيا صاحب الخيمات . . . . .
ج-٢:٢٤٣	التثائم . . . . .	لقد وهبتي . . . . .	ج-٢:٥١	تسلم . . . . .	جلست لها كيما . . . . .



- ألا حي شخصي . . . مبتاهما ج-٢:٢٥١  
شغلتي بها ولم ترع . . . يلوم ج-٢:٢٦٢  
ما إن دعائي . . . الكرم ج-٢:٢٦٣  
أتهجر من تحب . . . ظلوم ج-٢:٢٦٤  
إن غنت اللغناء . . . غرام ج-٢:٢٦٨  
تجنبك البلا . . . الغموم ج-٢:٢٧١  
تمسأ لمن لغير ذنب . . . تزعم ج-٢:٢٩٤  
ولما لم أجد . . . الغراما ج-٢:٢٩٨
- ن
- كتاب جمعت به . . . الماشقين ج-١:٩  
كتاب تضمن . . . الماشقين ج-١:١٠  
ما لهم أنكروا . . . الفصون ج-١:١٤  
كان قطاة . . . الخفقان ج-١:٤٣٠  
ج-٢:١١٨  
كفى بالليالي . . . القرائن ج-١:٤٥  
يا راعي الضأن . . . الضان ج-١:٤٥  
يا وارث الأرض . . . الداني ج-١:٤٧  
والله يا طرفي . . . الحزن ج-١:٦٤  
وليل في جوانبه . . . غيهباني ج-١:٨٧  
على الله من . . . متين ج-١:٨٩  
إن الميون التي . . . قتلافا ج-١:٩٦  
ج-٢:٨٣٦١  
غضن من هراتهن . . . لقينا ج-١:١٠٢  
يا رحمتا للماشقين . . . معينا ج-١:١١٣  
أنت التي غرقتني . . . تعلمينا ج-١:١١٤  
طبيعي داويهما . . . باطنا ج-١:١٢١  
٢٣٩  
قالت جنت . . . بالمجانين ج-١:١٢٦  
ج-٢:١٨١
- وأعرضت اليامة . . . مصلتنا ج-١:١٢٩  
صاح حي الإله . . . جيرون ج-١:١٣٦  
أشاقك والليل . . . بان ج-١:١٤٣  
وأخي لوعة . . . الحفنا ج-١:١٥٠  
قالوا خراسان . . . خراسانا ج-١:١٥٤  
نعم المحبة . . . إحسان ج-١:١٦١  
أرى أم صخر . . . مكاني ج-١:١٦١  
وبدا له من بعد . . . لعانج-١:٢٤٤،١٧٠  
تعود سهر الليل . . . خمران ج-١:١٧٤  
من التي صاغها . . . نسرين ج-١:١٨١  
زهد الزاهدون . . . البطونا ج-١:١٨٢  
أني كل يوم . . . غرقان ج-١:٢٠٣  
يا جفوناً سواها . . . جفون ج-١:٢٠٣  
ما للتصبر ما أهلاه . . . إحسانا ج-١:٢١٥  
صارمته فتواصلت . . . أجفانه ج-١:٢٣٢  
بالحزن حاجت . . . غزلافه ج-١:٢٣٣  
أيا سبب الدموع . . . المستكين ج-١:٢٣٥  
أعمرو هلام . . . فعدبني ج-١:٢٤٠  
من عاشق ناء . . . اللسان ج-١:٢٤٢  
ج-٢:١٧٠  
ويح المحبين . . . بالمحينا ج-١:٢٤٨  
ليت شمري . . . المحزون ج-١:٢٥٠  
لو أن أشد الناس . . . يلتقيان ج-١:٢٦٥  
ماذا صنعت وماذا . . . غسان ج-١:٢٩١  
وعينان ما أوفيت . . . تكفان ج-١:٣١٧  
جعلت لمراف . . . شفياني ج-١:٣١٩  
هوى ناقي . . . لمختلفان ج-١:٣٢٢  
أرى كل مشوقين . . . يفتبطان ج-٢:١٢  
ركبت أمراً . . . زان ج-٢:١٥  
لا تحثن أمير . . . إحسان ج-٢:١٥

كأن رقيباً . . . . . لساني ج-٢:١٩٥  
 وأرى الموت . . . . . الشاطرون ج-٢:١٩٦  
 هيجتني إك الحجون . . . . . الحجون ج-٢:٢٠٦  
 يا زائري . . . . . المحيينا ج-٢:٢٠٧  
 ماذا تقولين . . . . . حيرانا ج-٢:٢٠٧  
 صد عني إذ رأني . . . . . فطن ج-٢:٢١٢  
 ضعف المسكين . . . . . البدن ج-٢:٢١٣  
 عزة الحب . . . . . حسن ج-٢:٢١٣  
 وذات دل . . . . . سكرانا ج-٢:٢٢٦  
 شكونا إك أحبائنا . . . . . عندنا ج-٢:٢٣٤  
 إني وإن عرضت . . . . . الحزن ج-٢:٢٥٢  
 جسمي معي . . . . . وطن ج-٢:٢٦٠  
 زعم الرسول . . . . . الفرقان ج-٢:٢٦٥

٥

كتاب صرعى . . . . . سكره ج-١:٧  
 مصارع العشاق . . . . . عبره ج-١:٧  
 مصارع اللابسين . . . . . يجرها ج-١:٨  
 كتاب مصارع . . . . . جندها ج-١:٩  
 والحرس في المرء . . . . . يصرعه ج-١:٢٤  
 أظأ التراب . . . . . تراها ج-١:٢٧  
 يا طلعة طلع . . . . . بيديها ج-١:٧٠  
 لو كنت تشفق . . . . . ودجها ج-١:٧٠  
 أنا الزاغ . . . . . البوه ج-١:٨٥  
 أنا الزاغ . . . . . القهوة ج-١:٨٦  
 وكنت إذا ما جثت . . . . . ببيدها ج-١:١٠٣  
 لا تلوما فلان . . . . . المستهامه ج-١:١٠٥  
 قلت له رد . . . . . فواحيه ج-١:١١٢  
 وضاحك من بكائي . . . . . أبكاه ج-١:١١٥  
 وفيت لابن مالك . . . . . المفداه ج-١:١١٨

حافظونا . . . . . ج-٢:١٧  
 من كان ذا شجن . . . . . شجن ج-٢:٤٢  
 كلانا مظهر . . . . . مكين ج-٢:٤٧  
 ٢٨٦  
 فليس لي في سواك . . . . . فامتحنني ج-٢:٥٠  
 المار في مدة الدنيا . . . . . يوذني ج-٢:٥٥  
 اذهبي في كلامه . . . . . أمان ج-٢:٦٣  
 حتى متى يا قرة . . . . . باليين ج-٢:٦٧  
 أمطى مني . . . . . حسنا ج-٢:٦٨  
 يا منزل النيث . . . . . المنن ج-٢:٦٩  
 أحببت من يهواني . . . . . ينهاني ج-٢:٧٢  
 ما أنصفوا . . . . . طلبوني ج-٢:٧٢  
 غنيت بمشيتها . . . . . بجناني ج-٢:٧٣  
 الحب أسقمي . . . . . أبلائي ج-٢:٧٤  
 كأن روحي إذا . . . . . بدني ج-٢:٧٤  
 ألا يا من لعين . . . . . الحنيننا ج-٢:٧٥  
 فلا تسألني فيم . . . . . فتيان ج-٢:٨٨  
 وصف الطيب . . . . . يعالجونه ج-٢:٩٤  
 كنا على ظهرها . . . . . الوطن ج-٢:١٠٦  
 أذات الطوق . . . . . ديني ج-٢:١١٤  
 حصد الصدود . . . . . البين ج-٢:١١٦  
 دون باب الجسر . . . . . فطن ج-٢:١٢٢  
 يا حتب ما شاني . . . . . بسطانك ج-٢:١٢٣  
 وهما قالتا لو . . . . . فرآنا ج-٢:١٣٤  
 خليلي قد رزت . . . . . مكان ج-٢:١٤١  
 أسعداني يا نخلتي . . . . . الزمان ج-٢:١٥٦  
 إن الزمان سقانا . . . . . أروانا ج-٢:١٥٨  
 وما زلت في ليل . . . . . أداجن ج-٢:١٦٤  
 وبتنيس في كنيسة . . . . . أغنا ج-٢:١٦٩  
 عرج بنا عن الحمى . . . . . الغاديننا ج-٢:١٨١

أقول لأوفى . . . . . ج-٢:١٩٠  
 يهيج ما يهيج . . . . . ج-٢:٢٠٩  
 يا ليلة لا أزال . . . . . ج-٢:٢٦٨  
 ماذا أردت . . . . . ج-٢:٢٧٢  
 ألا حجبت ليل . . . . . ج-٢:٢٨٨  
 ألا تلك ليل . . . . . ج-٢:٢٨٨

و

كتاب مصارع . . . . . ج-١:٧  
 وحق مصارع . . . . . ج-١:٦١  
 يا ناظري أنت . . . . . ج-١:٢٤٩

ي

لأبسن لهذا الأمر . . . . . ج-١:٤٧  
 ألا أيها الركب . . . . . ج-١:٦٢  
 ولما شكوت . . . . . ج-١:١٠٩  
 أموت بدائي . . . . . ج-١:١١٢  
 ٢٧٥  
 صلوا راحلا . . . . . ج-١:١٦٧  
 أتبكي بعد فتلك . . . . . ج-١:٢٥٤  
 وكم من ليلة . . . . . ج-١:٢٨٢  
 وراهن ربي . . . . . ج-١:٣١٩  
 بيننا نحن في بلاكت . . . . . ج-١:٣٢٣  
 يقولون قد طال . . . . . ج-٢:٩  
 إذا اقتسم الناس . . . . . ج-٢:٩  
 دعوني لما بي . . . . . ج-٢:٢٨  
 قضاهما لغيري . . . . . ج-٢:٣٣  
 ألا أيها الواسي . . . . . ج-٢:٣٥  
 لعصري لئن . . . . . ج-٢:١١٥  
 تذكرت ليل . . . . . ج-٢:٢١٤  
 ألم تر ظمياء . . . . . ج-٢:٢٤١  
 غابوا فصار الجسم . . . . . ج-٢:٢٦٠  
 كأي بالتراب . . . . . ج-٢:٢٩٧

تذكرت اليمامة . . . . . ج-١:١٢٣  
 فإن لم يكن . . . . . ج-١:١٣١  
 كنا من المساعدة . . . . . ج-١:١٤٣  
 طبعي كنت بطرفي . . . . . ج-١:٢٣٩  
 بمجالس العلم . . . . . ج-١:٢٤٢  
 ج-٢:٢٥٨  
 مررت هنا ساحبة . . . . . ج-١:٢٤٩  
 مفهومة في الحب . . . . . ج-١:٢٨٩  
 طعني على ساكن . . . . . ج-١:٢٧٠  
 الآن إذ حشرت . . . . . ج-١:٢٨١  
 أحجاج لا يفلل . . . . . ج-١:٢٨٤  
 حمامة بطن الواديين . . . . . ج-١:٢٨٥  
 عفا الله عنها . . . . . ج-١:٢٨٦  
 أخبريني بما . . . . . ج-١:٢٩٠  
 قد سمعنا الذي . . . . . ج-١:٢٩٠  
 دعا المحرمون . . . . . ج-٢:٥٢  
 وكان يمضي . . . . . ج-٢:٥٤  
 وإن سلوي . . . . . ج-٢:٥٩  
 يا غزالا لي . . . . . ج-٢:٦٦  
 ١٧٦  
 من صحح الحب . . . . . ج-٢:٧٤  
 أقول لإلف . . . . . ج-٢:٧٦  
 ألا حبذا البيت . . . . . ج-٢:٨١  
 قضى كل ذي دين . . . . . ج-٢:٨٤  
 إذا كنت قوت . . . . . ج-٢:١٠٩  
 أغرك أني قد تصبرت . . . . . ج-٢:١١٠  
 ويلى على ساكن . . . . . ج-٢:١٣١  
 وما زال ينمي . . . . . ج-٢:١٣٤  
 ورخصة الأطراف . . . . . ج-٢:١٣٤  
 هل للفتار مبيض . . . . . ج-٢:١٤٧  
 وإني لمشتاق . . . . . ج-٢:١٥٢  
 تربص بها ريب . . . . . ج-٢:١٥٩  
 دعوا مقلتي . . . . . ج-٢:١٦٢  
 أقول لمسعود . . . . . ج-٢:١٩٠